

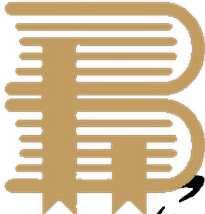
عَقْدُ الدِّعْوَى

فِي اخْتِيارِ الْمُنْتَظَرِ

لِيُوسُفَ بْنِ يَحْيَى بْنِ صَالِحٍ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ
الْمَدِينِيِّ الشَّافِعِيِّ السَّعْدِيِّ
(توفي نحو طائفة القرنين والثلثين)

مُطْبَعَةٌ
مَكْتَبَةُ كُتُبِ الْقُرْآنِ

عَقْلُ اللَّهِ
فِي اخْتِبَارِ الْمَنَظَرِ



عَقْدُ اللَّهِ

فِي آخِبَارِ الْمُتَعَتِّظِ (٤)

لِيُوسُفَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ
الْمَقْدِسِيِّ الشِّتَافَعِيِّ السِّتْلَمِي

(مِنْ عُلَمَاءِ الْقُرْنِ السَّابِعِ)

تَعْلِيقُ

عَائِي نَظَرِيٍّ مُنْفَرِدٍ

تَحْقِيقُ

الدُّكْتُ عَبْدِ الْفَتَّاحِ مُحَمَّدٍ الْهَلَوِ

مقدسی شافعی سلسی. یوسف بن یحیی. قرن ۷ ق.
عقد الدرر فی اخبار المنتظر (عج) / یوسف بن یحیی بن علی بن عبدالعزیز المقدسی الشافعی السلسی: تحقیق
عبدالفتاح محمد حلو: تعلیق علی نظری منفرد. - قم: مسجد مقدس جمکران، ۱۴۲۴ ق. ۲۰۰۴ م. = ۱۳۸۲.
۴۳۱ ص.
ISBN: 964-8484-05-8

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیبا.

عربی.

کتابنامه به صورت زیر نویس.

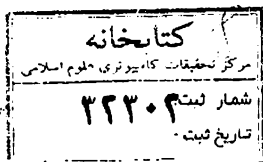
۱. محمد بن حسن (عج). امام دوازدهم. ۲۵۵ ق. - - احادیث. ۲. احادیث شیعه - - قرن ۷ ق. ۳. فتن و ملاحم - -
احادیث. ۴. مهدویت - - انتظار - - احادیث. الف. حلو. عبدالفتاح محمد Hultw, Abdol - farrak
Mohammad, مصدح. ب. نظری منفرد. علی. ۱۳۲۰. حاشیه نویس. ج. مسجد جمکران. د. عنوان.

۲۹۷ / ۹۵۹

۴۷ ع ۷ م / BP ۵۱

م ۷۵ - ۲۰۸۱

کتابخانه ملی ایران



- | | |
|--|----------------|
| ☐ عقد الدرر فی أخبار المنتظر | ■ الكتاب: |
| ☐ یوسف بن یحیی المقدس الشافعی | ■ المؤلف: |
| ☐ مسجد جمکران المقدس | ■ الناشر: |
| ☐ الثالث / ۱۴۲۸ هـ ق | ■ الطبعة: |
| ☐ پاسدار الاسلام | ■ المطبعة: |
| ☐ ۲۰۰۰ نسخه | ■ عدد المطبوع: |
| ☐ ۳۲۰۰۰ ریال | ■ السعر: |
| ☐ ۸ - ۵ - ۸۴۸۴ - ۹۶۴ | ■ شابک: |

- | | |
|--|----------------------|
| ☐ ایران - قم المقدسة - مسجد جمکران المقدس | ■ مرکز النشر: |
| ☐ ۷۲۵۳۳۴۰ - ۷۲۵۳۷۰۰ - ۲۵۱ | ■ الهاتف: |
| ☐ ۶۱۷ | ■ قم - صندوق البريد: |

حق الطبع محفوظة للناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الإسلام هو أكمل الأديان وأتمها كما صرح بذلك القرآن العزيز ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(١) والإسلام هو خاتم الأديان وهو الدين المقبول عند الله عز وجل لقوله تعالى ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾^(٢) وبعد أن أرسل الله رسوله ﷺ بدين الإسلام أصبحت الأديان السابقة مرفوضة بدليل قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٣).

والنبي الأعظم ﷺ هو خاتم الأنبياء وآخر الرسل أدى الأمانة وبلغ رسالة السماء حق التبليغ عملاً بأمر الله ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ

١- سورة المائدة / ٣.

٢- سورة آل عمران / ١٩.

٣- سورة آل عمران / ٨٥.

تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتُهُ وَاللَّهُ يَغْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١﴾ فتحمل الرسول الكريم ﷺ ما تحمّل في سبيل تبليغ كل ما أنزل إليه من القوانين والأحكام والقصص وأخبار الأمم وما وعد الله تعالى نبيه والمسلمين من النصر والفتح وما أخبره من الحوادث والوقائع والأخبار الغيبية.

ومن جملة ما أخبر عنه القرآن الكريم اظهار دين الاسلام على الأديان كلها فقال عز من قائل ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (٢)، وأخبر كذلك بأن الصالحين هم الذين سيرثون الأرض فقال ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (٣)، وأخبر باستخلاف المؤمنين في الأرض حيث قال ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيَسَكُنَنَّ لَهُمْ دِينُهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (٤).

وما من أدنى شك أو ريب في صدق ما أخبر الله به نبيه ووعد به لأن الله عز وجل لا يخلف ما وعد رسله فقد قال ﴿فَلَا تَخْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفًا وَعْدَهُ رُسُلُهُ﴾ (٥) وكذلك قال ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ (٦) وكل ما أخبر به القرآن فهو كائن لا

١- سورة المائدة / ٦٧.

٢- سورة التوبة / ٣٣.

٣- سورة الأنبياء / ١٠٥.

٤- سورة النور / ٥٥.

٥- سورة ابراهيم / ٤٧.

٦- سورة آل عمران / ٩.

محالة ﴿وَمَنْ أَضَدِّقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾^(١).

وهذه النصوص القرآنية للصريحة التي تنهى، بتحقيق هذه الوعود تغني عن غيرها من السنة والأخبار، على أن الأخبار والأحاديث الواردة في هذا الموضوع كثيرة وصريحة غاية الصراحة.

لكن الذي يحمننا وينبغي توضيحه هو الكشف عن سيقاق هذا الوعد الالهي، ومن هو المتكفل بانجازه؟ ومتى ستحقق هذه البشارة القرآنية؟ وهل لها من علامة أو علامات تدل على اقتراب هذا الأمر؟

وعلى الرغم من صراحة القرآن المجيد والوحي الالهي في حتمية وقوع هذا الأمر وتحقيق هذا الوعد، لكن بقي سؤالان مهمان لم يصرح بجوابهما القرآن هما:

١ - من المحقق لهذا الوعد الالهي؟

٢ - هل لتحقيق هذا الوعد وقت معين؟ وهل هناك علامات تسبق وقوعه؟

من هنا كان اختيارنا لهذا الكتاب لكي تقدمه للقراء الأعزاء فقد حاول مؤلفه الاجابة عن هذين السؤالين من خلال ايراد النصوص والأخبار المختلفة المجيبية عنها.

فقد أشارت الأحاديث التي أوردها المؤلف الى أن المحقق لهذا الوعد القرآني هو رجل من بيت النبي الأكرم ﷺ يسمى المهدي^(٢)، وهو الذي يصلي خلفه المسيح^(٣)، وهو من أولاد أمير المؤمنين الامام علي عليه السلام وفاطمة الزهراء عليها السلام، وهو

١- سورة النساء / ٨٧.

٢- الباب الثاني من هذا الكتاب، ص ٥١.

٣- الباب العاشر، ص ٢٩١.

الذي يلاؤه الله به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً^(١).
 أما بالنسبة للمسألة الثانية فبناء على حديث «كذب الوقّاتون» لا يستطيع أحد
 تعيين وقت ثابت لتحقيق هذا الأمر، ولكن ذكر مؤلف الكتاب الأخبار الدالة على
 علامات الظهور وأمارات تحقق الوعد واقتراب الأمر.



وبما أن الكتاب كان قد حقّق من قبل، فقد ابقينا تحقيقه على ما كان عليه في
 الطبعة السابقة رعاية للأمانة العلمية وليستفيد منه القراء، وكانت لنا تعليقات على
 بعض الموارد توضيحاً لما قد يرد من اشكال أو إيهام وراعينا في تعليقاتنا
 الاختصار تجنباً لتشتت المواضيع وأوردنا هذه التعليقات في الهامش وأشرنا إليها
 في المتن بمعقوفتين.

على نظري منفرد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نقتي

مَقْدَمَةٌ

[١]

الفتن والملاحم وأشرط الساعة، من الأبواب التي اهتمَّ بها
المُحدِّثون، لما للإخبار بالمُعْثِيَّات من أهمية خاصة، فالدنيا دار حرث،
والآخرة دار الجزاء، وهذه الأبواب تشتمل عَلَى الأحاديث الواردة فيما
يعرض للأُمَّة من فتن، وما يحدث في آخر الزمان إِلَى قيام الساعة، وقد
حفلت كتب السُنَّة النبوية برواية هذه الأحاديث:

فالإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (٢٤١ هـ)
رواها في «مسنده».

والإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦ هـ)
رواها في «صحيحه»^(١).

(١) في باب التعوذ من الفتن، صحيح البخاري ٩٦/٨. وفي كتاب الفتن، صحيح البخاري ٥٨/٩.

والإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (٢٦١ هـ)
رواها في «صحيحه»^(١).

وأبو عبد الله محمد بن يزيد، ابن ماجه، القزويني (٢٧٣ هـ)
رواها في «سننه»^(٢).

وأبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٧٥ هـ) رواها في
«سننه»^(٣).

وأبو عيسى محمد بن عيسى بن سؤدة الترمذي (٢٧٩ هـ)
رواها في «جامعه»^(٤).

وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠ هـ) رواها في
«مُعْجَمَيْهِ، الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ».

وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (٤٠٥ هـ) رواها في
«مستدرکه عَلَيَّ الصَّحِيحِينَ»^(٥).

وأبو محمد الحسين بن مسعود البَغَوِيُّ (٥١٦ هـ) أوردها في كتابه
«مصاييح السنّة»^(٦).

وأبو السعادات المبارك بن محمد، ابن الأثير الجزري (٦٠٦ هـ)

(١) في كتاب الفتن وأشراف الساعة، صحيح مسلم ٢٢٠٧/٤.

(٢) في كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ١٢٩٥/٢.

(٣) في كتاب الفتن، والمهدي، والملاحم ٤١٠/٢.

(٤) في أبواب الفتن عارضة الأخوذي ٢/٩.

(٥) في كتاب الفتن والملاحم، المستدرک ٤١٨/٤.

(٦) في كتاب الفتن، مصاييح السنّة ١٨٤/٢.

أوردها في كتابه «جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ»^(١).

وقد صُنِّفَتْ كُتُبُ برأسها في الموضوع، منها:

لأبي عبد الله نُعَيْم بن حُمَاد المروزي (٢٢٨ هـ) كتاب «الفتن».

ولأبي الحسين أحمد بن جعفر بن مُحَمَّد البغدادي، ابن المُنَادِي

(٣٣٦ هـ) كتاب «الملاحم».

ولأبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّانِي (٤٤٤ هـ) كتاب «الفتن».

ولأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كَثِير الدمشقي (٧٧٤ هـ) كتاب

«الفتن والملاحم» وهو كتاب «النهاية»، تنمّة موسوعته في التاريخ

«البداية والنهاية».

[٢]

وكتاب «عقد الدرر في أخبار المتتظر» من الكتب المؤلفة في هذا

الباب، فإنه إلى عتايته بإيراد ما ورد في المهدي يحفل بأبواب كثيرة من

أبواب الفتن والملاحم؛ مثل أخبار الدُّجَال، ونزول عيسى بن مريم عليه

السَّلام، والملاحم بين المسلمين والرُّوم والترك، والنَّار التي تسوق

النَّاس، وخروج الدَّابَّة، إلى غير ذلك من الأهوال التي تسبق قيام الساعة.

ومصنّفه هو: يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المقدسي

الشافعي السُّلَمِي. هكذا جاء اسمه في صدر مخطوطات الكتاب، وقد

(١) في الكتاب التاسع في القيامة وما يتعلّق بها أولاً وآخرًا، جامع الأصول ١١/٤٧.

ظنه بروكلمان بهاء الدين أبا الفضل يوسف بن يحيى بن محمد بن زكريا الدين علي القرشي الدمشقي، المتوفى سنة خمس وثمانين وستمائة.

وذكر في ترجمة ابن الزكريا هذا كتاب «عقد الدرر»، ثم عاد إلى ذكره في «الملحق» لينبئه على نسخة منه في مشهد^(١).

واستدرك الأستاذ خير الدين الزركلي هذا في ترجمة ابن الزكريا، فقال: «قلت: لم يذكر له مترجموه تصنيفاً، ويظهر أن التشابه بين اسمه واسم يوسف بن يحيى بن علي بن عبدالعزيز الشافعي المقدسي السلمي، مؤلف عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر، وقد أتم تأليفه سنة (٦٥٨ هـ)، أدى إلى الظن بأنهما شخص واحد، ولم أجد للثاني ترجمة مستقلة»^(٢). أما الأستاذ عمر رضا كحالة، فقد ترجمه نقلاً عن بروكلمان، وفهرست المخطوطات المصورة في معهد المخطوطات العربية (١٨٤/٢) وجعل وفاته سنة (٦٨٥ هـ)^(٣).

وليس بين أيدينا ما تنجلي به حياة مؤلف الكتاب، كما أننا لا نعرف تاريخ وفاته، وغاية ما وصل إلينا أنه انتهى من تأليف كتابه في سلخ ربيع الآخر، من سنة ثمان وخمسين وستمائة، وهو من كلام المؤلف في آخر كتابه.

ورغم أن المصادر لا تسيف في ترجمته، فإن الاستفادة بكتابه جليئة

(١) Brock. 1:555, 556, a.1: 769

(٢) الأعلام ٣٤٠/٩.

(٣) معجم المؤلفين ٣٤٣/١٣.

لمن تتبّع المؤلفات بعده في الكلام على المهدي، فكتابه أبسط كتاب في الموضوع، وأكثرها مادة، وأدقها في تقسيم الأبواب وتابعتها، والكتب التالية مختصرات له، أو إعادة لمادته على منهاج مختلف، وبعضها يتضمن مناقشات لبعض مروياته، وتوثيق أو توهين بعض الآثار الواردة في الباب.

وإنك لتلمس أثر هذا الكتاب عند جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١ هـ) في: «المَرْفُ الوَردي في أخبار المهدي»، و«الكشف في مجاوزة هذه الأمة الألف»، و«تعريف الفئة بأجوبة الأسئلة المائة».

وعند شهاب الدين أحمد بن محمد، ابن حجر الهيثمي الشافعي (٩٧٤ هـ) في كتابه «القول المختصر في علامات المهدي المنتظر».

وعند علي بن حسام الدين بن عبدالملك، المُتَقِي الهندي (٩٧٥ هـ)، في كتابه: «البرهان في علامات مهدي آخر الزمان»، و«تلخيص البيان في علامات مهدي آخر الزمان»، وقد صرح في مقدمة الكتابين بالنقل عن «عقد الدرر»، وأخْلَمَ على ما نقله منه بحرف المين هكذا «ع».

وعند علي بن سلطان محمد الهروي القاري الحنفي (١٠١٤ هـ) في كتابه «المشرب الوَردي في مذهب المهدي».

وعند مرعي بن يوسف الحنبلي (١٠٣٣ هـ) في كتابه «فرائد فوائد الفكر في الإمام المهدي المنتظر».

[٣]

وقد بيّن المؤلف في مقدمة كتابه ما دعاه إلى تأليفه، من فساد الزمان، وما يراه من يأس معاصريه من صلاح الأحوال، ورجا أن يكون ذلك عند خروج الإمام المهدي، ثم ردّ على من ينكر أمر المهدي، وردّ أيضاً على من يزعم أن لا مهدي إلا عيسى بن مريم، ويبيّن أن ما يروى في هذا منكر ولا يرتقي إلى درجة الصحيح، ونقل هذا عن النسائي، وابن الجوزي في نقله عن البيهقي عن شيخه الحاكم النيسابوري، وذكر أنه على فرض صحته فإن له تأويلاً.

ونصّ المؤلف على منهجه، وهو جمع ما تيسر وحضر، من الأحاديث الواردة في حق الإمام المهدي، مما نقلته الأئمة برواياتهم المُنسّدة، محذوفة الأسانيد، طلباً للاختصار.

وقد ساعده في الجمع تلميذ له هو محمد بن يوسف، وحين تمّ جمع مادة الكتاب جعلها في اثني عشر باباً، وقد تضمّنت بعض هذه الأبواب فصلاً، مثل الباب الرابع، والباب التاسع، والباب الثاني عشر. ويسوق المؤلف في كل باب من هذه الأبواب: الأحاديث، والآثار، والأخبار، والأقوال.

ويبدأ بذكر ما يجده من الأحاديث في: «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، ثمّ بما في «المستدرک» للحاكم النيسابوري، ثمّ «مسند الإمام أحمد»، ثمّ يورد ما في سنن: أبي داود، وابن ماجه، والنسائي، والترمذي.

وما نقله المؤلف عن الإمام البخاري قليل، وأكثر نقله عن «صحيح مسلم»، وربما ذكر أن الحديث في «الصحيحين»، وقد تفرد به مسلم^(١). وربما ذكر أن الحديث في «صحيح مسلم»، ولم أجده بلفظه فيه^(٢). وقد أكثر من النقل عن «المستدرک»، للحاكم، وعن «سنن ابن ماجه»، ولم أجده في «المجتبى» من السنن، للنسائي، ما نقله من الأحاديث عن النسائي.

وقد عمد المؤلف إلى كتاب «الفتن» لأبي عبد الله نُعيم بن حماد المروزي، وإلى كتاب «السنن» لأبي عمرو الداني المُقري، وإلى كتاب «الملاحم» لأبي الحسين ابن المُنادي، وإلى كتب أبي نُعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (٤٣٠هـ) في: مناقب المهدي، وحلية الأولياء، وصفة المهدي، وفوائد أبو نعيم، وعواليه، وإلى كتاب أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ) «البعث والنشور»، فنقل كثيراً مما فيها إلى هذا الكتاب.

ونقل أيضاً عن: أبي القاسم الطبراني، في «مُعْجَمَيْهِ» الصغير والكبير، وعن أبي محمد البَغَوِي في «مصابيح السنّة»، وعن أبي شجاع شيرازي ابن شهر دار الديلمي، في «الفرْدوس».

وكانت مصادره من كتب التفسير: تفسير أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)، وتفسير أبي بكر محمد بن الحسن النقاش (٣٥١هـ)،

(١) انظر مثلاً أول الباب العاشر، وأثناء الفصل الثالث من الباب الثاني عشر، وأول الفصل السادس من الباب الثاني عشر.

(٢) انظر أثناء الفصل الثاني من الباب الثالث عشر.

وتفسير أبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (٤٢٧ هـ).

واعتمد في قصص الأنبياء على كتابي: أبي الحسن محمد بن عبيد الكسائي، وأبي إسحاق الثعلبي.

ونقل عن «المالك والممالك» لأبي القاسم عبيد الله بن أحمد بن خزيمة (٢٨٠ هـ) وعن أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الشافعي (٥٨١ هـ) في كتابه «الروض الأنف». وعن أبي محمد عبد الله بن مسلم، ابن قتيبة الدينوري (٢٧٦ هـ)^(١)، وعن أبي العباس أحمد بن يحيى، ثعلب (٩٢١ هـ) في شرحه لكلمة «الدجال».

والآثار والأخبار التي نقلها أكثرها عن أبي عبد الله الحسين بن علي رضي الله عنهما، وعن أبي جعفر محمد بن علي الباقر رضي الله عنه، وعن كعب بن ماته الجعفي، المنعوت بالأخبار (٣٢ هـ).

وقد اكتفى المؤلف برواية الأحاديث والآثار والأخبار والأقوال في كل باب، دون أن يعرض لتصحيح أو التضعيف، ولكنه خالف منهجه هذا في الفصل الرابع من الباب الرابع، وفي مقدمة الباب الثاني عشر، والأول في زبدة أحاديث مرضية وبيان أن آخر العلامات قتل النفس الزكية، والثاني في تصرم الأيام المهدية، وقد ساقهما المؤلف بطريقة السرد القصصي.

(١) نقل المؤلف عنه في شرحه لكلمة «النبج»، وذكر أن ذلك في «غريب الحديث». وليس فيه، وإنما هو في «تأويل مختلف الحديث».

[٤]

وقد اعتمدت في تحقيق الكتاب على النسخ التالية:

١ - نسخة كُتبت بقلم نسخي جيد، سنة عشر وتسعمائة، كتبها زين العابدين سليمان بن عبدالعزيز بن ناصر الدين العباسي الأزهرى، وتقع في ١٨٠ ورقة، ومسطرتها ١٣ سطراً، وعليها مقابلة وتصحيح، وهي محفوظة بمكتبة برلين برقم ٢٧٢٣. وهي النسخة (الأصل).

٢ - نسخة كُتبت بقلم نسخي، سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة، وكُتبت العناوين بالحمرة، وتقع في ٥٤ ورقة، ومسطرتها ٢٣ سطراً، وعليها مقابلة وتصحيح، وهي محفوظة بالمكتبة الرضوية بمشهد (إيران) برقم ١٧٥١. وهي النسخة (ق).

٣ - نسخة كتبت بقلم نسخي، سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة، كتبها من نسخة الأصل التي هي بخط المؤلف، منصور بن علي بن محمد بن أحمد المنيأوي الجرجاوي الحنفي، وعليها تصحيح، وتقع في ٩٢ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطراً، وهي مصورة من مكتبة سواهج، ومصورتها في معهد المخطوطات العربية، برقم ٣٣٥ تاريخ. وهي النسخة (س).

٤ - نسخة كتبت بقلم نسخي جيد، سنة ست ومائة وألف، كتبها محمد الشهير بابن الوكيل الملوي، وكتبت العناوين الفرعية بالحمرة، ورؤوس الأبواب بقلم الثلث، وتقع في ٧٧ ورقة، ومسطرتها ٢٢ سطراً، وهي مصورة من مكتبة البلدية بالإسكندرية، ومصورتها في معهد المخطوطات

العربية، برقم ١٦٥ توحيد. وهي النسخة (ب).

وبين نسخة الأصل والنسخة (س) تشابه كبير، غير أن النسخة (س) مضطربة الأوراق، وقد سقط منها نحو خمس ورقات في أثناء الفصل الثاني من الباب الرابع، ونحو أربعين ورقة، ويبدأ هذا السقط الكبير قبل نهاية الفصل الأول من الباب التاسع، وينتهي أثناء الفصل الثاني من الباب الثاني عشر.

كما أن التشابه كبير بين النسختين (ب) و(ق) حيث تتفقان في فروق بعض الألفاظ، ويسقط منهما لفظة، أو جملة، أو سطر، أو بضعة سطور، وقد سقط منهما نحو ورقة في أثناء الفصل الخامس من الباب الثاني عشر، وسقط من (ب) وحدها نحو ورقتين قرب آخر الفصل الثامن من الباب الثاني عشر، غير أن السقط في (ب) أكثر منه في (ق). وقد تكفلت حواشي التحقيق ببيان كل ذلك في مواضعه.



أما بعد، فإن هذا الكتاب يجمع بين دفتيه الأحاديث والآثار والأخبار والأقوال عن المهدي، مبوبة مفصلة، وأرجو أن أكون قد وفقت في تحقيقه على النحو الذي يسر للباحثين الرجوع إليه، ويتيح لهم دراسة النصوص التي تضمنتها، مستعينين بما ورثناه عن أسلافنا من سلامة المنهج، والتجرد للعلم، والإخلاص لله رب العالمين، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو

القاهرة في يوم الجمعة: ١٩ من شهر ربيع الأول سنة ١٣٩٩ هـ

١٦ من فبراير/شباط سنة ١٩٧٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه التوفيق والإعانة

الحمد لله الواحدِ العَلِيِّ، الواحدِ الغَنِيِّ، الطَّاهِرِ عن كُلِّ عَيْبٍ، الطَّاهِرُ له كُلُّ غَيْبٍ، الذي صَفَتْ بدائعُ آلائه وراقَتْ، وَصَفَتْ سوابِغُ نِعَمائه وفاقَتْ، حَمْدًا يُوافي نِعَمَه العِظام التي لا تُحصى كثرتها^(١) عَدَدًا، وَيُكَافِي مَنَنَه الجسام التي لو كان البحرُ لها مِدادًا^(٢) لم تَنفَد ولو جِيءَ بِمِثْلِهِ مَدَدًا.

والصَّلَاةُ والسَّلَامُ الْأَتَمَّانِ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُتَنَزِّهِ مِنَ الضَّلَالَةِ، الْمُسْتَقِيلُ بِأَعْبَاءِ الرِّسَالَةِ، الْمُتَبَعُوثِ مِنْ أَكْرَمِ الْأَعْرَاقِ وَأَحْسَنِهَا، الْمُنْعَوَتِ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَأَحْسَنِهَا وَعَلَى آلِهِ الْأَخْبَارِ الْمُتَنَحِّينِ،^(٣) وَعَلَى أَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُتَنَجِّينِ^(٤)، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ الطَّاهِرَاتِ^[١] أُمَّهَاتِ

(١) في الأصل: «كثرة».

(٢) في ب: «مداد».

(٣ - ٤) سقط من: ب.

[١] آتَا أَزْوَاجَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ فَنَزَلَ بِهِ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ: ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ وَإِنَّمَا أَنَّهُنَّ طَاهِرَاتٌ مِنْ دَنَسِ الْمَعَاصِي فَلَمْ يَرَدْ نَصٌّ بِذَلِكَ، نَعَمْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ فِي شَأْنِ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ: ﴿إِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾، وَإِنَّمَا آيَةُ التَّطَهِيرِ فَلَمْ تَكُنْ فِي -

المؤمنين، وعلى النَّبِيِّينَ وآلِهِم أَجْمَعِينَ، وَعَلَى كُلِّ عَبْدٍ صَالِحٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، آمِينَ آمِينَ آمِينَ^(١).

أما بعد؛ فَإِنَّهُ جَرَتْ مُذَاكِرَةٌ بِحَضْرَةِ بَعْضِ الْإِخْوَانِ، فِي أَنَّهُ قَدْ قُلَّ الْمُوَالِي^(٢) مِنَ النَّاسِ وَكَثُرَ الْخَوَّانُ، وَازْتَفَعَتِ الْأَشْعَارُ وَقُلَّتِ الْبَرَكَاتُ، وَتَوَالَتِ الْأَكْدَارُ وَكَثُرَتِ الْآفَاتُ، وَتَقَطَّبَتِ وَجُوهُ الْأَمَالِ وَقَدْ كَانَتْ مُسْتَنْبِرَةً مُسْتَشِيرَةً، وَكَفْهَرَتْ تُغَوِّرُ الْأَيَّامَ وَطَالَ مَا كَانَتْ ضَاجِحَةً مُسْفِرَةً، وَتَكَدَّرَتْ مَشَارِعُ الْأَلَاءِ وَقَدْ كَانَتْ صَافِيَةً، وَتَقَلَّصَتْ سَوَابِغُ النِّعَمَاءِ بَعْدَ مَا كَانَتْ ضَافِيَةً، وَتَظَاهَرَ بِالْمُنْكَرَاتِ الْفَاجِرُ وَالْبَرُّ، وَظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرُ، وَقُعِدَ مَنْ يُقْصَدُ إِلَيْهِ فِي الْخَوَائِجِ إِذَا حَلَّتْ، وَعُذِمَ مَنْ يُعَوَّلُ عَلَيْهِ فِي الْجَوَائِحِ إِذَا حَلَّتْ، وَقُلَّ مَنْ يَعُودُ^(٣) بِهِ كُلُّ هَارِبٍ وَزَاهِبٍ^(٤)، وَعَزَّ مَنْ يَلُودُ بِهِ^(٥) كُلُّ طَالِبٍ وَرَاغِبٍ، وَكَثُرَتْ السُّخْنَاءُ بَيْنَ الْأَقَارِبِ وَالْأَجَانِبِ، وَدَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الرَّبُّونِ^(٦) مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَعَمَّتِ الْأَنَامُ الْحَيْرَةُ وَالذَّلَّةُ عُمُومَ الْمَطَرِ، وَأَحَاطَ بِهِمُ الرُّعْبُ

(١) سقط من الأصل، ق.

(٢) في ب: «الموافي»، وفي س، ق: «المواتي».

(٣ - ٣) في ب: «فيه الراهب والهارب».

(٤ - ٤) في ب: «الطالب والراغب».

(٥) حرب زيون: يدفع بعضها بعضاً كثيرة.

حـ أزواجه بل أهله عبارة عن علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كما في النصوص الواردة في ذلك عن النبي المعظم صلى الله عليه وآله وسلم.

وَالْخِذْلَانُ إِحَاطَةَ الْهَالَةِ بِالْقَمَرِ، وَعَمَّ عُدْوَانُ الْمَارِقِينَ وَانْتَشَرَ شُرُّهُمْ،
وَعِيلٌ صَبْرُ الْمُتَّقِينَ وَعَالٌ ضُرُّهُمْ^(١)، وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ وَانْسَدَّتْ
الْمَسَالِكُ، وَتَرَادَفَتِ الْفِتَنُ وَكَثُرَتِ الْمَهَالِكُ، فَجَمَحَتْ^(٢) النَّفُوسُ إِلَى
كَثْفِ هَذِهِ الْعُمَّةِ عَنْ^(٣) الْأُمَّةِ، وَجَنَحَتْ^(٤) الْقُلُوبُ إِلَى شَعْبِ صَدْعِ هَذِهِ
الصَّدْمَةِ، وَقَلْنَا: كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى الْخَلَاصِ، وَلَا تَجِبْنَ مَنَاصِ.

فَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ نَارَ الْحَرْبِ لَا تَزْدَادُ إِلَّا تَضَرُّمًا وَاسْتِعَارًا، وَلَا يَزْدَادُ
الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً وَلَا الدُّنْيَا إِلَّا إِذْبَارًا، وَأَصْرًا عَلَى عَدَمِ مُفَارَقَةِ هَذَا الْمَعْنَى،
وَتَشَبَّهَتْ بِأَذْيَالِ الْأَحَادِيثِ^(٥) الْوَارِدَةِ فِي هَذَا الْمَعْنَى، فَقُلْتُ لَهُ: نَحْنُ
نُسَلِّمُ صِحَّةَ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ^(٦) وَنَتَلَقَّاهَا بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، لَكِنْ لَيْسَ فِيهَا
مَا يَدُلُّ عَلَى اسْتِمْرَارِ هَذَا الْأَمْرِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، وَلَعَلَّ زَوَالَهُ يَكُونُ
عِنْدَ خُرُوجِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ^[١]، وَأَضْمَحَ خِلَالَهُ مَنُوطٌ بِظُهُورِ بَسْرِهِ
الْمَخْفِيِّ، فَقَدْ بَسُرْتُ بِظُهُورِهِ أَحَادِيثَ جَمَّةً، دَوَّنْتُهَا فِي كُتُبِهِمْ عُلَمَاءُ

(١) حال ضرهم: اشتد وتفاقم.

(٢) في ق: «فجمحت».

(٣) بعد هذا في ق زيادة: «هذه».

(٤) في ق: «فجمحت».

(٥ - ٥) سقط من: ق، وسقط من ب كلمة: «الواردة».

[١] لا يكون إدبار الدنيا واشتداد الأمر مرجو الزوال كما دلَّت عليه كلمة لعل في عبارة المتن بل
الإدبار والاشتداد قطعي الزوال لأنه صلوات الله عليه إذا ظهر يملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعد ما
ملئت ظلماً وجوراً كما سيأتي من الماتن التصريح بذلك.

هذه الأمة، وإنَّ الله تعالى يبعث مَنْ يُمهِّدُ لَوْلَايَتِهِ تَمْهيداً يَتَهَدَّمُ له
شَوَائِجُ الْأَطْوَادِ، وَيَجْمَعُ عَلَى مَوَالِيهِ الْحَاضِرَ وَالْبَادِ، فَيَمْلِكُ الْأَرْضَ
حَزْناً وَسَهْلاً، وَيَمْلَأُهَا قِسْطاً وَعَدْلاً، وَتَكْشِفُ له كُنُوزَها عَنِ الْغَطَا،
فَيُوقِعُ فِيهَا الْفَنَاءَ بِالْغَطَا، وَيُسَلِّطُ جُودَهُ عَلَى الْمَوْجُودِ، وَيَبْطُلُ الْوِزْنَ
وَالْعَدَدُ فِي الْمَوْزُونِ وَالْمَعْدُودِ، إِلَى أَنْ يَبْلُغَ مِنْ نَصْرِ الْإِيمَانِ وَأَهْلِهِ
قَاصِيَةَ الْبُغْيَةِ، وَيَلْوِيَّ عَلَى أَصَابِعِهِ مِنْ قَهْرِ الطُّغْيَانِ وَحِزْبِهِ نَاصِيَةَ
الْمُنْيَةِ، وَيَهْرُ الدِّينَ الْحَنِيفَ عَظْفِيهِ طَرَباً، وَيُخَمِّدُ نَارَ الشُّرْكِ وَيُوَلِّي
حِزْبَهُ هَرَباً.

به لِمَحَاسِنِ الشَّرْعِ انْتِظَامُ به لِمَقَاسِدِ الشُّرْكِ انْصِرَامُ
ومنه لِمَنْ يُخَالِفُهُ اخْتِرَامُ ومنه لِمَنْ يُخَالِفُهُ اخْتِرَامُ^(١)
تُحْلَى مِنْ أَيْادِيهِ التَّوَادِي وَيُجْلَى مِنْ مَحَابِسِهِ الظُّلَامُ
فَمَا لِسَنَاءِ عُرَّتِهِ انْقِصَاءُ وَلَا لِبِنَاءِ عِرَّتِهِ انْهِدَامُ
عليه مُجَدِّدَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنَ اللَّهِ التَّجِيَّةُ وَالسَّلَامُ
ولعلَّ ظُهُورَهُ فِي هَذِهِ السَّنِينَ قَدْ يَقَعُ، فَكُلُّ أَمْرٍ إِذَا ضَاقَ اتَّسَعَ.
فَقَالَ: إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُنْكِرُ هَذَا كَلَّهُ بِالْكَلِّيَّةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ «لَا
مَهْدِيَّ إِلَّا عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ»^(٢) الطَّاهِرَةُ الرَّكِّيَّةُ.

(١) سقط صدر البيت من: ب.

(٢) يعني بذلك ما روي عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «لَا يَزْدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً، وَلَا الدُّنْيَا إِلَّا
إِثْبَارًا، وَلَا النَّاسُ إِلَّا شُعًا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ، وَلَا الْمَهْدِيُّ إِلَّا عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ». ←

فقلتُ له ^(١): أَمَا مَنْ يُنْكِرُ هَذَا كَلَّه ^(٢) بِالْكُلِّيَّةِ فَلَا التَّيْفَاتِ إِلَيْهِ، إِذْ لَا يُعْلَمُ
لَهُ فِي ذَلِكَ مُسْتَنَدٌ يَرْجِعُ إِلَيْهِ.

وَأَمَّا مَنْ زَعَمَ أَنَّ «لَا مَهْدِيَّ إِلَّا عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ»، وَأَصْرَ عَلَى صِحَّةِ
هَذَا الْحَدِيثِ وَصَمَّمْ، فَرُبَّمَا أَوْقَعَهُ فِي ذَلِكَ الْحِمِيَّةِ ^(٣) وَالْإِلْتِبَاسِ،
وَكثْرَةُ تَدَاوُلِ ^(٤) «هَذَا الْحَدِيثِ» ^(٥) عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ.

وَكَيْفَ يَرْتَقِي إِلَى دَرَجَةِ الصَّحِيحِ وَهُوَ حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، أَمْ كَيْفَ يَحْتَجُّ
بِمَثَلِهِ مَنْ أَمْعَنَ النَّظَرَ فِي إِسْنَادِهِ وَأَفْكَرَ.

فَقَدْ صَرَّحَ بِكَوْنِهِ مُنْكَرًا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ ^(٦)، وَإِنَّهُ لَجَدِيدٌ
بِذَلِكَ إِذْ مَدَّاهُ عَلَى مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدِ الْجَنْدِيِّ.

وَفِي كِتَابِ «الْعِلَلِ الْمُتَنَاهِيَةِ» لِلْإِمَامِ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ الْجَوَازِيِّ، مَا نَقَلَهُ

→ وقد أخرجه ابن ماجه، في: باب شدة الزمان من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ٢ - ١٣٤١.

والحاكم في كتاب الفتن والملاحم، المستدرک ١٤١/٤. وأبو نعيم في الحلية. انظر جمع الجوامع ٩٣١/١.

(١) سقط من: ب، ق.

(٢) سقط من: ب.

(٣) في ق: «الجهل».

(٤) في ب، ق: «تداوله».

(٥ - ٥) سقط من: ب، ق.

(٦) انظر ما نقله الذهبي وما قاله في هذا الحديث، في ميزان الاعتدال ٣/٥٣٥ و ٥٣٦، وما نقله ابن حجر في

تهذيب التهذيب ٩/١٤٣ و ١٤٤، وما ذكره ابن كثير في النهاية ١/٣١ و ٣٢، والقرطبي في التذكرة ٦١٦

في تَوْهِينِ هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ كَلَامِ الْحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ الْبَيْهَقِيِّ^(١)، قَالَ: فَرَجَعَ الْحَدِيثُ إِلَى الْجَنْدِيِّ وَهُوَ مَجْهُولٌ^(٢)، عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ وَهُوَ مَثْرُوكٌ غَيْرُ مَقْبُولٍ، عَنِ الْحَسَنِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مُنْقَطِعٌ غَيْرُ مَوْصُولٍ. وَحَكَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ شَيْخِهِ الْحَاكِمِ النَّيْسَابُورِيِّ، وَنَاهَيْكَ بِهِ مَعْرِفَةً بِعِلْمِ الْحَدِيثِ وَعَلَى أَحْوَالِ زَوَاتِهِ مُطَّلِعٌ، أَنَّهُ قَالَ: الْجَنْدِيُّ مَجْهُولٌ^(٣) «وَأَبْنُ أَبِي عِيَّاشٍ مَثْرُوكٌ»^(٤) وَهَذَا الْحَدِيثُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مُنْقَطِعٌ^(٥).

(١) كلام البيهقي أيضا في تهذيب التهذيب ١٤٤/٩.

(٢ - ٣) سقط من: ب.

[١] قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: الْحَدِيثُ الَّذِي وَرَدَ فِي أَنَّهُ لَا مَهْدِي إِلَّا عِيسَى غَيْرُ صَحِيحٍ، لِأَنَّ الْأَخْبَارَ الصَّاحِقَةَ قَدْ تَوَاتَرَتْ عَلَى أَنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْ عَتَرَةِ الرَّسُولِ ﷺ فَلَا يَجُوزُ حَمْلُهُ عَلَى عِيسَى، وَقَالَ: قَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ الْبَيْعِ وَالتَّنْفُورِ: لِأَنَّ رَاوِيَهُ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ الْجَنْدِيِّ وَهُوَ مَجْهُولٌ يَرُوي عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ وَهُوَ مَثْرُوكٌ - انظر جامع أحكام القرآن للقرطبي جلد ٨ ص ١٢٢.

[٢] مضافاً إلى أن الحديث، من حيث السند، عليل كما صرح بذلك المؤلف.

ان الأحاديث الكيرة التي كادت تبلغ حد التواتر عن النبي الأعظم ﷺ الدالة بأن المهدي من عترته^(١) أو من أهل بيته^(٢) ومناهل البيت^(٣) ومن ولد فاطمة^(٤) أو المهدي رجل من ولدي^(٥) أو من ولد الحسين بتعبيرات مختلفة كما سيأتي في الأبواب الآتية تسقط هذا الحديث عن درجة الاعتبار.

(١) سنن أبي داود ٤٢٢/٢.

(٢) مسند أحمد بن حنبل - سنن أبي داود ٤٢٢/٢.

(٣) أبو نعيم.

(٤) سنن أبي داود ٤٢٢/٢ - ابن ماجه في سننه ١٣٦٨/٢.

(٥) أبو نعيم في صفة المهدي ص ١٨.

وقد نقل علماء الحديث في حق الإمام المهدي من الأحاديث ما لا يُحصى كثرة، وكلها معرضة بذكره ومُصرّخة، وفي ذلك أدل^(١) دليل على ترجيحها على هذا الحديث المنكر عند من كان له بهذا الفن خبرة وبعضها لبعض مُصحّحة.

وقد ذكر الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم في كتابه «المستدرک على الصحيحين»^(٢) من ذلك ما فيه غنية، وثبة على ترجيح روايته الجَمُ الغفير من كان له في ذلك بُغية.

ولما انتهى في كتابه إلى ذكر هذه الرواية، بيّن حالها لمن له فهم ودراية، فقال: قد ذكرت ما انتهى إليّ من علم هذا الحديث تعجباً لا محتجاً به. وهذا غاية التّوهم^(٣).

ثم قال: فإنّ أولى من هذا الحديث حديث سُفيان الثوريّ وشُعبة وزائدة وغيرهم من أئمة المسلمين، عن عاصم بن بهدلة، عن زرّ بن حُبَيْش، عن ابن مسعود، عن النبيّ الصادق الأمين، أنّه قال: «لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي». وهذا تصرّيح باسمه وتعيين

(١) سقط من الأصل.

(٢) انظر كتاب الفن والملاحم، من المستدرک ٤/٤٤١ و ٤٤٢.

(٣) في ب، س، ق: «التبين»، وهو خطأ.

(٤) تمام الحديث في المستدرک.

«فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِشْطًا وَغَدَلًا، كَمَا مِلَتْ جُزُورًا وَظُلُمًا». وبه ينتهي كلام الحاكم.

وقد قال بعض العلماء الأماثل: إنَّ معنى قوله: «يُواطِئ» يُشْبِه ويُماثل.

فقد اتَّضح لِمَن أنصف مِن جُملة هذا الكلام، أنَّ المَهْدِيَّ مِن وَلَدِ الرَّهْرَاءِ فَاطِمَةَ^(١) لا ابن مريم عليه السَّلام.

عَلَى أَنَّا نقول: وَلَيْتَ سَلَّمْنَا صِحَّةَ هذا الحديثِ فَإِنَّهُ يُحْمَلُ عَلَى تَأْوِيلٍ، إِذْ لَا نَجِدُ^(٢) لِإِلْغَاءِ مَا يُعَارِضُهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ سَبِيلَ^(٣)، وَلَعَلَّ تَأْوِيلَهُ كَتَأْوِيلِ: «لَا صَلَاةَ لِحَارِ الْمَسْجِدِ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ»^(٤) إِذْ أَلْفَاظُ^(٥) الْحَدِيثَيْنِ يَقْرُبُ بَعْضُهَا^(٦) مِنْ بَعْضٍ وَلَا يَتَّبَعُ، وَفِي الْحَدِيثِ مِنْ هَذَا النَّوْعِ كَثِيرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَحْمُولٍ^(٧) عَلَى نَفْيِ الْمَنْفِيِّ بَلْ عَلَى التَّرْجِيحِ وَالتَّوْفِيرِ^(٨)، أَوْ لَعَلَّ لَهُ تَأْوِيلًا غَيْرَ ذَلِكَ، فَوَجَّوْهُ الْعِلْمَ مُتَّسِعَةً الْمَسَالِكَ.

(١) زيادة من: ب، ق.

(٢) في ب، ق: «يوجد».

(٣) في ب، ق: «مسند»، والمثبت في: الأصل، س، وفيه مراعاة السجع.

(٤) ذكر السيوطي أن هذا الحديث عند الدارقطني والبيهقي، عن جابر، وذكر أن البيهقي ضعفه، كما ذكر أنه عند ابن حبان في الضعفاء عن عائشة.

جمع الجوامع ٩١٢/١.

(٥) في ب، ق: «لفظ».

(٦) في ب، ق: «بعضه».

(٧) في النسخ: «محمول».

(٨) في ق: «والتوفيق»، وما في سائر النسخ لمراعاة السجع.

(١) قال الشيخ الإمام الحافظ العلامة شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشافعي^(٢)، رضى الله عنه: ولقوله ﷺ: «لَا مَهْدِيَّ إِلَّا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ» وجه آخر من التأويل، وهو أن يكون على حذف مضاف، أي إِلَّا مَهْدِيَّ عِيسَى. أي الذي يجيء في زمن عيسى عليه السلام، فهو اختراذٌ ممن يُسمَّى بالمهدي قبل ذلك من الملوك وغيرهم، أو يكون التقدير، إِلَّا زمن عيسى. أي: الذي يجيء في ذلك الزمن، لا في غيره. والله أعلم^(١).

فلَمَّا تَبَيَّنَ لِلخَصْمِ تَرْجِيحُ هَذَا الدَّلِيلِ، وَانْقَطَعَ الْقَالُ وَالْقِيلُ، سَأَلَنِي حِينَئِذٍ الْوَلَدُ الْأَنْجَبَ نَاصِرُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ^(٣) بْنُ الشَّيْخِ الْإِمَامِ

(١ - ١) سقط من: الأصل، س وسقط من ق في هذه الفقرة قوله: «من التأويل، وهو أن يكون على حذف مضاف، أي إِلَّا مَهْدِيَّ عِيسَى». وللقراطي وجه في الجمع بين الأحاديث يرفع التعارض. انظر التذكرة ٦١٧.

(٢) هو أبو شامة المقدسي الدمشقي الشافعي، الإمام، المفسن، المؤرخ. ولد سنة تسع وتسعين وخمسائة، وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية. وتوفي سنة خمس وستين وستمائة. الذيل على الروضتين ٣٧ - ٤٥، ذيل مرآة الزمان ٣٦٧/٢، طبقات الشافعية الكبرى ١٦٥/٨ - ١٦٨.

(٣ - ٣) في ب، ق: «ابن العبد الفقير إلى الله تعالى يوسف بن محمد».

[١] هذه تأويلات باردة وتكلفات غير لازمة في الحديث لا نحتاج إليها بعد وضوح ضعف الحديث المذكور من حيث السند مضافاً إلى ما يأتي في الباب العاشر من هذا الكتاب من أن عيسى عليه السلام يصلي خلف المهدي سلام الله عليه وفي الباب روايات كثيرة من مصادر شتى تدل على ذلك.

العالم^(١) مَجْدُ الدِّينِ يَوْسُفُ الْأَكْمَلُ الْأَمْجَدُ^(٢)، أَنْ أَجْمَعَ مَا بَلَغَنِي مِنَ
الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي هَذَا الْبَابِ، لَتَكُونَ تَذَكُّرَةً لِأُولَى الْأَلْبَابِ،
فَاسْتَمْتَنَحْتُ مِنْهُ الْإِعْفَاءَ مِرَارًا فَلَمْ يَمْنَحْ، وَالتَّمَسُّتُ مِنْهُ أَنْ يَجْنَحَ إِلَيَّ
الْإِقَالَةَ فَلَمْ يَجْنَحْ، وَحَثَّنِي^(٣) عَلَى جَمْعِهِ وَتَأْلِيفِهِ، وَحَرَّضَنِي عَلَى
تَنْضِيدِهِ^(٤) وَتَضْيِيفِهِ، وَشَارَكَنِي فِي جَمْعِ^(٥) الْكُتُبِ لِجَمْعِهِ، وَسَاعَدَنِي
عَلَى^(٥) تَرْصِيعِهِ^(٦) وَوَضَعِهِ، وَبَذَلَ جُهِدَهُ فِي^(٧) جَمْعِ الْكُتُبِ^(٨)، وَسَهَّلَ
عَلَيَّ بِذَلِكَ مَا صَعُبَ.

فَاسْتَخَرْتُ اللَّهَ تَعَالَى وَجَمَعْتُ مَا تَيَسَّرَ وَحَضَرَ، مِنْ الْأَحَادِيثِ
الْوَارِدَةِ فِي حَقِّ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ الْمُنتَظَرِ، مُنْبِئَةً بِاسْمِهِ وَكُنْيَتِهِ وَحِلْيَتِهِ
وَسِيرَتِهِ، مُبَيِّنَةً أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلِّي خَلْفَهُ وَيُتَابِعُهُ
وَيُنْزِلُ فِي نُصْرَتِهِ، مُنْصَحَةً بِمَا خَصَّه اللَّهُ تَعَالَى^(٩) مِنْ أَنْوَاعِ الْكِرَامَةِ
وَالْفَضْلِ، مُوَضِّحَةً لِمَا يَمْحُو اللَّهُ تَعَالَى بِهِ^(١٠) مِنَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ، وَيُظْهِرُ

(١) سقط من: س.

(٢) في ب، ق: «ثم إنه حشى».

(٣) في ب، ق: «أترته».

(٤) في ب، ق: «مطالعة».

(٥) في ب، ق: «في».

(٦) في ب: «ترصيفه».

(٧ - ٧) في ب، ق: «جمعه للكتب».

(٨) في ق زيادة: «له».

(٩ - ٩) في ق: «من الكفر والظلم».

به من البركة والعدل، ممَّا نَقَلْتُ^(١) الأُمَّةَ بِرِوَايَتِهِمْ^(٢) المُسَنِّدَةَ، وأَوْدَعْتُهُ
الْأَثْمَةَ فِي كُتُبِهِمُ الْمُعْتَمَدَةِ، مَحْذُوقَةً أَسَانِيدُ أَحَادِيثِهِ وَإِنْ كَانَتْ قَدْ
قُرِّرَتْ وَقُبِلَتْ، مَعْرِضَةً مَثُونُهَا فِي الْغَالِبِ إِلَى كُلِّ أَصْلٍ خُرْجَتْ مِنْهُ
وَنُقِلَتْ، وَذَلِكَ مَعَ عَدَمِ الْعَجْزِ عَنِ الْوُصُولِ إِلَى الرِّوَايَةِ^(٣) فِي هَذِهِ^(٤)
الْأُصُولِ، لَكِنْ طَلَبًا لِلإِجَازِ وَالتَّخْفِيفِ، وَعُدُولًا عَنْ طَرِيقِ التَّنْقِيلِ،
وَالْتَّكْلِيفِ.

وَسَمَّيْتُهُ: عَقْدُ الدَّرَرِ فِي أَخْبَارِ الْمُتَنْظَرِ.

وَجَعَلْتُهُ مُشْتَمِلًا عَلَى اثْنِي عَشَرَ بَابًا، مُسْتَعِينًا بِمَنْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عِلْمًا وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ كِتَابًا، وَإِلَيْهِ سَبْحَانَهُ الرَّغْبَةُ فِي تَتْمِيمِ مَا سَنَحَ،
وَإِصْلَاحُ مَا فَسَدَ وَتَقْبِيلُ مَا صَلَحَ، وَالْهُدَايَةُ إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ،^(٥) فَهُوَ
حَسْبُنَا^(٦) وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

الباب الأول: فِي بَيَانِ أَنَّهُ مِنْ دُرِّيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِترَتِهِ.

الباب الثاني: فِي اسْمِهِ وَخَلْقِهِ وَكُنْيَتِهِ.

الباب الثالث: فِي عَذْلِهِ وَجَلِيلَتِهِ.

الباب الرابع: فِيمَا يَظْهَرُ مِنَ الْفَتَنِ الدَّالَّةِ عَلَى وِلَايَتِهِ^(٧) وَفِيهِ أَرْبَعَةُ فُصُولٍ^(٨).

(١) فِي ب، ق: «نَقَلْتُهُ».

(٢) فِي ب: «بِرِوَايَتِهِمْ».

(٣ - ٢) فِي ب، س، ق: «بِهَذِهِ».

(٤ - ٤) فِي ب: «وَهُوَ حَسْبِي».

(٥ - ٥) زِيَادَةٌ مِنْ ب، ق.

الباب الخامس: في أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْعَثُ مَنْ يُوْطَىءُ لَهُ قَبْلَ إِمَارَتِهِ.

الباب السادس: فيما يَظْهَرُ لَهُ ^(١) مِنَ الْكَرَامَاتِ فِي أَيَّامِ خِلَافَتِهِ.

الباب السابع: فِي شَرَفِهِ وَعَظِيمِ مَنْزِلَتِهِ.

الباب الثامن: فِي كَرَمِهِ وَقُتُوْبَتِهِ.

الباب التاسع: فِي فُتُوْحَاتِهِ وَسِيَرَتِهِ، ^(٢) وَفِيهِ ثَلَاثَةُ فُصُولٍ ^(٣).

الباب العاشر: فِي أَنَّ عِيْسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلِّي خَلْفَهُ

وَيُبَايِعُهُ وَيَنْزِلُ فِي نُصْرَتِهِ.

الباب الحادي عشر: فِي اخْتِلَافِ الرُّوَايَاتِ فِي مُدَّةِ إِقَامَتِهِ ^(٤).

الباب الثاني عشر: فيما يَجْرِي مِنَ الْفِتَنِ فِي أَيَّامِهِ وَبَعْدَ انْقِضَاءِ مُدَّتِهِ،

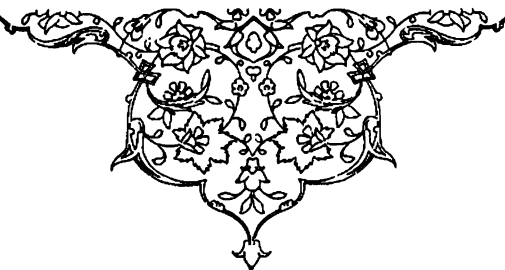
^(٥) وَفِيهِ مَقْدَمَةٌ وَثَمَانِيَةُ فُصُولٍ وَخَاتَمَةٌ.

(١) زيادة من: ب، س.

(٢ - ٢) زيادة من: ب.

(٣) في ب زيادة: «ومكته».

(٤ - ٤) زيادة من: ب.



الباب الأول

في بيان أنه من ذرية رسول الله ﷺ وعترته

الباب الأول

في بيان أنه من ذرية رسول الله ﷺ وعترته

عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «المَهْدِيُّ مِنْ عِثْرَتِي، مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ سَلِيمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ السَّجِسْتَانِيُّ^(١) فِي «سُنَنِهِ»، وَالْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ فِي «سُنَنِهِ»^(٢)، وَالْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرِ الْبَيْهَقِيُّ، وَالْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

(١) في كتاب المهدي، سنن أبي داود ٤٢٢/٢.

(٢) لم أجد الحديث في سنن النسائي. وذكر السيوطي أن الحديث أخرجه أبو داود وابن ماجه والحاكم في المستدرک والطبراني في المعجم الكبير عن أم سلمة. جمع الجوامع ٤٤٩/١. وانظر باب خروج المهدي، من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ١٣٦٨/٢.

(٣) أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الدانئ الأندلسي، المقرئ، الحافظ، المفتر. ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، ورحل إلى المشرق، وتوفي بدانية سنة أربع وأربعين وأربعمائة. وعد الذهبي من كتبه كتاب «الفتن» وقال: في مجلدين.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُمَلَأَ^(١) الْأَرْضُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا،^(٢) ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ عِثْرَتِي، أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، مَنْ يَمَلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مِلْتُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا»^(٣).

أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في «مُسْنَدِهِ»^(٣).
وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «تُمَلَأُ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَجَوْرًا، فَيَقُومُ رَجُلٌ مِنْ عِثْرَتِي، فَيَمَلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، يَمْلِكُ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا»^[١].

أخرجه الحافظ أبو نُعَيْمٍ في «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ» هكذا.
وأخرجه الحافظ أبو بكر البیهقي، وقال: «مِنْ عِثْرَتِي، يَمْلِكُ تِسْعًا أَوْ

→ جذوة المقتبس ٣٠٥، معجم الأدباء ١٢١/١٢ - ١٢٤، تذكرة الحفاظ ١١٢٠/٣ و ١١٢١، معرفة القراء الكبار ١/٣٢٥ - ٣٢٨، الدياج المذهب ٨٤/٢ و ٨٥، طبقات القراء ١/٥٠٣ - ٥٠٥، نفع الطيب ١٣٥/٢ و ١٣٦.

(١) في مسند الإمام أحمد: «تَمْلِكُ».

(٢ - ٢) سقط من: ق.

(٣) مسند الإمام أحمد: ٣٦.

[١] يمكن أن يكون التردد بين السبع والتسع من الراوي لا المروي، وفي الروايات الآتي ذكرها ما يدل على صحة هذا الاحتمال - انظر خير ابن الجوزي ص ٤٠ من هذا الكتاب مع أن أكثر روايات الباب عن أبي سعيد الخدري كما يأتي وفي كثير منها تصريح بأن ملكه سبع سنين - انظر الباب الحادي عشر من هذا الكتاب ص ٣٠١.

سَبْعًا، فَيَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا».

وعن أبي سَلَمَةَ بن عبد الرَّحْمَنِ بن عَوْف، عن أبيه رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ مِنْ عِزَّتِي رَجُلًا أَفَرَّقَ الثَّنَائِيَا أَجْلَى الْجَبْهَةِ^(١)»، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا، وَيُفِيضُ الْمَالَ فَيْضًا».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «عَوَالِيهِ»، وَفِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وعن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ، قال: «هُوَ رَجُلٌ مِنْ عِزَّتِي، يُقَاتِلُ عَلَيَّ شُنْتِي كَمَا قَاتَلْتُ أَنَا عَلَى الْوَحْيِ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمٍ بن حَمَّاد^(٢).

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «يُصِيبُ النَّاسَ بَلَاءٌ شَدِيدٌ، حَتَّى لَا يَجِدَ الرَّجُلُ مَلْجَأً، فَيَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ عِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي رَجُلًا^(٣)»، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مِلْتُ

(١) أجلي الجبهة: منحصر الشعر الذي على مقدمة رأسه، أو منحصر نصف شعر رأسه.

(٢) في نسب المهدي، الجزء الخامس من كتاب الفتن، لوحة ١٠٢ ب. وهو أبو عبد الله نُعَيْمٍ بن حَمَّاد الخُزَاعِي المَرْوَزِي، تَزِيل مَضَر. يُقَالُ: إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ جُمِعَ الْمُسْتَدُّ وَثِقَةُ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ وَالْعَجَلِي، وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ: مَحَلُّهُ الصَّدُوق. جُمِلَ مِنْ مَضَرٍ مُقْبِدًا إِلَى بَغْدَادَ، فِي مَحَنَةِ الْقُرْآنِ، وَحَبَسَ بِسَامَرَا، حَتَّى مَاتَ سَنَةَ الْحِجْرِ وَالتَّعْدِيلِ، الْجُزْءُ الرَّابِعُ، الْقِسْمُ الْأَوَّلُ، صَفْحَةُ ٤٦٣ وَ ٤٦٤، تَارِيخُ بَغْدَادَ ٣٠٦/١٣ - ٣١٤، تَذَكُّرَةُ الْحَفَظَ ٤١٨/٢ - ٤٢٠.

(٣) وَرَدَتْ كَلِمَةُ: «رَجُلًا» فِي ب، س، ق بَعْدَ قَوْلِهِ: «فَيَبْعَثُ اللَّهُ» السَّابِقَ.

[١] فَرَأَجَلَى الْجَبْهَةِ فِي الْهَامِشِ بِمَنْحَصِرِ الشَّعْرِ الَّذِي عَلَى مَقْدَمَةِ رَأْسِهِ أَوْ مَنْحَصِرِ نِصْفِ شَعْرِ رَأْسِهِ وَلَكِنْ هَذَا مُنَافٍ لِمَا فِي الرِّوَايَاتِ الَّتِي تَأْتِي فِي حَلِيَّتِهِ فِي الْبَابِ الثَّالِثِ، فَانْتَظِرْ.

«جَوْرًا وَظُلْمًا»، يُجِبُّهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ، وَتُرْسِلُ السَّمَاءُ قَطَرَهَا، وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا لَا تُنْسِكَ مِنْهُ شَيْئًا، يَعِيشُ فِي ذَلِكَ سِنٍ^(١) سِنِينَ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ^(٢) أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي فِي «سُنَنِهِ».

وَعَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَلْتَفِتُ الْمَهْدِيُّ، وَقَدْ نَزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، كَأَنَّمَا يَقْطُرُ مِنْ شَعْرِهِ الْمَاءُ، فَيَقُولُ الْمَهْدِيُّ: تَقَدَّمْ صَلِّ بِالنَّاسِ. فَيَقُولُ عِيسَى: أَمَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ لَكَ. فَيُصَلِّي خَلْفَ رَجُلٍ مِنْ وَلَدِي» وَذَكَرَ بَاقِي الْحَدِيثِ.

أَخْرَجَهُ^(٣) الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ سَلِيمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرَانِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»، وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «مَنَاقِبِ الْمَهْدِيِّ».

وَعَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي، وَجْهُهُ كَالْكَوْكَبِ الدَّرِّي».

أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِي، وَلَا يَخْرُجَ الْمَهْدِيُّ حَتَّى

(١ - ١) بين الكلمتين تقديم وتأخير في: ب، س، ق.

(٢) في سنن الداني: «تس».

(٣) سقط من: ب، ق. وهو في سنن الداني ٩٧.

(٤) بعد هذا في ق زيادة: «البيهي» خطأ.

يَخْرُجُ سِتُونَ كَذَابًا كُلُّهُمْ يَقُولُ: أَنَا نَبِيٌّ».

وعن ^(١) أمير المؤمنين ^(ع) علي عليه السلام، عن النبي ^(ص) ﷺ، قال: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَمْلَأُهَا عَذْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ سَلِيمَانُ بْنُ الْأُبَيْعِ السَّجِسْتَانِيُّ فِي «سُنَنِهِ» ^(٢).

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ^(ص) ﷺ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا لَيْلَةٌ لَمَلَكَ فِيهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي».

أَخْرَجَهُ ^(٣) الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وعن قَيْسِ بْنِ جَابِرٍ الصَّدْفِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ^(ص) ﷺ، قَالَ: «سَيَكُونُ بَعْدِي خُلَفَاءُ، وَمِنْ بَعْدِ الْخُلَفَاءِ أَمْرَاءُ، وَمِنْ بَعْدِ الْأَمْرَاءِ مُلُوكٌ جَبَابِرَةٌ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَذْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا، ثُمَّ يَوْمُرُ الْقَحْطَانِي، فَوَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ ^(٤) مَا هُوَ دُونَهُ».

رَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «فَوَائِدِهِ»، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ».

(١ - ١) سقط من: ب.

(٢) في كتاب المهدي. سنن أبي داود ٤٢٢/٢.

(٣) في ق زيادة: «الإمام».

(٤) في ق زيادة: «نبيًا».

وعن أبي سعيد الخُدْرِي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَتَمْلَأَنَّ الْأَرْضُ عُدْوَانًا، ثُمَّ لَيَخْرُجَنَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مِلْتُ (١) ظُلْمًا وَعُدْوَانًا».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَفْتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ وَجَبَلِ الدَّيْلَمِ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ.

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَلِكٌ الْأَرْضِ أَرْبَعَةٌ: مُؤْمِنَانِ وَكَافِرَانِ؛ فَالْمُؤْمِنَانِ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَسُلَيْمَانُ، وَالكَافِرَانِ نُمْرُودٌ وَبُخْتَنْصَرٌ، وَسَيَمْلِكُهَا خَامِسٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي».

أَخْرَجَهُ أَبُو الْفَرَجِ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «تَارِيخِهِ».

وعن أبي سعيد الخُدْرِي رضي الله عنه، قال: وَهُوَ قَاعِدٌ فِي أَصْلِ مَنبَرِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَهُ حَنِينٌ، قُلْتُ: مَا يَبْكِيكَ؟

قال: تَذَكَّرْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَمَقْعَدَهُ عَلَى هَذَا الْمَنْبَرِ، وَقَوْلُهُ: «إِنَّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَتًى يَلِي الْأَرْضَ وَقَدْ مِلْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا، فَيَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، يَعِيشُ هَكَذَا» وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ فِي «سُنَنِهِ» (٢).

(١ - ١) فِي ب: «جَوْرًا وَظُلْمًا».

(٢) سَنَنِ الدَّانِي ٩٣ وَ ٩٤، مَعَ اخْتِلَافٍ فِي بَعْضِ الْفَاعِلَةِ.

(١) وعن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، وَيَعْمَلُ بِسُنَّتِي، وَيُنْزِلُ اللَّهُ لَهُ الْبَرَكَاتِ مِنَ السَّمَاءِ، وَتُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ بَرَكَاتَهَا، وَتُعَلِّمُهُ عَدْلًا، كَمَا مُلِّثَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، وَيَعْمَلُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ سَبْعَ سِنِينَ، وَيُنْزِلُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي فِي «سُنَنِهِ»^(١).

وَأَخْرَجَهُ^(٢) الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا لَيْلَةٌ لَمَلَكَ فِيهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الْمُقْرِي فِي «سُنَنِهِ»^(٣).

وَعَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَبَعَثَ اللَّهُ فِيهِ»^(٤) رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَغْلَاهَا عَدْلًا كَمَا مُلِّثَتْ جَوْرًا».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْبَيْهَقِيُّ^(٥).

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، «عَنِ النَّبِيِّ ﷺ»، أَنَّهُ قَالَ:

(١ - ١) سقط من: الأصل، س. وهو في سنن الداني ١٠٠ و ١٠١.

(٢) في الأصل، س: «ورواه».

(٣) سنن الداني ٩٨.

(٤) سقط من: ب.

(٥) ذكر السيوطي أن حديث علي رضي الله عنه هذا رواه الإمام أحمد وأبو داود. جمع الجوامع ١/٦٦٩.

(٦ - ٦) سقط من: ب.

«المَهْدِيُّ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ».

أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وعن سعيد بن المسيَّب رضي الله عنه^(١)، قال: كنتُ^(٢) عندَ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها، فتذاكرنا المَهْدِيَّ، فقالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «المَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَاجَهَ الْقَزْوِينِي فِي «سُنَنِهِ»^(٣).

وَرَوَاهُ^(٤) الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الْمُقْرِي، فِي «سُنَنِهِ».

وعن علي بن الحسين، عن أبيه عليهما السَّلام، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلام: «المَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِكَ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وَعَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: الْمَهْدِيُّ حَقٌّ؟
قال: حَقٌّ.

قُلْتُ: مِمَّنْ؟

قال: مِنْ كِنَانَةٍ.

قُلْتُ: ثُمَّ مِمَّنْ؟

(١) فِي ب، ق: «كَانَ».

(٢) فِي بَابِ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ مِنْ كِتَابِ الْفَتَنِ، سَنَنُ ابْنِ مَاجَهَ ١٣٦٨/٢.

(٣) فِي ب، ق: «وَأَخْرَجَهُ». وَهُوَ فِي سَنَنِ الدَّانِي ٩٧.

قال: مِنْ قُرَيْشٍ. قَدَّمَ أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ.

قلتُ: ثُمَّ مِمَّنْ؟

قال: مِنْ بَنِي هَاشِمٍ.

قلتُ: ثُمَّ مِمَّنْ؟

قال: مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو «عثمان بن سعيد المُقَرِّي» فِي

«سُنَنِهِ».

وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ^(١): ذَكَرْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

الْمَهْدِيِّ، فَقَالَ: نَعَمْ، هُوَ حَقٌّ، وَهُوَ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ^(٢)، أَوْ قَالَ: «مِنْ بَنِي فَاطِمَةَ» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ^(٣) الْمَعْرُوفُ بِابْنِ

الْمُنَادِي فِي كِتَابِ «الْمَلَا حِم».

(١ - ١) فِي ب، ق: «الدَّانِي»، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ وَهُوَ فِي سَنَنِ الدَّانِي ١٠٠.

(٢) سَقَطَ مِنْ: ق.

(٣) هَذَا آخِرُ مَا فِي ب مِنَ الْحَدِيثِ، وَسَقَطَتْ مِنْهُ الْجُمْلَةُ التَّالِيَةُ.

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ: ب، ق. وَهُوَ أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِي، ابْنُ الْمُنَادِي.

حَافِظٌ، مُقَرَّءٌ، أَكْثَرُ مِنَ التَّصْنِيفِ، وَكَانَ صَلْبَ الدِّينِ، ثِقَّةً، مِنْ كِبَارِ الْقُرَاءِ.

تُوفِيَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ. وَلَهُ ثَمَانُونَ سَنَةً إِلَّا سَنَةً.

الْفَهْرَسْتُ ٥٨، تَارِيخُ بَغْدَادٍ ٦٩/٤ وَ ٧٠، الْمُنْتَظَمُ ٦/٣٥٧ وَ ٣٥٨، طَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةِ ٢/٣ - ٦، تَذَكُّرَةُ الْحَفَافِ

٨٤٩/٣ وَ ٨٥٠، طَبَقَاتُ الْقُرَاءِ ١/٤٤.

وعن قَتَادَةَ، قال: قلتُ لسعيد بن المُسيَّب ^(١): أحمقُ المهديّ؟

قال: نعم، هو حقٌّ.

قلتُ: مِمَّنْ هو؟

قال: من قُرَيْشٍ.

قلتُ: من ^(٢) أيّ قُرَيْشٍ؟

قال: من بني هاشمٍ.

قلتُ: من أيّ بني هاشمٍ؟

قال: ^(٣) «من وَلَدٍ» عبدالمُطَّلِبِ.

قلتُ: من أيّ وَلَدٍ عبدالمُطَّلِبِ؟

قال: ^(٤) «من أَوْلَادٍ» فاطمةَ.

قلتُ: من أيّ وَلَدٍ فاطمةَ ^(٥)؟

قال: حَسْبُكَ الآنَ.

أَخْرَجَهُ الإمامُ أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المُنادي.

وَأَخْرَجَهُ الإمامُ أبو عبد الله نُعَيْم بن جَمَادٍ ^(٥).

(١) سقط من: ب، ق. وهو في الفتن نُعَيْم بن حَمَّاد.

(٢) في الفتن: «من بني».

(٣) في الفتن: «من ولد».

(٤) هذا آخر ما ورد في الفتن لِنُعَيْم بن حَمَّاد.

(٥) في نسب المهدي، الفتن لوحة ١٠١ ب، ولوحة ١٠٢ أ.

[١] وهو من كبار التابعين ومن فقهاء المدينة، وكان معاصراً للإمام علي بن الحسين زين العابدين «عليه السلام».

وعن الأعمش^(١)، عن أبي وإيل، قال: نظر عليّ إلى الحسن^(٢) عليهما السلام، فقال: إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، كَمَا سَمَاءُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، سَيُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلٌ بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا.

وعن أبي إسحاق، قال: قال عليّ عليه السلام، ونظر إلى ابنه الحسن، فقال: إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، كَمَا سَمَاءُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَسَيُخْرِجُ^(٣) مِنْ صُلْبِهِ^(٤) رَجُلٌ^(٥) يُسَمَّى بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ، يُشَبِّهُهُ فِي الْخُلُقِ وَلَا يُشَبِّهُهُ فِي الْخُلُقِ^(٦)، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِهِ»^(٧).

وَالْإِمَامُ أَبُو عِيْسَى التِّرْمِذِيُّ، فِي «جَامِعِهِ»^(٨).

وَالْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ، فِي «سُنَنِهِ»^(٩).

وَعَنْ حُذَيْفَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَنَا

(١) في الأصل، س: «الحسين» خطأ.

(٢ - ٣) في ق: «سخرج الله رجلاً من صلبه».

(٣) بعد هذا في سنن أبي داود زيادة: «ثم ذكر قصة».

(٤) في كتاب المهدي. سنن أبي داود ٤٢٣/٢ و ٤٢٤.

(٥) لم أجد الحديث عند الترمذي والنسائي.

[١] وفي الروايات الأخرى أن المهدي من ولد الحسين كما تقدّم ويأتي وحيث أن فاطمة بنت الحسن عليه السلام كانت أمّ إمامنا أبي جعفر الباقر عليه السلام فيكون المهدي صلوات الله عليه من صلب الحسن والحسين عليهما السلام.

«رَسُولُ اللَّهِ ﷺ»^(١) بما هو كائن، ثُمَّ قَالَ: «لَوْ لَمْ يَنْقُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ»^(٢) الْيَوْمَ، حَتَّى يَنْبَغَتْ فِيهِ رَجُلًا مِنْ وَلَدِي اسْمُهُ اسْمِي».

فَقَامَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مِنْ أَيِّ وَلَدِكَ؟

قَالَ: «هُوَ مِنْ وَلَدِي هَذَا»، وَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى الْحُسَيْنِ^(٣) عَلَيْهِ السَّلَامُ. أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ، فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمِنَّا الْمَهْدِيُّ، أَوْ مِنْ غَيْرِنَا؟
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَلْ مِنَّا، يَخْتِمُ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ، كَمَا فَتَحَهُ بِنَا»، وَذَكَرَ بَاقِي الْحَدِيثِ.

أَخْرَجَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْحَفَاطِ فِي كُتُبِهِمْ؛ مِنْهُمْ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ^(٤)، وَغَيْرُهُمْ.

وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١ - ١) سقط من: ق.

(٢) سقط من: ق.

(٣) في ب، ق: «الحسن».

(٤) أخرجه نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي نَسَبِ الْمَهْدِيِّ. الفتن لوحة ١٠٢ أ.

لِفَاطِمَةَ: «نَبِيْنَا خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ أَبُوكَ، وَشَهِيدُنَا خَيْرُ الشُّهَدَاءِ» (وَهُوَ عَمُّ أَيْكَ حَمْرَةٌ، وَمِنَّا مَنْ لَهُ جَنَاحَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَ) وَهُوَ ابْنُ عَمِّ أَيْكَ جَعْفَرٌ، وَمِنَّا سِبْطًا هَذِهِ الْأُمَّةِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَهُمَا ابْنَاكَ، وَمِنَّا الْمَهْدِيُّ).

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ الصَّغِيرِ» (٣).
وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«مِنَّا الَّذِي يُصَلِّيُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ، فِي «مَنَاقِبِ الْمَهْدِيِّ».
وَعَنْ سَالِمِ الْأَشْلَى، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، يَقُولُ: نَظَرَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّفَرِ إِلَى مَا يُعْطَى قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ مُوسَى: رَبِّ اجْعَلْنِي قَائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ. فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ ذَلِكَ مِنْ دُرِّيَّةِ أَحْمَدَ.

فَنَظَرَ فِي السَّفَرِ الثَّانِي، فَوَجَدَ فِيهِ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقِيلَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ.

ثُمَّ نَظَرَ فِي السَّفَرِ الثَّالِثِ، فَرَأَى مِثْلَهُ، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَقِيلَ لَهُ مِثْلَهُ.

(١ - ١) سقط من: ق. وسقط «حيث» الآتي من: ب.

(٢) المعجم الصغير، للطبراني ١/١٣٧.

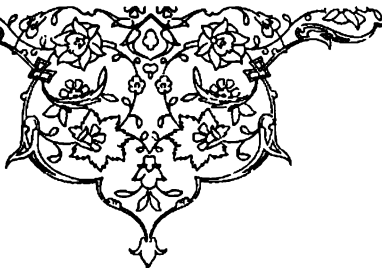
قال الطبراني: لم يروه عن الأعمش إلا قيس (بن الربيع)، تفرد به حسين (بن الحسن) الأشقر.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: الْمَهْدِيُّ مِنَّا، يَدْفَعُهَا إِلَى
 عيسى ابن مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
 أَخْرَجَهُ (١) الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (٢) نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ (٣).



(١- ١) سقط من: ب.

(٢) في نسب المهدي، الفن لوحة ١٠٢ أ.



الباب الثاني

في اسمه وخلقه وكنيته

الباب الثاني

في اسمه وخلقه وكنيته

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُوتَكَ الْعَرَبُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ، يُوَاطِيءُ اسْمُهُ اسْمِي».

وفي رواية: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ، لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ، يُوَاطِيءُ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي [١]، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مِلْتُمْ ظُلْمًا وَجَوْرًا». أَخْرَجَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَيْمَّةِ^(١) الْحَدِيثِ فِي كُتُبِهِمْ؛ مِنْهُمْ الْإِمَامُ أَبُو

(١) فِي ب: «أَهْل».

[١] لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ (اسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي) فِي أَكْثَرِ الرِّوَايَاتِ بَلْ كَمَا يَأْتِي مِنْ رِوَايَةِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ، وَطَبْرَانِي فِي مُعْجَمِهِ الصَّغِيرِ، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ، وَغَيْرِ هَؤُلَاءِ: (يُوَاطِيءُ اسْمُهُ اسْمِي) وَفِي بَعْضِهَا: (اسْمُهُ كَاسْمِي).

عيسى الترمذي، في «جامعه»^(١)، والإمام أبو داود، في «سُنَنِه»^(٢)،
والحافظ أبو بكر البيهقي^(٣)، والشيخ أبو عمرو الداني^(٤)، كلهم هكذا.
وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل السبتي في «مُسْنَدِه»^(٥)، وقال:
«رَجُلًا مِثِّي»، ولم يذكر: «اسم أبيه اسم أبي».

وعن عبد الله رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: «لَا تَذْهَبِ الدُّنْيَا
حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِيءُ اسْمُهُ اسْمِي، يَمْلَأُ الْأَرْضَ
عَذْلًا وَقِسْطًا، كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا».

أخرجه الحافظ أبو القاسم الطبراني في «مُعْجَمِ الصَّغِير» هكذا^(٦).
وأخرجه الإمام أبو عيسى الترمذي في «جامعه»^(٧)، وقال: «حَتَّى
يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ»، وقال: حديث حسن صحيح.

(١) في باب ما جاء في المهدي، من أبواب الفتن. عارضة الأحوزي ٧٤/٩ و٧٥.

(٢) في كتاب المهدي، سنن أبي داود ٤٢٢/٢. وورد بعد هذا في ب، س زيادة: «والإمام أبو عبد الرحمن
التسائي في سننه». وليس في المجتبى من سنن التسائي.

(٣) هكذا ذكر المؤلف. وذكر السيوطي أن الرواية الأولى في مسند أحمد وسنن أبي داود وجامع الترمذي،
وقال الترمذي: «حسن صحيح»، وفي المعجم الكبير للطبراني، عن ابن مسعود. جمع الجوامع ٨٨٦/١
كما ذكر أن الرواية الثانية في المعجم الكبير للطبراني، عن ابن مسعود. جمع الجوامع ٦٦٩/١.

(٤) سنن الداني ٩٨.

(٥) مسند الإمام أحمد ٣٧٦/١، ٣٧٧، ٤٣٠، ٤٤٨.

(٦) المعجم الصغير، للطبراني ٤٨/٢. قال الطبراني: لم يروه عن أبي الأحوص (سلام بن سليم) إلا جعفر بن
علي (بن خالد البجلي)، تفرد به يحيى بن إسماعيل (بن محمد البجلي).

(٧) في باب ما جاء في المهدي، من أبواب الفتن. عارضة الأحوزي ٧٤/٩.

وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِهِ»^(١)، كَمَا أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ.
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ
مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ، لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَلِيَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي،
يُؤَاطِيءُ اسْمَهُ اسْمِي»^(٢).

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عِيْسَى التِّرْمِذِيُّ فِي «جَامِعِهِ»^(٣).
وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا
تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلِيَّ»^(٤) رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُؤَاطِيءُ اسْمَهُ اسْمِي».
أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي «مُسْنَدِهِ»^(٥).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا
تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ»^(٦) بَيْتِي، يُؤَاطِيءُ اسْمَهُ
اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمٌ أَبِي، يَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مِلْتُ^(٧) جَوْرًا
وِظْلَمًا»^(٨).

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

(١) في كتاب المهدي، سنن أبي داود ٤٢٢/٢.

(٢) ما بعد هذا إلى آخر حديث ابن مسعود سقط من: ب.

(٣) في باب ما جاء في المهدي، من أبواب الفتن، عارضة الأحمدي ٧٥/٩.

(٤) في ق: «يملك». والمثبت في: سائر النسخ، والمسنَد.

(٥) مسند الإمام أحمد ٣٧٦/٣.

(٦) سقط من: الأصل، س.

(٧ - ٨) بين الكلمتين في ب تقديم وتأخير.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَنْقِصِي الْأَيَّامَ، (١) وَلَا يَذْهَبِ الدَّهْرُ (٢)، حَتَّى يَمْلِكَ [الْعَرَبَ] (٣) رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، اسْمُهُ يُوَاطِيءُ اسْمِي».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (٣).

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِيءُ اسْمُهُ اسْمِي، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَذْلًا وَقِسْطًا، كَمَا مِلْتُمْ ظُلْمًا وَجَوْرًا».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَوْ لَمْ يَتَّقِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ، لَبَعَثَ اللَّهُ فِيهِ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِيءُ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرِ الْبَيْهَقِيُّ (٤).

وعن عبد الله رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «لَنْ تَذْهَبَ الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الدُّنْيَا (٥) رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِيءُ اسْمُهُ اسْمِي».

(١ - ١) في ق: «وَلَا تَذْهَبِ الدُّنْيَا».

(٢) تكملة من مسند الإمام أحمد.

(٣) مسند الإمام أحمد ٣/٣٧٦، ٣٧٧، ٤٤٨. وفي مسند الإمام أحمد ٣/٤٣٠: «لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا إِلَّا أَنْ تَنْقِصِي الدُّنْيَا».

(٤) سبق الحديث في أول الفصل.

(٥) سقط من: ب.

قلت: يا أبا عبد الرحمن، ما «يُواطىء»؟

قال: يُشبه.

أخرج الإمام أبو عمرو المقرئ في «سُنِّه»^(١).

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا

تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلِيَّ الْأَرْضَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ يَنْبِي، اسْمُهُ كَاسِمِي».

أخرج الحافظ أبو بكر البيهقي^(٢).

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ:

«يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ يَنْبِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي، وَخُلِقَ خُلُقِي، يَمْلَأُ

الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا».

أخرج الحافظ أبو نعيم في «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ» هكذا.

وأخرج الإمام أبو عمرو المقرئ في «سُنِّه»^(٣)، وزاد في آخره:

«كَمَا مِلَيْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا».

وعن أبي إسحاق، قال: قال علي عليه السلام، ونظر إلى ابنيه الحسن:

فقال: إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، كَمَا سَمَاءُ النَّبِيِّ ﷺ، سَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلٌ

يَاسِمُ نَبِيِّكُمْ، يُشَبِّهُهُ فِي الْخُلُقِ. وَلَا يُشَبِّهُهُ فِي الْخُلُقِ.

رواه البيهقي في «الْبَغْتِ وَالنُّسُورِ».

(١) سنن الداني ٩٧.

(٢) هُتَمَ الحديث في هذا الفصل، وأخرجه الإمام أحمد. وانظر أيضاً جمع الجوامع ٩٠٣/١.

(٣) سنن الداني ٩٥.

وعن حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ، لَبَعَثَ اللَّهُ فِيهِ رَجُلًا اسْمُهُ اسْمِي، وَخُلِقَهُ خُلُقِي، يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ».

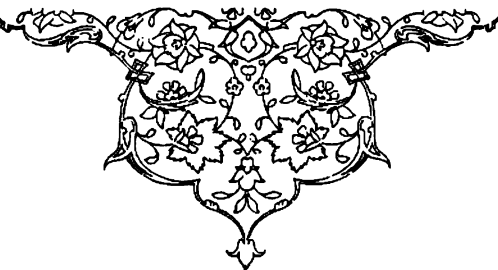
أَخْرَجَهُ (الحافظ أبو نُعَيْمٍ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وَرَوَى مِنْ حَدِيثِ أَبِي الْحَسَنِ الرَّبِيعِيِّ الْمَالِكِيِّ أَمَّ مِنْ هَذَا، عَنْ حُذَيْفَةَ أَيْضًا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ، لَبَعَثَ اللَّهُ فِيهِ رَجُلًا اسْمُهُ اسْمِي، وَخُلِقَهُ خُلُقِي، يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ^١، يَبَايِعُ لَهُ النَّاسُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، يَزُدُّ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ، وَيُفْتَحُ لَهُ قُتُوحٌ، فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

فَقَامَ سَلْمَانُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مِنْ أَبِي وَلَدِكَ؟

قَالَ: «مِنْ وَلَدِ ابْنِي هَذَا»، وَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى الْحَسَنِ

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي، اسْمُهُ كَاسِمِي، وَكُنْيَتُهُ كُكْنَيْتِي، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا، كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا».



الباب الثالث

في عدله وحليته

الباب الثالث

في عدله وحليته

عن ^(١) أبي سعيد الخدري ^(٢) رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:
«المهدي مني؛ أجلى الجنة، أفنى ^(٣) الأنف يملأ الأرض قسطاً
وعدلاً، كما ملئت ^(٤) ظلماً و ^(٥) جوراً، يملك سبع ^(٦) سنين».
أخرجه الإمام أبو داود في «سنينه» ^(٧).
والحافظ ^(٨) أبو عبد الرحمن النسائي في «سنينه» ^(٩).

(١-١) في ب، ق: «عن عبد الله بن مسعود» خطأ.

(٢) القنا في الأنف: طوله ورقة أرنبه مع حذب في وسطه. النهاية لابن الأثير ١١٦/٤.

(٣-٣) سقط من: الأصل، س، وهو في: ب، ق، وسنن أبي داود.

(٤) في س: «تسع»، والمثبت في: سائر النسخ، وسنن أبي داود.

(٥) في كتاب المهدي، سنن أبي داود ٤٢٢/٢.

(٦-٦) سقط من: ب، ق. وذكر السيوطي أن هذا الحديث رواه أبو داود والحاكم عن أبي سعيد. جمع

الجوامع ٤٤٩/١.

والحافظ أبو بكر البیهقي في «البغث والنشور».

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، أنه ^(١) قال: «المهدي من أهل البيت، رجل من أمي، أشم ^(٢) الأنف، يملأ الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً».

أخرجه الحافظ أبو نعيم في «صفة المهدي».

وعن إبراهيم بن ميسرة، قال: قلت لطاؤوس: عمر بن عبدالعزيز المهدي هو؟

قال: لا، إنه لم يستكمل العدل كله.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد ^(٣).

وعن حذيفة ^(٤) بن اليمان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدي رجل من ولدي، وجهه كالكوكب الدري؛ اللون عري، والجسم جسم إسرائيل، يملأ الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً، يرضي في خلافته أهل الأرض وأهل السماء، والطير في الجو، يملك عشرين سنة».

^(٥) أخرجه الحافظ أبو نعيم في «مناقب المهدي».

(١) سقط من: ق.

(٢) الشم: ارتفاع قصبة الأنف، واستواء أعلاها، وإشراق الأرنبة قليلاً. النهاية، لابن الأثير ٥٠٢/٢.

(٣) في سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه، الفتن لوحة ٩٩ ب.

(٤ - ٤) سقط من: ب، ق.

(٥ - ٥) سقط من: ب.

وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ^(١) أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ».

وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ^(٢) بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ^(٣) رَجُلًا مِنْ عِثْرَتِي^(٤)، أَفَرَّقَ الثَّنَائِيَا، أَجْلَى الْجَنَّةِ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا، وَيُفِيضُ الْمَالَ قِيضًا».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «عَوَالِيهِ».

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ^(٥) مِنْ أَهْلِ بَيْتِي»، أَجْلَى، أَفْنَى، يَمْلَأُ الْأَرْضَ^(٦) عَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ مِنْ^(٧) قَبْلِهِ ظُلْمًا، يَكُونُ سَبْعَ سِنِينَ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ»^(٨).

وَالْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٩).

وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي قِصَّةِ السُّفْيَانِيِّ، وَمَا يَفْعَلُهُ مِنَ الْفُجُورِ وَالْقَتْلِ، فَقَالَ: «فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنَادِي مُنَادٍ

(١) سقط من: الأصل، ب.

(٢) سقط من: الأصل، س. والصواب إثباته. قيل اسمه عبدالله، وقيل إسماعيل تقريب التهذيب

٤٣٠/٢.

(٣ - ٣) في ب، ق: «من عثرتي رجلاً».

(٤ - ٤) في ق: «من أهلي».

(٥) في الأصل، ب، س: «الدنيا» والمثبت في: ق، والمسند.

(٦) سقط من: ب، ق.

(٧) مسند الإمام أحمد ١٧/٣.

(٨) رواه مفرقاً في أبواب: سيرة المهدي وصفته ونسبه وقدر ما يملك، الفتن لوحات ٩٨ - ١٠٤.

مِنَ السَّمَاءِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَطَعَ عَنْكُمْ مُدَّةَ الْجَبَّارِينَ
وَالْمُنَافِقِينَ وَأَشْيَاعِهِمْ. وَلَا تَكُنَّ خَيْرَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَالْحَقُّوْا بِهِ بِمَكَّةَ،
فَلَأَنَّهُ الْمَهْدِيُّ، وَاسْمُهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

قال حُذَيْفَةُ: فقام عمرانُ بْنُ الْحَصَنِ الْخَزَاعِيُّ، فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
كيف لنا بهذا، حَتَّى نَعْرِفَهُ؟

قال: «هُوَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، عَلَيْهِ عِبَاءُ ثَانٍ
قَطَوَانِيَّتَانِ^(١)، كَأَنَّ وَجْهَهُ الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ فِي اللَّوْنِ، فِي خَدِّهِ الْأَيْمَنِ
خَالَ أَسْوَدُ، ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عمرو عثمان بن سعيد الْمُقْرِي فِي «سُنَنِهِ».
وعن أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«سَيَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الرُّومِ أَرْبَعُ هُدُنٍ، يَوْمَ الرَّابِعَةِ عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِنْ
آلِ هِرَقْلٍ، يَدُومُ سَنَعِ سِنِينَ».

فقال له رجلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ، يقال له: الْمُسْتَوْرِدُ بن جَيْلان^(٣): يَا
رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ إِمَامُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ؟

قال: «الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِي، ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، كَأَنَّ وَجْهَهُ كَوْكَبُ دُرِّيٍّ،

(١) فِي النسخ: «قَطَوَانِيَانِ». والقَطَوَانِيَّة: عباءة بيضاء قصيرة الخمل، والتون زائدة. النهاية، لابن الأثير
٨٥/٤

(٢) سقط من: ب.

(٣) فِي الْأَصْل، س، ق: «بَحِيلَان»، وَفِي ب: «غِيلَان»، وَأُثْبِتَ مَا وَرَدَ فِي أَسَدِ الْغَابَةِ ١٥٤/٥، وَتَرَجَمَتْ فِيهِ،
وَفِي الْإِسَابَةِ أَيْضاً ٨٩/٦، وَفِيهَا: «حِيلَان». والحديث فِي أَسَدِ الْغَابَةِ ١٥٤/٥، وَالْإِسَابَةِ ٨٩/٦ وَ ٩٠.

فِي خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ أَسْوَدٌ، عَلَيْهِ عَبَاءُ تَانٍ قَطُورَانِيتَانِ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ
بَنِي إِسْرَائِيلَ، يَسْتَخْرِجُ الْكُنُوزَ، وَيَنْفَعُ مَذَائِنَ الشَّرِكِ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وعن جعفر بن يسار الشامي، قال: يَبْلُغُ [مِنْ] ^(١) رَدِّ الْمَهْدِيِّ الْمَطَالِمَ
حَتَّى لَوْ كَانَ تَحْتَ ضِرْسِ إِنْسَانٍ شَيْءٌ أَنْتَزَعَهُ حَتَّى يَرُدَّهُ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمٌ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ» ^(٢).

وعن أبي سعيد الخُدْرِي ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُمَلَأَ ^(٤) الْأَرْضُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ
عِزَّتِي، أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، مَنْ يَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مِلْتُ ظُلْمًا
وَعُدْوَانًا».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» ^(٥).

وعن السُّفَرِيِّ بْنِ رُسْتَمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ أَرْجُ ^(٦) أَبْلَجُ ^(٧)

(١) تكلمة من الفتن لأبي عبد الله نعيم بن حماد.

(٢) في سيرة المهدي وعدله وغصب زمانه، الفتن لوحة ٩٨ ب.

(٣) من: ب، ق، د.

(٤) في المسند: «تملأ».

(٥) مسند الإمام أحمد ٣/٣٦٦، وسبق الحديث في أوائل الباب الأول.

(٦) الزجاج: تقوس في الحاجب، مع طول في طرفه وامتداد.

(٧) الأبلج: الذي وضع ما بين حاجبيه فلم يقترنا، ولعلّه يعني مشرق الوجه مسفرو. انظر النهاية،

لابن الأثير ١٥١/١.

أَعْيُنُ^(١)، يَجِيءُ مِنَ الْحِجَازِ، حَتَّى يَسْتَوِيَ عَلَى مِثْبَرٍ دِمَشَقٍ^(٢).
أَخْرَجَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَعِيمٌ بْنُ حَمَّادٍ^(٣).

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: المَهْدِيُّ
مَوْلَدُهُ بِالْمَدِينَةِ، مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ، وَاسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ^(٤)، وَمَهَاجِرُهُ^(٥)
بَيْتُ الْمَقْدِسِ، كُنْتُ اللَّحْيَةِ، أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ، بَرَأَقُ الثَّنَائَا، فِي وَجْهِهِ خَالٌ،
أَفْنَى، أَجْلَى، فِي كَتِفَيْهِ عَلَامَةُ النَّبِيِّ، يَخْرُجُ بِرَايَةِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ مِزْطٍ^(٦)
مُخْمَلَةٍ^(٧) سَوْدَاءَ مُرَبَّعَةٍ فِيهَا حِجْرٌ^(٨)، لَمْ تُنْشَرْ مُنْذُ تُوُفِّي رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ، وَلَا تُنْشَرْ حَتَّى يَخْرُجَ الْمَهْدِيُّ، يُعِدُّهُ اللَّهُ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ
الْمَلَائِكَةِ، يَضْرِبُونَ وَجْهَهُ مِنْ خَلْفِهِ^(٩) وَأَذْبَارَهُمْ، يُبْعَثُ وَهُوَ مَا بَيْنَ
الثَّلَاثِينَ إِلَى الْأَرْبَعِينَ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَعِيمٌ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(١٠).

(١) الأعين: واسع العين.

(٢) بعد هذا في الفتن زيادة: «وهو ابن ثمان عشرة سنة».

(٣) في صفة المهدي ونعت، الفتن لوحة ١٠١ أ.

(٤) في الفتن: «ابن» بدون نقط.

(٥) سقطت واو العطف من: ب، ق. ومهاجرة: المكان الذي يهاجر إليه. انظر اللسان (هج ر) ٢٥١/٥.

(٦) المرط: الكساء، يكون من صوف، وربما كان من خز أو غيره.

(٧) الخمل: هذب التغطية، والثياب المخملة منه.

(٨) حجر الثوب: طرفه المقدم.

(٩) في ب: «خلفه»، وفي الفتن: «خالفهم».

(١٠) في صفة المهدي ونعت، الفتن لوحة ١٠١ أ، ب.

وعن أبي وإيل، قال: نظر عليّ إلى الحسن عليهما السلام، فقال: إنَّ ابني هذا سيّد، كما سمَّاه رسولُ اللهِ ﷺ، سيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلٌ بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ، يَخْرُجُ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنَ النَّاسِ، وَامَانَةِ الْحَقِّ وَإِظْهَارِ الْجَوْرِ، وَيَفْرَحُ بِخُرُوجِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وَسُكَّانُهَا، وَهُوَ رَجُلٌ أَجْلَى الْجَبِينِ، أَقْنَى الْأَنْفِ، صَخْمُ الْبَطْنِ، أَدْبَلُ الْفَخَذَيْنِ، بِفَخِذِهِ الْأَيْمَنِ شَامَةٌ، أَفْلَجُ الثَّنَائَا، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا، كَمَا مِلْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا.

وعن كعب الأخبار رضي الله عنه، قال: المهدي خاشع لله كخسوع النسر جناحه.

رواه الإمام^(١) أبو محمد الحسين بن مسعود^٥ في كتاب «المصابيح». وأخرجه الإمام أبو عبد الله تميم بن حمّاد^(٢).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يَقُومُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رَجُلٌ مِنْ عِثْرَتِي، شَابَّ حَسَنُ الْوَجْهِ، أَقْنَى الْأَنْفِ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مِلْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا، وَيَمْلِكُ كَذَا وَكَذَا سَبْعَ سِنِينَ».

(١ - ١) في الأصل: «أبو الحسين بن سعيد»، وفي س: «أبو محمد الحسين سعيد»، وكل ذلك خطأ. وهو أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي، إمام جليل، محدث مفسر، توفي سنة ست عشرة وخمسمائة بمرور الرود. وفيات الأعيان ١٣٦/٢ و١٣٧، تذكرة الحفاظ ١٢٥٧/٤، طبقات الشافعية الكبرى ٧٥/٧ - ٨٠. ولم أجده في مصابيح السنة.

(٢) في صفة المهدي ونعته، الفتن لوحة ١٠٠ ب.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي فِي «سُنَنِهِ»^(١).

وَعَنْ أَبِي مَعْبُدٍ^(٢)، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا تَذْهَبَ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ غُلَامًا شَابًا حَدَّثَانًا، لَمْ تَلْبَسْهُ الْفِتْنُ، وَلَمْ يَلْبَسْهَا، يُقِيمُ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، كَمَا فَتَحَ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ بَنَانًا، فَأَرْجُو أَنْ يَخْتِمَهُ اللَّهُ بَنَانًا.

قَالَ أَبُو مَعْبُدٍ: فَقُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ، أَعَجَزْتَ عَنْهُ شَيْوَحُكُمْ حَتَّى تَرْجُوهُ شَبَابَكُمْ؟

قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي فِي «سُنَنِهِ»^(٣).

وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرِ الْبَيْهَقِيُّ بِمَعْنَاهُ^(٤) فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ»^(٥).

وَعَنْ جَابِرٍ^(٦) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: أَقْبِضْ مِنِّي هَذِهِ الْخَمْسَمِائَةِ دِرْهَمٍ؛ فَإِنَّهَا زَكَاةٌ مَالِي.

فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خُذْهَا أَنْتَ فَضَعْهَا فِي جِيرَانِكَ مِنْ

(١) سنن الداني ٩٤.

(٢) هو نافذ مولى ابن عباس، حجازي ثقة حسن الحديث، توفي بالمدينة سنة أربع ومائتين. تهذيب

التهذيب ١٠/٤٠٤.

(٣) سنن الداني ٩٥ و٩٦، وفيه: «ترجوه لشبابكم».

(٤ - ٤) زيادة من: ب، ق.

(٥ - ٥) سقط من الأصل.

أهل الإسلام، والمساكين من إخوانك المسلمين
ثم قال: إذا قام مهديُّنا أهل البيت قَسَمَ بالسَّوِيَّةِ، وَعَدَلَ فِي الرَّعِيَّةِ،
فَمَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ.
وإنما سُمِّيَ المَهْدِيُّ لِأَنَّهُ يُهْدَى إِلَى أَمْرِ خَفِيِّ.
وعن كَعْبِ الْأَخْبَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ المَهْدِيُّ لِأَنَّهُ
يُهْدَى إِلَى أَمْرِ خَفِيِّ، وَيُسْتَخْرَجُ الثَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ مِنْ أَرْضِ يُقَالُ لَهَا
أَنْطَاكِيَّةُ^(١).

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ» مِنْ
وُجُوهِ^(٢).
وَفِي بَعْضِ رَوَايَاتِهِ عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ المَهْدِيُّ لِأَنَّهُ يُهْدَى^(٣)
إِلَى أَسْفَارٍ مِنْ أَسْفَارِ الثَّوْرَةِ، فَيُسْتَخْرَجُهَا مِنْ جِبَالِ الشَّامِ، يَدْعُو إِلَيْهَا
الْيَهُودَ، فَيُسَلِّمُ عَلَى تِلْكَ الْكُتُبِ جَمَاعَةً كَبِيرَةً. ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ
أَلْفًا.

وَذَكَرَ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي، فِي «سُنَنِهِ»، قَالَ: قَالَ ابْنُ شَوْذَبَ^(٤):

(١) أَنْطَاكِيَّةُ: قِصَّةُ الْمَوَاصِمِ مِنَ الثُّغُورِ الشَّامِيَّةِ، بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ حَلَبٍ يَوْمَ لَيْلَةٍ. مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١/ ٣٨٢ وَ ٣٨٣.

(٢) فِي سِيرَةِ الْمَهْدِيِّ وَعَدْلُهُ وَنَحْصَبُ زَمَانِهِ، الْفِتْنَةُ لَوْحَةٌ ٩٨ ب، ٩٩ أ.

(٣) فِي ب: «يُهْدَى النَّاسُ»، وَالْمَثْبُوتُ فِي: سَائِرِ النُّسخِ وَالْفِتْنِ.

(٤) أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ شَوْذَبَ الْخُرَاسَانِيُّ الْبَلْخِيُّ. مِنْ أَهْلِ بَلْخٍ، نَزَلَ الْبَصْرَةَ، وَسَمِعَ بِهَا الْحَدِيثَ وَتَفَقَّهَ وَكُتِبَ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى الشَّامِ فَأَقَامَ بِهَا، وَكَانَ مِنَ الثَّقَاتِ. تَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً، أَوْ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ، أَوْ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ. تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٥/ ٢٥٥ وَ ٢٥٦. وَمَا رَوَاهُ عَنْ ابْنِ شَوْذَبَ فِي السَّنَنِ

إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَهْدِيُّ لِأَنَّهُ يُهْدَى إِلَى جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ السَّامِ، يَسْتَخْرَجُ مِنْهُ
 أَصْفَارَ الثَّوَرِ يُحَاجُّ بِهَا الْيَهُودَ، فَيُسَلِّمُ عَلَى يَدَيْهِ جَمَاعَةً مِنَ الْيَهُودِ.
 وَعَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَأُثْبِتَ لَأَجِدُ^(١) الْمَهْدِيَّ مَكْتُوبًا
 فِي أَصْفَارِ الْأَنْبِيَاءِ، «مَا فِي حُكْمِهِ ظُلْمٌ وَلَا عَنَتٌ».
 أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الْمُقْرِي، فِي «سُنَنِهِ».
 وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ^(٢).
 وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ^(٣) عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: سُئِلَ
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ صِفَةِ الْمَهْدِيِّ، فَقَالَ: هُوَ شَابٌّ
 مَرْبُوعٌ، حَسَنُ الْوَجْهِ، يَسِيلُ شَعْرُهُ عَلَى مَنْكَبَيْهِ، يَغْلُو نُورُ وَجْهِهِ سَوَادَ
 شَعْرِهِ وَلَحْيَتَيْهِ وَرَأْسِهِ [١].

(١) فِي الْفَتْحِ لِنُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ: «أَجِدُ».

(٢ - ٢) فِي الْفَتْحِ: «مَا فِي عَمَلِهِ ظُلْمٌ وَلَا عَيْبٌ». وَفِي سَنَنِ الدَّائِمِيِّ ١٠٠: «مَا فِي عِلْمِهِ ظُلْمٌ وَلَا عَيْبٌ».

(٣) فِي سِيرَةِ الْمَهْدِيِّ وَعَدْلُهُ وَخُصْبُ زَمَانِهِ، الْفَتْحُ لَوْحَةُ ٩٩ أ.

(٤) سَقَطَ مِنْ: ب، ق.

[١] تَقَدَّمَ فِي ص ٣٧ رَوَايَةٌ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَفِيهَا: أَنَّ الْمَهْدِيَّ أَجْلَى الْجَبْهَةِ
 وَفُتِّرَ فِي الْهَامِشِ بِمَنْحَرِ الشَّعْرِ الَّذِي عَلَى مَقْدَمَةِ رَأْسِهِ، أَوْ مَنْحَرِ نِصْفِ شَعْرِ رَأْسِهِ، وَهَذَا
 التَّفْسِيرُ كَمَا تَرَى مُتَافٍ لِمَا فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ مِنْ أَنَّ شَعْرَهُ يَسِيلُ عَلَى مَنْكَبَيْهِ يَغْلُو نُورُ وَجْهِهِ سَوَادَ
 شَعْرِهِ فَيَكُونُ الْمُرَادُ مِنْ أَجْلَى الْجَبْهَةِ هُوَ مَا وَرَدَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ مِنْ قَوْلِهِ: يَغْلُو نُورُ وَجْهِهِ سَوَادَ
 شَعْرِهِ لَا مَا فُتِّرَ فِي الْهَامِشِ.

وعن الحارِثِ بنِ المغيرة النَّصْرِيَّ^(١)، قال: قلتُ لأبي عبد الله الحسين
ابن علي عليه السَّلام: بأيِّ شَيْءٍ يُعْرَفُ الإمامُ المَهْدِيُّ؟

قال: بالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ.

قلتُ: وبأيِّ شَيْءٍ؟

قال: بِمَعْرِفَةِ^(٢) الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَبِحَاجَةِ النَّاسِ إِلَيْهِ، وَلَا يَخْتِاجُ إِلَى
أَحَدٍ.

وعن أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السَّلام، أَنَّهُ قال: لَوْ قام
المَهْدِيُّ لَأُنْكِرَهُ النَّاسُ؛ لِأَنَّهُ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ^(٣) شَابًا مَوْفَقًا، وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ
الْبَلِيَّةِ أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْهِمْ صَاحِبُهُمْ^(٤) شَابًا، وَهُمْ يَحْسِبُونَهُ شَيْخًا كَبِيرًا.
وعن أبي جعفر الباقر^(٥)، عليه السَّلام، أَنَّهُ قال: يَكُونُ هَذَا^(٥) الْأَمْرُ فِي
أَصْغَرِ نَاسِنًا، وَأَجْمَلِنَا ذِكْرًا، وَيُورِثُهُ اللَّهُ عِلْمًا، وَلَا يَكِلُهُ إِلَى نَفْسِهِ.

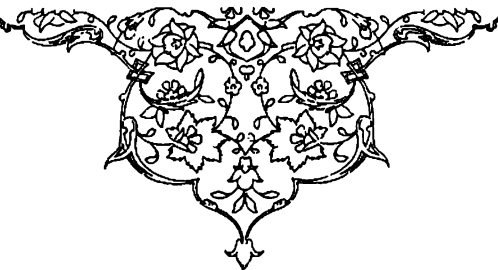
(١) النسبة في: ب، ق، دون نقط.

(٢) في س: «بمعرفته».

(٣ - ٢) سقط من: ب.

(٤) سقط من: ب، ق.

(٥) سقط من الأصل.



الباب الرابع

في ما يظهر من الفتن الدالة على ولايته

وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول

في أحاديث متفرقة مشتملة على ما قصدنا بيانه في هذا الباب وبه متعلقة

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُنْزِلُ بَأْمَتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ بَلَاءٌ شَدِيدٌ مِنْ سُلْطَانِهِمْ، لَمْ يُسْمَعْ بَبَلَاءٍ^(١) أَشَدَّ مِنْهُ، حَتَّى تَضِيقَ عَلَيْهِمْ^(٢) الْأَرْضُ الرَّحْبَةُ، حَتَّى تُمَلَأَ الْأَرْضُ جَوْرًا وَظُلْمًا، لَا يَجِدُ الْمُؤْمِنُ مَلْجَأً يَلْتَجِيءُ إِلَيْهِ مِنَ الظُّلْمِ، فَيَبْعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلًا مِنْ عِزَّتِي، فَيَمَلَأَ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مِلَأْتُ^(٣) جَوْرًا وَظُلْمًا»، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ، لَا تَدْخُرُ الْأَرْضُ^(٤) مِنْ بَذْرِهَا شَيْئًا^(٥) إِلَّا أَخْرَجَتْهُ، وَلَا السَّمَاءُ مِنْ قَطْرِهَا شَيْئًا إِلَّا صَبَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِذْرَارًا، يَعِيشُ فِيهِمْ سَبْعَ سِنِينَ أَوْ ثَمَانٍ أَوْ تِسْعَ يَتِمَّنِّي الْأَحْيَاءُ الْأَمْوَاتُ مِمَّا صَنَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ خَيْرِهِ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرِكِهِ»^(٥) عَلَى

(١) في المستدرک: للحاکم: «بلاء».

(٢) في المستدرک: «عنهم».

(٣ - ٣) في ق: «ظلمًا وجورًا».

(٤ - ٤) في الأصل: «شئنا من بذرها».

(٥) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرک ٤/١٦٥.

البخاري ومسلم رضي الله عنهما.

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يُخرجاه.

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: ستكون
فِتْنَةٌ يَحْصُلُ النَّاسُ مِنْهَا كَمَا يَحْصُلُ ^(١) الذَّهَبُ فِي الْمَعْدِنِ، فَلَا تُسْبُوا
أَهْلَ الشَّامِ، وَسُوبُوا ظَلَمَتَهُمْ؛ فَإِنْ فِيهِمْ الْأَبْدَالُ ^(٢)، وَسَيُرْسِلُ اللَّهُ تَعَالَى
إِلَيْهِمْ سَيِّئًا مِنَ السَّمَاءِ فَيُغْرِقَهُمْ، حَتَّى لَوْ قَاتَلْتَهُمْ ^(٣) الثَّعَالِبُ غَلَبَتْهُمْ، ثُمَّ
يَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ رَجُلًا مِنْ عِتْرَةِ الرَّسُولِ ﷺ ^(٤)، فَيَرُدُّ اللَّهُ
تَعَالَى إِلَى النَّاسِ أَلْفَتَهُمْ وَنِعْمَتَهُمْ ^(٥).

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ» ^(٦).

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يُخرجاه.

(١) تَحْمَلُ الذَّهَبَ، أَي تُخَالَسُ. وَالذَّهَبُ يَذْكُرُ وَيُؤْتَى.

التهاية، لابن الأثير ٣٩٦/١.

(٢) الْأَبْدَالُ: هُمُ الْأَوْلِيَاءُ وَالْعِبَادُ، الْوَاحِدُ بَدَلٌ - بِكسر الباء وسكون الدال - كَعَمَلٍ وَأَحْمَالٍ، وَبَدَلُ بَفَتْحِ الْبَاءِ
وَالدَّالِ - كَعَمَلٍ؛ سُبُوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كُلُّمَا مَاتَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَبْدَلَ بِآخِرِ. التَّهَائِيَّةُ: لَابْنِ الْأَثِيرِ ١٠٧/١. وَانْظُرْ
دستور العلماء ٢٨/١.

(٣) فِي ب، س، ق: «قَاتَلْتَهُمْ»، وَالْمَبْتُ فِي: الْأَصْلُ، وَالْمُسْتَدْرَكُ.

(٤) بَعْدَ هَذَا فِي الْمُسْتَدْرَكِ: «فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا إِنْ قُلُوا، وَخَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا إِنْ كُتِبُوا، أَعَارَظْتَهُمْ أَوْ غَلَاظْتَهُمْ:
أَيْتُ، أَيْتُ. عَلَى ثَلَاثِ زَيَايَ، يُقَاتِلُهُمْ أَهْلُ سَبْعِ زَيَايَ، لَيْسَ مِنْ صَاحِبِ زَايَةٍ إِلَّا وَهُوَ يَطْمَعُ بِالْمُلْكِ،
فَيَتَّبِعُونَهُ، وَيَهْرُسُونَهُ، ثُمَّ يَظْهَرُ الْهَاشِمِيُّ».

(٥) بَعْدَ هَذَا فِي الْمُسْتَدْرَكِ: «فَيَكُونُونَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَخْرُجَ الدَّجَالُ».

(٦) بَعْدَ هَذَا فِي قِ زِيَادَةٍ: «عَلَى الْبَخَارِيِّ وَمُسْلِمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا».

وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي كِتَابِ الْفِتَنِ وَالْمَلَاكِمِ، الْمُسْتَدْرَكُ ٥٦٣/٤.

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: يَكُونُ بِالسَّامِ فِتْنَةٌ،
أُولَئِهَا كَلْعِبِ الصُّبَّيَّانِ، كُلَّمَا سَكَنْتَ مِنْ جَانِبٍ طَمَعْتَ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ، فَلَا
تَتَبَاهَى، حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا إِنَّ الْأَمِيرَ فُلَانًا.
ثُمَّ قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: فَذَلِكَ الْأَمِيرُ، فَذَلِكَ الْأَمِيرُ، فَذَلِكَ الْأَمِيرُ. قَالَ
ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كُنَى عَنْ اسْمِهِ فَلَمْ يَذْكُرْهُ، وَهُوَ الْمَهْدِيُّ.
أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ابْنُ الْمُنَادِي، فِي كِتَابِ
«الْمَلَا حِم».

وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(١).
وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي الْحَسَنِ الرَّبِيعِيِّ الْمَالِكِيِّ، بِسَنَدِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا وَقَعَتِ الْمَلَا حِمُ بَعَثَ اللَّهُ مِنْ دِمَشَقَ بَعْنًا مِنْ
الْمَوَالِي أَكْزَمَ الْعَرَبِ»^(٢) «فَرَسًا، وَأَسْوَدَهُ»^(٣) سِلَاحًا، يُؤَيِّدُ اللَّهُ بِهِمُ الدِّينَ،
فَإِذَا قُتِلَ الْخَلِيفَةُ بِالْعِرَاقِ خَرَجَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مَرْبُوعُ الْقَامَةِ، كَتَّ اللَّحْيَةَ،
أَسْوَدُ الشَّعْرِ، بَرَّاءُ الثَّنَائِيَا، فَوَيْلٌ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ^(٤) مِنْ تَبَاعَةِ الْمُرَاقِ^(٥)، ثُمَّ
يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا، كَمَا مِلَّثَ جُورًا.
وَقَدْ أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ» مِنْ
حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَبِيبٍ بِمَعْنَاهُ مُخْتَصَرًا.

(١) فِي بَابِ عَلَامَةِ أُخْرَى عِنْدَ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ، الْفِتْنِ لَوْحَةُ ٩٢ وَ ٩٣.

(٢ - ٢) فِي ب: «فَرَسَانَا وَأَسْوَدَهُم».

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ: ب. وَفِي س، ق: «مِنْ أَتْبَاعِهِ الْمُرَاقِ». وَتَبِعَهُ تَبَعًا وَتَبَاعَةً: مَشَى خَلْفَهُ.

وَعَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: إِذَا انْسَابَتْ عَلَيْكُمْ التُّرُكُ، وَجُهِزَتِ الْجَبُوشُ إِلَىكُمْ، وَمَاتَ خَلِيفَتُكُمْ الَّذِي يَجْمَعُ الْأَمْوَالَ، وَيَسْتَخْلِفُ مِنْ بَعْدِهِ رَجُلًا ضَعِيفًا، فَيُخْلَعُ بَعْدَ سَنَتَيْنِ، وَتُخَالِفُ الرُّومُ وَالتُّرُكُ، وَتُظْهَرُ الْحُرُوبُ فِي الْأَرْضِ، وَيُنَادِي مُنَادٍ عَلَى سُورٍ دِمَشَقَ: وَيُلِّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ اقْتَرَبَ. وَيُخَسِّفُ بَعْرَبٍ مَسْجِدَهَا، حَتَّى يَخْرُ حَائِطُهَا، وَيَخْرُجُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ بِالسَّامِ كُلُّهُمْ يَطْلُبُ الْمَلِكَ؛ رَجُلٌ أَبْقَعَ^(١) وَرَجُلٌ أَصْهَبُ^(٢)، وَرَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ أَبِي سُفْيَانَ، يَخْرُجُ وَمَعَهُ^(٣) كَلْبٌ، وَيَخْصُرُ النَّاسَ بِدِمَشَقَ، وَيَخْرُجُ أَهْلُ الْمَغْرِبِ، وَيَنْحَدِرُونَ إِلَى مِصْرَ، فَإِذَا دَخَلُوا قَتَلُوا أَمَارَةَ السُّفْيَانِيِّ، وَيَخْرُجُ قَبْلَ ذَلِكَ مَنْ يَدْعُو لَالِ مُحَمَّدٍ، وَيَنْزِلُ التُّرُكُ الْجَزِيرَةَ، وَيَنْزِلُ^(٤) الرُّومُ فِلَسْطِينَ، وَيُقْبِلُ صَاحِبُ الْمَغْرِبِ، فَيَقْتُلُ الرُّجَالَ وَيَسْبِي النِّسَاءَ، ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَنْزِلَ الْجَزِيرَةَ^(٥) إِلَى السُّفْيَانِيِّ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي فِي «سُنَنِهِ»^(٦).

(١) الأبقع: ما خالط بياضه لون آخر.

(٢) الأصهب: الذي يعلو لونه صهبة، وهي كالشقرة. قاله الخطابي، وقال ابن الأثير عقبيه: والمعروف أن الصهبة مختصة بالشعر، وهي حمرة يعلوها سواد.

النهاية ٦٢/٣.

(٣) سقط «معه» من الأصل، وفي السنن: «يخرج بكلب».

(٤) في ب: «ويترك».

(٥) في سنن الداني: «الحيرة».

(٦) سنن الداني. لوحة ٧٨ و٧٩.

وَعَنْ سُفْيَانَ الْكَلْبِيِّ^(١)، قَالَ: فِي سَنَةِ سَبْعِ الْبَلَاءِ، وَفِي سَنَةِ ثَمَانَ الصَّنَى^(٢)، وَفِي سَنَةِ تِسْعِ الْجُوعِ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٣).

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: مُلْكُ بَنِي الْعَبَّاسِ يُسْرًا لَا عُسْرَ فِيهِ، لَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمُ التُّرْكُ وَالذِّيلُ وَالسُّنْدُ وَالْهِنْدُ لَمْ يُزِيلُوهُ، وَلَا يَزَالُونَ يَتَمَتُّعُونَ فِي مُلْكِهِمْ، حَتَّى يَشِدَّ عَنْهُمْ مَوَالِيهِمْ وَأَصْحَابُ دَوْلَتِهِمْ، وَسَيُسَلِّطُ^(٤) اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ عِلْجًا يَخْرُجُ مِنْ حَيْثُ بَدَأَ مُلْكُهُمْ، لَا يَمُرُّ بِمَدِينَةٍ إِلَّا فَتَحَهَا، وَلَا تَرْفَعُ إِلَيْهِ رَايَةٌ إِلَّا مَرَّقَهَا، وَلَا نِعْمَةٌ إِلَّا أَزَالَهَا، الْوَيْلُ لِمَنْ نَاوَاهُ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَظْفَرَ، وَيَذْفَعَ ظَفَرُهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ عِثْرَتِي يَقُومُ بِالْحَقِّ، وَيَعْمَلُ بِهِ.

قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: يَقُولُ أَهْلُ اللَّغَةِ، الْعِلْجُ: الْكَافِرُ، وَالْعِلْجُ: الْجَافِي فِي^(٥) الْخِلْقَةِ^(٦)، وَالْعِلْجُ: اللَّثِيمُ، وَالْعِلْجُ: الْجِلْدُ^(٧) الشَّدِيدُ فِي أَمْرِهِ.

(١) لعله يعني سفيان بن السائب الكلبي، أخا محمد بن السائب الكلبي النسابة، وكانت وفاة محمد سنة ست وأربعين ومائة بالكوفة، وورد ذكر أخيه سفيان في ترجمته عرضاً.

انظر وفيات الأعيان ٣١١/٤.

(٢) في الفتن: «الفناء».

(٣) في باب ما يذكر من علامات من السماء، الفتن لوحة ٥٨.

(٤) في ق: «ويسلط».

(٥) سقط من: ب، ق.

(٦) في ق: «الخلق».

(٧) زيادة من: ق.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام لِرَجُلَيْنِ كَانَا عِنْدَهُ: إِنَّكُمَا عِلْجَانِ فَعَالِجَا عَنْ دِينِكُمَا^(١).

وعن أبي قبيل^(٢)، قال: لَا يَزَالُ النَّاسُ فِي رَحَاءٍ مَا لَمْ يَنْتَقِضْ مُلْكُ بَنِي الْعَبَّاسِ، فَإِذَا انْتَقَضَ مُلْكُهُمْ لَمْ يَزَالُوا فِي فِتْنٍ حَتَّى يَقُومَ^(٣) الْمَهْدِيُّ. أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتْنِ».

وَرَأَيْتُ بَخْطُ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا هَتَكُوا^(٤) عِبَادِي حُرْمَتِي، وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمِي، وَخَالَفُوا أَمْرِي، سَلَطْتُ عَلَيْهِمْ جَيْشًا مِنَ الْمَشْرِقِ يَقَالُ لَهُمُ التُّرْكُ، هُمْ قُرْسَانِي أَنْتَقِمُ بِهِمْ مِمَّنْ عَصَانِي، نَزَعْتُ الرَّحْمَةَ مِنْ قُلُوبِهِمْ، لَا يَزَحْمُونَ مَنْ بَكَى، وَلَا يُجِيبُونَ مَنْ شَكََا، يَقْتُلُونَ الْأَبَاءَ وَالْأُمَّهَاتِ، وَالْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ، يُهْلِكُونَ^(٥) بِلَادَ الْعَجَمِ، وَيَأْتُونَ الْعِرَاقَ فَيَنْفَرِقُ جَيْشُ الْعِرَاقِ ثَلَاثَ فِرْقٍ، فِرْقَةٌ يُلْحَقُونَ بِأَذْنَابِ الْإِبِلِ، وَفِرْقَةٌ يَتَرَكُونَ عِيَالَهُمْ وَرَاءَ

(١) قال ابن الأثير: العالج الرجل القوي الضخم. وعالجا، أي: مارسا العمل الذي نددتكما إليه، واعملابه. النهاية ٢٨٦/٣.

(٢) أبو قبيل حسي وقيل: حسي بن هانيء بن ناضر المعافري المصري، كان له علم بالملاحم والفتن، ومات بالبرلس، سنة ثمان وعشرين ومائة.

الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، الجزء الأول، القسم الثاني، صفحة ٢٧٥، تهذيب التهذيب ٧٢/٣ و٧٣، تقريب التهذيب ٢٠٩/١.

(٣) في ب، ق: «يُخْرِجُ» والمثبت في الأصل، س، والفتن لوحة ٥٥.

(٤) هكذا على لغة «أكلوني البراغيث».

(٥) في ب: «يملكون».

ظُهُورِهِمْ، وَفِرْقَةً يُقَاتِلُونَ فَيَقْتُلُونَ، أُولَئِكَ هُمُ الشَّهَدَاءُ تَغْبِطُهُمُ الْمَلَائِكَةُ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَاسْتَعِدُّوا لِلْقِيَامَةِ.

قالوا: يا رسول الله، إذا أذكرنا ذلك الزَّمان أين تأمرنا نسكن؟

فقال رسول الله ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالْفُوطَةِ^(١) بِالشَّامِ، إِلَى جَانِبِ بَلَدٍ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ، خَيْرُ بِلَادِ الشَّامِ، طُوبَى لِمَنْ كَانَ لَهُ فِيهَا مَسْكَنٌ وَلَوْ مَرْبُطٌ شَاةٌ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَكْفَّلَ بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ».

وعن جابر الجعفي^(٢)، عن أبي جعفر عليه السَّلام، قال: الزَّمِ الْأَرْضَ، وَلَا تُحَرِّكْ يَدًا وَلَا رِجْلًا، حَتَّى تَرَى عِلَامَاتٍ أَذْكُرُهَا لَكَ، وَمَا أَرَاكَ تُدْرِكُ ذَلِكَ؛ اخْتِلَافُ بَنِي الْعَبَّاسِ، وَمُنَادٍ يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ، وَخُسْفٌ قَرْيَةٍ مِنْ قَرْيِ الشَّامِ، وَنُزُولُ التُّرُكِ الْجَزِيرَةِ، وَنُزُولُ الرُّومِ الرَّمْلَةَ^(٣)، وَاخْتِلَافٌ كَثِيرٌ عِنْدَ ذَلِكَ فِي كُلِّ أَرْضٍ حَتَّى تَخْرَبَ الشَّامُ، وَيَكُونَ سَبَبُ خَرَابِهِ ثَلَاثُ زَيَايَاتٍ، مِنْهَا رَايَةُ الْأَصْهَبِ، وَرَايَةُ الْأَبْقَعِ، وَرَايَةُ السُّفْيَانِيِّ.

(١) الفوطة: هي الكورة التي منها دمشق، يحيط بها جبال عالية، وتمتد في الفوطة في عدة أنهر، وهي أنزه بلاد الله وأحسنها منظرًا.

معجم البلدان ٨٢٥/٣.

(٢) أبو عبد الله جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي الكوفي.

قال الذهبي: أحد علماء الشيعة. ونقل توثيقه وتوحيته، وكذلك فعل ابن حجر. توفي سنة ثمان وعشرين ومائة، أو سبع وعشرين، أو اثنتين وثلاثين.

ميزان الاعتدال ٣٧٩/١ - ٣٨٤، تهذيب التهذيب ٤٦/٢ - ٥١.

(٣) الرملة: مدينة عظيمة بفلسطين، وكانت قصبته.

معجم البلدان ٨١٧/٢.

وعن محمد بن الصَّامِتِ، قال: قلتُ لأبي عبد الله الحسين بن عليٍّ عليهما السَّلام: أَمَّا مِنْ عَلامَةٍ بَيْنَ يَدَيِ هَذَا الْأَمْرِ؟ يَعْنِي ظُهُورَ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلام.

فقال: بَلَى.

قلتُ: وما هي؟

قال: هلاكُ بني العباس، وخروجُ السُّفْيَانِيِّ، والخَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ.

قلتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَخَافُ أَنْ يَطُولَ هَذَا الْأَمْرُ؟

قال: إِنَّمَا هُوَ كِنِظَامِ الْخَرْزِ، يَتَّبَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا.

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«سَتَكُونُ بَعْدِي فِتْنٌ؛ مِنْهَا فِتْنُ الْأَخْلَاسِ^(١) يَكُونُ فِيهَا هَرَبٌ وَحَرَبٌ^(٢)،

ثُمَّ مِنْ بَعْدِهَا فِتْنٌ أَشَدُّ مِنْهَا، كُلَّمَا قِيلَ^(٣) انْقَطَعَتْ تَمَادَثٌ، حَتَّى لَا يَبْقَى

بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ، وَلَا مُسْلِمٌ إِلَّا وَصَلَتْهُ، حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ

عِثْرَتِي».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِ فِي كِتَابِ «الْمَصَابِيحِ»^(٤)، هَكَذَا.

(١) الأخلاص: جمع حلس، وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب، شبهها بها للزومها ودوامها.

النهاية، لابن الأثير ٤٢٣/١.

(٢) الحرب: الخصومة والغضب.

(٣) سقط من: ق.

(٤) لم أجده من حديث أبي سعيد الخدري في مصابيح السنة، وفتنة الأخلاص فيه ١٨٨/٢ من حديث

عبدالله بن عمر.

وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ تُعْنِمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(١)
بِمَعْنَاهُ.

وله شاهدٌ في «صحيح البخاري»، وهو عن عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:
أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، «وَهُوَ فِي خِيَمَةٍ مِنْ أَدِيمٍ»^(٢) فَوَضَّأَ وَضُوءاً
مَكِيناً^(٣)، فَقَالَ: «يَا عَوْفُ، اْعِدُّ سِتّاً بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ».
قُلْتُ: وَمَا هِيَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: «مَوْتِي».

^(١) «فَوَجِئْتُ»، فَقَالَ: «قُلْ إِحْدَى»، فَقُلْتُ: إِحْدَى.
«وَالثَّانِيَةُ فَتَحَ يَتِيبُ الْمَقْدِسِ، وَالثَّلَاثَةُ مَوْتَانِ»^(٥) فَيَكُمُ كَقُعَاصِ^(٦) الْغَنَمِ،
وَالرَّابِعَةُ إِفَاصَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطِيَ الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظْلُ
يَتَسَخَّطُهَا^(٧)، وَفِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْنَ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ، وَهَذَنَةٌ تَكُونُ
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ، ثُمَّ يَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ^(٨) رَايَةً. كُلُّ
رَايَةٍ^(٩) اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا.

(١) في باب تسمية الفتن التي هي كائنة وعددها، الفتن لوحة ١٠.

(٢ - ٢) في صحيح البخاري: «وَمَوْ فِي قُبَيْهِ مِنْ أَدَم».

(٣ - ٣) لم يرد هذا في الصحيح.

(٤ - ٤) لم يرد في الصحيح. وفي ب، ق: «فَوَجِئْتُ»، فقال: قل أخرى. فقلت أخرى.

(٥) المواتن، بوزن البطلان: الموت الكثير الوقوع. النهاية، لابن الأثير ٤/٣٧٠.

(٦) القعاص، بالضم: داء يأخذ في الغنم لا يلبسها أن تموت. النهاية ٤/٨٨.

(٧) في صحيح البخاري: «سَاخَطًا».

(٨ - ٨) في صحيح البخاري: «غَايَةً، كُلُّ غَايَةٍ»، وفي ق: «رَايَةً عَلَى كُلِّ رَايَةٍ».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ، فِي «صَحِيحِهِ» مِنْ حَدِيثِ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ^(١).
 وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: إِذَا هُدِمَ
 حَائِطُ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، مِمَّا يَلِي دَارَ عَبْدِ اللَّهِ^(٢) بِنِ مَسْعُودٍ، فَعِنْدَ ذَلِكَ
 زَوَالَ مُلْكِ الْقَوْمِ، وَعِنْدَ زَوَالِهِ خُرُوجُ الْمَهْدِيِّ.
 وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: لَا يَظْهَرُ
 الْمَهْدِيُّ حَتَّى يَشْمَلَ النَّاسَ بِالسَّامِ فِتْنَةً، يَطْلُبُونَ الْمَخْرَجَ مِنْهَا فَلَا
 يَجِدُونَهُ، وَيَكُونُ قَتْلٌ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْحِيرَةِ.
 وَعَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٤)، قَالَ: عَلَامَةُ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ
 أَلْوِيَّةٌ تُقْبَلُ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ، عَلَيْهَا رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ أَعْرَجٌ، فَإِذَا ظَهَرَ أَهْلُ
 الْمَغْرِبِ عَلَى مِصْرَ فِبْطُنِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ لِأَهْلِ السَّامِ.
 أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ الْمُقَرِّي فِي «سُنَنِهِ»^(٥).
 وَأَخْرَجَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ^(٥)، وَأَنْتَهَى حَدِيثُهُ عِنْدَ قَوْلِهِ «مِنْ
 كِنْدَةَ».

وَعَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: إِذَا دَخَلَ أَصْحَابُ الرَّايَاتِ الصُّفْرَ مِصْرَ - يَعْنِي
 الْمَغَارِبَةَ - فَلْيَخْفُزْ أَهْلُ السَّامِ أَشْرَاباً تَحْتَ الْأَرْضِ.

(١) فِي بَابِ مَا يَحْذَرُ مِنَ الْقَدَرِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَزِيَةِ وَالْمَوَادِعَةِ، صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ١٢٤/٤.

(٢) فِي س: «عَبْدُ الْمَلِكِ» خَطَأً.

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ ق.

(٤) سُنَنِ الدَّانِي، لَوْحَةُ ٧٣.

(٥) فِي بَابِ آخِرِ مِنْ عَلَامَاتِ الْمَهْدِيِّ فِي خُرُوجِهِ، الْفِتْنُ لَوْحَةُ ٩١.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عمرو الْمُقْرِي فِي «سُنَنِهِ»^(١)
وعن كعب، قال: تَكُونُ فِتْنٌ ثَلَاثٌ كَأَمْسِكُمُ الدَّاهِبُ؛ فِتْنَةٌ تَكُونُ
بِالشَّامِ، ثُمَّ الشَّرْقِيَّةُ هَلَاكُ الْمُلُوكِ، ثُمَّ تَتَّبِعُهَا الْغَرْبِيَّةُ، وَذَكَرَ الرَّايَاتِ
الصُّفْرَ، قَالَ: وَالْغَرْبِيَّةُ: هِيَ الْعَمَيَاءُ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عبد الله نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٢)
وعن عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: عَلَامَةُ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ
انْسِيَابُ التُّزُكِ عَلَيْكُمْ، وَأَنْ يَمُوتَ خَلِيفَتُكُمْ الَّذِي يَجْمَعُ الْأَمْوَالَ،
وَيَسْتَخْلِفُ مِنْ بَعْدِهِ رَجُلًا ضَعِيفًا، فَيُخْلَعُ بَعْدَ سَنَتَيْنِ، وَيُخَسَفُ بِغَرْبِيٍّ
مَسْجِدِ دِمَشْقَ، وَخُرُوجُ ثَلَاثَةِ نَفَرٍ بِالشَّامِ، وَخُرُوجُ أَهْلِ الْمَغْرِبِ إِلَى
مِصْرَ، وَتِلْكَ أَمَارَةُ خُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ.

قَالَ أَبُو قَبِيلٍ: قَالَ أَبُو رُومَانَ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: إِذَا نَادَى مُنَادٌ
مِنَ السَّمَاءِ، إِنَّ الْحَقَّ فِي آلِ مُحَمَّدٍ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَظْهَرُ الْمَهْدِيُّ عَلَى
أَفْوَاهِ النَّاسِ، وَيَشْرَبُونَ ذِكْرَهُ^(٣)، فَلَا يَكُونُ لَهُمْ ذِكْرٌ غَيْرُهُ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ابْنُ الْمُنَادِي، فِي كِتَابِ
«الْمَلَا حِم».

وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عبد الله نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»

(١) سنن الداني، لوحة ٧٣.

(٢-٢) من: ب، ق. وهو في باب تسمية الفتن التي هي كائنة وعددها، الفتن لوحة ١٠.

(٣) في الفتن: «حبه».

وأنتهى حديثه عند قوله: «فَتِلْكَ أَمَارَةُ خُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ»^(١).
وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي فِي «سُنَنِهِ»^(٢) فِي حَدِيثِ عَمَّارِ بْنِ
يَاسِرٍ بِمَعْنَاهُ.

وعن مُحَمَّد بن الْحَنَفِيَّة، قَالَ: يَدْخُلُ أَوَائِلُ أَهْلِ الْمَغْرِبِ مَسْجِدَ
دِمَشْقَ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ يَنْظُرُونَ فِي أَعَاجِيهِ إِذْ رَجَفَتِ الْأَرْضُ،
فَانْقَعَرَ غَزْبِيٌّ مَسْجِدَهَا، وَيُخْسَفُ بَقْرِيَّةٌ يُقَالُ لَهَا حَرَسَاتَا^(٣)، ثُمَّ يُخْرِجُ
بَعْدَ ذَلِكَ السُّفْيَانِيُّ، فَيَقْتُلُهُمْ^(٤) «حَتَّى يُرَحِّلَهُمْ»، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَقَاتِلُ أَهْلَ
الْمَشْرِقِ حَتَّى يَرْدَّهُمْ إِلَى الْعِرَاقِ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٥).
وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام، قَالَ: إِذَا اخْتَلَفَ رُمَحَانُ بِالسَّامِ
لَمْ تَنْجَلِ إِلَّا عَنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.
قِيلَ: وَمَا هِيَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟

قَالَ: رَجْفَةٌ تَكُونُ بِالسَّامِ، يَهْلِكُ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ، يَجْعَلُهَا اللَّهُ
تَعَالَى رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، وَعَذَاباً عَلَى الْكَافِرِينَ، فَلِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانْظُرُوا

(١) مراده بذلك حديث عمار الذي تقدم. وحديث عمار وبعده حديث علي في الفتن لوحة ٩٢.

(٢) سنن الداني، لوحة ٧٨.

(٣) حرستا: قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق، على طريق حمص. بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ.

معجم البلدان ٢/٢٤١.

(٤ - ٤) في الفتن: «يدخلهم مصر».

(٥) في باب ما يكون من فساد البربر، الفتن لوحة ٧١.

إلى أصحاب البراذين الشهب المخدرة^(١)، والرايات الصفر تُقبل من المغرب حتى تحل بالشام، وذلك عند الجوع الأكبر والموت الأحمر، فإذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من قرى دمشق، يقال لها حرستا، فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس، حتى يستوي على منبر دمشق، فإذا كان ذلك فانظروا خروج المهدي.

وعن كعب، قال: إذا خرج البربر^(٢) من حمص إلى فامية^(٣) أرحلهم [الله]^(٤)، وبغت على ذوابهم [داء]^(٥) فلا يبقى منها شيء إلا نفق، ثم رماهم بالموتان والبطن^(٦)، فيهربون إلى مشارق^(٧) الجبل الأسود ليختفوا فيه، فيتبعهم المسلمون فيقتلون منهم مقتلة عظيمة^(٨)، حتى

(١) في النسخ: «المخدوفة»، ولعل الصواب ما أثبتته، والمخدوفة: المرعة، والمخدوفة ما ترمي الإبل بأعفافها من الحمى إذا أسرع. اللسان (خ ذ ف) ٦٢/٩. ولعل ما في النسخ: «المخدوفة»، وقد يتجه على معنى المخدوف من الذواب، وهي السريعة والسينة، والأمان تخذف من سرعتها الحمى، أي: ترميه.

انظر اللسان (خ ذ ف) ٦١/٩.

(٢) في ب: «الترك».

(٣) فامية: مدينة كبيرة، وكورة من سواحل حمص. معجم البلدان ٨٤٧/٣.

(٤) تكلمة من الفتن.

(٥) البطن، محرك: داء البطن.

(٦) كذا في النسخ، ولعلها: «مشارف».

(٧ - ٨) سقط من: ب.

إِنَّ الرَّجُلَ الْوَاحِدَ^(١) لَيَقْتُلُ مِنْهُمْ سَبْعِينَ فَمَا دُونَ ذَلِكَ، فَلَا^(٢) يُفْلِكَ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ^(٣).

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ تُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٤).
وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَيَكُونُ خَلِيفَةً مِنْ بَنِي هَاشِمٍ بِالْمَدِينَةِ، فَيَخْرُجُ نَاسٌ مِنْهُمْ إِلَى مَكَّةَ، فَإِذَا قَدِمُوهَا أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ صَاحِبُ مَكَّةَ: مَا جَاءَ بِكُمْ، أَعِنْدَنَا^(٥) تَظَنُّونَ أَنْ تَجِدُوا الْفَرَجَ؟! فَيُرَاجِعُهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَيَغْلِظُ^(٦) عَلَيْهِ، فَيَغْضَبُ صَاحِبُ مَكَّةَ، فَيُؤَمِّرُهُ فَيَقْتُلُ.

فَإِذَا كَانَ مِنَ الْعَدِ جَاءَهُ^(٧) رَجُلٌ مِنْهُمْ، قَدْ اشْتَمَلَ بِثَوْبِهِ عَلَى سَيْفِهِ، فَيَقُولُ: مَنْ حَمَلَكَ عَلَى قَتْلِ صَاحِبِنَا؟ فَيَقُولُ: أَغْضَبَنِي.

فَيَقُولُ: اشْهَدُوا يَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ قَتَلَهُ لِأَنَّهُ أَغْضَبَهُ.
فَيَخْتَرِطُ سَيْفَهُ فَيَضْرِبُهُ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الطَّائِفِ.

(١) سقط من: ق.

(٢) في س: «ولا».

(٣) في ب: «قليل».

(٤) في باب ما يكون من فساد البربر، الفتن لوحة ٧٢.

(٥) في الأصل: «عندنا».

(٦) في النسخ: «يفلظ». وهي بغير نقط في الفتن.

(٧) في ب: «فجاءه».

فيقول أهل مكة: واللّه لئن تركنا هؤلاء حتّى يبلغ خبرهم الخليفة ليهلكنا.

قال: فيسيرون إليهم، فيناشدهم الهاشميون: اللّٰه اللّٰه في دماننا ودمائكم^(١)، قد علمتم أنّه قتل صاحبنا ظلماً.

فلا يزعجون عنهم حتّى تقابلونهم، فيهزمونهم، ويستولون على مكة. ويبلغ صاحب المدينة أمرهم، فيقول: واللّه لئن تركناهم لنلقين من الخليفة بلاءً.

فيبعث إليهم^(٢) صاحب المدينة جيشاً فيهزمونهم، فإذا بعث الخليفة إليهم^(٣) بقعاً فهم الذين يناوئهم^(٤).

أخرجّه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن»^(١). وعن أبي قبيل، قال: يملك رجل من بني هاشم، فيقتل بني أميّة، فلا يتبقى منهم إلّا اليسير، لا يقتل غيرهم، ثم يخرج رجل من بني أميّة، فيقتل بكل رجل رجلين، حتّى لا يتبقى إلّا النساء، ثم يخرج المهديّ. أخرجّه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر، ابن المنادي، في كتاب «الملاحم».

(١) في النسخ: «ودمانهم»، والمثبت في الفتن.

(٢ - ٣) سقط من: ق.

(٣) في الفتن: «بياد بهم». بغير نقط إلّا تحت الباء الأولى.

(٤) في باب بعثه الجيوش إلى المدينة، الفتن لوحة ٨٩

وَأَخْرَجَهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(١).

وعن عبد السلام بن مسلمة، قال: سمعتُ أبا قَبِيلٍ، يقول: يَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ جَيْشاً إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَأْمُرُ بِقَتْلِ كُلِّ مَنْ كَانَ^(٢) فِيهَا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ حَتَّى الْحَبَالَى؛ وَذَلِكَ لِمَا صَنَعَ الْهَاشِمِيُّ الَّذِي يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الشَّرْقِ. يَقُولُ: مَا هَذَا الْبَلَاءُ كُلُّهُ!! وَقَتْلُ أَصْحَابِي إِلَّا مِنْ قَتْلِهِمْ^(٣). فَيَأْمُرُ بِقَتْلِهِمْ فَيَقْتُلُونَ، حَتَّى لَا يُعْرِفَ مِنْهُمْ بِالْمَدِينَةِ أَحَدٌ، وَيَفْتَرِقُوا مِنْهَا هَارِبِينَ إِلَى الْبَوَادِي وَالْجِبَالِ وَإِلَى مَكَّةَ، حَتَّى نِسَاؤُهُمْ يَصْغُ جَيْشُهُ فِيهِمُ السَّيْفَ أَيَّاماً، ثُمَّ يَكُفُّ عَنْهُمْ، فَلَا يَظْهَرُ مِنْهُمْ إِلَّا خَائِفٌ، حَتَّى يَظْهَرَ أَمْرُ الْمَهْدِيِّ بِمَكَّةَ، فَإِذَا ظَهَرَ بِمَكَّةَ اجْتَمَعَ كُلُّ مَنْ شَدَّ مِنْهُمْ إِلَيْهِ بِمَكَّةَ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٤).
وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: يَكُونُ بِالْمَدِينَةِ وَقْعَةٌ تَفْرَقُ فِيهَا أَحْجَارُ الرَّيْتِ^(٥)، مَا الْحَرَّةُ عِنْدَهَا إِلَّا كَضَرْبَةِ^(٦) سَوْطٍ، فَيُئْتِنَحَى عَنْ

(١) في باب آخر من علامات المهدي في خروجه، الفتن لوحة ٩٢.

(٢) سقط من الأصل.

(٣) في ق: «قبلهم».

(٤) في باب بعث الجيوش إلى المدينة، الفتن لوحة ٨٩.

(٥) أحجار الزيت: موضع بالمدينة قريب من الزوراء، وهو موضع صلاة الاستسقاء. معجم البلدان

١٤٤/١.

(٦) في ب: «ضربة».

المدينة قَذَرِيْدٌ^(١)، ثُمَّ يُبَايِعُ، «إِلَى الْمَهْدِيِّ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتْنِ»^(٢).

وَعَنْ ثُوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُقْتَبَلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةٌ، كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ»^(٣)، ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَطْلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، فَيَقَاتِلُونَهُمْ^(٤) قِتَالًا لَمْ يُقَاتِلْهُ قَوْمٌ. ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا، فَقَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايَعُوهُ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ؛ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٥) وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخْرَجْ. وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ بِمَعْنَاهُ وَقَالَ، مَوْضِعُ قَوْلِهِ «ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا»: «ثُمَّ يَجِيءُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ».

وَعَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: الْفِتْنُ أَرْبَعٌ، فِتْنَةُ السَّرَّاءِ وَفِتْنَةُ الصَّرَّاءِ، وَفِتْنَةُ كَذَا - فَذَكَرَ مَعْدِنَ الدَّهَبِ - ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ عَشْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ

(١) فِي ب، ق: «بَرِيدِي».

الْبَرِيد: فَرَسَخَان، أَوْ اثْنَا عَشَرَ مِيْلًا، أَوْ مَا بَيْنَ الْمَنْزِلَيْنِ.

(٢ - ٢) فِي ب: «لِلْمَهْدِيِّ».

(٣) فِي بَابِ بَعَثِ الْجِيُوشِ إِلَى الْمَدِينَةِ، الْفِتْنُ لَوْحَةٌ ٨٩.

(٤) سَقَطَ مَا بَعْدَ هَذَا إِلَى قَوْلِهِ: «لَمْ يَقْتُلْهُ قَوْمٌ»، مِنْ حَدِيثِ ثُوْبَانَ الْآتِي مِنْ ب.

(٥) فِي الْمُسْتَدْرَكِ: «فَيَقَاتِلُونَكُمْ».

(٦) فِي كِتَابِ الْمَلَا حِمٍ وَالْفِتْنِ، الْمُسْتَدْرَكُ ٤/٤٦٣، ٤٦٤.

يُضْلِحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ أَمْرَهُمْ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(١).

وعن كعب الأخبار، قال: يكونُ بناحيةِ الفُراتِ، في فِتْنَةِ الشَّامِ أو بعدها بقليلٍ، مُجْتَمَعٌ عَظِيمٌ، فَيَقْتَتِلُونَ عَلَى الْأَمْوَالِ، فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ سَعَةِ سَبْعَةٌ، وذلك بعدَ الهُدَّةِ والوَاهِيَةِ، مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وبعدَ افْتِرَاقِ ثَلَاثِ زَايَاتٍ، يَطْلُبُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْمُلْكَ لِنَفْسِهِ، فِيهِمْ رَجُلٌ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٢).

وعن ثُوبَانَ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقْتَتِلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ، لَا^(٤) يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَجِيءُ^(٥) الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ فَيَقْتُلُونَهُمْ قِتَالًا^(٦) لَمْ يُقْتَلْ قَوْمٌ،^(٧) ثُمَّ يَجِيءُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ^(٨) فَإِذَا^(٩) سَمِعْتُمْ بِهِ فَأَنْوَهُ فَبَايَعُوهُ^(١٠)، فَإِنَّهُ

(١) نقله السيوطي في الحاوي للفتاوى ٦٧. وهو في الفتن لوحة ١٠.

(٢) في باب آخر من علامات المهدي، الفتن لوحة ٩٢.

(٣) ثوبان الهاشمي، مولى رسول الله ﷺ، صحبه ولازمه، ونزل بعده الشام، ومات بجمصر سنة أربع وخمسين. تقريب التهذيب ١/١٢٠.

(٤) ما بعد هذا إلى قوله: «يا خليفة»، في حديث حذيفة الآتي في الباب، سقط من ق.

(٥) في سنن ابن ماجه: «ثم لا».

(٦) في سنن ابن ماجه: «تَطْلُعُ».

(٧) في سنن ابن ماجه: «قِتَالًا».

(٨ - ٨) في سنن ابن ماجه: «ثم ذكر شيئاً لا أحفظه، فقال».

(٩ - ٩) في سنن ابن ماجه: «فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايَعُوهُ» وبعدة زيادة: «وَلَوْ خَبَرُوا عَلَى النَّجْيِ».

خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيِّ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ» هَكَذَا.
وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامَانِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، ابْنُ مَاجَه؛ وَأَبُو عَمْرٍو الدَّانِي
فِي «سُنَنِهِمَا»^(١)، بِمَعْنَاهُ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْفِتْنَةُ
الرَّابِعَةُ ثَمَانِيَّةٌ عَشَرَ عَامًا، ثُمَّ تَنْجَلِي حِينَ تَنْجَلِي وَقَدْ حَسَرَ الْفُرَاتُ عَلَى
جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، تُكَبُّ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ، فَيُقْتَلُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ تِسْعَةٍ سَبْعَةٌ».
أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمٌ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٢).

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَلِيِّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْمَهْدِيِّ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَيْهَاتَ. عَقَدَ بِيَدِهِ
سَبْعًا، فَقَالَ: ذَاكَ^(٣)، يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: اللَّهُ اللَّهُ
قُتِلَ^(٤)، فَيَجْمَعُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ قَوْمًا قَرَعَ كَقَرَعِ السَّحَابِ^(٥)، يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَ
قُلُوبِهِمْ، فَلَا^(٦) يَسْتَوْجِسُّونَ إِلَى أَحَدٍ، وَلَا يَفْرَحُونَ بِأَحَدٍ دَخَلَ فِيهِمْ،

(١) أخرجه ابن ماجه في باب خروج المهدي، من كتاب الفتن ١٣٦٧/٢. والداني في سننه، لوحة ٩٣.

(٢) رواه بمعناه من أكثر من وجه، في الخسف والزلازل والرجفة، الفتن لوحة ١٧٢ أ، ب.

(٣) في الأصل: «ذا».

(٤) سقط من الأصل.

(٥) أي قطع السحاب المتفرقة.

(٦) في المستدرک: «لا».

عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ بَدْرٍ، لَمْ يَسْبِقْهُمْ الْأَوَّلُونَ، وَلَا يُذَرِّكُهُمُ الْآخِرُونَ،^(١)
 عَلَى عِدَّةِ^(٢) أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ.
 قَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ: قَالَ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ: أَتُرِيدُهُ؟
 قُلْتُ: نَعَمْ.

قال: فَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ هَاتَيْنِ^(٣) الْخَشَبَتَيْنِ
 قُلْتُ: لَا جَرَمَ، وَاللَّهِ لَا أَرِيَهُمَا حَتَّى أَمُوتَ.
 فَمَاتَ بِهَا، يَعْنِي مَكَّةَ، حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى.
 أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٤)، وَقَالَ: هَذَا
 حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخْرَجْ.
 وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 بَلَاءٌ يُصِيبُ هَذِهِ الْأُمَّةَ، حَتَّى لَا يَجِدَ الرَّجُلُ مَلْجَأً يَلْجَأُ إِلَيْهِ مِنَ الظُّلْمِ،
 فَيَتَّبِعُ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ عِزَّتِي، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مِلْتُ
 جَوْرًا وَظُلْمًا، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ، وَسَاكِنُ الْأَرْضِ، لَا تَدْعُ السَّمَاءُ
 مِنْ قَطْرِهَا شَيْئًا إِلَّا صَبَّتْهُ مِذْرَارًا، وَلَا تَدْعُ الْأَرْضُ، مِنْ نَبَاتِهَا شَيْئًا إِلَّا
 أَخْرَجَتْهُ، حَتَّى يَتِمَّنَى الْأَحْيَاءُ الْأَمْوَاتُ، يَعِيشُ فِي ذَلِكَ سَبْعَ بَسِينٍ، أَوْ
 ثَمَانِ بَسِينٍ.

(١ - ١) فِي الْمُسْتَدْرَكِ: «وَعَلَى عِدَّةِ».

(٢) فِي الْمُسْتَدْرَكِ: «هَذَيْنِ».

(٣) فِي كِتَابِ الْمَلَا حَمِ الْفِتَنِ، الْمُسْتَدْرَكُ ٥٥٤/١. وَيَأْتِي فِي الْبَابِ الْخَامِسِ أَيْضًا.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «مَنَاقِبِ الْمَهْدِيِّ»^(١).
وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»^(٢).
وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِ، فِي كِتَابِ «الْمَصَابِيحِ»^(٣).
وَعَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَتَبَةَ^(٤)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ^(٥)، قَالَ: قُلْتُ سَمِعْنَا أَنَّ
سَيُخْرِجُ مِنْكُمْ رَجُلًا يَغْدِلُ [فِي] هَذِهِ الْأُمَّةِ.
قَالَ: إِنَّا نَرْجُو مَا يَرْجُو النَّاسُ، وَإِنَّا نَرْجُو لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ
وَاحِدٌ سَيَطُولُ^(٦) ذَلِكَ الْيَوْمُ حَتَّى يَكُونَ مَا تَرْجُو هَذِهِ الْأُمَّةَ، وَقَبْلَ ذَلِكَ
فِتْنَةٌ شَرُّ فِتْنَةٍ، يُمَيِّسِي الرَّجُلَ مُؤْمِنًا وَيُضْبِحُ كَافِرًا، وَيُضْبِحُ مُؤْمِنًا
وَيُمَيِّسِي كَافِرًا، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ تَعَالَى، وَلْيَكُنْ مِنْ
أَخْلَاسِ بَيْتِهِ^(٧).

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الْمُقْرِي فِي «سُنَنِهِ».
وَعَنْ^(٨) ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي الْخَلَدِ^(٩)، قَالَ: تَكُونُ فِتْنَةٌ بَعْدَهَا الْأُخْرَى،

(١) انظر البيان في أخبار آخر الزمان ٣١٦.

(٢) مصابيح السنة ١٩٤/٢، وفيه: «حَتَّى يَتِمَّ الْأَحْيَاءُ وَالْأَمْوَاتُ أَنْ تَعِيشَ فِي ذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ أَوْ ثَعْنِي سِنِينَ أَوْ تِسْعَ سِنِينَ».

(٣) كذا في النسخ، ولعله الحكم بن عتية الكندي، المتوفى سنة ثلاث عشرة ومائة.

انظر: المشتبه ٤٤٤، تهذيب التهذيب ٤٣٢/٢، تهذيب التهذيب ١٩٢/١.

(٤) أي الباقر.

(٥) في ب زيادة: «اللَّهُ».

(٦) أي ملازمًا له.

(٧ - ٧) كذا في النسخ، وفي الفتن: «عَنْ أَبِي الْخَلَدِ» ولعل الصواب: «وَعَنْ أَبِي خَلْدَةَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ»، فإِنْ أَبَا -

فما الأولي في الآخرة إلا «كَمِثْلِ السَّوْطِ تُتْبِعُهُ»^(١) دُباب السيف، ثم تكون فتنة تستحل فيها المحارم كلها، ثم تجتمع الأمة على خيرها ثانية هنيئاً وهو قاعد في بيته.

أخرج الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن».
وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَكُونُ عِنْدَ انْقِطَاعِ مِنَ الزَّمَانِ، وَظُهُورِ مِنَ الْفِتَنِ، رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْمَهْدِيُّ، عَطَاؤُهُ هَنِيئاً».

أخرج الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في «عواليه»، وفي «صفة المهدي».

وعن سلمة بن زفر، قال: قيل يوماً عند حذيفة: قد خرج فقال: لقد أفلحتم إن خرج وأصحاب محمد بينكم، إنه لا يخرج حتى لا يكون غائب أحب إلى الناس منه، مما يلقون من الشر.
أخرج الإمام أبو عمرو المقرئ في «سننه».

وعن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

→ خلدة خالد بن دينار التميمي السعدي الخياط، المتوفى سنة اثنتين وخمسين ومائة، وهو الذي يروي عن محمد بن سيرين، المتوفى سنة عشر ومائة.

انظر تهذيب التهذيب ٨٨/٣، ٢١٤/٩ - ٢١٦.

وأبو خلدة؛ بفتح المعجمة وسكون اللام. تقريب التهذيب ٤١٧/٢.

والأثر في الفتن، في باب تسمية الفتن التي هي كائنة وعددها، لوحة ١٠.

(١ - ١) في الفتن: «كشمر السيف يتبعه».

«أَبَسَّرَكُمْ بِالْمَهْدِيِّ، يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَزِلْزَالٍ^(١)،
فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي «مُسْنَدِهِ»^(٢)، وَقَالَ: «وَزَلْزَلٌ»^(٣)،
يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا».

وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ:
«وَيَبِيعُ هَذِهِ الْأُمَّةَ مِنْ مُلُوكٍ جَبَابِرَةٍ، كَيْفَ يَقْتُلُونَ وَيُخَيِّفُونَ الْمُطِيعِينَ إِلَّا
مَنْ أَظْهَرَ طَاعَتَهُمْ، فَالْمُؤْمِنُ التَّقِيُّ يُصَانِعُهُمْ بِلِسَانِهِ، وَيَفِرُّ مِنْهُمْ»^(٤) بِقَلْبِهِ،
فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعِيدَ الْإِسْلَامَ عَزِيزًا، قَصَمَ كُلَّ جَبَّارٍ، وَهُوَ
الْقَادِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ أَنْ يُصْلِحَ أُمَّةً بَعْدَ فَسَادِهَا».

فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «يَا حُذَيْفَةُ، لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ
وَاحِدٌ، لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، تَجْرِي
الْمَلَا حِمٌّ عَلَى يَدَيْهِ، وَيُظْهِرُ الْإِسْلَامَ، لَا يَخْلِفُ وَعْدَهُ، وَهُوَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

(١) فِي ب، س: «وَزَلْزَالٌ»، وَالْمَشْبُتُ فِي الْأَصْلِ، وَانْظُرْ مَا يَرُدُّ فِي مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَد.

(٢) مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ ٣/٣٧، ٥٢.

(٣) فِي النُّسخ: «وَزَلْزَالٌ» وَالْمَشْبُتُ فِي الْمُسْنَدِ، وَانْظُرْ مَا تَقْدِّمُ فِي رِوَايَةِ أَبِي نَعِيمٍ.

(٤) سَقَطَ مِنْ ب.

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: لا يخرج المهدي حتى يُقتل ثلث، ويموت ثلث، ويبقى ثلث.

أخرج الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في «سننه»^(١) ورواه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد، في كتاب «الفتن»^(٢).

وعن قتادة قال: يُجاء إلى المهدي في بيته، والناس في فتنه يهراق فيها الدماء، يُقال له^(٣): قُم علينا. فيأبى حتى يخوف بالقتل، فإذا خوف بالقتل قام عليهم، فلا يهراق بسببه مخجمة دم.

أخرج الإمام أبو عمر الدانوي في «سننه»^(٤).

وعن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام، قال: لا يكون الأمر الذي ينتظرون^(٥) - يعني ظهور المهدي عليه السلام - حتى يتبرأ بعضكم من بعض، ويشهد بعضكم على بعض بالكفر، ويلعن بعضكم بعضاً.

قلت: ما في ذلك الزمان من خير.

فقال عليه السلام: الخير كله «في ذلك الزمان»، يخرج

(١) سنن الداني، لوحة ٩٤.

(٢) في باب آخر من علامات المهدي في خروجه، الفتن لوحة ٩١، وانظر كنز العمال ٢٦٠/٧، ومتخب كنز العمال ٣٣/٦.

(٣) سقط من الأصل.

(٤) سنن الداني، لوحة ٩٥.

(٥) في ب: «ينتظرونه».

(٦-٦) سقط من ب.

المَهْدِيَّ، فيرفَع ذلك كُلَّهُ.

وعن أبي جعفر مُحَمَّد بن عَلِيٍّ عليهما السَّلام، قال: لا يَظْهَر المَهْدِيُّ إِلَّا عَلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّاسِ، وَزَلْزَالٍ، وَفِتْنَةٍ، وَبَلَاءٍ يُصِيبُ النَّاسَ، وَطَاعُونٍ قَبْلَ ذَلِكَ، وَسَيْفٍ قَاطِعٍ بَيْنَ الْعَرَبِ، وَاخْتِلَافٍ شَدِيدٍ فِي النَّاسِ، وَتَشْتَبُ فِي دِينِهِمْ، وَتَغْيِيرٍ فِي حَالِهِمْ، حَتَّى يَتَمَنَّى الْمُتَمَنِّي المَوْتَ صَبَاحاً وَمَسَاءً، مِنْ عِظَمِ مَا يَرَى مِنْ كَلْبِ النَّاسِ، وَأَكْلِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً، فَخُرُوجُهُ عَلَيْهِ السَّلامُ إِذَا خَرَجَ يَكُونُ عِنْدَ الْيَأْسِ وَالتَّقْطُوطِ مِنْ أَنْ تَرَى ^(١) قَرْجاً، فَيَاطُونِي لِمَنْ أَدْرَكَهُ، وَكَانَ مِنْ أَنْصَارِهِ، وَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ خَالَفَهُ، وَخَالَفَ أَمْرَهُ.

وعن عبد الله بن عمر، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِي، وَلَا يَخْرُجُ ^(٢) حَتَّى يَخْرُجَ سِتُّونَ كَذَّاباً، كُلُّهُمْ يَقُولُ: أَنَا نَبِيٌّ».

ولهذا الحديث شاهدٌ صحيحٌ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ، ^(٣) عن أَنَسٍ ^(٤)، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ، قَرِيباً ^(٥) مِنْ ثَلَاثِينَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ».

(١) في ب، س، ق: «يرى».

(٢) في ب، ق زيادة: «المهدي».

(٣ - ٤) كذا في النسخ، وليس في الصحيحين، ولا محل له.

(٥) في صحيح مسلم: «قريب»، وما هنا في صحيح البخاري، وفي اللؤلؤ والمرجان ٤/١٠٤.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسَلِّمٌ فِي «صَحِيحِهِ» هَكَذَا^(١)، وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ بِمَعْنَاهُ^(٢).

وعن علي بن محمد الأودي، عن أبيه، عن جده، قال: قال^(٣) أمير المؤمنين، عليه السلام: «بَيْنَ يَدَيِ الْمَهْدِيِّ مَوْتُ أَحْمَرٍ، وَمَوْتُ أَيْتُصُّ، وَجَرَادٌ فِي جَبِينِهِ، وَجَرَادٌ فِي غَيْرِ جَبِينِهِ، كَأَلْوَانِ الدَّمِّ، فَأَمَّا الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ فَالْسَّيْفُ، وَأَمَّا الْمَوْتُ الْأَيْتُصُّ فَالطَّاعُونُ».

وعن أبي جعفر عليه السلام، قال: يَظْهَرُ الْمَهْدِيُّ فِي يَوْمٍ عَاشُورَاءَ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَكَأَنِّي بِهِ يَوْمَ السَّبْتِ الْعَاشِرِ مِنَ الْمُحَرَّمِ، قَائِمٌ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَجَبْرِيلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، وَتَصِيرُ إِلَيْهِ شِيعَتُهُ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ، تُطَوِّى لَهُمْ طَبَاتٍ، حَتَّى يُبَايَعُوهُ، فَيَمْلَأُ بِهِمُ الْأَرْضَ عَدْلًا، كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا.

وعن يزيد بن الخليل الأسدي، قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَذَكَرَ آيَاتَانِ يَكُونَانِ قَبْلَ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَمْ يَكُونَا مِنْذُ أَهْبَطَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّمْسَ تَنْكَسِفُ فِي النُّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَالْقَمَرَ فِي آخِرِهِ.

(١) في باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، من كتاب الفتن وأشراط الساعة، صحيح مسلم ٢٢٤٠/٤.

(٢) في باب علامات النبوة في الإسلام، من كتاب المناقب ٢٤٣/٤.

(٣ - ٢) في ب: «رسول الله ﷺ».

فقال له رجل: يا ابن رسول الله! لا، بل الشمس في آخر الشهر، والقمر في النصف.

فقال أبو جعفر: أعلم الذي تقول، إنهما آيتان لم يكونا^(١) منذ هبط^(٢) آدم عليه السلام.

وعن عمار بن ياسر، قال: إذا قُتِلَتِ النَّفْسُ الرَّكِيَّةُ وأخوه يُقْتَلُ بِمَكَّةَ صَبِيْعَةٌ نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: إِنَّ أَمِيرَكُمْ فُلَانٌ. وذلك المَهْدِيُّ الذي يَمْلَأُ الْأَرْضَ حَقًّا وَعَدْلًا.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٣).
وعن أبي جعفر، قال: يَبْلُغُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ خُرُوجَ الْجَيْشِ، فَيَهْرُبُ مِنْهَا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، إِلَى مَكَّةَ، يَحْمِلُ الشَّدِيدُ الضَّعِيفَ، وَالْكَبِيرُ الصَّغِيرَ، فَيَذَرُكَوْنَ نَفْسًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَيَذَبْحُونَهُ عِنْدَ أَحْجَارِ الرَّيْبِ.

أَخْرَجَهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ^(٣).

وعن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: يَهْرُبُ نَاسٌ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ،^(٤) حِينَ يَبْلُغُهُمْ «جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ»، مِنْهُمْ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ،

(١ - ١) في ب: «أهبط الله»، وفي ق: «أهبط» فحسب.

(٢) في باب علامة أخرى عند خروج المهدي، الفتن لوحة ٩٣.

(٣) في باب بعثه الجيوش إلى المدينة، الفتن لوحة ٨٩.

(٤ - ٤) في ب: «حتى يتابعهم».

مَنْظُور إِلَيْهِمْ.

وعن كعب، قال: مُسْتَبَاحُ الْمَدِينَةِ حَيْثُذِ، وَتُقْتَلُ النَّفْسُ الرَّكِيَّةُ^(١).
أَخْرَجَهُمَا نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتْنِ»^(٢).

(١) أطلق لقب النفس الزكية على أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وكان يقال له صريح قريش، وكان أهل بيته يسمونه المهدي، وكان علماء آل أبي طالب يرون فيه أنه النفس الزكية. خرج على المنصور العباسي ثائراً، وقتل بالمدينة سنة خمس وأربعين ومائة.
وقد استوفى خبره أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين ٢٣٢-٢٧٧، وانظر تاريخ الطبري ٥١٣/٧ - ٦٠٩، الكامل لابن الأثير ٥١٣/٥ - ٥٥٥.

(٢) في باب بعثه الجيوش إلى المدينة، الفتن لوحة ٨٨ و ٨٩.

الفصل الثاني

في الخسف بالبيداء وحديث التضيائي

عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما^(١) أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا،
قَالَتْ: عَبَثَ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِي مَنَامِهِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صَنَعْتَ
شَيْئاً فِي مَنَامِكَ لَمْ تَكُنْ تَفْعَلْهُ؟

فَقَالَ: «الْعَجَبُ إِنَّ نَاساً^(٣) مِنْ أُمَّتِي يُؤْمُونَ بِالْبَيْتِ بِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَدْ
لَجَأَ بِالْبَيْتِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ».

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الطَّرِيقَ قَدْ تَجَمَّعَ النَّاسُ.

فَقَالَ: «نَعَمْ، فِيهِمُ الْمُسْتَبْصِرُ وَالْمَجْبُورُ^(٤) وَابْنُ السَّبِيلِ، يَهْلِكُونَ

(١) في الأصل، س: «عن».

(٢) عبث: اضطرب بجسمه. وقيل حرك أطرافه، كمن يأخذ شيئاً أو يدفعه.

(٣) في النسخ: «أناس».

(٤) المجبور: المكره. يقال: أجبرته فهو مجبر، ويقال أيضاً: جبرته فهو مجبور.

[١] اعلم ان في روايات هذا الفصل وما تقدم وما يأتي روايات رواها المؤلف عن غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأوصيائه المعصومين عليهم السلام مثل ما نقل عن كعب الأبحار وهو يهودي أسلم في زمن عمر بن الخطاب وفي هامش سير اعلام النبلاء ج ٢/ ٤٩٠ قال ليس يؤثر عن أحد من المتقدمين توثيق كعب إلا ان بعض الصحابة اثني عليه بالعلم، فعلى هذا ان تطابق ما روى المؤلف من أخبارهم مع ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو عن أحد الأئمة الاثني عشر فنأخذ بها.

مَهْلِكًا وَاحِدًا، وَيَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شَيْ^(١)، يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نِيَّاتِهِمْ. أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(٢).

وعن عبد الله بن صفوان، قال: أَخْبَرْتَنِي حَفْصَةُ، أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَيُؤْمَنَّ هَذَا النَّبِيُّ جَيْشٌ يَغْزُوهُ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ حُسِفَ^(٣) بِأَوْسَاطِهِمْ، وَيُنَادِي أَوْلَهُمْ آخِرُهُمْ، ثُمَّ يُخَسَفُ بِهِمْ، فَلَا يَبْقَى إِلَّا الشَّرِيدُ الَّذِي يُخْبِرُ عَنْهُمْ».

فقال له^(٤) رجلٌ: أَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى حَفْصَةَ، وَأَشْهَدُ عَلَى حَفْصَةَ أَنَّهَا لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(٥). وعن عُبيد الله بن القُطَيْبَةِ^(٦)، قال: دخل الحارث بن أبي ربيعة، وعبد الله بن صفوان، وأنا معهما، عَلَى أُمَّ سَلَمَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، فَسَأَلَاهَا عَنِ الْجَيْشِ الَّذِي يُخَسَفُ بِهِ^(٧)، وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَتْ:

(١) أَن يَبْعَثُونَ مَخْطُوفِينَ عَلَى قَدَرِ نِيَّاتِهِمْ.

(٢) فِي بَابِ الْخَسْفِ بِالْجَيْشِ الَّذِي يَوْمُ الْبَيْتِ، مِنْ كِتَابِ الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ، صَحِيحُ مُسْلِمٍ ٤/٢٢١٠، ٢٢١١.

(٣) فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ: «يُخَسَفُ».

(٤) لَيْسَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

(٥) فِي بَابِ الْخَسْفِ بِالْجَيْشِ الَّذِي يَوْمُ الْبَيْتِ، مِنْ كِتَابِ الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ، صَحِيحُ مُسْلِمٍ ٤/٢٢٠٩، ٢٢١٠.

(٦) فِي الْأَصْلِ: «الْقُطَيْبَةُ»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ: سَاطِرِ النَّسْخِ، وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ. وَانْظُرْ تَهْرِيبَ التَّهْذِيبِ ٢/٥٢٢.

(٧) فِي ب، ق: «بِهِمْ».

قال رسول الله ﷺ: «يَعْرُودُ عَائِدٌ بِالْبَيْتِ، فَيَبْعَثُ إِلَيْهِ ^(١) بَعْثٌ، فَإِذَا كَانُوا بَيْنَدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ».

فقلت: يا رسول الله، كيف ^(٢) بَمَنْ كَانَ كَارِهَاً ^(٣) ؟

قال: «يُخْسَفُ بِهِ مَعَهُمْ، وَلَكِنْ ^(٤) يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى بَيْتِهِ».

فقال أبو جعفر: هي بَيْدَاءُ الْمَدِينَةِ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» ^(٥).

وفي رواية فيه، قال: فَلَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ، فقلت: إِنَّهَا إِنَّمَا قَالَتْ بَيْنَدَاءَ مِنَ

الْأَرْضِ!

قال أبو جعفر: كَلَّا وَاللَّهِ، إِنَّهَا لَبَيْنَدَاءُ الْمَدِينَةِ.

وعن أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ،

فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ، فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ،

فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهٌ، فَيَبْأِيعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَيَبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ مِنَ

السَّامِ، فَيُخْسَفُ بِهِمْ بِالْبَيْنَدَاءِ، بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ

(١) في ب، ق: «إليهم».

(٢) في صحيح مسلم: «فكيف».

(٣) في ق: «هارباً».

(٤) في صحيح مسلم: «ولكنه».

(٥) في باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت، من كتاب الفتن وأشراف الساعة، صحيح مسلم ٢٢٠٨/٤،

أَتَاهُ أَبْدَالُ^(١) السَّامِ، وَعَصَائِبُ^(٢) أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَيَبَايَعُونَهُ، ثُمَّ يَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، أَخَوَالُهُ كُلُّهُمْ، فَيَتَّبَعُكُ إِلَيْهِمْ بَغْتًا، فَيُظْهِرُونَ عَلَيْهِمْ، وَذَلِكَ بَعْتُ كُلِّبٍ، وَالْخَبِيئَةُ لِمَنْ لَمْ يَشْهَدْ غَنِيمَةَ كُلِّبٍ، فَيَتَفَسِّمُ الْمَالَ، وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ ﷺ، وَيُلْقِي الْإِسْلَامَ بِجِرَانِهِ^(٣) إِلَى الْأَرْضِ، فَيَلْبَثُ سِتْعَ سِنِينَ، ثُمَّ يُتَوَفَّى، وَيُصَلَّى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ.

أَخْرَجَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَيْمَةِ الْحَدِيثِ فِي كُتُبِهِمْ؛ مِنْهُمْ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ فِي «سُنَنِهِ»^(٤).

وَالْإِمَامُ أَبُو عِيْسَى التِّرْمِذِيُّ فِي «جَامِعِهِ»^(٥).

وَالْإِمَامُ ابْنُ حَنْبَلٍ فِي «مُسْنَدِهِ»^(٦).

وَالْحَافِظُ^(٧) الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَاجَةَ الْقُرْطُبِيُّ فِي «سُنَنِهِ»^(٨).

وَالْحَافِظُ^(٩) أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ فِي «سُنَنِهِ»^(١٠).

وَالْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ».

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

(١) الأبدال: جمع بدل، وهم الأولياء والعباد، سقوا بذلك لأنهم كلُّما مات منهم واحد أبدلَ بآخر.

(٢) أي خيبارهم.

(٣) الجران: مقدم عتق البعير، أي: يقر قراره ويستقيم.

(٤) في كتاب المهدي، سنن أبي داود ٤٢٢/٢ و٤٢٣.

(٥) لم أجده في سنن الترمذي، ولا في سنن ابن ماجه، ولا في سنن النسائي، وأخرجه السيوطي عن ابن أبي

شيبه، والإمام أحمد، وأبي يعلى، والطبراني في معجمه الكبير. جمع الجوامع ١٠١٢/١.

(٦) مسند الإمام أحمد ٣١٦/٦.

(٧-٧) سقط من الأصل.

وفي رواية لأبي داود، بَدَل «سَبْعَ سِنِينَ»: «تَسْعَ».
وعن أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُبَايِعُ لِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي، بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، كَعِدَةِ أَهْلِ بَدْرٍ، فَتَأْتِيهِ عُصْبُ الْعِرَاقِ، وَأَبْدَالُ السَّامِ، فَيَأْتِيهِمْ جَيْشٌ مِنَ السَّامِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَخُوَالَهُ كُلِّبٌ، فَيَهْزِمُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى».

قال: «وكان يُقَالُ إِنَّ الْخَائِبَ يَوْمِيذٍ مَنْ خَابَ مِنْ غَنِيمَةٍ كُلِّبٌ».
أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(١).
وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: يَنْبَغُ صَاحِبُ الْمَدِينَةِ إِلَى الْهَاشِمِيِّينَ جَيْشاً فَيَهْزِمُونَهُمْ، فَيَسْمَعُ بِذَلِكَ الْخَلِيفَةُ بِالسَّامِ، فَيَنْبَغُ إِلَيْهِمْ جَيْشاً فِيهِ سِتُّمِائَةِ عَرِيفٍ^(٢)، فَإِذَا أَتَوِ الْبَيْدَاءَ فَتَنَزَّلُوها فِي لَيْلَةٍ مُقَمَّرَةٍ، أَقْبَلَ رَاغٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَيَعْجَبُ، وَيَقُولُ: يَا وَيْحَ أَهْلِ مَكَّةَ مِمَّا جَاءَهُمْ. فَيَنْصَرِفُ إِلَى غَنَمِهِ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَلَا يَرَى أَحَدًا، فَإِذَا هُمْ قَدْ خُسِفَ بِهِمْ، فَيَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، ازْتَحَلُّوا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ. فَيَأْتِي مَنْزِلَهُمْ فَيَجِدُ قَطِيفَةً قَدْ خُسِفَ بِيَعُضِّهَا، وَبِعُضُّهَا عَلَى ظَهْرِ

(١) في ب، ق بعد هذا زيادة: «على الصحيحين». وأخرجه الحاكم؛ في كتاب الفتن والملاحم، المستدرک

٤٣١/٤. وقال الذهبي في سنده: «قلت: أبو العوام عمران ضعفه غير واحد، وكان خارجياً». تلخيص

المستدرک ٤٣١/٤.

(٢) التعريف: القيم بأمر القوم، أو النقيب.

الأرض، فَيُعَالِجُهَا فَلَا يُطِيقُهَا، فَيَعْرِفُ أَنَّهُ قَدْ خُسِفَ بِهِمْ، فَيَنْطَلِقُ إِلَى صَاحِبِ مَكَّةَ فَيَبْشُرُهُ، فيقول صاحبُ مَكَّةَ: الحمدُ لله، هذه العلامةُ التي كنتم تُخْبِرُونَ^(١). فَيَسِيرُونَ إِلَى الشَّامِ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٢).
وعن عَلْقَمَةَ، قال: قال ابنُ مسعود: قال لنا رسولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحْذَرُكُمْ سَبْعَ فِتَنِ تَكُونُ بَعْدِي؛ فِتْنَةٌ تُقْبَلُ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَفِتْنَةٌ بِمَكَّةَ، وَفِتْنَةٌ تُقْبَلُ مِنَ الْيَمَنِ، وَفِتْنَةٌ تُقْبَلُ مِنَ الشَّامِ، وَفِتْنَةٌ تُقْبَلُ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَفِتْنَةٌ تُقْبَلُ مِنَ الْمَغْرِبِ، وَفِتْنَةٌ مِنْ بَطْنِ الشَّامِ، وَهِيَ^(٣) السُّفْيَانِيَّةُ».

قال: فقال ابنُ مسعود: منكم مَنْ يُدْرِكُ أَوَّلَهَا، وَمِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَنْ يُدْرِكُ آخِرَهَا.

قال الوليدُ بنُ عِيَّاش: فكانت فِتْنَةُ الْمَدِينَةِ مِنْ قِبَلِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ، وَفِتْنَةُ مَكَّةَ^(٤) مِنْ قِبَلِ «عبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبَيْرِ»، وَفِتْنَةُ الشَّامِ مِنْ قِبَلِ بَنِي أُمَيَّةَ، وَفِتْنَةُ الْمَشْرِقِ مِنْ قِبَلِ هَؤُلَاءِ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٥)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.

(١) في ب، ق: «تخبرونه».

(٢) في باب الخسف بجيش السفيناني، الفتن لوحة ٩٠.

(٣) في ب، س زيادة: «لفتنة».

(٤ - ٤) في المستدرک: «لفتنة».

(٥) في كتاب الفتن والملاحم، المستدرک ٤/٤٦٨ و٤٦٩.

وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(١).
وعن خالد بن معدان، قال: يَخْرُجُ السُّفِينَانِي، وَيَبْدُو ثَلَاثَ قَصَبَاتٍ، لَا
يَقْرَعُ بِهِنَّ أَحَدًا إِلَّا مَاتَ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ أَيْضًا^(٢).
وعن أبي مَرْزُومٍ، عَنْ أَشْيَاحِهِ، قَالَ: يُؤْتَى السُّفِينَانِي فِي مَنْامِهِ، فَيَقَالُ لَهُ:
قُمْ فَاخْرُجْ. فَيَقُومُ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا، ثُمَّ يُؤْتَى الثَّانِيَةَ، فَيَقَالُ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ،
ثُمَّ يُقَالُ لَهُ فِي الثَّالِثَةِ: قُمْ فَاخْرُجْ فَانْظُرْ مَنْ^(٣) عَلَى بَابِ دَارِكَ. فَيَنْحَدِرُ فِي
الثَّالِثَةِ إِلَى بَابِ دَارِهِ، فَإِذَا هُوَ بِسَبْعَةِ نَفَرٍ، أَوْ تِسْعَةٍ، وَمَعَهُمْ لَوَاءٌ، فَيَقُولُونَ:
نَحْنُ أَصْحَابُكَ. فَيَخْرُجُ فِيهِمْ، وَيَتَّبِعُهُمْ نَاسٌ مِنْ قُرَيَّاتِ^(٤) الْوَادِي
الْيَاسِسِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ صَاحِبُ دِمَشْقَ لِيَلْقَاهُ^(٥) وَيَقَاتِلَهُ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَى رَايَتِهِ
أَنَهَزَمَ.

أَخْرَجَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٦).
وعن أمير المؤمنين عليٍّ عليه السَّلام، قَالَ: السُّفِينَانِي مِنْ وَلَدِ خَالِدِ بْنِ
يَزِيدَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، رَجُلٌ صَخْمٌ الْهَامَةُ، بَوَاجِهِ آثَارُ^(٧) جُدْرِيٍّ، بَعِيْنِهِ

(١) في باب تسمية الفتن التي هي كائنة وعددها، الفتن لوحة ٩.

(٢) زيادة من: ب، ق. وهو في الفتن في باب بدو خروج السفيناني، لوحة ٧٥.

(٣) سقط من الأصل.

(٤) قريبات: جمع تصغير قرية.

(٥) في ب، ق: «فيلقاه».

(٦) في باب بدو خروج السفيناني، الفتن لوحة ٧٥.

(٧) في ب، ق: «أثر».

نُكْتَهُ نِيَاضٍ، يَخْرُجُ مِنْ نَاحِيَةِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ^(١) فِي وَادٍ يُقَالُ لَهُ الْوَادِي
الْيَابِسُ، يَخْرُجُ فِي سَبْعَةٍ^(٢) تَفَرٍّ، مَعَ رَجُلٍ مِنْهُمْ لَوَاءٌ مَعْقُودٌ، يُعْرَفُونَ بِهِ^(٣)
فِي النَّصْرِ، يَسِيرُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى ثَلَاثِينَ مِيلاً، لَا يَرَى ذَلِكَ الْعَلَمَ أَحَدٌ
يُرِيدُهُ إِلَّا أَنْهَزَمَ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٤).
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ
رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ السُّفْيَانِيُّ فِي عَمْقِ دِمَشْقَ، وَعَامَّةٌ مِنْ تَبِيعِهِ مِنْ كُلِّبٍ فَيَقْتُلُ
حَتَّى يَبْقُرَ بَطُونَ النِّسَاءِ، وَيَقْتُلُ الصَّبِيَّانَ، فَتَجْمَعُ لَهُمْ قَيْسٌ فَيَقْتُلُهَا،
حَتَّى لَا يُمْتَنَعَ ذَنْبٌ تَلْعَةً^(٥)، وَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْنِي فِي الْحَرَمِ^(٦)،
فَيَبْلُغُ السُّفْيَانِيَّ، فَيَبْعَثُ إِلَيْهِ جُنْدًا مِنْ جُنْدِهِ^(٧) فَيَهْزِمُهُمْ، فَيَسِيرُ إِلَيْهِ
السُّفْيَانِيُّ بِمَنْ مَعَهُ، حَتَّى إِذَا جَاَزَ^(٨) بَيْنِدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خَسِفَ بِهِمْ، فَلَا

(١) من هنا إلى آخر قوله: «في عمق دمشق» من حديث أبي هريرة الآتي ساقط من: ب.

(٢) في النسخ: «سبع».

(٣) تكلمة من: ق. وفي الفتن: «يعرفون في لوائه النصر».

(٤) في باب صفة السفيناني، الفتن لوحة ٧٥.

(٥) التلاع: مسائل الماء من علو إلى سفلى، واحدها تلعة. وقيل: هو من الأضداد، يقع على ما انحدر من الأرض وأشرف منها.

والمراد تمكن السفيناني، انظر النهاية لابن الأثير ١/١٩٤.

(٦) في المستدرک: «الحرّة».

(٧) في ب: «أجنادهم».

(٨) في ق: «جازوا». وفي المستدرک: «صار».

يَنْجُو مِنْهُمْ إِلَّا الْمُخْبِرُ عَنْهُمْ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(١)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، شَرْطُ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.

وَعَنِ الْمُهَاجِرِ بْنِ الْقِنْطِيطَةِ، قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيُخَسَفَنَّ بِقَوْمٍ يَغْرُونَ هَذَا الْبَيْتَ بَيْنِدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ».

فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِيهِمُ الْكَارِهُ؟
قَالَ: «يَبْعَثُ كُلُّ رَجُلٍ عَلَى نَبِيَّتِهِ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي فِي «سُنَنِهِ»^(٢).
وَعَنِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: «ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "الْجَيْشَ الَّذِي يُخَسَفُ بِهِمْ"^(٣).

فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَعَلَّ فِيهِمُ الْمُكَرَّهُ»^(٤).
قَالَ: «إِنَّهُمْ يَبْعَثُونَ عَلَى نَبَاتِهِمْ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَاجَةَ الْقَزْوِينِيُّ فِي «سُنَنِهِ»^(٥).

(١) فِي كِتَابِ الْفِتَنِ وَالْمَلَاهِمِ، الْمُسْتَدْرَكُ ٥٢٠/٤.

(٢) انْظُرْ سُنَنَ الدَّانِيِّ، لَوْحَةُ ١٠٣، فِيهِ اخْتِلَافٌ.

(٣-٣) سَقَطَ مِنْ: ب.

(٤) فِي: ب: «بِهِ».

(٥) فِي: ب، ق: «الْكَارِهُ».

(٦) فِي بَابِ جَيْشِ الْبِيدَاءِ مِنْ كِتَابِ الْفِتَنِ، سُنَنُ ابْنِ مَاجَةَ ١٣٥١/٢.

وذكر الإمام أبو إسحاق الثعلبي^(١)، في «تفسيره»، في معنى قوله عز وجل في سورة سبأ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزَعُوا فَلَاقُوا قَوْمًا مِّنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾^(٢) فذكر سنده إلى رسول الله ﷺ، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: وذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب؛ فبينما هم كذلك إذ خرج عليهم السفيناي، من الوادي اليابس في قوره ذلك حتى ينزل دمشق، فبعت جيشين؛ جيشاً إلى المشرق، وجيشاً إلى المدينة، حتى إذا نزلوا بأرض بابل، في المدينة الملعونة، والبقة الخبيثة، فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف، ويتفرون بها أكثر من مائة امرأة، ويقتلون بها ثلاثمائة كبش^(٣) من بني العباس.

ثم ينحدرون إلى الكوفة، فيخربون ما حولها. ثم يخرجون متوجهين إلى الشام، فتخرج راية هدى من الكوفة، فتلحق ذلك الجيش، منها على مسيرة ليلتين، فيقتلونهم، لا يفلت منهم مخبر، ويستنقذون ما في أيديهم من السني والغنائم.

(١) أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النسابوري الشافعي. كان أوحده زمانه في علم القرآن، وتوفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة. معجم الأدباء ٣٦/٥، اللباب ١٩٤/١، وفیات الأعيان ٧٩/١ و ٨٠، طبقات الشافعية الكبرى ٥٨/٤ و ٥٩، طبقات القراء ١٠٠/١، طبقات المفسرين للسيوطي ٢٨، طبقات المفسرين للدودي ٦٥/١ و ٦٦.

(٢) سورة سبأ/٥١.

(٣) الكبش: سيد القوم.

وَيَجْلُ جَيْشُهُ الثَّانِي بِالْمَدِينَةِ، فَيَنْهَبُونَهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهَا^(١).
ثُمَّ يَخْرُجُونَ مُتَوَجِّهِينَ إِلَى مَكَّةَ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ، بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ جَبْرِيلَ، فَيَقُولُ: يَا جَبْرِيلُ! اذْهَبْ فَأَبْذُهُمْ، فَيَضْرِبُهَا بِرَجْلِهِ ضَرْبَةً
يَخْسِفُ اللَّهُ بِهِمْ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ سَبَأٍ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ
فَزَعُوا فَلَاقَوْتُ وَأَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾، وَلَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلَانِ؛
أَحَدُهُمَا بَشِيرٌ، وَالْآخَرُ نَذِيرٌ، وَهُمَا مِنْ جُهَنَّةَ. فَلِذَلِكَ جَاءَ الْقَوْلُ^(٢):

وَعِنْدَ جُهَنَّةَ الْخَبَرُ الْيَقِينُ^(٣)

وذكر هذه القصة أيضاً في «تفسيره» الإمام أبو جعفر

(١) في ب، ق: «وليلين».

(٢) في ب، ق: «المثل».

(٣) هذا مثل سائر، وهو عجز بيت، صدره عند المفضل بن سلمة:

تسائل عن خصيل كل ركب

وذكر أنه لخمار يهودي يدعى غصين بن حي، انظر المثل والشعر والقصة في الفاخر ١٢٦ و ١٢٧،
وصدره عند أبي عبيد البكري:

أسائل كل ركب عن حصين

ونسبه للحمام السهمي. انظر المثل والشعر والقصة في فصل المقال ٢٩٥ و ٢٩٦، وصدر البيت عند
الميداني:

تسائل عن حصين كل ركب

ونسبه للأخنس بن كعب الجهني، وحصين هو ابن عمرو بن معاوية الكلابي، أو ابن سبيع الفطفاني. انظر
المثل والشعر والقصة في مجمع الأمثال ٣٠٤/١.
وصدر البيت عند الزمخشري:

أسائل عن حصين كل ركب

ونسبه أيضاً للأخنس الجهني. انظر المثل والشعر والقصة في المستقصى ١٦٩/٢ و ١٧٠.

الطَّبْرِيِّ^(١)، عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وذكر الإمام أبو بكر محمد بن الحسن^(٢) النَّقَّاشُ الْمُقْرِي فِي «تفسيره»، قال: نزلت - يعني هذه الآية - فِي السُّفْيَانِيِّ، وَذَلِكَ^(٣) أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنَ الْوَادِي الْيَاسِ فِي أَخْوَالِهِ، وَأَخْوَالُهُ مِنْ كُلِّبٍ، يَخْطُبُونَ عَلَى مَنَابِرِ السَّامِ، فَإِذَا بَلَغُوا عَيْنَ التَّمْرِ^(٤) مَحَا اللَّهُ تَعَالَى الْإِيمَانَ مِنْ قُلُوبِهِمْ، فَتَجُوزُ^(٥) حَتَّى يَنْتَهَوْا إِلَى جَبَلِ الذَّهَبِ، فَيَقَاتِلُونَ قِتَالاً شَدِيداً فَيَقْتُلُ السُّفْيَانِيُّ سَبْعِينَ أَلْفَ رَجُلٍ، عَلَيْهِمُ السُّيُوفُ الْمُحَلَّلَةُ، وَالْمَنَاطِقُ^(٦) الْمُقْصَصَةُ.

ثُمَّ يَدْخُلُ الْكُوفَةَ، فَيَصِيرُ أَهْلُهَا ثَلَاثَ فِرَقٍ؛ فِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِهِ^(٧)، وَهَمَّ

(١) تفسير الطبري (الجلي) ١٠٧/٢٢.

(٢) فِي الْأَصْلِ، س، ق: «الحسين»، وسقط من: ب. وهو أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد النقاش الموصلي، ثم البغدادي، الشافعي. الإمام فِي الْقُرْآنِ، والتفسير، وكثير من العلوم.

توفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة. ترجمته فِي: الفهرست ٥٠، تاريخ بغداد ٢٠١/٢ - ٢٠٥، الأنساب ٥٦٦ ط، المتنظم ١٤/٧ و١٥، معجم الأدباء ١٨/١٤٦ - ١٤٩، تذكرة الحفاظ ٣/٩٠٨ و٩٠٩، طبقات الشافعية الكبرى ٣/١٤٥ و١٤٦، طبقات القراء ٢/١١٩ - ١٢١، طبقات المفسرين للسيوطي ٩٥، طبقات المفسرين للدوادري ٢/١٣١ - ١٣٣، كشف الظنون ٢/١٠٥٠.

(٣) فِي ب: «وذكر».

(٤) عين التمر: بلدة قرية من الأنبار، غربي الكوفة.

معجم البلدان ٣/٧٥٩.

(٥) فِي ب: «فيجيزون».

(٦) المنطقة: ما يتطرق به.

(٧) فِي ب: «بهم».

أَسْرُ^(١) خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى، وَفِرْقَةً تُقَاتِلُهُ^(٢)، وَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى شُهَدَاءُ، وَفِرْقَةً تُلْحَقُ الْأَعْرَابَ، وَهُمْ الْعَصَاةُ.

ثُمَّ يَغْلِبُ عَلَى الْكُوفَةِ فَيَنْقُصُ أَصْحَابَهُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ عَدْرَاءَ، فَإِذَا أَصْبَحُوا كَشَفُوا سُعُورَهُمْ، وَأَقَامُوهُمْ فِي السُّوقِ يَبِيعُونَهُمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ كَمَ مِنْ لَا طِمَّةٍ خَذَهَا، كَاشِفَةً شَعْرَهَا، بِدِجْلَةٍ أَوْ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ. فَيَبْلُغُ الْخَبِيرُ أَهْلَ الْبَصْرَةِ، فَيَرْكَبُونَ إِلَيْهِمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، فَيَسْتَنْقِذُونَ أُولَئِكَ النِّسَاءَ مِنْ أَيْدِيهِمْ.

فَيَصِيرُونَ - أَصْحَابُ السُّفِينَانِي - ثَلَاثَ فِرْقٍ، فِرْقَةٌ تَسِيرُ نَحْوَ الرَّيِّ، وَفِرْقَةٌ تَبْقَى فِي الْكُوفَةِ،^(٣) وَفِرْقَةٌ تَأْتِي الْمَدِينَةَ^(٤)، وَعَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ، فَيُحَاصِرُونَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ، فَيُقْبَلُونَ^(٥) جَمِيعًا. فَيُقْتَلُ بِالْمَدِينَةِ مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَتَّى يَبْلُغَ الدَّمُ الرُّأْسَ الْمَقْطُوعَ، وَيُقْتَلُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ، وَامْرَأَةٌ، وَاسْمُ الرَّجُلِ مُحَمَّدٌ، وَيُقَالُ اسْمُهُ عَلِيٌّ، وَالْمَرْأَةُ فَاطِمَةُ، فَيَصْلُبُونَهُمَا عُرَاءَ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ يَسْتَدُ غَضَبُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ، وَيَبْلُغُ الْخَبِيرُ إِلَى وَلِيِّ اللَّهِ تَعَالَى، فَيَخْرُجُ مِنْ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى جَرَشَ^(٥)، فِي ثَلَاثِينَ رَجُلًا، فَيَبْلُغُ

(١) فِي ب، ق: «سَرَار».

(٢) فِي ب، ق: «تَقَاتِلُهُمْ».

(٣ - ٤) فِي ب، ق: «وَفِرْقَةٌ تَسِيرُ نَحْوَ الرَّيِّ وَتَأْتِي إِلَى الْمَدِينَةِ».

(٥) فِي ب، ق: «فَيُقْبَلُونَ».

(٥) فِي النسخ: «حَرَش». وَجَرَش: مِنْ مَخَالِفِ الْيَمَنِ، مِنْ جِهَةِ مَكَّةَ. مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٥٩/٢.

المؤمنين خروجه. فَيَأْتُونَهُ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ، يَجْتُنُونَ إِلَيْهِ كَمَا تَجُنُّ النَّاقَةُ إِلَى فِصِيلِهَا، فَيَجِيءُ فَيَدْخُلُ مَكَّةَ، وَتَقَامُ الصَّلَاةُ، فيقولون: تَقَدَّمَ يَا وَلِيُّ اللَّهِ.

فيقول: لَا أَفْعَلُ، أَنْتُمْ الَّذِينَ نَكَّثْتُمْ وَعَدَرْتُمْ.

فَيُصَلِّي بِهِمْ ^(١) رَجُلٌ، ثُمَّ يَتَدَاعَوْنَ عَلَيْهِ بِالتَّبِيعَةِ تَدَاعِي ^(٢) الْإِبِلِ الْهِيمِ يَوْمَ وَرُودِهَا حَيَاضَهَا، فَيُبَايِعُونَهُ.

فَإِذَا فَرَّغَ مِنَ التَّبِيعَةِ تَبِعَهُ النَّاسُ، ثُمَّ يَبْعَثُ خَيْلًا إِلَى الْمَدِينَةِ، عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ لِيُفَاتِلَ ^(٣) الرَّهْرِيَّ، فَيَقْتُلُ مِنْ كِلَا الْفَرِيقَيْنِ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً، ثُمَّ يَرْزُقُ اللَّهُ تَعَالَى وَلِيَّهُ الظَّفَرَ فَيَقْتُلُ الرَّهْرِيَّ، وَيَقْتُلُ أَصْحَابَهُ، فَالْخَائِبُ يَوْمَئِذٍ مَنْ خَابَ مِنْ غَنِيمَةِ كَلْبٍ وَلَوْ بَعِثَال.

فَإِذَا بَلَغَ الْخَبِيرُ السُّفْيَانِيَّ خَرَجَ مِنَ الْكُوفَةِ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا، حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْبَيْدَاءَ عَسَكَرَ بِهَا، وَهُوَ يُرِيدُ قِتَالَ وَلِيِّ اللَّهِ، وَخَرَابَ بَيْتِ اللَّهِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ بِالْبَيْدَاءِ ^(٤) إِذْ تَفَرَّسَ لِرَجُلٍ مِنَ الْعَسْكَرِ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ فِي طَلَبِهِ، وَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ جَبْرِيلَ فَضَرَبَ الْأَرْضَ بِرِجْلِهِ ضَرْبَةً، فَيُخْسِفُ اللَّهُ تَعَالَى بِالسُّفْيَانِيَّ وَأَصْحَابِهِ.

(١) فِي ب: «عَلَيْهِمْ».

(٢) فِي الْأَصْلِ، س: «تَدَال».

(٣) فِي ق: «يَقَالُ لَهُ».

(٤) سَقَطَ مِنْ: ب، ق.

ويرجع الرجل يَقُودُ فَرَسَهُ، فيَسْتَقْبِلُهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فيقول: ما هذه الصَّجَّةُ في العَسْكَرِ؟ فيَضْرِبُهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِجَنَاحِهِ، فيَحْوِلُ وجهه مَكَانَ الْقَفَا، ثُمَّ يَمْشِي الْقَهْقَرَى.

فهذه الآية نزلت فيهم: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ﴾ فلا يَقُوتُونَ ﴿وَأَخِذُوا مِنْ مَكَانِ قَرِيبٍ﴾ يقول: من تَحْتَ أَقْدَامِهِمْ.

وعن كعب الأُخْبَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: لا يَعْبُرُ السُّفِينَانِي الْفُرَاتَ إِلَّا وَهُوَ كَافِرٌ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي فِي «سُنَنِهِ»^(١).

وذكر الإمام أبو الحسن مُحَمَّدُ بْنُ عُثَيْدٍ الْكِسَائِيُّ^(٢) فِي «قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ»، عَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: لَا بُدَّ مِنْ نُزُولِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْأَرْضِ، وَلَا بُدَّ أَنْ يَظْهَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ عِلَامَاتٌ وَفَتْرٌ، فَأَوَّلُ مَا يَخْرُجُ وَيَغْلِبُ عَلَى الْبِلَادِ الْأَضْهَبُ، يَخْرُجُ مِنْ بِلَادِ الْجَزِيرَةِ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ بَعْدِهِ الْجُرْهُمِيُّ مِنَ الشَّامِ، وَيَخْرُجُ الْقَحْطَانِيُّ مِنْ بِلَادِ الْيَمَنِ.

قال كعب الأُخْبَار: بَيْنَمَا هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ قَدْ تَغَلَّبُوا عَلَى مَوَاضِعِهِمْ بِالظُّلْمِ، وَإِذْ قَدْ خَرَجَ السُّفِينَانِيُّ، مِنْ دِمَشْقَ، وَقِيلَ: إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ وَادٍ

(١) سنن الداني، لوحة ٩٢.

(٢) ذكره بروكلمان، ولم يحدد وفاته، وذكر أن اسمه مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكِسَائِيُّ.

بأَرْضِ السَّامِ، وَمَعَهُ أَخُوأَلِهَ ^(١) مِنْ بَنِي كَلْبٍ ^(٢)، وَاسْمُهُ مَعَاوِيَةُ بْنُ عُثْبَةَ، وَهُوَ رَبْعَةٌ ^(٣) مِنَ الرِّجَالِ، ذَقِيقُ الْوَجْهِ، جَهْوَرِي الصَّوْتِ ^(٤)، طَوِيلُ الْأَتْفِ، عَيْنُهُ الْيَمْنَى يَحْسِبُهُ مَنْ يَرَاهُ يَقُولُ أَغَوْرٌ، وَيُظْهِرُ الرُّهْدَ، فَإِذَا اسْتَدَّتْ شَوْكَتُهُ مَحَا اللَّهُ الْإِيمَانَ مِنْ قَلْبِهِ، وَسَفَكَ ^(٥) الدَّمَاءَ، وَيُعْطِلُ الْجُمُعَةَ وَالْجَمَاعَةَ، وَيَكْثُرُ فِي زَمَانِهِ الْكُفْرُ وَالْفِسْقُ ^(٦) فِي كُلِّ الْبِلَادِ، حَتَّى يَفْجُرَ الْفُسَّاقُ، وَيَكْثُرَ الْقَتْلُ فِي الدُّنْيَا.

فَعِنْدَ ذَلِكَ يَجْتَمِعُونَ ^(٧) أَهْلَ مَكَّةَ إِلَى السُّفْيَانِيِّ، يُخَوِّفُونَهُ عُقُوبَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَأْمُرُ بِقَتْلِهِمْ، وَقَتْلِ الْعُلَمَاءِ وَالرُّهَادِ فِي جَمِيعِ الْأَفَاقِ. فَعِنْدَ ذَلِكَ يَجْتَمِعُونَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، لَهُ اتِّصَالٌ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لِهَلَاكِ السُّفْيَانِيِّ، وَيَتَّصِلُ بِمَكَّةَ، وَيَكُونُونَ عَلَى عَدَدِ أَهْلِ بَذْرِ، ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، ثُمَّ تَجْتَمِعُ إِلَيْهِ الْمُؤْمِنُونَ، وَيَنْكَسِفُ الْقَمَرُ ثَلَاثَ لَيَالِي مُتَوَالِيَاتٍ.

ثُمَّ يَظْهَرُ الْمَهْدِيُّ بِمَكَّةَ ^(٨)، فَيَبْلُغُ خَبْرَهُ إِلَى السُّفْيَانِيِّ، فَيَجِيئُ ^(٩) إِلَيْهِ

(١) - ١) فِي الْأَصْلِ، س: «هَم بَنِي كَلَاب».

(٢) الرِّبْعَةُ: بَيْنَ الطَّوِيلِ وَالْقَصِيرِ.

(٣) صَوْتُ جَهْوَرِي: شَدِيدٌ عَالٍ.

(٤) فِي ب: «وَسَفَكَ».

(٥) فِي ب: «وَالْفُسُوقُ».

(٦) كَذَا عَلَى لَفْظِ «أَكْلُونِي الْبَرَاغِيثَ» فِي الْأَصْلِ، س، ق. وَفِي ب: «يَجْتَمِعُ».

(٧) سَقَطَ مِنْ ب.

(٨) فِي ب: «فِيحْشَر».

ثلاثين ألفاً، وينزلون بالبيداء، فإذا استقرُّوا خسف الله بهم، وتأخذهم الأرض إلى أعناقهم^(١)، حتى لا يُفْلِكَ منهم إلا رجلان يَمُرَّانِ^(٢)، فيخبر السفيناني، فإذا وصلوا إلى عسكره أصابهما كما أصابهم، ثم يُخَسَفُ بأحد الرجلين، والآخر حَوْلَ^(٣) الله وجهه إلى قفاه، فيغتم المهدي أموالهم، فذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فِرْعَوْنُ أَقْلًا قُوْتُ وَأُخْذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾.

وعن حذيفة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «تَكُونُ وَفْعَةٌ بِالرُّؤَءَاءِ».

قالوا: يا رسول الله، وما الرُّؤَءَاءُ؟

قال: «مَدِينَةٌ بِالْمَشْرِقِ، بَيْنَ أَنْهَارٍ، يَسْكُنُهَا شِرَارُ خَلْقِ اللَّهِ، وَجَبَابِرَةٌ مِنْ أُمَّتِي، تُنْقَذُ^(٤) بِأَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ مِنَ الْعَذَابِ؛ بِالسَّيْفِ،^(٥) وَالْخَسْفِ، وَالْقَذْفِ، وَالْمَسْخِ^(٦)».

وقال رسول الله ﷺ: «إِذَا خَرَجَتِ السُّودَانُ طَلَبَتْ^(٧) الْعَرَبَ،

(١) من هنا إلى آخر قوله: «من ولد العباس بالشام»، فيما يختم به المؤلف الفصل من كلام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، ويأتي بعد صفحات، كل هذا سقط من: س.

(٢) سقط من: ق.

(٣) في ق: «يحول».

(٤) في ق: «تعذب».

(٥ - ٥) في الأصل، ق: «وخسف، وقذف، ومسح». وكذا في سنن الداني.

(٦) في ق: «تطلب».

يَنْكَشِفُونَ حَتَّى يَلْحَقُوا بِبَطْنِ الْأَرْضِ»، أَوْ قَالَ: «بِبَطْنِ الْأَزْدُنْ»^(١)،
 «فَيَتَيْنَمَا هُم كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ السُّفْيَانِيُّ فِي سِتِينَ وَثَلَاثُمِائَةِ رَاكِبٍ، حَتَّى
 يَأْتِي دِمَشْقَ، فَلَا يَأْتِي عَلَيْهِمْ شَهْرٌ حَتَّى يُبَايِعَهُ مِنْ كُلِّ ثَلَاثُونَ أَلْفًا.
 فَيَبْعَثُ جَيْشًا إِلَى الْعِرَاقِ، فَيَقْتُلُ بِالرُّوَرِ مِائَةَ أَلْفٍ.

وَيَخْرُجُونَ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَنْهَبُونَهَا.

فَعِنْدَ ذَلِكَ تَخْرُجُ رَايَةُ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَيَقُودُهَا رَجُلٌ مِنْ تَمِيمٍ، يُقَالُ لَهُ:
 شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، فَيَسْتَنْقِذُ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ سَبِي أَهْلِ الْكُوفَةِ
 وَيَقْتُلُهُمْ.

وَيَخْرُجُ جَيْشٌ آخَرُ مِنْ جُيُوشِ السُّفْيَانِيِّ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَنْهَبُونَهَا
 ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

ثُمَّ يَسِيرُونَ إِلَى مَكَّةَ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى جَبْرِيلَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُ: يَا جَبْرِيلُ! عَذِّبْهُمْ. فَيَضْرِبُهُمْ بِرِجْلِهِ صَرْبَةً يَخْسِفُ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِمْ، فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلَانِ، فَيَقْدَمَانِ عَلَى السُّفْيَانِيِّ
 فَيُخْبِرَانِهِ بِخَسْفِ الْجَيْشِ، فَلَا يَهُولُهُ.

ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ يَهْزُبُونَ إِلَى قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَيَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ إِلَى
 عَظِيمِ الرُّومِ: أَنْ ابْعَثْ بِهِمْ فِي الْمَجَامِعِ^(٢).

(١) الأزدن: كورة واسعة، منها الغور وطبرية وصور وعكا وما بين ذلك.

معجم البلدان ١/٢٠١.

(٢) في الأصل: «الجامع».

قَالَ: فَبَيَّعْتُ بِهِمْ إِلَيْهِ، فَيَضْرِبُ أَغْنَأَهُمْ عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ بِدِمَشْقَ». قَالَ حُدَيْفَةُ: «حَتَّى إِنَّهُ يُطَافُ بِالْمَرْأَةِ فِي مَسْجِدِ^(١) دِمَشْقَ^(٢) فِي الثُّوبِ^(٣) عَلَى مَجْلِسِ مَجْلِسٍ، حَتَّى تَأْتِيَ فَخِذَ السُّفْيَانِيِّ فَتَجْلِسُ عَلَيْهِ، وَهُوَ فِي الْمِخْرَابِ قَاعِدًا، فَيَقُومُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيَقُولُ: وَيَحْكُمُ، أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيْمَانِكُمْ! إِنَّ هَذَا لَا يَحِلُّ. فَيَقُومُ فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ، وَيَقْتُلُ كُلَّ مَنْ شَايَعَهُ عَلَى ذَلِكَ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَطَعَ عَنْكُمْ^(٤) مَدَّةَ الْجَبَّارِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَشْيَاعِهِمْ، وَأَوَّلَكُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ ﷺ، فَالْحَقُّوْا بِهِ بِمَكَّةَ، فَإِنَّهُ الْمَهْدِيُّ، وَاسْمُهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ». قَالَ حُدَيْفَةُ: فَقَامَ عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ لَنَا حَتَّى نَعْرِفَهُ؟

قَالَ: «هُوَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، عَلَيْهِ عِبَاءُ ثَانٍ قَطَوَانِيَّتَانِ^(٥)، كَأَنَّ وَجْهَهُ الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ فِي اللَّوْنِ، فِي خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ أَسْوَدُ، ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

(١) فِي ب، ق: «جَامِع».

(٢ - ٣) فِي ب، ق: «الثَّوْب».

(٣) فِي ق: «مِنْكُمْ».

(٤) الْقَطَوَانِيَّةُ: عِبَاءَةٌ بِيضَاءُ قَصِيرَةٌ الْخَمْلِ، وَالتَّوْنُ زَائِدَةٌ. النِّهَايَةُ ٨٥/٤.

فَيَخْرُجُ الْأَبْدَالُ^(١) مِنَ السَّمَاءِ وَأَشْبَاهُهُمْ، وَتَخْرُجُ إِلَيْهِ الْجَبَبَاءُ مِنْ مِصْرَ، وَعَصَائِبُ أَهْلِ الشَّرْقِ وَأَشْبَاهُهُمْ، حَتَّى يَأْتُوا مَكَّةَ، فَيَبْتَاعُ لَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ.

ثُمَّ يَخْرُجُ مُتَوَجِّهًا إِلَى السَّمَاءِ، وَجَبْرِيلُ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَلَى سَاقَتِهِ، فَيَفْرَحُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ وَالطَّيْرِ وَالْوَحُوشِ، وَالْحَيَاتَانُ فِي الْبَحْرِ، وَتَزِيدُ الْمَيَاءُ فِي دَوْلَتِهِ، وَتَمُدُّ الْأَنْهَارُ، وَتُضْعِفُ الْأَرْضُ أَكْلَهَا، وَتُسَخَّرُجُ الْكُنُوزُ كُلُّهَا^(٢)، فَيَقْدُمُ السَّمَاءُ، فَيَذْبَحُ السُّفْيَانِيُّ تَحْتَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَغْصَانُهَا إِلَى بَحِيرَةِ طَبْرِئَةَ، وَيَقْتُلُ كَلْبًا.

قَالَ حُذَيْفَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَالْخَائِبُ مَنْ خَابَ يَوْمَ كَلْبٍ، وَلَوْ بِعَقَالٍ».

قَالَ حُذَيْفَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَجِلُّ قِتَالُهُمْ وَهُمْ مُوَحَّدُونَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا حُذَيْفَةُ، هُمْ يَوْمِئِذٍ عَلَى رِدَّةٍ، يَزْعُمُونَ أَنَّ الْخَمَرَ حَلَالٌ، وَلَا يَصَلُّونَ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في «سُنَنِهِ»^(٣). وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «الْمَخْرُومُ مَنْ حُرِمَ غَنِيمَةُ كَلْبٍ، وَلَوْ عَقَالًا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَبَاعَنَّ نِسَاؤُهُمْ عَلَى

(١) في ب، ق: «الأتراك» تصحيف وتحريف.

(٢) سقط من: ب، ق.

(٣) سنن الداني، لوحات ١٠٤ - ١٠٦.

دَرَجٍ دِمَشْقَ، حَتَّى تُرَدَّ الْمَرْأَةُ مِنْ كَسْرِ يَوْجَدُ بِسَاقِهَا».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(١)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرَجَاهُ.

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: إِذَا سَمِعَ الْعَايِدُ بِمَكَّةَ بِالْخَسْفِ، خَرَجَ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا، فِيهِمُ الْأُبْدَالُ، حَتَّى يَأْتِي^(٢) إِيْلِيَّا^(٣)، فَيَقُولُ الَّذِي بَعَثَ الْجَيْشَ حِينَ يَبْلُغُهُ الْخَبَرُ يَا إِيْلِيَّا: لَعَمْرُ اللَّهِ، لَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ فِي هَذَا الرَّجُلِ عِبْرَةً، بَعَثْتُ إِلَيْهِ مَا هَيَّأْتُ^(٤) فَسَاحُوا فِي الْأَرْضِ، إِنَّ فِي هَذَا لَعِبْرَةً وَبَصِيرَةً.

فَيُؤَدِّي إِلَيْهِ السُّفِينَانِي الطَّاعَةَ، ثُمَّ يَخْرُجُ حَتَّى يَلْقَى كَلْبًا، وَهُمْ أَخْوَالُهُ، فَيُعَيِّرُونَهُ، وَيَقُولُونَ: كَسَاكَ اللَّهُ قَمِيصًا فَخَلَعْتَهُ.

فَيَقُولُ: مَا تَرَوْنَ، أَسْتَقِيلُهُ الْبَيْعَةَ؟

فَيَقُولُونَ: نَعَمْ.

فَيَأْتِيهِ إِلَى إِيْلِيَّا، فَيَقُولُ: أَقْلِنِي.

فَيَقُولُ: إِنِّي غَيْرُ فَاعِلٍ.

فَيَقُولُ: بَلَى.

(١) فِي كِتَابِ الْمَلَا حَمِ الْفَتَنِ، الْمُسْتَدْرَكُ ٤/٣١ وَ ٤٣٢.

(٢) فِي الْفَتَنِ: «يَنْزِلُوا».

(٣) إِيْلِيَاءُ: اسْمُ مَدِينَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

(٤) فِي الْفَتَنِ: «بَعَثْتُ».

(٥) سَقَطَ مِنْ: ب، ق.

فيقول له: أَشَحِبُ أَنْ أُقِيلَكَ؟

فيقول: نعم.

فَيَقِيلُهُ، ثُمَّ يَقُولُ: هَذَا رَجُلٌ قَدْ خَلَعَ طَاعَتِي.

فَيَأْمُرُ بِهِ عِنْدَ ذَلِكَ فَيَذْبَحَ عَلَى بِلَاطَةِ إِيْلِيَا.

ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى كُلِّ فِتْنَةٍ بِهِمْ، فَالْخَائِبُ مَنْ خَابَ يَوْمَ نَهَبَ كُلِّ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(١)، مِنْ

طُرُقٍ كَثِيرَةٍ.

وَفِي بَعْضِهَا قَالَ: يَسْبِقُهُ^(٢) حَتَّى يَتْرَكَ إِيْلِيَا، وَيَتَابِعُهُ الْآخَرُ فَرَقًا مِنْهُ،

ثُمَّ يَنْدُمُ فَيَسْتَقِيلُهُ، ثُمَّ يَأْمُرُ بِقَتْلِهِ، وَقَتْلٍ مَنْ أَمَرَهُ بِالْغَدْرِ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: إِذَا خُسِفَ بِجَيْشِ

السُّفْيَانِيِّ قَالَ صَاحِبُ مَكَّةَ: هَذِهِ الْعَلَامَةُ الَّتِي كُنْتُمْ تُخْبِرُونَ بِهَا.

فَيَسِيرُونَ إِلَى السَّامِ، فَيَبْلُغُ صَاحِبُ دِمَشْقَ، فَيُرْسِلُ إِلَيْهِمْ بِنَيْعَتِهِ

وَيُبَايِعُهُ، ثُمَّ تَأْيِيهِ كُلُّ بَعْدَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ؟ انْطَلَقْتُ إِلَى

بَيْعَتِنَا فَخَلَعْتَهَا، وَجَعَلْتُهَا لَهُ.

فَيَقُولُ: مَا أَصْنَعُ؟ أَسْلَمْتَنِي النَّاسُ.

فَيَقُولُونَ: فَإِنَّا مَعَكَ، فَاسْتَقِيلْ بَيْعَتَكَ.

فَيُرْسِلُ إِلَى الْهَاشِمِيِّ، فَيَسْتَقِيلُهُ النَّيْعَةَ.

(١) فِي بَابِ السُّفْيَانِيِّ، الْفِتَنِ، لَوْحَةٌ ٩٥ وَ ٩٦.

(٢) فِي ق: «يَتْبَعُهُ».

ثُمَّ يَقَاتِلُونَهُ، فَيَهْزِمُهُمُ الْهَاشِمِيُّ، فَيَكُونُ يَوْمَئِذٍ مَنْ رَكُزَ رُمَحُهُ عَلَى
حَوِيٍّ مِنْ كَلْبٍ كَأَنَّهُوَالَهُ، فَالْخَائِبُ مِنْ خَابٍ ^(١) مِنْ غَيْبَةِ كَلْبٍ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ» ^(٢).

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِذَا اسْتَوَلَى السُّفْيَانِيُّ عَلَى الْكُورِ
الْخَمْسِ، فَقَدْ دَوَّاهُ تِسْعَةُ أَشْهُرٍ. يَعْنِي ثَمَّ يَظْهَرُ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَزَعَمَ هِشَامٌ أَنَّ الْكُورَ الْخَمْسَ: دِمَشْقُ، وَفَلَسْطِينُ، وَالْأَزْدُ،
وَجِمْنُصُ، وَحَلَبُ.

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: السُّفْيَانِيُّ
وَالْمَهْدِيُّ فِي سَنَةِ وَاحِدَةٍ.

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: يَظْهَرُ السُّفْيَانِيُّ عَلَى
السَّامِ، ثَمَّ يَكُونُ بَيْنَهُمْ وَقْعَةٌ بِقَرْيَسِيَا ^(٣)، حَتَّى تُشْبِعَ طَيْرُ السَّمَاءِ وَبِشَاغِ
الْأَرْضِ مِنْ جِيْفِهِمْ، ثَمَّ يَنْفَتِقُ عَلَيْهِمْ فَتْقٌ مِنْ خَلْفِهِمْ، فَتَقْبِلُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ
حَتَّى يَدْخُلُوا أَرْضَ خُرَاسَانَ، وَتَقْبِلُ خَيْلُ السُّفْيَانِيِّ فِي طَلَبِ أَهْلِ
خُرَاسَانَ، وَيَقْتُلُونَ شَيْعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ ^(٤)، ثَمَّ يَخْرُجُ أَهْلُ خُرَاسَانَ فِي
طَلَبِ الْمَهْدِيِّ.

(١ - ١) سقط من الأصل. وفي الفتن: «يوم نهب كلب».

(٢) في باب السفينائي. الفتن لوحة ٩٦ ب ولوحة ٩٧ أ.

(٣) قريسيا: بلد على نهر الخابور، قرب رجة مالك بن طوق، على ستة فراسخ، وعندها مصب نهر الخابور
في الفرات. معجم البلدان ٦٥/٤ و٦٦.

(٤) بعد هذا في المستدرک زیادة: «بالكوفة».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(١).
وعن أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السّلام، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ
مَائِدَةً. وَفِي رِوَايَةٍ^(٢): مَائِدَةٌ بِقَرْيَسِيَا، يَطْلُعُ مُطْلِعُ مِنَ السَّمَاءِ، فَيُنَادِي:
يَا طَيْرَ السَّمَاءِ، وَيَا سَبَّاحَ الْأَرْضِ، هَلُمُّوا إِلَى الشَّيْبِ مِنْ لُحُومِ الْجَبَّارِينَ
وعن جابر بن يزيد الجعفيّ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا جَابِرُ،
الرِّزْمُ الْأَرْضُ وَلَا تُحَرِّكْ يَدًا وَلَا رِجْلًا، حَتَّى تَرَى عِلَامَاتٍ أَذْكُرُهَا لَكَ،
إِنْ أَذْرَكْتَهَا؛ أَوَّلُهَا اخْتِلَافُ بَنِي الْعَبَّاسِ، وَمَا أَرَاكَ تُدْرِكُ ذَلِكَ، وَلَكِنْ
حَدَّثَ بِهِ بَعْدِي، وَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: وَيَحْكُمُ^(٣). الصَّوْتُ مِنْ نَاحِيَةِ
دِمَشْقَ، وَيُخَسَفُ بَقْرِيَّةٌ مِنْ قَرْيَةِ الشَّامِ تُسَمَّى الْجَابِيَّةَ^(٤)، وَتَسْقُطُ طَائِفَةٌ
مِنْ مَسْجِدِ دِمَشْقَ الْأَيْمَنِ، وَمَارِقَةٌ تَمْرُقُ مِنْ نَاحِيَةِ التُّرْكِ، وَيَعْقُبُهَا هَرَجُ
الرُّومِ، وَتَنْزِلُ التُّرْكُ الْجَزِيرَةَ، وَتَنْزِلُ الرُّومُ الرَّمْلَةَ، فَتَلِكِ السَّنَةُ يَا جَابِرُ
فِيهَا اخْتِلَافٌ كَثِيرٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ.

وَيُخْتَلَفُ فِي أَرْضِ الشَّامِ ثَلَاثُ رَايَاتٍ؛ رَايَةُ الْأَصْهَبِ، وَرَايَةُ الْأَبْثَعِ،
وَرَايَةُ السُّفْيَانِيِّ، فَيَلْقَى الْأَبْثَعُ فَيَقْتَتِلُونِ، فَيَقْتُلُهُ السُّفْيَانِيُّ وَمَنْ مَعَهُ، ثُمَّ

(١) فِي ب، ق زِيَادَةٌ: «عَلَى الصَّحِيحِينَ». وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ، فِي كِتَابِ الْفِتَنِ وَالْمَلَاخِمِ. الْمُسْتَدْرَكُ ٥٠١/٤.

٥٠٢. قَالَ الذَّهَبِيُّ: «خَبَرُ وَاهٍ». تَلْخِيسُ الْمُسْتَدْرَكِ ٥٠٢/٤.

(٢) فِي ب زِيَادَةٌ: «أُخْرَى».

(٣) فِي الْأَصْلِ: «وَيُجَيِّتُكُمْ».

(٤) الْجَابِيَّةُ: قَرْيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ دِمَشْقَ، ثُمَّ مِنْ عَمَلِ الْجِيدُورِ، مِنْ نَاحِيَةِ الْجَوْلَانِ، قَرِيبَ مَرَجِ الصَّفَرِ فِي شِمَالِي

حُورَانَ. مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٣/٢.

يَقْتُلُ الْأَضْهَبَ.

ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهُمْ هُمْ إِلَّا الْإِقْبَالُ نَحْوَ الْعِرَاقِ^(١) وَتَمُرُّ جُيُوشُهُ^(٢) بَقَرْقِيسِيَا، فَيَقْتَتِلُونَ بِهَا، فَيُقْتَلُ مِنَ الْجَبَّارِينَ مِائَةُ أَلْفٍ.

وَيَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ جَيْشًا إِلَى الْكُوفَةِ، وَعِدَّتُهُمْ^(٣) سَبْعُونَ أَلْفًا، فَيُصِيبُونَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَتْلًا وَصَلْبًا وَسَبِيًّا.

فَإِنَّمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذَا أَقْبَلْتَ رَايَاتٍ^(٤) مِنْ نَاحِيَةِ خُرَاسَانَ، تَطْوِي الْمَنَازِلَ طَيًّا حَثِيئًا، وَهُمْ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ مَوَالِي أَهْلِ الْكُوفَةِ، فِي ضَبَعَتِهَا، فَيَقْتُلُهُ أَمِيرُ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْحِيرَةِ.

^(١) وَيَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ بَعْثًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَنْفِرُ^(٥) الْمَهْدِيُّ مِنْهَا إِلَى مَكَّةَ^(٦)، فَيَبْلُغُ أَمِيرَ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ أَنَّ الْمَهْدِيَّ قَدْ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، فَيَبْعَثُ جَيْشًا عَلَى أَثَرِهِ، فَلَا يُذِرْكَهُ حَتَّى يَدْخُلَ مَكَّةَ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ، عَلَى سُنَّةِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَام.

وَيَنْزِلُ أَمِيرُ^(٧) جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ بِالْبَيْدَاءِ، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: يَا

(١ - ١) فِي ب: «وَتَمُرُّ جُيُوشُهُمْ»، وَفِي ق: «وَيَجْرُ جُيُوشُهُ».

(٢) فِي ق: «وَعَدُوهُمْ».

(٣) فِي ب: «رَايَةً».

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ ق.

(٥) فِي ب: «لَا يَفِرُّ».

(٦) سَقَطَ مِنْ ب.

يَبْدَأُ أَيْدِي الْقَوْمِ. فَيُخَسَفُ بِهِمْ، فَلَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ إِلَّا ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ، يُحَوِّلُ اللَّهُ تَعَالَى وُجُوهَهُمْ إِلَى أَقْفَيْتِهِمْ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ.

قال: فيجمعُ الله تعالى لِلْمَهْدِيِّ أَصْحَابَهُ، ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى ^(١) غَيْرِ مِيعَادٍ، وَقَزَعٌ ^(٢) كَقَزَعِ الْخَرِيفِ، فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ.

قال: وَالْمَهْدِيُّ، يَا جَابِرُ، رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ، يُضْلِحُ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ ^(٣).

وَلَنُخْتِمَ هَذَا الْفَصْلَ بِشَيْءٍ مِنْ كَلَامِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، هَازِمِ الْأَطْلَابِ ^(٤)، فِيمَا تَضَمَّنَهُ مِنَ الْأَهْوَالِ الشَّدِيدَةِ، وَالْأُمُورِ الصَّعَابِ، وَخُرُوجِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ، مُفْرَجِ الْكُرْبِ ^(٥)، وَمُفَرِّقِ الْأَحْزَابِ، وَفِي ذَلِكَ أَذَلُّ دَلِيلٍ عَلَى فَضْلِهِ وَكَرَامَاتِهِ، بَلَّغَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَفْضَلَ سَلَامِهِ وَنَحْيَاتِهِ. عَنْ ^(٦) أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: تَخْتَلِفُ ثَلَاثُ زَايَاتٍ؛ رَايَةٌ بِالْمَغْرِبِ، وَنِيلٌ لِمِصْرَ وَمَا يَحُلُّ بِهَا مِنْهُمْ، وَرَايَةٌ

(١) فِي ق: «مِنْ».

(٢) فِي ب، ق: «قَزَعًا».

وَالْقَزَعُ: قَطْعُ السَّحَابِ الْمُتَفَرِّقِ.

(٣) سَقَطَ مِنْ: ب، ق.

(٤) فِي ب، ق: «الْأَبْطَال».

(٥) فِي ب: «الْكُرُوب».

(٦) فِي ب، ق: «رَوَى عَنْ».

بالجزيرة، ورَايَةً بِالسَّامِ، تَدُومُ الْفِتْنَةُ بَيْنَهُمْ سَنَةً.

ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ بِالسَّامِ، حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ مَسِيرَةٌ لَيْلَتَيْنِ، فَيَقُولُ أَهْلُ الْمَغْرِبِ: قَدْ جَاءَكُمْ قَوْمٌ حَفَاءٌ، أَصْحَابُ أَهْوَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَتَضَطَّرِبُ السَّامُ وَفِلَسْطِينَ^(١)، فَتَجْتَمِعُ رُؤَسَاءُ السَّامِ وَفِلَسْطِينَ، فَيَقُولُونَ: اطْلُبُوا مَلِكَ الْأَوَّلِ: فَيُطْلَبُونَهُ فَيُؤَافِقُونَهُ بِغُوطَةٍ دِمَشْقَ، بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهَا حَرَسَتَا، فَإِذَا أَحَسَّ بِهِمْ هَرَبَ إِلَى أَخْوَالِهِ كُلِّبَ، وَذَلِكَ ذَهَاءٌ مِنْهُ.

وَيَكُونُ بِالْوَادِي الْيَابِسِ عِدَّةٌ عَدِيدَةٌ، فَيَقُولُونَ لَهُ: يَا هَذَا، مَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تُضَيِّعَ الْإِسْلَامَ، أَمَا تَرَى مَا النَّاسُ فِيهِ مِنَ الْهَوَانِ وَالْفِتَنِ؟ فَاتَّقِ اللَّهَ وَاخْرُجْ، أَمَا تَنْصُرُ دِينَكَ؟
فَيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِكُمْ.

فَيَقُولُونَ: أَلَسْتَ مِنْ قُرَيْشٍ، مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْمَلِكِ الْقَدِيمِ، أَمَا تَغْضَبُ لِأَهْلِ بَيْتِكَ، وَمَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ الدُّلِّ وَالْهَوَانِ؟
وَيَخْرُجُ رَاغِبًا فِي الْأَمْوَالِ وَالْعَيْشِ الرَّغْدِ، فَيَقُولُ: اذْهَبُوا إِلَيَّ حُلَفَائِكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَدِينُونَهُمْ هَذِهِ الْمُدَّةُ^(٢).

ثُمَّ يَجِئُهُمْ، فَيَخْرُجُ فِي يَوْمٍ جُمُعَةٍ، فَيُصْعَدُ مِنْبَرٌ دِمَشْقَ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْبَرٍ يَصْعَدُهُ، فَيَخْطُبُ وَيَأْمُرُهُمُ بِالْجِهَادِ، وَيُبَايِعُهُمْ عَلَى أَنَّهُمْ لَا

(١) من هنا إلى آخر قوله: «وفلسطين» سقط من: ب.

(٢) في ب، ق: «الدين».

يُخَالِفُونَ لَهُ أَمْرًا، رَضَوْهُ أَمْ كَرِهُوهُ.

فقام رجل فقال: ما اسمُه يا أمير المؤمنين؟

فقال: هو حَرْبُ بن عُنْبَسَةَ بن مُرَّة بن كَلْب بن سَلَمَةَ بن يزيد بن عثمان ابن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، مَلْعُونٌ فِي السَّمَاءِ، مَلْعُونٌ فِي الْأَرْضِ، أَشْرُّ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَبَا، وَأَلْعَنَ خَلْقَ اللَّهِ جَدًّا، وَأَكْثَرَ خَلْقِ اللَّهِ ظُلْمًا.

قال: ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الْغُوطَةِ، فَمَا يَبْرُحُ حَتَّى يَجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَتَتَلَاخَقُ بِهِ أَهْلُ الصُّغَائِنِ، فَيَكُونُ فِي خَمْسِينَ أَلْفًا، ثُمَّ يَبْعَثُ إِلَى كَلْبٍ، فَيَأْتِيهِ مِنْهُمْ مِثْلُ السَّيْلِ، وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ رِجَالُ الْبَزْبَرِ يُقَاتِلُونَ رِجَالَ الْمَلِكِ مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ، فَيُفَاجِئُهُمْ ^(١) السُّفْيَانِيُّ فِي عَصَائِبِ أَهْلِ السَّامِ، فَتُخْتَلِفُ الثَّلَاثُ رَايَاتٍ، رِجَالُ ^(٢) وَلَدِ الْعَبَّاسِ هُمُ التُّرُكُ وَالْعَجَمُ، وَرَايَاتُهُمْ سُودَاءُ، وَرَايَةُ الْبَزْبَرِ صَفْرَاءُ، وَرَايَةُ السُّفْيَانِيِّ حُمْرَاءُ، فَيَقْتَتِلُونَ بَاطِنِ الْأَزْدَنِ قِتَالًا شَدِيدًا، فَيَقْتُلُ فِيمَا بَيْنَهُمْ سِتُّونَ أَلْفًا، فَيَغْلِبُ السُّفْيَانِيُّ، وَإِنَّهُ لَيَعْدِلُ فِيهِمْ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ: وَاللَّهِ مَا كَانَ يُقَالُ فِيهِ إِلَّا كَذِبٌ.

وَاللَّهُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ، لَوْ يَعْلَمُونَ مَا تَلَقَّى أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْهُ مَا قَالُوا ذَلِكَ.

(١) فِي ق: «فَيُفَاجِئُهُمْ».

(٢) فِي ق زِيَادَةً: «مِنْ».

فلا يزال يغدل حتى يسير، ويعبر الفرات، وينزع الله من قلبه الرخمة.

ثم يسير إلى الموضع المعروف بقرقيسيا، فيكون له بها وقعة عظيمة، ولا يبقى بلد إلا بلغه خبره، فيدخلهم من ذلك الجزع.

ثم يرجع إلى دمشق، وقد دان له الخلق، فيجيش جيشين؛ جيش إلى المدينة، وجيش إلى المشرق، فأما جيش المشرق فيقتلون بالزوراء سبعين ألفاً، ويتقرون بطون ثلاثمائة امرأة، ويخرج الجيش إلى الكوفة، فيقتل بها خلقاً.

وأما جيش المدينة إذا توسطوا البيداء صاح بهم صائح، وهو جبريل عليه السلام، فلا يبقى منهم أحد إلا خسف الله به.

ويكون في أثر الجيش رجлан، يقال لهما بشير ونذير، فإذا أتيا الجيش لم يريا إلا رؤوساً خارجة على الأرض، فيسألان جبريل عليه السلام: ما أصاب الجيش؟

فيقول: أنتما منهم؟

فيقولان: نعم.

فيصيح بهما، فتحوّل وجوههما القهقري.

ويمضي أحدهما إلى المدينة وهو بشير، فيبشّرهم بما سلّمهم الله عز وجلّ منه، والآخر نذير، فيزجّع إلى السفينائي، فيخبره بما نال الجيش عند ذلك.

قال: «وعند جُهَيْنَةَ الخَبَرُ اليَقِينُ» لَأَتَهُمَا مِنْ جُهَيْنَةَ.
 ثُمَّ يَهْرُبُ قَوْمٌ مِنْ وَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَلَدِ الرُّومِ، فَيَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ
 إِلَى مَلِكِ الرُّومِ: رُدَّ إِلَيَّ عَبِيدِي. فِيرُدُّهُمْ إِلَيْهِ، فَيَضْرِبُ أَغْنَاقَهُمْ عَلَى
 «الدَّرَجِ، شَرْقِيٍّ»^(١) مَسْجِدِ دِمَشْقَ، فَلَا يُنْكِرُ ذَلِكَ عَلَيْهِ.
 ثُمَّ يَسِيرُ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا^(٢) «نَحْوَ الْعِرَاقِ، وَالْكُوفَةِ»، وَالبَصْرَةِ.
 ثُمَّ يَدُورُ الْأَمْصَارَ وَالْأَقْطَارَ، وَيَحُلُّ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةً بَعْدَ عُرْوَةٍ،
 وَيَقْتُلُ أَهْلَ الْعِلْمِ، وَيَحْرِقُ الْمَصَاحِفَ، وَيُخَرِّبُ الْمَسَاجِدَ، وَيَسْتَبِيحُ
 الْحَرَامَ، وَيَأْمُرُ بِضَرْبِ الْمَلَاحِي وَالْمَزَاهِرِ فِي الْأَسْوَاقِ، وَالشُّرْبِ عَلَى
 قَوَارِعِ الطُّرُقِ^(٣)، وَيَحُلِّلُ لَهُمُ الْفَوَاحِشَ، وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ كُلَّ مَا افْتَرَضَهُ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ مِنَ الْفَرَائِضِ، وَلَا^(٤) يَزِيدُهُمْ عَنِ الظُّلْمِ وَالْفُجُورِ، بَلْ
 يَزِيدَادُ تَمَرْدًا وَعُتُوًّا وَطُغْيَانًا، وَيَقْتُلُ مَنْ كَانَ اسْمُهُ مُحَمَّدًا، وَأَحْمَدَ،
 وَعَلِيًّا، وَجَعْفَرًا، وَحَمْزَةً، وَحَسَنًا، وَحُسَيْنًا، وَفَاطِمَةَ، وَزَيْنَبَ، وَرُقَيَّةَ،
 وَأُمَّ كُلثُومَ، وَخَدِيجَةَ، وَعَاتِكَةَ، حَتْفًا وَبُغْضًا^(٥) «لِبَيْتِ آلِ» رَسُولِ
 اللَّهِ ﷺ.

ثُمَّ يَبْعَثُ فَيَجْمَعُ الْأَطْفَالَ، وَيَغْلِي الرِّثِيَّ لَهُمْ، فَيَقُولُونَ: إِنْ كَانَ آبَاؤُنَا

(١ - ١) فِي ب: «شَرْقِيٍّ دَرَج».

(٢ - ٢) فِي ق: «نَحْوَ الْعِرَاقَيْنِ، وَهُمَا الْكُوفَةُ».

(٣) فِي س، ق: «الطُّرُقِ».

(٤) فِي ب، ق: «فَلَا».

(٥ - ٥) فِي ب، ق: «لَا لِبَيْتِ».

عَصَوْكَ فَنَحْنُ مَا دَثَبْنَا؟

فَيَأْخُذُ مِنْهُمْ اثْنَيْنِ اسْمَهُمَا حَسَنًا وَحُسَيْنًا، فَيَضْلِيهِمَا.

ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى الْكُوفَةِ، فَيَفْعَلُ بِهِمْ كَمَا فَعَلَهُ بِالْأَطْفَالِ، وَيَضْلِبُ عَلَى بَابِ مَسْجِدِهَا طِفْلَيْنِ أَسْمَاؤُهُمَا حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ، «فَتَغْلِي دِمَاؤُهُمَا»^(١) كَمَا عَلَى دُمِّ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَإِذَا رَأَى ذَلِكَ، أَيْقَنَ بِالْهَلَاكِ وَالْبَلَاءِ، فَيَخْرُجُ هَارِبًا مِنْهَا^(٢)، مُتَوَجِّهًا إِلَى الشَّامِ، فَلَا يَرَى فِي طَرِيقِهِ أَحَدًا يُخَالِفُهُ.

فَإِذَا دَخَلَ دِمَشْقَ اعْتَكَفَ عَلَى شُرْبِ الْخَمْرِ وَالْمَعَاصِي، وَيَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ.

وَيَخْرُجُ الشُّفِيَانِي، وَيَبِيدُهُ حَرْبَةً، فَيَأْخُذُ امْرَأَةً حَامِلًا، فَيُدْفَعُهَا إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ، وَيَقُولُ: أَفْجُزْ بِهَا فِي وَسْطِ الطَّرِيقِ. فَيَفْعَلُ ذَلِكَ، وَيَنْقُرُ بَطْنَهَا، فَيَسْقُطُ الْجَنِينُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ، فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُغَيِّرَ ذَلِكَ.

فَتَنْصَطِرِبُ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ، فَيَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَصْبِيحُ عَلَى سُورِ مَسْجِدِ دِمَشْقَ: أَلَا قَدْ جَاءَكُمْ الْغَوْثُ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، قَدْ جَاءَكُمْ الْغَوْثُ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، قَدْ جَاءَكُمْ الْفَرَجُ، وَهُوَ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، خَارِجٌ مِنْ مَكَّةَ، فَأَجِيبُوهُ.

(١ - ١) في ب: «افغلي دمهما».

(٢) سقط من: ب، ق.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا أَصِفُهُ لَكُمْ، أَلَا وَإِنَّ الدَّهْرَ «فِينَا قُسِمَتْ»^(١) حُدُودُهُ، «وَلَنَا أُخِذَتْ»^(٢) عُهُودُهُ، وَإِلَيْنَا تَرُدُّ شُهُودُهُ، أَلَا وَإِنَّ أَهْلَ حَرَمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَيَطْلُبُونَ لَنَا بِالْفَضْلِ مَنْ عَرَفَ عَوْدَتَنَا فَهُوَ مُشَاهِدُنَا، أَلَا فَهُوَ أَشْبَهُ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاسْمُهُ عَلَى اسْمِهِ، وَاسْمُ أَبِيهِ عَلَى اسْمِ أَبِيهِ، مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ ابْنَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ، أَلَا فَمَنْ تَوَالَى غَيْرَهُ لَعَنَهُ اللَّهُ.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَيَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَصْحَابَهُ عَلَى عَدَدِ أَهْلِ بَذْرِ، وَعَلَى عَدَدِ أَصْحَابِ طَالُوتَ، ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، كَأَنَّهُمْ لُيُوثٌ خَرَجُوا مِنْ غَابَةِ، قُلُوبُهُمْ مِثْلُ زُبَيْرِ الْحَدِيدِ، لَوْ هَمُّوا بِإِزَالَةِ الْجِبَالِ لَأَزَالُوهَا عَنْ مَوَاضِعِهَا^(٣)، الرَّيُّ وَاحِدٌ، وَاللُّبَّاسُ وَاحِدٌ، كَأَنَّمَا آبَاؤُهُمْ أَبٌ وَاحِدٌ.

ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَإِنِّي لَأَعْرِفُهُمْ، وَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ.

ثُمَّ سَمَّاهُمْ، وَقَالَ: ثُمَّ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا، فِي أَقَلِّ مِنْ نِصْفِ لَيْلَةٍ، فَيَأْتُونَ مَكَّةَ، فَيُسْرِفُ عَلَيْهِمْ أَهْلُ مَكَّةَ فَلَا يَعْرِفُونَهُمْ، فَيَقُولُونَ: كَتَبْنَا أَصْحَابَ السُّفْيَانِيِّ.

(١ - ١) فِي ب: «قَسِمَتْ فِينَا».

(٢ - ٢) فِي ب: «وَأُخِذَتْ لَنَا».

(٣) فِي ق: «مَوَاضِعُهَا».

فَإِذَا تَجَلَّى لَهُمُ الصَّبْحُ يَرَوْنَهُمْ طَائِعِينَ مُصَلِّينَ، فَيُنْكِرُونَهُمْ، فعند ذلك يَقَيِّضُ اللَّهُ لَهُمْ مَنْ يُعَرِّفُهُمُ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ مُخْتَفٍ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ، فيقولون له: أَنْتَ الْمَهْدِيُّ؟
فيقول: أَنَا أَنْصَارِيٌّ.

وَاللَّهُ مَا كَذَبَ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ نَاصِرُ الدِّينِ
وَيَتَغَيَّبُ عَنْهُمْ، فَيُخْبِرُونَهُمْ أَنَّهُ قَدْ لَحِقَ بِقَبْرِ جَدِّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَيَلْحَقُونَهُ بِالْمَدِينَةِ، فَإِذَا أَحَسَّ بِهِمْ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ، «فَلَا يَزَالُونَ بِهِ إِلَى أَنْ يُجِيبَهُمْ»^(١)، فيقول لهم: إِنِّي لَسْتُ قَاطِعاً أَمراً حَتَّى تُبَايَعُونِي عَلَى ثَلَاثِينَ خَصْلَةً تَلْزُمُكُمْ، لَا تُغَيِّرُونَ مِنْهَا شَيْئاً، وَلَكُمْ عَلَيَّ ثَمَانِ خِصَالٍ.
قالوا: قَدْ فَعَلْنَا ذَلِكَ، فَادْكُرْ مَا أَنْتَ ذَاكِرٌ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فِيخْرُجُونَ مَعَهُ إِلَى الصُّفَا، فيقول: أَنَا مَعَكُمْ عَلَى أَنْ لَا تُؤْلُوا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا مُحْرِماً، وَلَا تَأْتُوا فَاجِشَةً، وَلَا تُضْرِبُوا أَحَداً إِلَّا بِحَقِّهِ، وَلَا تَكْنِزُوا ذَهَباً وَلَا فِضَّةً، وَلَا يَثِراً وَلَا شَعِيراً، وَلَا تَأْكُلُوا مَالَ الْيَتِيمِ، وَلَا تَشْهَدُوا بِغَيْرِ مَا تَعْلَمُونَ، وَلَا تَخْرِبُوا مَسْجِداً، وَلَا تُقْبِحُوا مُسْلِماً، وَلَا تَلْعَنُوا مُؤَاجِراً إِلَّا بِحَقِّهِ، وَلَا تَشْرَبُوا مُسْكِراً، وَلَا تَلْبَسُوا الذَّهَبَ^(٢) وَلَا الْحَرِيرَ وَلَا الدِّيْبَاجَ^(٣)، وَلَا تَبِيعُوا رِيباً، وَلَا تَسْفِكُوا

(١ - ١) سقط من: ق. وبعده في ب، س زيادة: «إلى ذلك».

(٢) في الأصل، س: «ذهبا».

(٣) الديباج: الثوب الذي سده ولحمته حرير.

دَمًا حَرَامًا، وَلَا تَغْدُرُوا بِمُسْتَأْمِنٍ، وَلَا تُتَبَّقُوا^(١) عَلَى كَافِرٍ وَلَا مُنَافِقٍ،
وَتَلْبَسُونَ الْخَشِيسَ مِنَ الثِّيَابِ، وَتَتَوَسَّدُونَ الثَّرَابَ عَلَى الْخُدُودِ،
وَتُجَاهِدُونَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ^(٢)، وَلَا تُسْتَمُونَ، وَتَكْرَهُونَ النَّجَاسَةَ،
وَتَأْتُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ.

فَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ فَعَلَيَّْ أَنْ لَا أُتَّخَذَ حَاجِبًا، وَلَا أُلْبَسَ إِلَّا كَمَا
تَلْبَسُونَ، وَلَا أَزْكَبَ إِلَّا كَمَا تَرْكِبُونَ، وَأَرْضَى بِالْقَلِيلِ، وَأَمْلَأُ الْأَرْضَ
عَدْلًا كَمَا مَلِئْتُ جَوْرًا^(٣) وَأَعْبُدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَقَّ عِبَادَتِهِ، وَأُفِيَّ لَكُمْ
وَتَفْوَالِي.

قالوا: رَضِينَا وَاتَّبَعْنَاكَ عَلَى هَذَا^(٤). فَبَصَافِحُهُمْ رَجُلًا رَجُلًا.
وَيَفْتَحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ خُرَاسَانَ، وَتُطِيعُهُ أَهْلُ الْيَمَنِ، وَتُقْبَلُ
الْجُيُوشُ أَمَامَهُ^(٥)، وَيَكُونُ هَمْدَانُ وَرَزَاءَهُ، وَخَوْلَانُ جُيُوشِهِ، وَجَمِيرُ
أَعْوَانِهِ، وَمُضَرُّ قَوَادِهِ، وَيُكَبِّرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَمْعَهُ بِتَمِيمٍ، وَيَشُدُّ ظَهْرَهُ
بَقَيْسٍ، وَيَسِيرُ وَرَايَتُهُ أَمَامَهُ، وَعَلَى مُقَدِّمَتِهِ عَقِيلٌ، وَعَلَى سَاقَتِهِ
الْحَارِثُ، وَتُحَالِفُهُ ثَقِيفٌ وَغُدَافٌ، وَتَسِيرُ الْجُيُوشُ حَتَّى تَصِيرَ بَوَادِي
الْقَرَى فِي هُدُوءٍ وَرَفَقٍ، وَيَلْحَقَهُ هُنَاكَ ابْنُ عَمِّهِ الْحَسَنِ، فِي اثْنَيْ عَشَرَ

(١) فِي ق: «تَتَفَقَّأ».

(٢) فِي ب: «الْجِهَاد».

(٣) فِي ب بَعْدَ هَذَا زِيَادَةٌ: «وَعُظْلَمَاءُ».

(٤) فِي ق: «ذَلِكَ».

(٥) سَقَطَ مِنْ: ب.

ألف فارِس، فيقول^(١): يا ابنَ عمِّ، أنا أحمقُ بهذا الجيش منك، أنا ابنُ الحسن، وأنا المَهْدِيُّ.

فيقول المَهْدِيُّ عليه السَّلام: بل أنا المَهْدِيُّ.

فيقول الحَسَنِيُّ: هل لك^(٢) من آيةٍ فتُبايعُك^(٣)؟

فَيُومِيءُ المَهْدِيُّ عليه السَّلام إلى الطَّيْرِ، فتسْقُطُ على يده، ويفرُسُ قُصْبِيًّا في بُقْعَةٍ من الأَرْضِ، فيخْضَرُ ويورِقُ.

فيقول له الحَسَنِيُّ: يا ابنَ عمِّ هي لك. ويُسَلِّمُ إليه جَيْشَهُ، ويكونُ على مُقَدَّمَتِهِ، واسمُهُ على اسمِهِ.

وتقع الصَّبْجَةُ بالسَّام: أَلَا إِنَّ أَعْرَابَ الْجِجَارِ قد خرجوا إليكم.

^(٤) فيجتمعون إلى السُّفِينَانِيَّ بدمشق، فيقولون: أَعْرَابُ الْجِجَارِ قد جَمَعُوا عَلَيْنَا!

فيقول السُّفِينَانِيَّ لأصحابه: ما تقولون في هؤلاء القوم؟

فيقولون: هم أصحابُ نَبَلٍ ولِبَلٍ، ونحنُ أصحابُ العُدَّةِ والسَّلاحِ اخرج بنا إليهم.

فَيَرَوْنَهُ قد جَبَنَ، وهو عالمٌ بما يُرادُ منه، فلا يزالون به حتَّى يُخْرِجُوهُ،

(١) بعد هذا في الأصل: «له الحسني». ومن هنا إلى آخر قوله: «فيقول الحسن» الآتي سقط من الأصل.

(٢) سقط من الأصل.

(٣) في ب، ق: «فتأبأ بك».

(٤ - ٤) سقط من الأصل.

فَيُخْرِجُ بِخَيْلِهِ وَرِجَالِهِ وَجَيْشِهِ، فِي مَائَتِي أَلْفٍ وَسِتِينَ أَلْفًا، حَتَّى يَنْزِلُوا
بِبُحَيْرَةِ طَبْرِئَةَ، فَيَسِيرُ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِمَنْ مَعَهُ، ^(١) يُحَدِّثُ فِي
بَلَدٍ حَادِثَةٍ إِلَّا الْأَمْنَ وَالْأَمَانَ وَالْبُشْرَى، وَعَنْ يَمِينِهِ جَبْرِئِلُ، وَعَنْ
شِمَالِهِ ^(٢) مِيكَائِيلُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَالنَّاسُ يُلْحَقُونَهُ ^(٣) مِنَ الْأَفَاقِ، حَتَّى
يُلْحَقُوا السُّفْيَانِيَّ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبْرِئَةَ.

وَيُغْضِبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى السُّفْيَانِيَّ وَجَيْشِهِ، وَيُغْضِبُ سَائِرَ خَلْقِهِ
عَلَيْهِمْ، حَتَّى الطَّيْرُ فِي السَّمَاءِ فَتَرْمِيهِمْ بِأَجْنَحَتِهَا، وَإِنَّ الْجِبَالَ لَتَرْمِيهِمْ
بُصُخُورِهَا ^(٤)، فَتَكُونُ وَقَعَةٌ يَهْلِكُ اللَّهُ فِيهَا جَيْشُ السُّفْيَانِيَّ، وَيَمْضِي
هَارِبًا، فَيَأْخُذُهُ رَجُلٌ مِنَ الْمَوَالِي اسْمُهُ صَبَاحُ، فَيَأْتِي بِهِ إِلَى ^(٥) الْمَهْدِيِّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ يَصَلِّي الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ^(٦)، فَيُبَشِّرُهُ، فَيُخَفِّفُ فِي الصَّلَاةِ
وَيُخْرِجُ.

وَيَكُونُ السُّفْيَانِيُّ قَدْ جُعِلَتْ عِمَامَتُهُ فِي عُنُقِهِ وَسُجِبَ، فَيُؤَقِّفُهُ ^(٧) بَيْنَ
يَدَيْهِ، فَيَقُولُ السُّفْيَانِيُّ لِلْمَهْدِيِّ: يَا ابْنَ عَمِّي، مَنْ عَلَيَّ بِالْحَيَاةِ أَكُونُ
سَيِّفًا بَيْنَ يَدَيْكَ، وَأُجَاهِدُ أَعْدَاءَكَ.

(١) فِي ق: «وَلَا».

(٢) فِي ق: «يَسَارُهُ».

(٣) فِي ق: «يُلْحَقُونَهُمَا».

(٤) سَقَطَ مِنْ: ب.

(٥) سَقَطَ مِنْ: ق.

(٦) فِي ب: «الْآخِرَةُ».

(٧ - ٧) فِي ب: «بَيْنَ يَدَيِ الْمَهْدِيِّ»، وَفِي ق: «بَيْنَ الْمَهْدِيِّ».

والمَهْدِيُّ جالس بين أصحابه، وهو أَخْي من عذراء، فيقول: خَلَوْه. فيقول أصحاب المَهْدِيِّ: يا ابن بنت رسول الله، تَمُرُّ عليه بالحياة، وقد قُتِل أولاد رسول الله ﷺ! ما نُصْبِرُ عَلَى ذلك.

فيقول: سَأْتُكُمْ وَإِيَّاهُ^(١)، اضْنَعُوا بِهِ مَا شِئْتُمْ. وقد كان خَلَاءً وَأَقْلَنَةً. فَيَلْحَقُهُ صَبَاحٌ فِي جَمَاعَةٍ، إِلَى عِنْدِ السُّدْرَةِ، فَيُضْجِعُهُ وَيَذْبَحُهُ، وَيَأْخُذُ رَأْسَهُ، وَيَأْتِي بِهِ الْمَهْدِيُّ، فَيَنْظُرُ شِيعَتَهُ إِلَى الرَّأْسِ، فَيُكَبِّرُونَ وَيُهَلِّلُونَ، وَيَحْمَدُونَ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى ذلك.

ثُمَّ يَأْمُرُ الْمَهْدِيُّ بِدَفْنِهِ، ثُمَّ يَسِيرُ فِي عَسَاكِرِهِ، فَيَنْزِلُ دِمَشْقَ، وَقَدْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَنْدَلُسِ أَخْرَقُوا مَسْجِدَهَا وَأَخْرَبُوهُ^(٢)، فَيَقِيمُ فِي دِمَشْقَ مُدَّةً، وَيَأْمُرُ بِعِمَارَةِ جَامِعِهَا.

وإِنَّ دِمَشْقَ فُتْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ يُؤْمِنُونَ، وَهِيَ خَيْرُ مَدِينَةٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ^(٣)، أَلَا وَفِيهَا آثَارُ النَّبِيِّينَ، وَبَقَايَا الصَّالِحِينَ، مَعْصُومَةٌ مِنَ الْفِتَنِ، مَنْصُورَةٌ عَلَى أَعْدَائِهَا، فَمَنْ وَجَدَ السَّبِيلَ إِلَى أَنْ يَتَّخِذَ بِهَا مَوْضِعاً وَلَوْ مَرْبُطَ شَاةٍ فَإِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ حِطَّانٍ بِالْمَدِينَةِ، تَنْتَقِلُ أَخْيَارُ الْعِرَاقِ إِلَيْهَا، ثُمَّ إِنَّ الْمَهْدِيَّ يَبْعَثُ جَيْشاً إِلَى أَخْيَارِ كَلْبٍ، وَالْخَائِبُ مَنْ خَابَ مِنْ سِنِي كَلْبٍ.

(١) فِي ب بَعْدَ هَذَا زِيَادَةٌ: «فَيَقُولُ».

(٢) فِي ب: «وَأَخْرَبُوهُ».

(٣) فِي ق: «الْيَوْمَ».

الفصل الثالث

في الصّوت والهدّة والمعصية والحوادث

ذكر الإمام أبو إسحاق أحمد [بن محمّد] ^(١) بن إبراهيم الثّعلبيّ في «تفسيره»، في قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ ^(٢) أي ذليلين

قال: قال أبو حمزة الثّماليّ ^(٣) [١] في هذه الآية: بلغنا، واللّه أعلم، أنّها صوّت يُسمَع من السّماء، في النّصف من شهر رمضان، تُخرُج له العوايق من الثّبوت.

وعن أبي أمانة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَكُونُ فِي رَمَضَانَ صَوْتُ».

(١) تكملة لازمه.

(٢) سورة الشعراء/٤.

(٣) هو ثابت بن أبي صفية، ضعيف لا يحتج به. انظر تهذيب ٧/٢ و٨

[١] هو ثابت بن دينار المكيّ بأبي حمزة، قال في الهامش: ضعيف لا يحتج به نقلاً عن التهذيب، ولكن هو من الثقات، وكفى بذلك توثيق الصدوق والنجاشي والشيخ في الفهرست وابن داود والعلامة في الخلاصة والمجلسي في الوجيزة، بل ورد عن الرضا عليه السلام: أبو حمزة سلمان زمانه، وأما تضعيف أمثال الذهبي غير قاذح لأن الراوي إذا كان شيعياً أو متهماً بالرفض فروايته مردودة عنده - انظر تأليفاته وما علّق على مستدرک الحاكم لكي يتضح لك الأمر.

قالوا: يا رسول الله، في أوله أو وسطه أو في آخره؟
 قال^(١): «بَلْ فِي التَّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ التَّصْفِ لَيْلَةُ
 الْجُمُعَةِ، يَكُونُ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ، يَصْعَقُ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا، وَيَخْرُسُ فِيهِ
 سَبْعُونَ أَلْفًا، وَتُفْتَقُ فِيهِ سَبْعُونَ أَلْفَ عَذْرَاءَ».

قالوا: فَمَنْ السَّالِمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قال: «مَنْ لَزِمَ بَيْتَهُ، وَتَعَوَّذَ بِالسُّجُودِ، وَجَهَرَ بِالتَّكْبِيرِ».

قال: «وَيَتَّبَعُهُ صَوْتُ آخَرُ، فَالْصَّوْتُ الْأَوَّلُ صَوْتُ جِبْرِيلَ، وَالصَّوْتُ
 الثَّانِي صَوْتُ الشَّيْطَانِ، فَالْصَّوْتُ فِي رَمَضَانَ، وَالْمَعْمَعَةُ فِي شَوَّالٍ،
 وَتَمَيِّزُ الْقَبَائِلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَيُعَارِ عَلَى الْحَاجِّ فِي ذِي الْحِجَّةِ
 وَالْمُحَرَّمِ».

وَأَمَّا الْمُحَرَّمُ أَوَّلُهُ بَلَاءٌ، وَآخِرُهُ فَرَجٌ عَلَى أُمَّتِي.

رَاحِلَةٌ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ يَنْجُو عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُ خَيْرٌ مِنْ دَسَكْرَةٍ^(٢) تُفْعَلُ^(٣)
 مِائَةَ أَلْفٍ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في «سُنَنِهِ»^(٤)
 هكذا.

وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو الحسين أحمد بن جعفر، ابن المنادي، مِنْ

(١) في س زيادة: «لا».

(٢) الدسكرة: القرية العظيمة، أو الأرض المستوية.

(٣) كذا في النسخ، وسنن الداني، وانظر ما يأتي في الباب من حديث أبي هريرة عند الحاكم.

(٤) سنن الداني، لوحة ٨٤ و ٨٥.

حديث ابن الدّيلميّ، وزاد فيه بعد قوله: «يَصْعَقُ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا»، قال: «وَيَعْمَى سَبْعُونَ أَلْفًا، وَيَتِيَهُ»^(١) سَبْعُونَ أَلْفًا، ثُمَّ ذَكَرَ الْبَاقِيَ بِمَعْنَاهُ.

وعن شهر بن حوشب^(٢)، قال: قال رسول الله ﷺ: «فِي الْمُحَرَّمِ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ، أَلَا إِنَّ صَفْوَةَ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ قُلَانَا، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا، فِي سَنَةِ الصُّوتِ وَالْمَعْمَةِ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ^(٣).

وعن عبد الله بن مسعود^(٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا كَانَتْ صَبِيحَةٌ فِي رَمَضَانَ، فَإِنَّهُ يَكُونُ مَعْمَعَةٌ فِي سُؤَالٍ، وَتَمَيُّزُ الْقَبَائِلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَتُسْفَكُ الدِّمَاءُ فِي ذِي الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمِ، وَمَا»^(٥) الْمُحَرَّمُ؟ يَقُولُهَا ثَلَاثًا «هَيْهَاتَ، هَيْهَاتَ، يُقْتَلُ النَّاسُ فِيهَا هَرْجًا، هَرْجًا».

قَالَ: قُلْنَا، وَمَا الصَّبِيحَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: هَذِهِ فِي النُّصْفِ مِنْ رَمَضَانَ، لَيْلَةُ جُمُعَةٍ، وَتَكُونُ هَذِهِ تُرَوِّقُ النَّائِمَ، وَتُقْعِدُ الْقَائِمَ، وَتُخْرِجُ الْعَوَاتِقَ مِنْ خُدُورِهِنَّ، فِي لَيْلَةِ جُمُعَةٍ مِنَ

(١) لعل ما في الأصل: «ويتيه».

(٢) شهر بن حوشب الأشعري الشامي. صدوق، كثير الإرسال والأوهام. مات سنة اثنتي عشرة ومائة. تقريب التهذيب ٣٥٥/١.

(٣) سقط من: ق. وهو في ب، وبعده فيها زيادة: «في كتاب الفتن». وهو في باب علامة أخرى عند خروج المهدي. الفتن لوحة ٩٣.

(٤) في ب: «عباس».

(٥) في ب: «وأما».

سَنَةِ كَثِيرَةِ الزَّلَازِلِ، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْفَجْرَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَادْخُلُوا بُيُوتَكُمْ،
وَأَغْلِقُوا أَبْوَابَكُمْ، وَسُدُّوا كَوَاكِبَكُمْ^(١)، وَذُتُّوا^(٢) أَنْفُسَكُمْ، وَسُدُّوا أَدَانَكُمْ،
فَإِذَا أَحْسَسْتُمْ بِالصَّبِيحَةِ فَخِرُوا لِلَّهِ تَعَالَى سُجَّدًا وَقُولُوا: سُبْحَانَ الْقُدُّوسِ،
سُبْحَانَ الْقُدُّوسِ^(٣) فَإِنَّهُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ نَجَا، وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ هَلَكَ.

أَخْرَجَهُ^(٤) الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ^(٥) نَعِيمَ بْنِ حَمَّادٍ^(٦) فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٧).

وَعَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَيَكُونُ فِي رَمَضَانَ
صَوْتُ، وَفِي شَوَّالٍ مَعْمَعَةٌ، وَفِي ذِي الْقَعْدَةِ نَحَارُبٌ^(٨) الْقَبَائِلُ،
وَعَلَامَتُهُ يُنْهَبُ^(٩) الْحَاجُّ، وَتَكُونُ مَلْحَمَةٌ بِمِنَى، يَكْثُرُ فِيهَا الْقَتْلَى،
وَتَسِيلُ فِيهَا الدِّمَاءُ حَتَّى تَسِيلَ دِمَاؤُهُمْ عَلَى الْجَمْرَةِ، حَتَّى يَهْرُبَ
صَاحِبُهُمْ، فَيُؤْتَى بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، فَيَبَايِعُ وَهُوَ كَارِهٌ، وَيُقَالُ لَهُ: إِنْ
أَبَيْتَ ضَرَبْنَا عُنُقَكَ. يَرْضَى بِهِ^(١٠) سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عمرو الدَّانِي فِي «سُنَنِهِ»^(١١).

(١) الكوى: جمع الكوة، وهي الخرق في العائط.

(٢) فِي ب، ق: «ودبروا».

(٣) بعد هذا فِي ب، ق زيادة: «ربنا القدوس».

(٤ - ٤) فِي ب، ق: «أيضاً».

(٥ - ٥) سقط من: ب، ق. وهو فِي باب ما يذكر من علامات السماء. الفتن لوحة ٥٩.

(٦) فِي ق: «تحالف».

(٧) فِي ب: «يذهب». وفي سنن الداني: «ينتهب».

(٨) تكلمة من: ب، ق. والسنن.

(٩) سنن الداني، لوحة ٨٥.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أحسبه رفعه، قال: «يُسْمَعُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ، وَفِي سُؤَالِ هَمِّمَةٍ، وَفِي ذِي الْقَعْدَةِ تَحَرُّبُ^(١) الْقَبَائِلِ، وَفِي ذِي الْحِجَّةِ يُسَلِّبُ الْحَاجُّ، وَفِي الْمُحَرَّمِ الْفَرَجُ». أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ الْمُنَادِي^(٢) فِي كِتَابِ «الْمَلَا حِم».

وعن أمير المؤمنين، علي عليه السلام، قال: انظروا الفرج في ثلاث. قلنا: يا أمير المؤمنين، وما هي؟ قال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ حُرَّاسَانِ، وَالْفَرْعَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ.

فقيل: وما الفَرْعَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؟ قال: أَوْ مَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ: ﴿إِنْ تَشَاءُ نُنَزِّلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، وَهِيَ آيَةٌ تُخْرِجُ الْفِتْنَةَ مِنْ خِذْرِهَا، وَتُوقِظُ النَّائِمَ، وَتُنْفِزُ الْيَقْظَانَ.

وعن شهر بن حوشب، قال: كَانَ يُقَالُ: فِي شَهْرِ رَمَضَانَ صَوْتُ، وَفِي سُؤَالِ هَمِّمَةٍ، وَفِي ذِي الْقَعْدَةِ تَمَيُّزُ الْقَبَائِلِ، وَفِي ذِي الْحِجَّةِ تُسْفَكَ الدَّمَاءُ، وَيُنْهَبُ الْحَاجُّ فِي الْمُحَرَّمِ. قيل له: وما الصَّوْتُ؟

(١) فِي ق: «تُخْرِجُ لَهُ».

(٢) (٢ - ٢) زِيَادَةٌ مِنْ: ب، ق.

قال: هَازِدٌ مِنَ السَّمَاءِ يُوقِظُ النَّائِمَ، وَيُفْرِغُ الْبِقْطَانَ، وَيُخْرِجُ الْفَتَاةَ مِنْ خِذْرِمَا، وَيُسْمِعُ النَّاسَ كُلَّهُمْ، فَلَا يَجِيءُ رَجُلٌ مِنْ أَقْفٍ مِنَ الْآفَاقِ إِلَّا حَدَّثَ أَنَّهُ سَمِعَهُ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ الْمُنَادِي^(١) فِي كِتَابِ «الْمَلَا حِم»^(٢).

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: الصَّوْتُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فِي لَيْلَةِ جُمُعَةٍ، فَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَفِي آخِرِ النَّهَارِ صَوْتُ الْمَلْعُونِ إِبْلِيسَ، يُنَادِي: أَلَا إِنَّ فُلَانًا قَدْ قُتِلَ مَظْلُومًا. يُشَكِّكُ النَّاسَ وَيَفْتِنُهُمْ، فَكَمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ شَاكٍّ مُتَحَيِّرٍ، إِذَا سَمِعْتُمُ الصَّوْتَ فِي رَمَضَانَ - يَعْنِي الْأَوَّلَ - فَلَا تَشْكُوا أَنَّهُ صَوْتُ جَبْرِيلَ، وَعَلَامَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ يُنَادِي بِاسْمِ الْمَهْدِيِّ وَاسْمِ أَبِيهِ.

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِذَا نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: إِنَّ الْحَقَّ فِي آلِ مُحَمَّدٍ. فَعِنْدَ ذَلِكَ يَظْهَرُ الْمَهْدِيُّ.

وَعَنْ الرَّهْزَرِيِّ، قَالَ: إِذَا التَّمَّى السُّفْيَانِيُّ وَالْمَهْدِيُّ لِلْقِتَالِ يَوْمَئِذٍ يُسْمَعُ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ أَصْحَابَ فُلَانٍ. يَعْنِي الْمَهْدِيَّ.

قَالَ الرَّهْزَرِيُّ: وَقَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسَ: إِنْ أَمَارَةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ، أَنَّ كَفًّا^(٣) مِنَ السَّمَاءِ مُدْلَاةً، يَنْظُرُ إِلَيْهَا النَّاسُ.

(١ - ١) زيادة من: ب، ق.

(٢) في س: «أكفا».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(١).
 وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَا يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ
 حَتَّى «تَطْلُعَ مَعَ الشَّمْسِ آيَةٌ»^(٢).
 أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَيْهَقِيُّ، وَالْحَافِظُ أَبُو
 عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ^(٣).
 وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: إِذَا رَأَيْتُمْ
 عَلَامَةً فِي^(٤) السَّمَاءِ، نَارٌ عَظِيمَةٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، تَطْلُعُ لِيَالِي، فَعِنْدَهَا
 فَرَجُ النَّاسِ، وَهِيَ قُدَّامُ^(٥) الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
 وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: إِذَا رَأَيْتُمْ نَارًا مِنْ
 الْمَشْرِقِ، ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَةً، فَتَوَقَّعُوا فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.
 ثُمَّ قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْمَهْدِيِّ، فَيَسْمِعُ مَنْ بِالْمَشْرِقِ
 وَمَنْ بِالْمَغْرِبِ، حَتَّى لَا يَبْقَى رَاقِدٌ إِلَّا اسْتَيْقَظَ، وَلَا قَائِمٌ إِلَّا قَعَدَ، وَلَا
 قَاعِدٌ إِلَّا قَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ، فَرَعَا مِنْ ذَلِكَ، فَرَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ ذَلِكَ
 الصَّوْتُ فَأَجَابَ؛ فَإِنَّ الصَّوْتِ الْأَوَّلَ هُوَ صَوْتُ جِبْرِيلَ الرُّوحِ الْأَمِينِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(١) فِي بَابِ عَلَامَةِ أُخْرَى عِنْدَ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ، الْفِتَنِ، لَوْحَةُ ٩٣.

(٢ - ٢) فِي الْفِتَنِ: «تَطْلُعُ الشَّمْسُ آيَةٌ».

(٣) فِي بَابِ آخَرٍ مِنْ عَلَامَاتِ الْمَهْدِيِّ فِي خُرُوجِهِ، الْفِتَنِ لَوْحَةُ ٩١.

(٤) فِي ب: «مِنْ».

(٥) فِي ب، ق: «أَقْدَام».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «تَكُونُ هَذَّةٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، تُوقِظُ النَّائِمَ، وَتُنْفِزُ الْيَقْظَانَ، ثُمَّ تَظْهَرُ عَصَابَةٌ^(١) فِي سُؤَالٍ، ثُمَّ مَعْمَعَةٌ فِي ذِي الْحِجَّةِ، ثُمَّ تُهْتَكُ^(٢) الْمَحَارِمُ فِي الْمُحَرَّمِ، ثُمَّ يَكُونُ مَوْتٌ فِي صَفَرٍ، ثُمَّ تَنَارُعُ الْقَبَائِلُ فِي رَبِيعٍ^(٣)، ثُمَّ الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ بَيْنَ جُمَادَى وَرَجَبٍ، ثُمَّ نَاقَةٌ مُقْتَبَةٌ^(٤) خَيْرٌ مِنْ دَسَكْرَةٍ تُغْلُ^(٥) مِائَةَ أَلْفٍ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٦).

وعن كعبٍ الْأَخْبَارِ رضي الله عنه، قال: تَكُونُ فِي رَمَضَانَ هَذَّةٌ، تُوقِظُ النَّائِمَ، وَتُنْفِزُ الْيَقْظَانَ، وَفِي سُؤَالٍ مَهْمَةٌ^(٧)، وَفِي ذِي الْقَعْدَةِ الْمَعْمَعَةُ، وَفِي ذِي الْحِجَّةِ يُسَلَبُ الْمَنَاجُ، وَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ، بَيْنَ جُمَادَى وَرَجَبٍ.

(١) في ب، ق: «عصائب».

(٢) في المستدرک: «تنهك».

(٣) في المستدرک: «الربيع».

(٤) مقبته: أي وضع عليها القتب، والقتب للحمل كالإكاف لغيره.

(٥) في المستدرک: «تغل».

(٦) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرک ٥١٧/٤ و٥١٨.

قال الحاكم: «قد احتج الشيخان رضي الله عنهما، برواية هذا الحديث عن آخرهم، غير مسلمة بن علي الحسني، وهو حديث غريب المتن، ومسلمة، أيضاً مما لا تقوم الحجة به».

وقال الذهبي: «قلت: ذا موضوع. قال الحاكم: غريب المتن، ومسلمة لا تقوم به الحجة».

تلخيص المستدرک ٥١٨/٤.

(٧) في النسخ: «معممة»، والتصويب من سنن الدأني.

قيل: وما هو؟

قال: خُروجُ أهلِ المغربِ على البراذين الشُّهبِ، يَسْبُونَ بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى اللَّجُونِ^(١)، وخروجُ السُّفْيَانِيِّ يَكُونُ لَهُ وَقْعَةٌ بِقَرْيَسِيَا، وَوَقْعَةٌ بِعَاقَرْقُوفِ^(٢)، تُسَبَّى فِيهَا الرِّلدَانُ، يُقْتَلُ فِيهَا مِائَةُ أَلْفٍ، كُلُّهُمْ أَمِيرٌ وَصَاحِبُ سَيْفٍ مُحَلَّى.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عمرو الدَّانِي فِي «سُنَنِهِ»^(٣).

وعن عمرو بنِ شُعَيْبٍ^(٤)، عن أبيه، عن جَدِّهِ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «فِي ذِي الْقَعْدَةِ تَخَارَبَ^(٥) الْقَبَائِلُ،^(٦) وَعَلَامَتُهُ يُنْهَبُ^(٧) الْحَاجُّ، فَتَكُونُ مَلْحَمَةً بِمَعْنَى، يَكْثُرُ فِيهَا الْقَتْلَى، وَتَسِيلُ فِيهَا الدِّمَاءُ حَتَّى تَسِيلَ دِمَاؤُهُمْ عَلَى عَقَبَةِ الْجَمْرَةِ، وَحَتَّى يَهْرُبَ صَاحِبُهُمْ، فَيُؤْتَى^(٨) بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، فَيَبَايَعُ وَهُوَ كَارِهٌ، يُقَالُ لَهُ: إِنْ أَبَيْتَ صَرَبْنَا عُنُقَكَ، يُبَايَعُهُ مِثْلُ عِدَّةِ أَهْلِ

(١) اللجون: بلد بالأردن، وبينه وبين طبرية عشرون ميلاً، وإلى الرملة مدينة فلسطين أربعون ميلاً. معجم

البلدان ٣٥١/٤.

(٢) قال ياقوت: وأنا أحسب أن هذا الموضع هو عقرقوف الذي من قرى السيلمين ببغداد، وهو تل عظيم يرى من مسيرة يوم، والله أعلم، وقد جاء ذكره في الأخبار. معجم البلدان ٥٨٩/٣.

(٣) سنن الداني، لوحة ٩٢.

(٤) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص. له ترجمة حافلة في تهذيب التهذيب ٤٨/٨ -

٥٥.

(٥) في المستدرک: «لتجاذب».

(٦ - ٦) في المستدرک: «وتغادر فيذهب».

(٧) في المستدرک: «لقبائي».

بذره، وَيَرْضَى^(١) عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ».

قال أبو يوسف: فحدثني محمد بن عبد الله بن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال: يَحُجُّ النَّاسُ مَعًا، وَيُعَرِّقُونَ^(٢) مَعًا، عَلَى غَيْرِ إِمَامٍ، فبينما هم نُزُولٌ بِمَنْى إِذْ أَخَذَهُمُ الْكَلْبُ^(٣)، فَنَارَتِ الْقَبَائِلُ بَعْضُهَا^(٤) عَلَى بَعْضٍ، فَاقْتَتَلُوا^(٥) حَتَّى تَسِيلَ الْعَقَبَةُ دَمًا، فَيَفْرَعُونَ إِلَى خَيْرِهِمْ، فَيَأْتُونَهُ وَهُوَ مُلَصِّقٌ وَجْهَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ يَبْكِي، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى دُمُوعِهِ، فيقولون: هَلُمَّ فَلْنُبَايِعَكَ.

فيقول: وَيَحْكُمُكُمْ كَمَ عَهْدٍ قَدْ تَقَضَّيْتُمُوهُ، وَكَمْ دَمٍ قَدْ سَفَكْتُمُوهُ! فَيُبَايِعُ كُرْهًا، فَإِذَا أَدْرَكْتُمُوهُ فَيَايَعُوهُ، فَإِنَّهُ الْمَهْدِيُّ فِي الْأَرْضِ، وَالْمَهْدِيُّ فِي السَّمَاءِ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٦) وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٧). وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: إِذَا بَلَغَ الْعَبَّاسِيُّ

(١) في الأصل: «ويرضى الله».

(٢) يعرفون: يقفون بمرقات.

(٣) الكلب، بالتحريك: داء يمرض للإنسان من عض الكلب الكلب، فيصيبه شبه الجنون فلا يميز أحدًا إلا كلب، وتعرض له أعراض رديئة، ويمتنع من شرب الماء حتى يموت عطشًا. النهاية لابن الأثير ١٩٥/٤.

(٤ - ٥) في المستدرک: «إلى بعض، واقتتلوا».

(٥) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرک ٥٠٣/٤ و٥٠٤. قال الذهبي: «سند ساقط، ومحمد أظنه المصلوب».

(٦) في باب اجتماع الناس بمكة وبمعهم للمهدي، الفتن لوحة ٩٣ و٩٤.

خُرَاسَانَ، طَلَعَ بِالمَشْرِقِ القَرْنُ^(١) «ذُو السِّنِينَ»، وَكَانَ أَوَّلَ مَا طَلَعَ بِهِلاكِ قَوْمِ نُوحٍ حِينَ أَغْرَقَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى، وَطَلَعَ فِي زَمَانِ إِبْرَاهِيمَ حَيْثُ أَلْقَوْهُ فِي النَّارِ، وَحِينَ أَهْلَكَ اللَّهُ تَعَالَى فِرْعَوْنَ وَمَنْ مَعَهُ، وَحِينَ قُتِلَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَاسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ^(٢) مِنْ شَرِّ^(٣) الْفِتَنِ، وَيَكُونُ طُلُوعُهُ بَعْدَ انْكِسَافِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، ثُمَّ لَا يَلْبَثُونَ حَتَّى يَظْهَرَ الْأَمَقُّ بِمِصْرَ. أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٤).

وَعَنْ كَثِيرِ بْنِ مَرْثَةَ الحَضْرَمِيِّ، قَالَ: آيَةُ الْحَوَادِثِ فِي رَمَضَانَ عَلَامَةٌ فِي السَّمَاءِ، بَعْدَهَا اخْتِلَافٌ فِي النَّاسِ، فَإِذَا أَذْرَكْتُهَا فَأَكْثَرُ مِنَ الطَّعَامِ مَا اسْتَطَعْتُ.

أَخْرَجَهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ^(٥).

وَعَنْ سَيْفِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ، فَقَالَ لِي ابْتِدَاءً: يَا سَيْفُ بْنُ عُمَيْرٍ، لَا بُدَّ مِنْ مُنَادٍ يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي طَالِبٍ.

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، تَرْوِي هَذَا؟

(١ - ١) فِي ب، ق: «ذَا السَّنِ». وَفِي الْفِتَنِ: «ذَا الشَّفَا».

(٢) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ.

(٣) سَقَطَ مِنْ: ق.

(٤) فِي بَابِ مَا يَذْكُرُ مِنْ عِلَامَاتِ مِنَ السَّمَاءِ، الْفِتَنِ لَوْحَةٌ ٥٨.

(٥) فِي الْبَابِ السَّابِقِ، لَوْحَةٌ ٥٩.

قال: إاي والذي نَفْسِي بِيَدِهِ لِسَمَاعٍ أَذْنَايَ^(١) له.

فقلت: يا أمير المؤمنين، إن هذا الحديث ما سمعته قبل وقتي هذا.

فقال: يا سَيْفُ إِنَّهُ الْحَقُّ، وإذا كان^(٢) فنحنُ أَوْلَى مَنْ يُجِيبُهُ، أَمَا إِنَّ

النَّدَاءُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَمَّنَا.

فقلت: رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ؟

قال: نعم يا سَيْفُ، لولا أَتَيْ سَمْعَتُهُ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ

وَحَدَّثَنِي بِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ مَا قَبِلْتُهُ^(٣)، وَلَكِنَّهُ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا

السَّلَام.

وعن كعب، قال: إِنَّهُ يَطْلُعُ نَجْمٌ مِنَ الْمَشْرِقِ، قَبْلَ خُرُوجِ

الْمَهْدِيِّ، لَهُ ذَنْبٌ يُضِيءُ^(٤).

^(٥) أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمٌ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٥).

وعن شريك، أَنَّهُ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ قَبْلَ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ، تَنَكَّسَفُ

الشَّمْسُ^(٦) فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مَرَّتَيْنِ.

(١) على لغة من يلزم المثنى الألف.

(٢) في ب زيادة: «كذلك».

(٣) في ق: «قلته».

(٤) في ق زيادة: «به». وفي الفتن: «له ذناب» فحسب.

(٥ - ٥) سقط من: ب، ق. وهو في باب ما يذكر من علامات من السماء، الفتن، ٦٠.

(٦) في النسخ: «ينكسف القمر»، والتصويب من الفتن.

أَخْرَجَهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ (١) فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ» (٢).

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: لِلْمَهْدِيِّ
خَمْسُ عَلَامَاتٍ؛ السُّفْيَانِيُّ، وَالْيَمَانِيُّ، وَالصَّنِيحَةُ مِنَ السَّمَاءِ، وَالْخُسْفُ
بِالْبَيْدَاءِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الرَّكِيَّةِ.

(١ - ١) من، ب، ق. وهو في الفتن. الموضع السابق.

الفصل الرابع

في زيد أحاديث مرضية وبيان أن آخر العلامات قتل النفس الزكية

قد وردت الآثار بتبيين ما يكون لظهور الإمام المهدي عليه السلام من العلامات، وتواترت الأخبار بتعيين ما يتقدم أمامه من الفتن والحوادث والدلالات.

وقد تضمن هذا الباب جملة جميلة، وشجنت فصوله من أصول أصيلة.

ثم ذكر^(١) في هذا الفصل الأخير منها زبدها صبرة^(٢)، ليكتفي بها المطالع عليه خبره^(٣).

فمن ذلك أحوال كريمة المنظر صعبة المراس، وأحوال أليمة المخبر وفتن الأخلاس^(٤)، وخروج عالج من جهة المشرق يزيل ملك بني العباس، لا يمر بمدينة إلا فتحها، ولا يتوجه إلى جهة إلا منحها،

(١) في س: «ذكرت».

(٢) العُتْبَر: جمع العُتْبَرَة، وهو المجتمع.

(٣) في ب: «غاية».

(٤) فتن الأخلاس: الفتن الدائمة.

ولا تُزَفَّع إليه ^(١) رايةً إلَّا مَرَقَها، ولا يَسْتَوِلِي عَلَى قَرْيَةٍ حَصِينَةٍ إلَّا أَخْرَبَها وأَخْرَقَها، ولا يَحْكُم عَلَى نِعْمَةٍ ^(٢) إلَّا أَزَالَها، وَقَلَّ ما يَزُوم مِنَ الْأُمُور شَيْئاً إلَّا نَالَها، وقد نَزَعَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِنْ قَلْبِهِ وَقَلْبِ مَنْ حَالَفَهُ، وَسَلَّطَهُمْ نِقْمَةً ^(٣) عَلَى مَنْ عَصَاهُ وَخَالَفَهُ، ولا يَزَحْمُونَ مَنْ بَكَى، ولا يُجِيبُونَ مَنْ شَكَا، يَقْتُلُونَ الْأَبَاءَ وَالْأُمَّهَاتِ، وَالْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ، يُهْلِكُونَ بِلَادَ الْعَجَمِ، وَالْعِرَاقِ، وَيَذِيقُونَ الْأُمَّةَ مِنْ بَأْسِهِمْ أَمْرَ مَذاق.

وفي ضِمْنِ ذَلِكَ حَرْبٌ وَهَزَبٌ وَإِذْبار، وَفِتْنٌ شِدَادٌ وَكُرْبٌ وَبَوَار، وَكُلُّما قِيلَ انْقَطَعَتْ تِمَادَتْ وَاسْتَدَّتْ، وَمَتَى قِيلَ تَوَلَّتْ تَوَالَتْ ^(٤) وَاسْتَدَّتْ، حَتَّى لا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إلَّا دَخَلَتْهُ، وَلا مُسْلِمٌ إلَّا وَصَلَتْهُ. وَمِنْ ذَلِكَ سَيْفٌ قاطِعٌ وَاخْتِلَافٌ شَدِيدٌ وَبَلَاءٌ عَامٌ حَتَّى تُغْبَطَ الرِّمَمُ الْبَوَالِي، وَظُهُورُ نارٍ عَظِيمَةٍ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ تَظْهَرُ فِي السَّمَاءِ ثَلَاثَ لَيَالِي، وَخُرُوجُ سَيِّئِينَ كَذَّاباً كُلِّ مِنْهُمْ يَدَّعِي أَنَّهُ مُرْسَلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْمَعْبُودِ، وَخَسَفُ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الشَّامِ وَهَذَا حَانِطٌ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ مِمَّا يَلِي دَارَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَطُلُوعُ نَجْمٍ بِالْمَشْرِقِ يُضِيءُ كَمَا يُضِيءُ الْقَمَرُ ثُمَّ يَنْعَطِفُ حَتَّى يَلْتَقِيَ طَرْفَاهُ أَوْ يَكَادُ، وَحُمْرَةٌ تَظْهَرُ

(١) فِي ب: «لَهُ».

(٢) فِي س: «أُمَّة».

(٣) سَقَطَ مِنْ: ب، ق.

(٤) فِي ب: «أَقْبَلَتْ».

فِي السَّمَاءِ وَتَنْتَشِرُ فِي أَقْفِهَا وَلَيْسَتْ كَحُمْرَةِ الشَّفَقِ الْمُعْتَادِ، وَعَقْدُ
الْجِسْرِ مِمَّا يَلِي الْكَرْخَ لِمَدِينَةِ^(١) السَّلَامِ، وَازْتِفَاعُ رِيحِ سَوْدَاءَ بِهَا
وَحَسْفُ يَهْلِكُ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ الْأَنَامِ، وَيَثْقُ^(٢) فِي الْفَرَاتِ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَاءُ
عَلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ فَيُخْرِبُ كُوفَتَهُمْ، وَنَدَاءُ مِنَ السَّمَاءِ يَعْمُ أَهْلَ الْأَرْضِ،
وَيُسْمِعُ كُلَّ أَهْلِ لُغَةٍ بِلُغَتِهِمْ. وَمَسْخُ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْبَدْعِ وَخُرُوجُ الْعَبِيدِ
عَنْ^(٣) طَاعَةِ سَادَاتِهِمْ، وَصَوْتُ فِي لَيْلَةِ النُّصَفِ مِنْ رَمَضَانَ، يُوقِظُ النَّائِمَ
وَيُنْزِعُ الْيَقْظَانَ، وَمَعْمَعَةٌ فِي سَوَالٍ، وَفِي ذِي الْقَعْدَةِ حَرْبٌ وَقِتَالٌ،
وَنَهَبُ الْحَاجِّ فِي ذِي الْحِجَّةِ، وَيَكْثُرُ الْقَتْلُ حَتَّى يَسِيلَ الدَّمُ عَلَى
الْمَحَجَّةِ^(٤)، وَتُهْتَكُ الْمَحَارِمُ فِي الْحَرَمِ، وَتُرْتَكَبُ الْعِظَائِمُ عِنْدَ الْبَيْتِ
الْمُعَظَّمِ، ثُمَّ الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ، بَيْنَ جُمَادَى وَرَجَبٍ، وَيَكْثُرُ الْهَزْجُ
وَيَطُولُ فِيهِ اللَّبْثُ، وَيُقْتَلُ ثُلُثٌ وَيَمُوتُ الثُّلُثُ، وَيَكُونُ وِلَاةُ الْأَمْرِ^(٥) كُلُّ
مَنْهُمْ جَائِرًا، وَيُعْصِي الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُضْبِحُ كَافِرًا، وَلَعَلَّ هَذَا الْكُفْرَ مِثْلُ
كُفْرِ الْعَشِيرِ، فَإِنَّهُ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ إِلَى نَحْوِ ذَلِكَ يُشِيرُ، وَأَنْسِيَابُ
التُّرْكِ وَنَزُولُهُمْ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ، وَتَجْهِيزُ الْجِيُوشِ وَيُقْتَلُ الْخَلِيفَةُ وَتَشْتَدُّ
الْكُرْبُ، وَيُنَادِي مُنَادٍ عَلَى سُورٍ دِمَشْقَ: وَيُلُّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدْ اقْتَرَبَ.

(١) فِي ق: «بِمَدِينَةِ».

(٢) فِي ب، ق: «وَفَتَقَ».

(٣) فِي ق: «عَلَى».

(٤) الْمَحَجَّةُ: جَادَةُ الطَّرِيقِ، أَي: وَسَطُهُ.

(٥) فِي ب: «الْأُمُور».

ومن ذلك رجلٌ من كِنْدَةَ أَعْرَجٌ، يَخْرُجُ مِنْ جِهَةِ الْمَغْرِبِ، مَقْرُونٌ
بِأَلْوَيْتَةِ النَّصْرِ، فَلَا^(١) يَزَالُ سَائِراً بِجَيْشِهِ وَقُوَّةِ جَاشِهِ^(٢) حَتَّى يَظْهَرَ عَلَى
مِصْرَ.

وَمِنْ ذَلِكَ خَرَابُ مُعْظَمِ الْبِلَادِ حَتَّى تَعُودَ حَصِيداً كَأَنَّهُ لَمْ تَغْرَ
بِالْأَمْسِ، وَاسْتِيلَاءُ السُّفْيَانِيِّ وَجُنْدِهِ عَلَى الْكُورِ الْخَمْسِ، وَذَبْحُ رَجُلٍ
هَاشِمِيِّ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَرُكُودُ الشَّمْسِ وَكُسُوفُهَا^(٣) فِي النِّصْفِ مِنْ
شَهْرِ الصَّيَامِ، وَخُسُوفُ الْقَمَرِ آخِرُهُ عِبْرَةٌ لِلْأَنَامِ، وَتِلْكَ آيَاتُنَا لَمْ يَكُنَا
مِنذُ أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفَتَنَ وَأَهْوَالَ كَثِيرَةٍ، وَقَتْلُ ذَرِيعٍ بَيْنَ
الْكُوفَةِ وَالْحِجْرَةِ.

وَمِنْ ذَلِكَ خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ ابْنِ آكَلَةِ الْأَكْبَادِ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ، وَعُتُوهُ
وَتَجْنِيدُهُ الْأَجْنَادَ ذَوِي الْقُلُوبِ الْقَاسِيَةِ وَالْوُجُوهِ الْعَوَاسِ، وَظُهُورُ
أَمْرِهِ وَتَغْلِبُهُ عَلَى الْبِلَادِ، وَتَخْرِيبُهُ الْمَدَارِسَ وَالْمَسَاجِدَ وَإِظْهَارُهُ لِلظُّلْمِ
وَالْفُجُورِ وَالْفَسَادِ، وَتَعْذِيبُهُ كُلَّ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ، وَقَتْلُهُ الْعُلَمَاءِ وَالْفُضَلَاءِ
وَالرُّهَادِ، مُسْتَبِيحاً سَفَكَ الدِّمَاءِ الْمُحَرَّمَةَ، وَمُعَانِدْتُهُ لَأَلِ مُحَمَّدٍ أَشَدَّ
الْعِنَادِ مُتَجَرِّباً عَلَى إِهَانَةِ الثُّغُوبِ الْمُكَرَّمَةِ، وَالْخَسْفِ بِجَيْشِهِ بِالْبَيْدَاءِ
وَمَنْ مَعَهُمْ مِنْ حَاضِرٍ وَبَادٍ جَزَاءً بِمَا عَمَلُوا، وَيُعَادِرُهُمْ غَدْرُهُمْ مَثَلَةً^(٤)

(١) فِي ب، ق: «لَا».

(٢) فِي ب، ق: «حَاشِيَتُهُ».

(٣) فِي ب، ق: «وَحُسُوفُهَا».

(٤) الْمَثَلَةُ، يَفْتَحُ الْمِيمَ وَضَمَّ التَّاءَ وَسَكُونَهَا: الْأَسْمَ بِمَعْنَى التَّنْكِيلِ، أَوْ بِمَعْنَى الْعُقُوبَةِ، عِبْرَةٌ لِفِرْعَوْنَ.

لِلْعِبَادِ وَلَمْ يَبْلُغُوا مَا أُمِّلُوا.

وَأَخِرُ الْفِتَنِ وَالْعَلَامَاتِ قَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، فعند ذلك يخرج الإمام المهدي (دو السيرة) (١) المَرْضِيَّة، فيُشْمَرُ عَنْ سَاقِ جَدِّهِ فِي نُصْرَةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، حَاسِرًا عَنْ سَاعِدِ زَنْدِهِ (٢) لِكَشْفِ هَذِهِ الْأَعْمَةِ، مُتَحَرِّكًَا لِتُسْكِينَ نَائِرَةِ الْفِتَنِ عِنْدَ الْبَهَائِيَّاتِ، مُتَقَرِّبًا لِتَبْعِيدِ دَائِرَةِ الْمَحْنِ بَعْدَ اقْتِرَابِهَا، صَارِفًا أَعْيُنَ الْعِنَايَةِ لِتَدَارُكِ هَذَا الْأَمْرِ، مُبَاشِرًا بِنَفْسِهِ الْكَرِيمَةِ إطفاءَ هَذَا الْجَمْرِ، مُخْلِصًا فِي تَخْلِيصِ الْبِلَادِ مِنْ أَيْدِي الْفَسَقَةِ الْفَجَرَةِ، كَافًا عَنْ صَلَاحِ الْعِبَادِ أَكْثَفَ الْمَرْقَةِ الْكَفَرَةِ، وَجَنِبِيلَ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ، وَمِيكَائِيلَ عَلَى سَاقَتِهِ، وَالظَّفَرَ مَقْرُونًا بِبُنُودِهِ، وَالنَّصْرَ مَعْقُودًا بِأَلْوِيَّتِهِ، وَقَدْ فَرِحَ أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ وَالطَّيْرُ وَالْوَحْشُ بِوِلَايَتِهِ.

فيسير إلى الشام في طلب السُفْيَانِي (٣) بِجَاشِ قُوَّةٍ (٤) وَهَمَّةٍ سَيِّئَةٍ، وَجُيُوشِ نُصْرَةٍ (٥) قَدْ طَبَّقَتِ الْبَرِّيَّةَ، (٦) وَنَفَحَاتُ نَشْرِهِ قَدْ طَيَّبَتِ الْبَرِّيَّةَ (٧)، فَيَهْزِمُ جَيْشَ السُفْيَانِي وَيَذْبَحُهُ عِنْدَ مُحِيزَةِ طَبَّرِيَّةَ، فَتَنْدَرِسُ أَسَاؤُ الظُّلْمِ (٨) وَتُنْكَشِفُ حَنَادِسُ الظُّلْمَةِ، وَتَعُودُ الْمِحْنَةُ مِنْحَةً وَاللَّوَاءُ نِعْمَةً.

(١ - ١) في ب: «بالسيرة».

(٢) في ب، ق: «ذراعه».

(٣ - ٣) في ب، ق: «بجيش قوي».

(٤) في م: «نصرتة».

(٥ - ٥) سقط من: الأصل، ب.

(٦) في ب: «الظلمة».

ويخرج إليه من دمشق من مواليه عدد من الميئين، هو أكرم العرب
 فرساً وأجودهم سلاحاً يؤيد الله بهم الدين
 وتقبل الرايات السود من قبل المشرق كأن قلوبهم زبر الحديد، يعيد
 الله تعالى بهم من الإسلام كل خلق^(١) جديد^(٢).

ثم يسير إلى دمشق في جيشه العزم، ويقوم بها مدة مؤيداً منصوراً
 ومكرم، ويأمر بعمارة جامعها وتزيم ما وهى منها وتهدم، وتنعم الأمة
 في أيامه نعمة لم ينعمها قبلها أحد من الأمم، فيا طوبى لمن أدرك
 تلك الأيام العز وتملأ بالنظر إلى تلك العزة الغراء ولثوبة تقبل أقدامه
 لثم.

ولنختم هذا الفصل بأبيات من قصيدة طويلة سنية، يرثي قائلها فيها
 آل محمد ويذكر في آخرها قتل النفس الزكية، وهي مأثورة عن
 علامة^(٣) الأدب، عبد الله بن بشار^(٤) بن عقيب^(٥)، فمنها:

أعيني فيصا عبرة بعد عبرة فقد حان إشفافي وما كنت أخذ

(١) الخلق: البالي.

(٢) ترك النصب للجمع.

(٣) في ب، ق زيادة: «أهل».

(٤) في ق: «فارس».

(٥) لعل الصواب: «بن أبي عقيب»، وهو ابن أبي عقيب الليثي، ذكر له الطبري قوله في رثاء آل البيت:

وعند غني قطرة من دماينا وفي أسف أخرى تغدو وتذكر

تاريخ الطبري ٤١٨/٥، ٦٥/٦. وذكر أبو الفرج الأصفهاني هذا البيت، ونسب لسلیمان بن قته، مقاتل

أَعَيْنِي إِلَّا تَذَمَّعًا لِمُصِيبَتِي فَنُفِيزُكَمَا عَنِّي أَعْصُ وَأُصْبِرُ
 أَعَيْنِي هَذَا الرُّخْزُ وَرَدًّا تَتَابَعُوا وَمِمَّ بِالسَّابَا دَارِعِينَ وَحُسْرُ
 مِنَ الْأَكْزَمِينَ الْبَيْضِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ لَهُمْ نُجْمٌ فِي ذُرْوَةِ الْمَجْدِ تَزْهِي (١)
 بِهِمْ فَجَعَلْنَا وَالْفَجَائِعُ كَاسِمَهَا تَعِيمٌ وَبَكَرُ وَالسُّكُونُ وَجَنِي (٢)
 فَمِي كُلِّ حَرْفٍ بِضَمَّةٍ مِنْ دِمَائِنَا لَهَا زَمَنٌ يَغْلُو سَنَاءُ وَبُشْهَرُ (٣)
 كَأَنُّ بَنِي بَيْتِ النَّسَبِ وَهَطِهِ هَدَايَا يُدُونِ حَوْلَ بَيْتِ تَعَفُّ (٤)
 غَدَاةُ النَّفَى أَهْلُ الْعِرَاقِ عَلَيْهِمْ جَلَابِيبُ بَيْضِ قَوْقَهْنَ السَّنَوُ (٥)
 رُشُوا الْمَالَ فِينَا فَازَتْشُوا فِي دِمَائِنَا قَلِيلًا وَلَوْ أُعْطُوا الْقَلِيلَ تَصَبَّرُوا
 لَعَمْرُكَ مَا آوَدَا وَلَا نَصَرُوا الْهَدَى وَلَا اتَّبَعُوا الْحَقَّ الْمُنِيرَ فَيَنْظُرُوا
 لَهُمْ كُلُّ حَامٍ رَاكِبٌ وَصَحِيفَةٌ بَنَظَرِيَدِنَا فِي الْأَرْضِ تُطَوَّى وَتَنْفَرُ
 دَعْنَا إِلَيْهَا عُصْبَةٌ لِنُجِيبَهَا إِلَى نَفْسِي جُؤْرٍ نَارُهُ تَنْسَقُرُ
 فَلَمَّا بَلَّغْنَا عَلِمَ ذِي الْمَوْتِ لِلَّتِي دَعُونَا إِلَيْهَا أَحْجَمُوا وَتَحْيَرُوا (٦)
 وَمَرُّوا الْقَنَا وَالْمَشْرِيفَةَ وَاتَّقُوا بَنَا حَرَّهَا عِنْدَ اللَّقَاءِ وَدَحَرُوا (٧)

(١) في الأصل: «من ذرة المجد».

(٢) السكون: بطن من كندة، وهو السكون بن أشرس. جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٤٢٩.

(٣) في ب: «لقد هان من يعلو»، وفي ق: «لهما من يعلو».

(٤) البدنة؛ محركة، من الإبل والبقر كالأضحية من الفم تهدي إلى مكة، والجمع ككتب، ولعلّه أشيع للوزن.

(٥) السنور: جملة السلاح، أو لبوس من قد كالدرع.

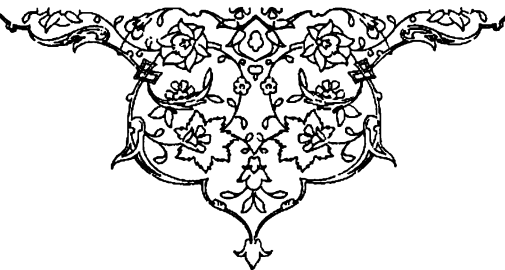
(٦) في ق: «أحجموا وتمسروا».

(٧) دخرو، كمنع وفرح: صغر وذل.

صَبَرْنَا وَكَانَ الصَّبْرُ مِنَّا حَيَّةً بَنُو هَاشِمٍ إِنَّمَا بِذَلِكَ أَجْدَرُ
وَإِنَّا مَتَى نَفَخَرُ عَلَيْهِمْ يَكُنْ لَنَا بِأَحْمَدَ مَجْدًا لَا يُرَامُ وَمَفْخَرُ
وَحِمْرَةٌ مِنَّا رَأْسُ كُلِّ شَهَادَةٍ تُعَدُّ وَمِنَّا ذُو الْجَنَاحَيْنِ جَعْفَرُ
وَمِنَّا عَلِيٌّ سَيِّدُ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَقَائِدُهُمْ بَعْدَ النَّبِيِّ مُبَشَّرُ
وَأَنَا خُصْمُنَا بِالْمُودَةِ دُونَهُمْ وَإِنَّا لَنَا الْفَضْلُ الَّذِي لَيْسَ يُنْكَرُ
فَلِلَّهِ قَتْلَانَا وَسَفْكَ دِمَائِنَا وَذِمَّتُنَا إِذْ تُنْتَبَاحُ وَتُخَفَرُ
وَيُقْتَلُ مِنْ أَشْيَاعِ آلِ مُحَمَّدٍ وَيُضْلَبُ مِنْهُمْ مَنْ يُسَمَّى وَيُذَكَّرُ
وَالْجَيْشِ بِالْبَيْدَاءِ فِي الْخَنْفِ عِزَّةً فَيَرْجِعُ مِنْهَا مُقْبِلُ الْقَلْبِ مُذَبَّرُ
وَفِي قَتْلِ نَفْسٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَكِيَّةً أَمَارَاتُ حَقٍّ عِنْدَ مَنْ يَتَذَكَّرُ
«عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَشَّارٍ، عَنِ النَّفْسِ الرَّكِيَّةِ، قَالَ: هُوَ

مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَعِنْدَ قَتْلِهَا ظُهُورُ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١).

وَأَخَرُ عِنْدَ الْبَيْتِ يُقْتَلُ ضَيْعَةً يَقُومُ فَيَدْعُو لِلْإِمَامِ فَيُنْخَرُ
وَتَدْخُلُ نَارَ جَوْفِ كَوْفَةِ ضَخْوَةٍ تَسِيلُ بِهَا سَيْلًا فَتُخْرَقُ أَذْوَرُ
وَيَبْتَغُ أَهْلُ الشَّامِ بَغْثًا عَلَيْهِمْ بِنَاجِيَةِ الْبَيْدَاءِ خَنْفٌ مُقَدَّرُ
وَحَيْلٌ تَعَادَى بِالْكَفَاةِ كَأَنَّهَا هِيَ الرِّيحُ إِذْ تَحْتَ الْمَجَاجَةِ تُصْبَرُ
يَقُودُ نَوَاصِيهَا شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ إِلَى سَيِّدِ آلِ هَاشِمٍ يُزْهِرُ
عَلَى شِقْوِهِ شِقُّ الْيَمِينِ عِلَامَةٌ لَذَى الْخَدِّ عِنْدَ الصُّدْغِ خَالٌ مُنَوَّرُ



الباب الخامس

في أَنَّ الله تعالى يبعث من يوطيء له قبل إمارته

الباب الخامس

في أن الله تعالى يبعث من يوطىء له قبل إمارته

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَنِ الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ فِي «صَحِيحِهِ»^(١).
وعن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَاهُمْ، حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ».
قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: وَهُمْ بِالشَّامِ.

(١) في باب نزول عيسى بن مريم حاكماً بشريعة نبيتنا محمد ﷺ، من كتاب الإيمان، صحيح مسلم ١٣٧/١.

وفي باب قوله ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ..» من كتاب الإمامة. صحيح مسلم ١٥٢١/٣.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحَيْهِمَا»^(١).
 وَفِي رِوَايَةٍ: «لَا تَزَالُ عَصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُفَاتِلُونَ عَلَى أَبْوَابِ دِمَشْقَ وَمَا حَوْلَهَا، وَعَلَى أَبْوَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا حَوْلَهَا، لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانُ مَنْ خَذَلَهُمْ، ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ».
 وَفِي رِوَايَةٍ: «عَلَى أَبْوَابِ الطَّالِقَانِ»^(٢)، حَتَّى يُخْرِجَ اللَّهُ كَثْرَهُ مِنَ الطَّالِقَانِ، فَيَجِيءُ بِهِ كَمَا كُتِبَ^(٣) مِنْ قَبْلُ».
 وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: وَيُحَا^(٤) لِلطَّالِقَانِ، فَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا كُنُوزًا لَيْسَتْ مِنْ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ وَلَكِنْ بِهَا رِجَالٌ عَرَفُوا اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ، وَهُمْ أَنْصَارُ الْمَهْدِيِّ آخِرِ الزَّمَانِ.
 أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ^(٥) الْكُوفِيُّ «فِي كِتَابِ الْفَتْوحِ».

(١) لم أجده في صحيح البخاري ومسلم، بهذا اللفظ عن معاذ بن جبل، وإنما أخرجه بهذا اللفظ أبو داود، عن عمران بن حصين، في باب دوام الجهاد، من كتاب الجهاد، وليس فيه قول معاذ. سنن أبي داود ٤/٢.
 وقول معاذ هذا في حديث معاوية، في البخاري، روى بسنده، قال: حدثني عُمر بن هانئ، أَنَّهُ سَمِعَ معاوية يقول، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ». قال عُمر: فقال مالك بن يُخَايِمَةَ: وَهُمْ بِالشَّامِ، فَقَالَ معاوية: هَذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ معاذ يقول: وَهُمْ بِالشَّامِ. صحيح البخاري ٢٥٢/٤.

(٢) الطالقان: بلدتان؛ إحداهما بخراسان، بين مرو الروذ وبلخ، بينهما وبين مرو الروذ ثلاث مراحل. والأخرى بلدة وكورة بين قزوین وأبهر، وبهن عدة قرى يقع عليها هذا الاسم. معجم البلدان ٤٩١/٣ و٤٩٢.

(٣) في الأصل، ق: «كنت»، وفي ب: «كنزه».

(٤) في ب، ق: «ويح».

(٥) كذا في النسخ، ولعلّه تصحف عن ابن أعثم؛ إذ كتاب الفتح هذا لأبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي، المتوفى نحو سنة أربع عشرة وثلاثمائة. انظر الأعلام ٩٦/١ وحاشيته.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِذَا وَقَعَتِ الْمَلَاحِمُ خَرَجَ بَعَثٌ مِنَ الْمَوَالِي مِنْ دِمَشْقَ، هُمْ أَكْرَمُ الْعَرَبِ فَرَسًا^(١)، وَأَجْوَدُهُ^(٢) سِلَاحًا، يُؤَيِّدُ اللَّهُ بِهِمُ الدِّينَ». أَخْرَجَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٣)، وَقَالَ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى سَرَطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ. وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَاجَةَ الْقَزْوِينِيُّ فِي «سُنَنِهِ»^(٤).

والإمام أبو الحسن الرُّبَيْعِيُّ الْمَالِكِيُّ^(٥).
والحافظ أبو عبد الله نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ» كُلُّهُمْ بِمَعْنَاهُ.
وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: يبعث الله المهدي بعد إياس، وَحَتَّى تَقُولَ النَّاسُ: لَا مَهْدِي، وَأَنْصَارُهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ،

(١) فِي ب، ق: «فَرَسَانَا».

(٢) فِي ب، ق: «وَأَجْوَدُهُمْ».

(٣) فِي كِتَابِ الْمَلَاحِمِ وَالْفِتَنِ، الْمُسْتَدْرَكُ ٥٤٨/٤.

(٤) فِي بَابِ الْمَلَاحِمِ، مِنْ كِتَابِ الْفِتَنِ، سَنَنُ ابْنِ مَاجَةَ ١٣٧٠/٢.

وَلَفْظُهُ: «إِذَا وَقَعَتِ الْمَلَاحِمُ بَعَثَ اللَّهُ بَعَثًا مِنَ الْمَوَالِي، هُمْ أَكْرَمُ الْعَرَبِ فَرَسًا، وَأَجْوَدُهُ سِلَاحًا، يُؤَيِّدُ اللَّهُ بِهِمُ الدِّينَ».

(٥) أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَافِي الرُّبَيْعِيِّ الْمَالِكِيِّ، يَعْرِفُ بِابْنِ أَبِي الْهَوَلِ. أَقَامَ بِدِمَشْقَ، وَصَنَّفَ «فَضَائِلَ الشَّامِ وَدِمَشْقَ». وَتَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. الْأَعْلَامُ ١٤٦/٥، مَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ

عِدَّتْهُمْ^(١) ثَلَاثُمِائَةٍ وَخَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا، عِدَّةُ أَصْحَابِ بَذْرِ، يَسِيرُونَ إِلَيْهِ مِنَ الشَّامِ حَتَّى يَسْتَخْرِجُوهُ مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ، مِنْ دَارٍ عِنْدَ الصَّفَا، فَيُبَايِعُونَهُ كُرْهًا، فَيُصَلِّي بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ صَلَاةَ الْمُسَافِرِ عِنْدَ الْمَقَامِ، [ثُمَّ]^(٢)، يَصْعَدُ الْمِنْبَرَ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٣).
وَعَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ، وَعَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ:
أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا مُسْتَبْشِرًا، يُعْرِفُ الشُّرُورَ فِي وَجْهِهِ،
فَمَا سَأَلْنَاهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرَنَا بِهِ، وَلَا سَكَنَّا إِلَّا ابْتَدَأَنَا، حَتَّى مَرَّتْ فِتْنَةٌ
مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فِيهِمُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، فَلَمَّا رَأَاهُم^(٤) أَخْبَرَ بِمَمَرِّهِمْ^(٥)،
وَأَنَّهُمْ لَتَ عَيْنَاهُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَزَالَ نَرَى فِي وَجْهِكَ شَيْئًا
تَكْرَهُهُ^(٦).

فَقَالَ: «إِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ^(٧) اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّهُ سَيَلْقَى
أَهْلُ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي تَطْرِيدًا وَتَشْرِيدًا فِي الْبِلَادِ، حَتَّى تُزْفَعَ رَايَاتُ سُودٍ
مِنَ الْمَشْرِقِ، فَيَسْأَلُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، ثُمَّ يَسْأَلُونَهُ فَلَا يُعْطَوْنَهُ^(٨)،

(١) فِي ب: «عَلَى عَدَدِهِمْ».

(٢) تَكْمَلَةٌ مِنَ الْفِتَنِ.

(٣) فِي بَابِ اجْتِمَاعِ النَّاسِ بِمَكَّةَ وَبَيْعَتِهِمْ لِلْمُهَدِيِّ فِيهَا، الْفِتْنُ، لَوْحَةٌ ٩٤.

(٤ - ٤) فِي الْأَصْلِ: «أَخْبَرَ بِمَسِيرِهِمْ». وَفِي الْمُسْتَدْرَكِ: «الْتَزَمَهُمْ».

(٥) فِي الْمُسْتَدْرَكِ: «لَا تَكْرَهُهُ».

(٦) فِي ب، س: «بَيْت».

(٧) فِي الْمُسْتَدْرَكِ زِيَادَةٌ: «ثُمَّ يَسْأَلُونَهُ فَلَا يُعْطَوْنَهُ».

فَيَقَاتِلُونَ فَيَنْصَرُونَ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ وَمِنْ^(١) أَعْقَابِكُمْ فَلْيَاتِ إِمَامَ أَهْلِ بَيْتِي، وَلَوْ حَبْرًا عَلَى الثَّلْجِ؛ فَإِنَّهَا زَايَاتٌ هُدًى يَدْفَعُونَهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِيءُ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي، فَيَمْلِكُ الْأَرْضَ فَيَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا.

أخرجه الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدركه» هكذا^(٢).
^(٢) ورواه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني^(٣).

^(٤) والإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه^(٥).

والحافظ أبو عبد الله^(٦) نعيم بن حماد^(٧) كلهم بمعناه.

وعن عبد الله بن الحارث بن جزء الرميدي، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَخْرُجُ أَنَاسٌ^(٨) مِنَ الْمَشْرِقِ، فَيُوطِئُونَ لِلْمَهْدِيِّ، يَعْنِي سُلْطَانَهُ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَاجَةَ الْقَزْوِينِي فِي «سُنَنِهِ»^(٩).

والحافظ أبو بكر البيهقي رحمه الله تعالى.

(١) في المستدرک: «أو من».

(٢) في کتاب الملاحم والفتن، المستدرک ٤/٤٦٤.

(٣ - ٣) سقط من: ق.

(٤ - ٤) سقط من: ق.

(٥) في باب خروج المهدي، من کتاب الفتن، سنن ابن ماجه ٢/١٣٦٦.

(٦) في باب الرايات السود للمهدي، الفتن، لوحة ٨٤.

(٧) في سنن ابن ماجه: «ناس».

(٨) في باب خروج المهدي، من کتاب الفتن، سنن ابن ماجه ٢/١٣٦٨.

وعن ثوبان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمْ الرَّاياتِ السُّودَ قَدْ أَقْبَلَتْ مِنْ خُرَاسَانَ، فَأُتَوْهَا وَلَوْ حَبَوًّا عَلَى النَّلْجِ؛ فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمَهْدِيَّ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ» هَكَذَا.
وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(١) بِمَعْنَاهُ،
وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.
وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي فِي «سُنَنِهِ»^(٢).
وَالْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٣). كِلَاهُمَا بِمَعْنَاهُ.
وَلَعَلَّ مَعْنَى^(٤) قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمَهْدِيَّ»، أَيْ^(٥) فِيهَا تَوْطِئَةٌ وَتَمْهِيدٌ لِسُلْطَانِهِ، كَمَا سَبَقَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ أَنْفَاءً.

وعن سعيد بن المسيَّب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَخْرُجُ مِنَ الْمَشْرِقِ رَاياتٌ سُودٌ لِبَنِي الْعَبَّاسِ، ثُمَّ يَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ تَخْرُجُ رَاياتٌ سُودٌ صِغَارُ تُغَاتِلُ رَجُلًا مِنْ آلِ أَبِي سُفْيَانَ، وَأَصْحَابَهُ مِنَ الْمَشْرِقِ يُؤَدُّونَ الطَّاعَةَ لِلْمَهْدِيِّ».

(١) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٥٠٢/٤.

(٢) سنن الداني، لوحة ٩٣.

(٣) في باب الرايات السود للمهدي، الفتن، لوحة ٨٤.

(٤) سقط من: ق.

(٥) سقط من: ق. وفي ب: «أَيَّ فَإِنَّ فِيهَا».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ^(١).

وعن مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ، قَالَ: تَخْرُجُ رَأْيَةٌ مِنْ خُرَاسَانَ، ثُمَّ تَخْرُجُ أُخْرَى، يُبَايِعُهُمْ بِبَيْضَ، عَلَى مُقَدِّمَتِهِمْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، يُوْطِيءُ لِلْمَهْدِيِّ سُلْطَانَهُ، بَيْنَ خُرُوجِهِ وَبَيْنَ أَنْ يُسَلَّمَ النَّاسُ لِلْمَهْدِيِّ سُلْطَانَهُ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ شَهْرًا.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عمرو الدَّانِي، فِي «سُنَنِهِ»^(٢).

وعن ثُوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقْتَتِلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ، ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَطْلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ. فَيَقَاتِلُونَهُمْ قِتَالًا لَمْ يَقَاتِلْهُ قَوْمٌ». ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا. فَقَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايَعُوهُ: وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ؛ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيِّ»^(٣).

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»، وَقَالَ: هَذَا

حَدِيثٌ صَحِيحٌ، عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.

وَأَخْرَجَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ بِمَعْنَاهُ؛ مِنْهُمْ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَاجَةَ الْقَزْوِينِيُّ، وَأَبُو عمرو الدَّانِي^(٤)، وَأَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ.

(١) فِي بَابِ الرَّايَاتِ السُّودِ لِلْمَهْدِيِّ، الْفَتْحُ، لَوْحَةُ ٨٥

(٢) سُنَنِ الدَّانِيِّ، لَوْحَةُ ٩٨ وَ ٩٩.

(٣) تَقْدِمُ الْحَدِيثِ فِي صَفْحَةِ ٥٧، وَتَقْدَمُ تَخْرِيجُهُ هُنَا.

(٤) سُنَنِ الدَّانِيِّ، لَوْحَةُ ٩٣.

وقالوا مَوْضِعُ قَوْلِهِ «ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا فَقَالَ»: «ثُمَّ يَجِيءُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ».

وعن أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ ^(١) أَبِي رومان، عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَام، قَالَ: يَلْتَقِي السُّفْيَانِيُّ ذَا ^(٢) الرَّاياتِ السُّودِ، فِيهِمْ شَابٌّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فِي كَفِّهِ الْيَسْرَى خَالٌ، وَعَلَى مُقَدِّمَتِهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، يُقَالُ لَهُ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، بَابُ إِصْطَخَرَ ^(٣)، فَتَكُونُ بَيْنَهُمْ مَلْحَمَةٌ عَظِيمَةٌ، وَتُظْهَرُ الرَّاياتُ السُّودُ، وَتَهْرُبُ خَيْلُ السُّفْيَانِيِّ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَمَنَّى النَّاسُ الْمَهْدِيَّ وَيَطْلُبُونَهُ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ» ^(٤).
وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عمرو، قَالَ: يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ، مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، وَلَوْ ^(٥) اسْتَقْبَلَتْهُ الْجِبَالُ هَدَمَهَا، وَاتَّخَذَ فِيهَا طُرْقًا.
أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ».
وَالْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ.
وَالْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ».
وعن أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَام، قَالَ: يَخْرُجُ شَابٌّ مِنْ

(١) سقط من: ق.

(٢) في ب، ق: «ذو».

(٣) إصطخر: بلدة بفارس، من الإقليم الثالث. معجم البلدان ٢٩٩/١.

(٤) في باب أول انتقاض أمر السفيناني، الفتن، لوحة ٨٦.

(٥) سقطت واو المعطف من: ق.

بني هاشم، بكفه اليمنى خال، من خراسان، بزيات سود، بين يديه
شعيب بن صالح، يُقاتل أصحاب السُفْيَانِيَّ فيهِزْمُهُمْ.
أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ^(١).

وعن شُرَيْحِ بْنِ عُثَيْدٍ، وَرَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ، وَضَمْرَةَ^(٢) بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ
مَشَايِخِهِمْ، قَالُوا: يَتَّبَعُ السُّفْيَانِيَّ خَيْلُهُ وَجُنُودُهُ، فَتَبْلُغُ عَامَّةُ الْمَشْرِقِ
مِنْ أَرْضِ خُرَاسَانَ وَأَهْلِ فَارِسَ، فَيُثَوِّرُ بِهِمْ أَهْلَ الْمَشْرِقِ قِيَّاقًا لَوْثُهُمْ،
وَتَكُونُ بَيْنَهُمْ وَقَعَاتٌ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ، فَإِذَا طَالَ عَلَيْهِمْ قِتَالُهُمْ إِيَّاهُ بَايَعُوا
رَجُلًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، وَهُمْ^(٣) يَوْمَئِذٍ فِي آخِرِ الشَّرْقِ، فَيُخْرِجُ بِأَهْلِ
خُرَاسَانَ، عَلَى مُقَدِّمَتِهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَعِيمٍ، «مَوْلَى لَهُمْ»، أَصْفَرٌ قَلِيلُ
اللَّحْيَةِ، يُخْرِجُ^(٤) إِلَيْهِ فِي^(٥) خَمْسَةِ آلَافٍ إِذَا بَلَغَهُ خُرُوجُهُ، فَيُبَايِعُهُ
فَيَصِيرُ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ، لَوْ اسْتَقْبَلَتْهُ الْجِبَالُ الرَّوَاسِي لَهَدَمَهَا، فَيَلْتَقِي هُوَ
وَخَيْلُ السُّفْيَانِيَّ، فَيَهْزِمُهُمْ وَيَقْتُلُ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً، فَلَا يَزَالُ
يُخْرِجُهُمْ مِنْ بَلَدَةٍ إِلَى بَلَدَةٍ، حَتَّى يَهْزِمَهُمْ إِلَى الْعِرَاقِ، ثُمَّ تَكُونُ بَيْنَهُمْ

(١) في باب الرايات السود للمهدي، الفتن، لوحة ٨٤ و ٨٥.

(٢) في ب، قد: «حمزة»، وهو تعريف. انظر ترجمة ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي في تقريب
التهذيب ٣٧٤/١.

(٣) في ب: «وهو».

(٤ - ٤) في ب، قد: «مولاهم».

(٥) في الأصل، س: «فخرج».

(٦) في الأصل، س: «من».

وبين خَيْلِ السُّفْيَانِيَّ وَقَعَاتٍ، ثُمَّ تَكُونُ الْغَلْبَةُ لِلْسُّفْيَانِيَّ، وَيَهْرُبُ
الْهَاشِمِيُّ، وَيَخْرُجُ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ مُخْتَفِياً إِلَى بَيْتِ الْمُقَدِّسِ، يُوْطِئُهُ
لِلْمَهْدِيِّ مَنْزِلَهُ، إِذَا بَلَغَهُ خُرُوجُهُ إِلَى الشَّامِ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي «الْفِتَنِ»^(١).
وَعَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ هَذَا الْهَاشِمِيَّ أَخُو الْمَهْدِيِّ
لَأُمِّهِ^(٢) [١].

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ ابْنُ عَمِّهِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَمُوتُ، وَلَكِنْ بَعْدَ الْهَزِيمَةِ يَخْرُجُ
إِلَى مَكَّةَ، فَإِذَا ظَهَرَ الْمَهْدِيُّ خَرَجَ مَعَهُ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ أَيْضاً^(٣) فِي كِتَابِ
«الْفِتَنِ»^(٤).

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: يَخْرُجُ رَجُلٌ قَبْلَ
الْمَهْدِيِّ، مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ بِالْمَشْرِقِ^(٥)، يَحْمِلُ السَّيْفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ

(١ - ١) من: ب، ق. وهو في باب أول انتفاض أمر السفيناني، الفتن، لوحة ٨٨.

(٢) في الفتن، في الموضع السابق: «لأبيه».

(٣ - ٣) من: ب، ق، وهو في الموضع السابق.

(٤) في الفتن: «بأهل المشرق».

[١] أقول: ما نقله المؤلف من بعض أهل العلم بأن هذا الهاشمي أخو المهدي لم يكن عن مصدر وثيق
ولا صرح باسم المنقول منه لكي يعلم من هو ومن أي كتاب نقل، والصحيح أن المهدي صلوات
الله عليه ليس له أخ من أمته، بل على ما يظهر من اثبات الهداة للشيخ الحر العاملي أن أمته ماتت بعد
ولادته بزمان يسير مع أن من راجع كتب التاريخ والسير يعلم أن مولانا العسكري صلوات الله عليه
ليس له ولد إلا المهدي (عج).

أشهر، يقتل ويمثل ويتوجه إلى بيت المقدس فلا يبلغه ^(١) حتى يموت.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» ^(٢).
وعن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام، قال: تنزل الرايات السود التي تقبل من خراسان الكوفة، فإذا ظهر المهدي بمكة بعث بالبيعة إلى المهدي.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد ^(٣).
وعن ثوبان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «تجي الرايات السود من قبل المشرق، كأن قلوبهم زبر الحديد، فمن سمع بهم فليأتهم فيبايعهم، ولو حبوا على الثلج».
أخرجه الحافظ أبو نعيم في «صفة المهدي».

وعن الحسن، أن النبي ﷺ ذكر بلاء أهل بيته، حتى يبعث الله راية من «المشرق» سوداء، من نصرها نصره الله، ومن خذلها خذله الله، حتى يأتوا رجلاً اسمه كاسمي، فيؤلونه أمرهم، فيؤيده الله وينصره.

(١) في بزيادة: «أحد».

(٢) في باب خروج المهدي من مكة إلى بيت المقدس، الفتن، لوحة ٩٦.

(٣) في باب الرايات السود للمهدي، الفتن، لوحة ٨٥.

(٤ - ١) في ق: «من قبل المشرق».

أَخْرَجَهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ^(١).

وعن عليّ عليه السّلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ، يُقَالُ لَهُ الْخَارِثُ بْنُ حَرَاثٍ، عَلَى مُقَدَّمَتِهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مَنْصُورٌ، يُوطَىءُ أَوْ يُمَكَّنُ لَأَلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا مَكَّنْتَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُرَيْشٌ، وَجَبَّ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ نَصْرُهُ»^(٢)، أو قال: «إِجَابَتُهُ». أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِهِ»^(٣).

وَالْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ فِي «سُنَنِهِ»^(٤) وَالْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ.

وَرَوَاهُ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنُ فِي كِتَابِ «الْمَصَابِيحِ»^(٥).

وعن الحسن، قال: يَخْرُجُ بِالرَّيِّ رَجُلٌ رَبْعَةٌ أَشْمٌ^(٦)، مَوْلَى لِبَنِي تَمِيمٍ، كَوْسَجٌ^(٧)، يُقَالُ لَهُ: شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ، يُبَاهِمُ بَيْضَ، وَرَايَاتُهُمْ سُودٌ، يَكُونُ^(٨) عَلَى مُقَدَّمَةِ الْمَهْدِيِّ، لَا يَلْقَاهُ أَحَدٌ إِلَّا قَتْلَهُ^(٩).

(١) في باب الرايات السود للمهدي، الفتن، لوحة ٨٥.

(٢) في ق: «نصرته».

(٣) في كتاب المهدي، سنن أبي داود ٤٢٤/٢.

(٤) لم أجده في المجتبى من سنن النسائي، وأخرجه السيوطي في جمع الجوامع ٩٩٧/١ عن أبي داود فحسب.

(٥) في باب أشراف الساعة، مصابيح السنة ١٩٤/٢.

(٦) في الفتن: «أشمر».

(٧) الكوسج: الذي لحيته على ذقنه لا على العارضين.

(٨) سقط من: ق.

(٩) في النسخ: «قتله»، والمثبت في الفتن.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(١).
وعن مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ
عَنِ الْمَهْدِيِّ، فَقَالَ: هَيْهَاتَ، ثُمَّ عَقَدَ بِيَدِهِ سَبْعًا، فَقَالَ: ذَاكَ يَخْرُجُ فِي
آخِرِ الزَّمَانِ، إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: اللَّهُ اللَّهُ قُتِلَ، فَيَجْمَعُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ قَوْمًا،
فَزَعَجَ كَفَرِ السَّحَابِ، يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، لَا يَسْتَوْحِشُونَ، إِلَى أَحَدٍ،
وَلَا يَفْرَحُونَ بِأَحَدٍ دَخَلَ فِيهِمْ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابٍ^(٢) بَذَرُوا، لَمْ يَسْبِقْهُمْ
الْأَوَّلُونَ، وَلَا يُذَرِّكُهُمُ الْآخِرُونَ، عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابٍ طَالُوتَ الَّذِينَ
جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ.

قَالَ أَبُو الطَّفَيْلِ: قَالَ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ: أَتُرِيدُهُ؟
قُلْتُ^(٣): نَعَمْ.

قَالَ: فَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ هَذَيْنِ الْخَشْبَتَيْنِ
قُلْتُ: لَا جَرَمَ، وَاللَّهِ لَا أَرِيهِمَا حَتَّى أَمُوتَ.
فَمَاتَ بِهَا، يَعْنِي مَكَّةَ حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى.
أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٤)، وَقَالَ هَذَا
حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.

(١) في باب الرايات السود للمهدي، الفتن، لوحة ٨٤

(٢) في ق: «أهل».

(٣) في ق: «قال».

(٤) تقدم في الفصل الأول من الباب الرابع، صفحة ٥٩ و ٦٠ وتقدم تخريجه فيه.

وعن عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه قال: إذا انْقَطَعَتِ التُّجَارَاتُ لِلطُّرُقِ، وَكَثُرَتِ الْفِتَنُ، خَرَجَ سَبْعَةُ عُلَمَاءَ^(١) مِنْ آفَاقٍ^(٢) شَتَّى عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، يُبَايِعُ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ ثَلَاثُمِائَةَ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، حَتَّى يَجْتَمِعُوا بِمَكَّةَ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا جَاءَ بِكُمْ؟

فَيَقُولُونَ: جِئْنَا فِي طَلَبِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يُنَبِّغِي أَنْ تَهْذَا عَلَى يَدَيْهِ هَذِهِ الْفِتَنُ، وَتُفْتَحَ لَهُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، قَدْ عَرَفْنَاهُ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَحِلْيَتِهِ.

فَتَتَفَقَّ السَّبْعَةُ عَلَى ذَلِكَ، فَيَطْلُبُونَهُ، فَيُصِيبُونَهُ^(٣) بِمَكَّةَ، فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ فُلَانٌ^(٤) ابْنُ فُلَانٍ؟

فَيَقُولُ: لَا، أَنَا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ. حَتَّى يُفْلِتَ مِنْهُمْ. فَيَصِفُونَهُ لِأَهْلِ الْخَبْرَةِ وَالْمَعْرِفَةِ، فَيَقَالُ: هُوَ صَاحِبُكُمْ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ، وَقَدْ لَحِقَ بِالْمَدِينَةِ.

^(٥) وَيَطْلُبُونَهُ بِالْمَدِينَةِ، فَيُخَالِفُهُمْ إِلَى مَكَّةَ، فَيَطْلُبُونَهُ بِمَكَّةَ فَيُصِيبُونَهُ، فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ فُلَانٌ ابْنُ فُلَانٍ، وَأَمْكُ فُلَانَةَ بِنْتُ فُلَانَةٍ، وَفِيكَ آيَةُ كَذَا

(١) فِي النسخ: «غُلَمَان»، وَالْمَثْبُوتُ فِي الْفِتَنِ.

(٢) فِي الْأَصْلِ، ب، س، وَالْفِتَنُ: «أَفَق».

(٣) فِي ق: «فَيُصِلُونَهُ».

(٤ - ٥) مِنْ: ب، ق.

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ: ب.

وكذا، فقد ^(١) أَفْلَتَ ^(٢) مِنَّا مَرَّةً، فَمَدَّ يَدَكَ تُبَايَعَكَ.

فيقول: لست بصاحبكم، أنا فلان ابن فلان الأنصاري، مُرُوا بِنَا أَدْلُكُمْ عَلَى صَاحِبِكُمْ. حَتَّى يُفْلِتَ مِنْهُمْ.

فِيَطْلُبُونَهُ بِالْمَدِينَةِ ^(٣)، فَيُصِيبُونَهُ ^(٤) بِمَكَّةَ عِنْدَ الرُّكْنِ، فيقولون: إِنَّمَنَا عَلَيْكَ، وَدِمَاؤُنَا ^(٥) فِي عُنُقِكَ ^(٦)، إِنْ لَمْ تَمُدَّ يَدَكَ تُبَايَعَكَ.

هَذَا عَسْكَرُ السُّفْيَانِيِّ، قَدْ تَوَجَّهَ فِي طَلَبِنَا، عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ جَزَمٍ ^(٧).

فِيَجْلِسُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، فَيَمُدُّ يَدَهُ، فَيُبَايِعُ لَهُ.

وَيُلْقِي اللَّهُ مَحَبَّتَهُ فِي صُدُورِ النَّاسِ، فَيَسِيرُ مَعَ قَوْمٍ أَسَدٍ بِالنَّهَارِ، وَرُهْبَانٍ بِاللَّيْلِ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ» ^(٨).

وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فِي تِسْعِ زَايَاتٍ يَعْنِي بِمَكَّةَ.

(١) فِي ب، ق: «قَدْ».

(٢) فِي ب: «فَلَتَ».

(٣) فِي ب، س زِيَادَةُ: «فِيخَالِفُهُمْ». وَفِي الْفِتَنِ زِيَادَةُ: «فِيخَالِفُهُمْ إِلَى مَكَّةَ».

(٤) فِي ق: «فِيصِلُونَهُ».

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ.

(٦) فِي ب، س، ق: «جَرَّهُمْ» وَالْمَثْبُتُ فِي: الْأَصْلِ، وَالْفِتَنِ، وَجَزَم: هُوَ ابْنُ رَبَانَ بْنِ حُلَوَانَ، مِنْ قَضَاعَةَ. جَمْهَرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ٤٥١.

(٧) فِي بَابِ اجْتِمَاعِ النَّاسِ بِمَكَّةَ وَيُمَتِّعُهُمُ لِلْمَهْدِيِّ فِيهَا، الْفِتَنِ، لَوْحَةُ ٩٥.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ (١) فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ» (٢).
وَعَنْ (٣) أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: يَكُونُ
لصاحبِ هذا الأمرِ - يَعْنِي الْمَهْدِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - غَيْبَةٌ فِي بَعْضِ هَذِهِ
الشُّعَابِ، وَأَوْ مَا يَبْدُو إِلَى نَاحِيَةِ ذِي طَوًى (٤)، حَتَّى إِذَا كَانَ قَبْلَ خُرُوجِهِ،
انْتَهَى الْمَوْلَى الَّذِي يَكُونُ مَعَهُ (٥) حَتَّى يَلْقَى بَعْضَ أَصْحَابِهِ (٦)، فَيَقُولُ: كَمْ
أَنْتُمْ ههنا؟

فَيَقُولُونَ: نَحْوُ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا (٧).
فَيَقُولُ: كَيْفَ أَنْتُمْ (٨) لَوْ رَأَيْتُمْ صَاحِبَكُمْ؟
فَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ لَوْ نَأَوَى الْجِبَالَ لَنُتَنَّاوِيَنَّهَا مَعَهُ.
ثُمَّ يَأْتِيهِمْ مِنَ الْقَابِلَةِ، فَيَقُولُ: اسْتَبْرِئُوا مِنْ رُؤُوسِكُمْ أَوْ خِيَارِكُمْ عَشْرَةً،
فَيَسْتَبْرِئُونَ لَهُ، فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ، حَتَّى يَلْقُوا (٩) صَاحِبَهُمْ، وَيَعِدُّهُمْ اللَّيْلَةَ الَّتِي
تَلِيهَا.

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: لِصَاحِبِ

(١ - ١) من: ب، ق، وهو في باب الرايات السود للمهدي، الفتن، لوحة ٨٤.

(٢ - ٢) في ب: «أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه».

(٣) ذو طوى: موضع عند مكة. مجمع البلدان ٥٥٣/٣.

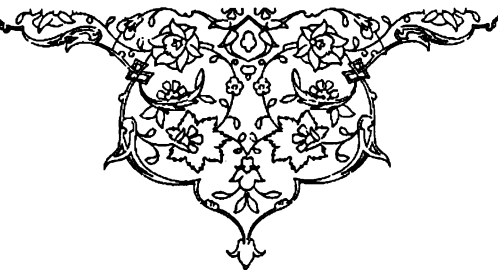
(٤ - ٤) سقط من: ب.

(٥) من: ب، ق.

(٦) سقط من: ق.

(٧) في الأصل: «يطلقوا».

هذا الأمر - يعني المهدي عليه السلام - غيبتان؛ إحداهما تطول حتى يقول بعضهم: مات. وبعضهم: قُتل. وبعضهم: ذهب. ولا يَطْلُع عَلَى مَوْضِعِهِ أَحَدٌ مِنْ وَلِيِّ وَلَا غَيْرِهِ، إِلَّا الْمَوْلى الَّذِي يَلِي أَمْرَهُ.



الباب السادس

في ما يظهر له من الكرامات في مدّة خلافته

الباب السادس

في ما يظهر له من الكرامات في مدّة خلافته

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُخْرِجُ الْمَهْدِيُّ عَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةً، فِيهَا مَلَكٌ يُنَادِي: هَذَا الْمَهْدِيُّ خَلِيفَةُ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «مَنَاقِبِ الْمَهْدِيِّ».
وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام، قال: قال رسول الله ﷺ:

«الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ النَّبِيِّتِ يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ».
أَخْرَجَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْحَفَاطِ فِي كُتُبِهِمْ؛ مِنْهُمْ: الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي «مُسْنَدِهِ»^(١).

(١) مسند الإمام أحمد ٨٤/١ وليس فيه: «واحدة».

والحافظُ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني في
«سُنَنِهِ»^(١).

والحافظُ أبو بكر البيهقي.

والإمام أبو عمرو الداني^(٢).

والحافظُ أبو عبد الله نُعَيْم بن حَمَّاد^(٣).

والحافظُ أبو نُعَيْم الأصبهاني.

والحافظُ أبو القاسم الطبراني^(٤) رضي الله عنهم.

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: إذا نادى
مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: إِنَّ الْحَقَّ فِي آلِ مُحَمَّدٍ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَظْهَرُ الْمَهْدِيُّ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ».

والحافظُ أبو نُعَيْم الأصبهاني فِي «مَنَاقِبِ الْمَهْدِيِّ».

^(٥) وَرَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْم بن حَمَّاد فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٦).

(١) فِي بَابِ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ، مِنْ كِتَابِ الْفِتَنِ، سَنَنَ ابْنُ مَاجَه ١٣٦٧/٢. وَأَخْرَجَ السَّيُوطِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ، عَنْ
السَّنَدِ وَسَنَنَ ابْنِ مَاجَه، فَحَسِبَ. انْظُرْ جَمْعَ الْجَوَامِع ٤٤٩/١. وَسِيرَ هَذَا الْحَدِيثَ مَرَّةً أُخْرَى فِي أَثْنَاءِ
الْبَابِ السَّابِعِ.

(٢) سَنَنَ الدَّانِي، لَوْحَةُ ١٠٠.

(٣) فِي بَابِ سِيرَةِ الْمَهْدِيِّ وَعَدْلِهِ وَخَصْبِ زَمَانِهِ، الْفِتَنِ، لَوْحَةُ ١٠٠. وَالرَّوَايَةُ فِيهِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«الْمَهْدِيُّ يُصْلِحُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ثَلَاثَةِ وَاحِدَةٍ».

(٤) فِي بَابِ زِيَادَةِ: «فِي مُعْجَمِهِ».

(٥ - ٥) فِي بَابِ، قَدْ: «وَالْحَافِظُ».

(٦) فِي بَابِ آخِرٍ مِنْ عِلَامَاتِ الْمَهْدِيِّ، الْفِتَنِ، لَوْحَةُ ٩٢.

وعن حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِي قِصَّةِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمُبَايَعَتِهِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَخُرُوجِهِ مُتَوَجِّهًا إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ: «وَجَبْرِيلُ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَلَى سَاقَتِهِ، يَفْرُحُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ، وَالطَّيْرُ، وَالْوَحُوشُ^(١) وَالْحَيَاتَانُ فِي الْبَحْرِ». أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عمرو عثمان بن سعيد الْمُقَرِّي فِي «سُنَنِهِ»^(٢).

وعن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي قِصَّةِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: أَمَّا الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا، وَتَأْمَنُ الْبَهَائِمُ السَّبَاعَ، وَتُلْقِي الْأَرْضُ أَفْلَادَ كَبِدِهَا.

قُلْتُ: وَمَا أَفْلَادُ كَبِدِهَا؟

قَالَ: أَمْثَالُ الْأَسْطُورَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ.

أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٣)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرَجَاهُ.

وعن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السَّلَامُ، قَالَ^(٤): يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْمَهْدِيِّ، فَيُسْمِعُ مَنْ بِالْمَشْرِقِ وَمَنْ بِالْمَغْرِبِ، حَتَّى لَا يَبْقَى رَاقِدٌ إِلَّا اسْتَيْقَظَ.

(١) فِي ب، ق: «وَالْوَحْش».

(٢) سَنَنِ الدَّانِي، لَوْحَةُ ١٠٥.

(٣) فِي كِتَابِ الْمَلَاهِمِ وَالْفَتَنِ، الْمُسْتَدْرَكُ ٥١٤/٤. وَيَأْتِي بِتَمَامِهِ فِي الْبَابِ السَّابِعِ.

(٤) فِي ب، ق: «أَنَّهُ قَالَ».

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال ^(١): تختلِف ثلاث رايات، رايةً بالمغرب، ورايةً بالجزيرة، ورايةً بالشام، تدوم الفتنَةُ بينهم سنة.

ثم ذكر خروج ^(٢) السفينائي، وما يفعله من الظلم والفجور.

ثم ذكر خروج المهدي، ومبايعة الناس له بين الركن والمقام.

ثم يسيّر بالجيوش حتى يصير بوادي القرى ^(٣)، في هدوء ورفق، ويلحقه هنالك ابن عمه الحسيني، في اثنا عشر ألف فارس، فيقول له: يا ابن عم أنا أحق بهذا الجيش منك، أنا ابن الحسن، وأنا المهدي.

^(٤) فيقول له المهدي عليه السلام: بل أنا المهدي.

فيقول له الحسيني: هل لك من آية فأبأ بك؟

فيوميء المهدي عليه السلام إلى الطير فيسقط على يده، ويغرس قضيباً في بقعة من الأرض، فيخضر ويورق.

فيقول له الحسيني: يا ابن عم هي لك.

وعن كعب الأخبار رضي الله عنه، في قصة فتح القسطنطينية،

(١) سقط من: ب، ق.

(٢) سقط من: س.

(٣) وادي القرى: بين المدينة والشام، من أعمال المدينة، كثير القرى. معجم البلدان ٤/ ٨٧٨.

(٤) سقط من: ب.

قال: فَيَزْكُرُ لِيَوَاءَهُ - يعني المَهْدِيَّ عليه السَّلام - وَيَأْتِي الْمَاءَ لِيَتَوَصَّأَ
لصلاة الصُّبْحِ.

قال: فَيَتْبَاعُدُ^(١) مِنْهُ^(٢)، فَإِذَا رَأَى ذَلِكَ أَخَذَ لِيَوَاءَهُ، فَاتَّبَعَ الْمَاءَ حَتَّى
يَجُوزَ مِنْ تِلْكَ النَّاخِيَةِ، ثُمَّ يَزْكُرُهُ، ثُمَّ يَنَادِي: أَيُّهَا النَّاسُ، اعْبُرُوا^(٣)،
فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَرَّقَ^(٤) لَكُمْ الْبَحْرَ، كَمَا فَرَّقَهُ^(٥) لِبَنِي إِسْرَائِيلَ.
قال: فَيَجُوزُ النَّاسُ، فَيَسْتَقْبِلُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَيُكَبِّرُونَ، فَيَهْتَرُ^(٦)
حَائِطُهَا،^(٧) ثُمَّ يَكَبِّرُونَ فَيَهْتَرُ^(٨)، ثُمَّ^(٩) يَكَبِّرُونَ^(١٠) فَيَسْقُطُ مِنْهَا مَا بَيْنَ
اِثْنَيْ عَشَرَ بَرْجًا. وذكر باقي الحديث.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو^(١١) عَنْ عَثْمَانَ بْنِ سَعْدِ الْمُقْرِي^(١٢) فِي «سُنَنِهِ».
وعن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السَّلام، فِي قِصَّةِ
الْمَهْدِيِّ وَفَتْوحَاتِهِ قَالَ: ثُمَّ يَسِيرُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَا يَمُرُّونَ عَلَى
حِصْنٍ مِنْ بِلَدِ الرُّومِ إِلَّا قَالُوا عَلَيْهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. فَتَنْسَاقُ حِيطَاتُهُ، ثُمَّ

(١) فِي ب، ق زِيَادَةٌ: «الْمَاء».

(٢) فِي ق: «عَنْ».

(٣) فِي السَّنَنِ: «أَجِزُوا».

(٤) فِي ب: «فَلَقَ».

(٥) فِي ب: «فَلَقَهُ».

(٦ - ٧) سَقَطَ مِنْ ب.

(٧ - ٧) سَقَطَ مِنْ ق.

(٨ - ٨) فِي ق: «الدَّانِي»، وَهُوَ فِي سَنَنِ الدَّانِيِّ، لَوْحَةٌ ١٢١.

يَنْزِلُ مِنَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، فَيُكَبِّرُونَ تَكْبِيرَاتٍ^(١)، فَيَنْشُفُ خَلِيجُهَا،
وَيَسْقُطُ سُورُهَا، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى رُومِيَّةَ، فَإِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ^(٢) كَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ
ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ، فَتَكُونُ كَالرَّمْلَةِ عَلَى نَسْزٍ^(٣). وَذَكَرَ بَاقِي الْحَدِيثِ.
وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ^(٤) مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: يَكُونُ هَذَا
الْأَمْرُ فِي أَصْغَرِ نَاسِنَاءَ، وَأَجْمَلِنَا ذِكْرًا، وَيُورِثُهُ اللَّهُ تَعَالَى عِلْمًا، وَلَا يَكِلُهُ
إِلَى نَفْسِهِ^(٥).

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: يُومَىءُ
الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الطَّيْرِ فَيَسْقُطُ عَلَى يَدِهِ، وَيَغْرُسُ قَضِييًّا فِي
بُقْعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَيَخْضَرُ وَيُورِقُ.

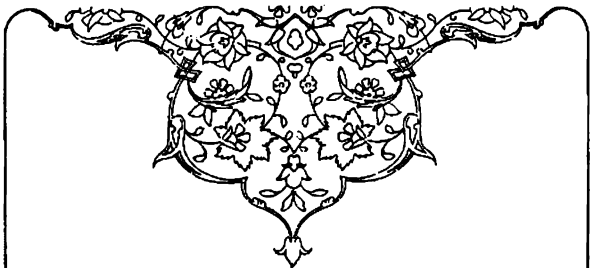
(١) فِي ب: «تَكْبِيرَةٌ».

(٢) فِي ق: «عَلَيْهَا».

(٣) لِلنَّشْرِ: الْمَكَانُ الْمَرْتَفِعُ.

(٤) ١ - ١: مِنْ ب، ق.

(٥) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ.



الباب السابع

في شرفه وعظيم منزلته

الباب السابع

في شرفه وعظيم منزلته

عن أبي سعيد الخُدري، رضي الله عنه، قال: قال نبي الله ﷺ: «يَنْزِلُ بِأَمْرِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ بَلَاءٌ شَدِيدٌ مِنْ سُلْطَانِهِمْ لَمْ يُسْمَعْ بِبَلَاءٍ أَشَدَّ مِنْهُ، حَتَّى تَفْضِيقَ بِهِمْ^(١) الْأَرْضُ الرَّحْبَةَ، وَحَتَّى تُثْمَلَأَ الْأَرْضُ جَوْرًا وَظُلْمًا، لَا يَجِدُ الْمُؤْمِنُ مَلْجَأً يَلْتَجِئُ إِلَيْهِ^(٢) مِنَ الظُّلْمِ»، فَيَبْتَغِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلًا مِنْ عِثْرَتِي، فَيَمْلَأَ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مِلِثَ ظُلْمًا وَجَوْرًا، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ، لَا تَذْخِرُ الْأَرْضُ مِنْ بَذْرِهَا شَيْئًا إِلَّا أَخْرَجَتْهُ، وَلَا السَّمَاءُ مِنْ قَطْرِهَا شَيْئًا^(٣) إِلَّا صَبَّهُ اللَّهُ^٤ عَلَيْهِمْ مِذْرَارًا،

(١) في ب، ق: «عليهم».

(٢ - ٢) سقط من: ق.

(٣ - ٣) في ب: «صبه».

يَعِيشُ فِيهِمْ سَنَعِ سِنِينَ، أَوْ ثَمَانٍ^(١) أَوْ تِسْعٍ^(٢)، يَتَمَنَّى الْأَحْيَاءُ الْأَمْوَاتُ،
مِمَّا صَنَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ خَيْرِهِ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٣)، وَقَالَ:
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.

وَذَكَرَ الْإِمَامُ أَبُو إِسْحَاقَ الثَّعْلَبِيُّ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ»، فِي قِصَّةِ
أَصْحَابِ الْكَهْفِ، قَالَ: وَأَخَذُوا مَضَاجِعَهُمْ، فَصَارُوا إِلَى رَقْدَتِهِمْ، إِلَى
آخِرِ الزَّمَانِ، عِنْدَ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يُقَالُ: إِنَّ الْمَهْدِيَّ يُسَلِّمُ
عَلَيْهِمْ، فَيُخَيِّبُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَى رَقْدَتِهِمْ، فَلَا يَقُومُونَ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ،^(٤) أَمِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ الْمَهْدِيِّ، أَوْ^(٥) مِنْ غَيْرِنَا؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَلْ مَنَا، يَخْتِمُ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ، كَمَا فَتَحَهُ بَنَا، وَبِنَا
يُنْقِذُونَ مِنَ الْفِتَنِ، كَمَا أُنْقِذُوا مِنَ الشُّرْكِ»^(٦)، وَبِنَا يُؤَلَّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ
«بَعْدَ عَدَاوَةِ الْفِتْنَةِ إِخْوَانًا، كَمَا أُلِّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ»^(٧) بَعْدَ عَدَاوَةِ الشُّرْكِ،
وَبِنَا يُصْبِحُونَ بَعْدَ عَدَاوَةِ الْفِتْنَةِ إِخْوَانًا، كَمَا أَصْبَحُوا بَعْدَ عَدَاوَةِ الشُّرْكِ

(١ - ١) على تقدير الإضافة للتمييز.

(٢) تقدم في أول الفصل الأول من الباب الرابع، وتقدم تخريجه في صفحة ١٤٤.

(٣ - ٣) في الفتن: «المهدي مئة أئمة الهدى أم».

(٤) من هنا إلى آخر قوله: «عداوة الشرك» سقط من: ق.

(٥ - ٥) سقط من: ب.

إِخْوَانًا فِي دِينِهِمْ».

أَخْرَجَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْحَفَاطِ فِي كُتُبِهِمْ؛ مِنْهُمْ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ ^(١)،
وَأَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ ^(٢)، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ [أَبِي] حَاتِمٍ، وَالْإِمَامُ أَبُو
عَبْدَ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ ^(٣) فِي كِتَابِ «الْفِتْنِ».

وَذَكَرَ الْإِمَامُ أَبُو إِسْحَاقَ الثُّعْلُبِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَمَّ
عَسَقَ﴾ ^(٤)، قَالَ: قَالَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ^(٥) الْمُرْنَبِيُّ: ح: حَرْبٌ يَكُونُ بَيْنَ
قُرَيْشٍ وَالْمَوَالِي، فَتَكُونُ الْغَلْبَةُ لِقُرَيْشٍ عَلَى الْمَوَالِي، م: مُلْكُ بَنِي
أُمَيَّةَ، ع: عَلُوُّ وَلَدِ الْعَبَّاسِ، س: سَنَا الْمَهْدِيِّ، ق: قُوَّةُ عِيسَى حِينَ يَنْزِلُ،
فَيَقْتُلُ النَّصَارَى، وَيُخَرِّبُ الْبَيْعَ ^(٦).

وَعَنْ طَاوُوسٍ، قَالَ: وَدِدْتُ لَوْ أَنِّي لَا أَمُوتُ حَتَّى أَذْرِكَ زَمَانَ

(١) فِي ب، ق زِيَادَةٌ: «فِي صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

(٢) فِي ق زِيَادَةٌ: «فِي مَعْجَمِهِ».

(٣) تَكْمَلَةٌ لَازِمَةٌ. وَهُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِدْرِيسَ الرَّازِي الْحَافِظُ، الْمَتَوَفَى سَنَةَ سَبْعٍ
وَعَشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ. طَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةِ ٥٥/٢، تَذَكُّرَةُ الْحَفَاطِ ٨٢٩/٣ - ٨٣٢، فَوَاتُ الْوَفِيَّاتِ ٥٤٢/١
و ٥٤٣، طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَةِ الْكُبْرَى ٣٢٤/٣ - ٣٢٨، لِسَانُ الْمِيزَانِ ٤٣٢/٢، طَبَقَاتُ الْمَفْسَرِينَ لِلْسَيُوطِيِّ
٦٤ - ٦٦.

(٤) ٤ - ١: مِنْ ب، ق. وَأَخْرَجَهُ نُعَيْمٌ فِي نَسَبِ الْمَهْدِيِّ، الْفِتْنِ، لَوْحَةٌ ١٠٢.

(٥) الْآيَاتَانِ الْأُولَى وَالثَّانِيَّةُ مِنْ سُورَةِ الشُّورَى.

(٦) سَقَطَ مِنْ الْأَصْلِ. وَهُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْمُرْنَبِيِّ الْبَصْرِيِّ.

مَحْدُوثٌ، ثَقَّةٌ، ثَبَتَ، وَكَانَ فَقِيهًا. تَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانٍ وَمِائَةٍ. تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٤٨٤/١ وَ ٤٨٥.

(٧) الْبَيْعُ؛ جَمْعُ الْبَيْعَةِ، بِكَسْرِ الْبَاءِ؛ مُتَّبِعُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

المَهْدِيِّ، يُزَادُ الْمُحْسِنُ فِي إِحْسَانِهِ، وَيُنَابَ عَلَى الْمُسِيءِ مِنْ إِسَاءَتِهِ، وَهُوَ يَنْذُلُ الْمَالَ، وَيَسْتَدُّ عَلَى الْعَمَّالِ، وَيَرْحَمُ الْمَسَاكِينَ. أَخْرَجَهُ (١) الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (٢) نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ (٣) فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ». وَعَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ (٤)، قَالَ: يَنْزِلُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ بَيْتَ الْمُقَدِّسِ، حَرَّسَهُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا.

وَفِي رَوَايَةٍ عَنْهُ أَيْضًا قَالَ: حَرَّسَهُ سِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا، عَلَى كُلِّ طَرِيقٍ لِبَيْتِ الْمُقَدِّسِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا.

أَخْرَجَهُمَا الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ». وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «يُخْرِجُ فِي آخِرِ أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ، يَسْقِيهِ اللَّهُ الْغَيْثَ، وَيُخْرِجُ الْأَرْضَ نَبَاتَهَا، وَيُعْطِي الْمَالَ صِحَاحًا، وَتَكْثُرُ الْمَاشِيَةُ، وَتَعْظُمُ الْأُمَّةُ، يَعِيشُ سَبْعًا أَوْ ثَمَانِيًا»، يَعْنِي حَجَجًا.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ، فِي «مُسْتَدْرَكِهِ» (٥)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَحْنُ

(١ - ١) من: ب، ق. أخرجه نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، فِي سِيرَةِ الْمَهْدِيِّ وَعَدْلِهِ وَخَصَبُ زَمَانِهِ، الْفِتَنِ، لَوْحَةٌ ٩٩، وَمَا هُنَا

مُلْفَقٌ مِنْ رَوَاتِبِينَ عَنْ طَاوُوسٍ.

(٢) فِي ب، ق زِيَادَةٌ: «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ».

(٣) فِي كِتَابِ الْمَلَا حَمِ الْفِتَنِ. الْمُسْتَدْرَكُ ٥٥٨/٤.

سَبْعَةُ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، سَادَاتُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَنَا، وَأَخِي عَلِيٌّ، وَعَمِّي
حَمْرُةٌ، وَجَعْفَرٌ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ، وَالْمَهْدِيُّ».

أَخْرَجَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَثَمَةِ الْحَدِيثِ فِي كُتُبِهِمْ؛ مِنْهُمْ:

الإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني في «سُنَنِهِ»^(١).

وأبو القاسم الطبراني في «مُعْجَمِهِ».

والحافظ أبو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ. وَغَيْرُهُمْ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «تَنْعَمُ
أُمَّتِي فِي زَمَنِ الْمَهْدِيِّ نِعْمَةً لَمْ يَنْتَعَمُوا مِثْلَهَا قَطُّ، تُرْسَلُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ
مِذْرَارًا، وَلَا تَدْعُ الْأَرْضُ شَيْئًا مِنْ نَبَاتِهَا إِلَّا أَخْرَجَتْهُ».

رَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ، فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

والحافظ أبو القاسم الطبراني في «مُعْجَمِهِ».

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قَالَ: قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: «الْمَهْدِيُّ مِنَّا، يُخْتَمُ الدِّينُ بِنَا، كَمَا قُبِحَ بِنَا».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ.

وعن^(٣) جابر، عَنْ^(٤) أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَام، قَالَ:

(١) فِي بَابِ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ، مِنْ كِتَابِ الْقَتَنِ، سَنَنِ ابْنِ مَاجَه ١٣٦٨/٢. وَالرَّوَايَةُ فِيهِ: «تَخْرُجُ وَلَدٌ
عَبْدُ الْمُطَّلِبِ؛ سَادَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَنَا وَحَمْرُةٌ وَعَلِيٌّ وَجَعْفَرٌ وَالتَّحْتَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْمَهْدِيُّ».

(٢) رَوَاهُ السَّيُوطِيُّ عَنِ الْحَاكِمِ فِي الْمُسْتَدْرَكِ - وَقَالَ: «وَتُفْقَبُ» وَأَبُو نُعَيْمٍ. جَمَعَ الْجَوَامِعَ ٨٥١/١.

(٣ - ٢) سَقَطَ مِنْ: ق.

يُظْهِرُ الْمَهْدِيُّ بِمَكَّةَ عِنْدَ الْعِشَاءِ، وَمَعَهُ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَمِيصُهُ،
 وَسِنُّهُ، وَعَلَامَاتٌ، وَنُورٌ، وَبَيَانٌ، فَإِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ،
 يَقُولُ: أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ أَيُّهَا النَّاسُ، وَمَقَامَكُمْ بَيْنَ يَدَيَّ رَبِّكُمْ، فَقَدْ اتَّخَذَ
 الْحُجَّةَ، وَبَعَثَ الْأَنْبِيَاءَ، وَأَنْزَلَ الْكِتَابَ، وَأَمَرَكُمْ أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا،
 وَأَنْ تُحَافِظُوا عَلَى طَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ، وَأَنْ تُحْيُوا مَا أَحْيَى الْقُرْآنُ،
 وَتُمِيتُوا مَا أَمَاتَ^(١)، وَتَكُونُوا أَعْوَانًا عَلَى الْهُدَى، وَوَزَرَ^(٢) عَلَى
 التَّقْوَى؛ فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ دَنَا فَنَازِلُهَا وَزَوَالُهَا، وَأَذِنَتْ بِالْوَدَاعِ، وَإِنِّي أَذْعُوكُمْ
 إِلَى اللَّهِ وَإِلَى^(٣) رَسُولِهِ، وَالْعَمَلِ بِكِتَابِهِ، وَإِمَانَةِ الْبَاطِلِ، وَإِحْيَاءِ سُنَّتِهِ^(٤).
 فَيُظْهِرُ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةِ عَشَرَ، عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرٍ، عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ،
 وَفَرَعًا كَثَرَعَ^(٥) الْخَرِيفَ، وَرُهْبَانًا بِاللَّيْلِ أَسَدًا بِالنَّهَارِ.
 فَيَفْتَحُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَهْدِيِّ أَرْضَ الْحِجَازِ، وَيَسْتَخْرِجُ مَنْ كَانَ^(٦) فِي
 السَّجْنِ^(٧) مِنْ بَنِي هَاشِمٍ.

وَتَنْزِيلُ الرَّايَاتِ السُّودِ الْكُوفَةِ، فَتَبْعَتْ بِالْبَيْعَةِ إِلَى الْمَهْدِيِّ.
 وَيُبْعَثُ الْمَهْدِيُّ جُنُودَهُ فِي الْأَفَاقِ، وَيُعِمُّونَ الْجُورَ وَأَهْلَهُ، وَيَسْتَقِيمُ

(١) فِي قِ زِيَادَةَ: «الْقُرْآنَ».

(٢) فِي وَزَرَ: الْمُلْجَأُ، وَهُوَ يَعْنِي الْمَعِينِ وَالْمُسَاعِدِ.

(٣) سَقَطَ مِنْ: ق.

(٤) فِي ب: «السُّنَّةُ».

(٥) فِي ب، س، ق زِيَادَةَ: «سَحَابٍ».

(٦ - ٧) فِي س: «بِالسَّجْنِ».

له الجُلدَانُ. وَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتْنِ»^(١).
وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ:
«لَنْ تَهْلِكَ أُمَّةٌ أَنَا فِي أَوَّلِهَا، وَعِيسَى بْنُ مَرْيَمَ فِي آخِرِهَا، وَالْمَهْدِيُّ فِي
وَسْطِهَا»^(٢).

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ^(٣) فِي «مُسْنَدِهِ»^(٤).
وَرَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «عَوَالِيهِ».

وعن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه، عن جده، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ: «أَبَشِّرُوا أَبَشِّرُوا، إِنَّمَا أُمِّي كَالْغَيْثِ، لَا يَذَرِي آخِرَهُ خَيْرٌ أَمَ أَوَّلَهُ،
أَوْ كَحَدِيقَةٍ أُطْعِمَ مِنْهَا فَوْجٌ عَامًّا، لَعَلَّ آخِرَهَا فَوْجًا يَكُونُ أَعْرَضَهَا
عَرْضًا، وَأَعَمَّقَهَا عُمُقًا، وَأَحْسَنَهَا حُسْنًا، كَيْفَ تَهْلِكُ أُمَّةٌ أَنَا أَوَّلُهَا،
وَالْمَهْدِيُّ أَوْسَطُهَا، وَالْمَسِيحُ آخِرُهَا، وَلَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ ثَبِيجٌ^(٥) أَعْوَجُ،
لَيْسَ مِنِّي، وَلَا أَنَا مِنْهُمْ».

(١) في باب اجتماع الناس بمكة ويعتصم للمهدي فيها، الفتن، لوحة ٩٥.

(٢ - ٢) سقط من: ب. ولم أجد الحديث في مسند الإمام أحمد.

(٣) الشيخ: الوسط. وسيأتي، وما بين الكاهل إلى الظهر.

[١] لعل المراد من الحديث، والله العالم، ان المهدي صلوات الله عليه إذا ظهر يتابع النبي لأن النبي
في أول الأمة وعيسى عليه السلام يتابع المهدي صلوات الله عليه لأن عيسى في آخرها، ويشهد
لهذا المعنى ما ورد في الأخبار بأن عيسى يقوم خلف المهدي ويعلي بصلاته كما تقدم من
حديث حذيفة في الباب الأول من هذا الكتاب.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ فِي «سُنَنِهِ».
وعن الْأَوْزَاعِيِّ، عن يحيى، أو عن عُرْوَةَ بن زُوَيْم^(١)، أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «خِيَارُ أُمَّتِي أَوْلَاهَا وَآخِرُهَا، وَيَنْ ذَلِكَ تَبِجٌ أَغْوَجٌ، لَيْسَ
مِنْنِي، وَلَسْتُ مِنْهُ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بن مُسْلِمٍ بن قُتَيْبَةَ الدِّينَوْرِيُّ فِي
«غَرِيبِ الْحَدِيثِ»^(٢)، وَقَالَ: التَّبِجُ: الْوَسْطُ.
قَالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ ضَرَبَ بِالسَّيْفِ تَبِجَ الرَّجُلِ، أَيِ وَسْطَهُ، وَالْجَمْعُ:
أَتْبَاجٌ.

وعن سُلَيْمَانَ بن عَيْسَى، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ عَلَى يَدَيِ الْمَهْدِيِّ يَظْهَرُ
تَأْبُوثُ السَّكِينَةِ مِنْ بُحَيْرَةِ طَبْرِئَةَ، حَتَّى يُحْمَلَ، فَيُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِنَيْتِ
الْمَقْدِسِ، فَإِذَا نَظَرَتْ إِلَيْهِ الْيَهُودُ أَسْلَمَتْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ.
أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمٌ بن حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٣).
وعن أَنَسٍ بن مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ: «لَنْ تَهْلِكَ أُمَّةٌ أَنَا أَوْلَاهَا، وَمَهْدِيهَا وَسْطُهَا، وَالْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ
آخِرُهَا».

(١) بالراء مصفراً، اللخمي أبو القاسم. مات سنة خمس وثلاثين ومائة. تهريب التهذيب ١٩/٢.

وفي ب، ق: «الزبير».

(٢) كذا في النسخ، وليس في غريب الحديث، وإنما هو في تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ١١٤ و١١٥،

وفيه: «ليس منك، ولست منه».

(٣) في سيرة المهدي وعدله وغصب زمانه، الفتن، لوحة ٩٩ و ١٠٠.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ فِي «سُنَنِهِ»^(١).
وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ، قال:
«الْمَهْدِيُّ طَاوُوسٌ أَهْلُ الْجَنَّةِ».

أَخْرَجَهُ الدِّبْلَمِيُّ^(٢)، فِي كِتَابِ «الْفِرْدَوْسِ».
وعن عَوْفٍ بن مُحَمَّدٍ^(٣)، قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ
خَلِيفَةً لَا يُفْضَلُ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عمرو الدَّانِي فِي «سُنَنِهِ»^(٤).
وعن مُحَمَّد بن سِيرِينَ، قِيلَ لَهُ: الْمَهْدِيُّ خَيْرٌ، أَوْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ؟
قَالَ: هُوَ خَيْرٌ^(٥) مِنْهُمَا، وَيَعْدِلُ نَبِيًّا^(٦).

وَفِي رَوَايَةٍ عَنْهُ، أَنَّهُ ذَكَرَ فِتْنًا^(٧)، تَكُونُ، فَقَالَ: إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَاجْلِسُوا
فِي بُيُوتِكُمْ، حَتَّى تَسْمَعُوا عَلَى النَّاسِ بِخَيْرٍ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ.
قِيلَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، خَيْرٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ!
قَالَ: قَدْ كَانَ يُفْضَلُ عَلَى بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

(١) لم أجده في المجتبى من سنن النسائي.

(٢) أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الشافعي، الحافظ، المتوفى سنة تسع وخمسمائة.
تذكرة الحفاظ ١٢٥٩/٤، طبقات الشافعية الكبرى ١١١/٧ و١١٢.

(٣) في ق: «أحمد»، والمثبت في سائر النسخ، وسنن الداني.

(٤) سنن الداني، لوحة ٨٢.

(٥) في الفتن، لثُمَيْم بن حَمَّاد: «أخير».

(٦) في الفتن: «بنبي».

(٧) في الفتن: «فتنة».

أَخْرَجَهُمَا الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(١).
 وَعَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِي قِصَّةِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ، وَظُهُورِ أَمْرِهِ، قَالَ: «فَتَخْرُجُ^(٢) الْأُبْدَالُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَسْبَاهُهُمْ،
 وَيَخْرُجُ إِلَيْهِ^(٣) النَّجَبَاءُ مِنْ مِصْرَ، وَعَصَائِبُ أَهْلِ الشَّرْقِ وَأَسْبَاهُهُمْ، حَتَّى
 يَأْتُوا مَكَّةَ، فَيَبْتَاعُ لَهُ بَيْنَ زَمْرَمَ وَالْمَقَامِ، ثُمَّ يَخْرُجُ مُتَوَجِّهًا إِلَى السَّمَاءِ،
 وَجَبْرِئِلَ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ، وَمِيكَائِيلَ عَلَى سَافَتِهِ، يَفْرَحُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ
 وَأَهْلُ الْأَرْضِ، وَالطَّيْرُ، وَالْوُحُوشُ^(٤)، وَالْحَيَاتَانِ فِي الْبَحْرِ، وَتَزِيدُ الْمَيَاةُ
 فِي دَوْلَتِهِ، وَتُمَدُّ الْأَنْهَارُ، وَتُضْعِفُ الْأَرْضُ أَكْلَهَا، وَتُسْتَخْرَجُ الْكُنُوزُ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في «سُنَنِهِ»^(٥).
 وَعَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: الْمَنْصُورُ الْمَهْدِيُّ يُصَلِّي
 عَلَيْهِ أَهْلُ الْأَرْضِ، وَطَيْرُ السَّمَاءِ، يُبْتَلَى بِقَتْلِ الرُّومِ وَالْمَلَاجِمِ عَشْرِينَ
 سَنَةً، ثُمَّ يُقْتَلُ شَهِيداً هُوَ وَأَلْفَانِ مَعَهُ، كُلُّهُمْ أَمِيرٌ صَاحِبُ رَايَةٍ، فَلَمْ^(٦)
 تُصِيبِ الْمُسْلِمِينَ^(٧) مُصِيبَةٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْظَمَ مِنْهَا.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٨).

(١) أخرجهما في سيرة المهدي، الفتن، لوحة ٩٨ و ٩٩.

(٢ - ٣) سقط من: ب.

(٣) في ب، ق: «والوحش».

(٤) سنن الداني، لوحة ١٠٥.

(٥ - ٥) في الأصل: «يصب المسلمون».

(٦ - ٦) من: ب، ق.

وعن إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر، عن أبيه، عن مُجاهِد، قال: قال
لي عبدُ الله بن عباس: لو لم أرَ^(١) أَنَّكَ مثلُ^(٢) أهلِ البيتِ، ما حَدَّثْتُكَ
بهذا الحديثِ.

قال: فقال مُجاهِدٌ، فَإِنَّهُ فِي سِتْرٍ^(٣)، لَا أَذْكُرُهُ لِمَنْ تَكْرَهُ.
قال: فقال ابنُ عباس: مِنَّا أَهْلُ البيتِ أَرْبَعَةٌ: مِنَّا السَّفَاحُ، وَمِنَّا الْمُنْذِرُ،
وَمِنَّا الْمَنْصُورُ، وَمِنَّا الْمَهْدِيُّ.

فقال له مُجاهِد: ^(٤)فَبَيْنَ لِي هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ.
فذكر له حال السَّفَاحِ، وَالْمُنْذِرِ، وَالْمَنْصُورِ، ثُمَّ قال: وَأَمَّا^(٥) الْمَهْدِيُّ
الذي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا، وَتَأْمِنُ الْبَهَائِمُ السَّبَاعَ،
وَتُلْقِي الْأَرْضُ أَفْلَادَ كِبِدِهَا.

قال: قلتُ: وما أَفْلَادُ كِبِدِهَا؟
قال: أَمْثَالُ الْأَسْطُوانَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ.
أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٦)، وَقَالَ:
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.

(١) في المستدرک: «أسمع».

(٢) في ب، ق: «منا».

(٣) في ب، س، ق: «ستري».

(٤) ٤ - ٤) سقط من: ب.

(٥) سقط من: ق.

(٦) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرک ٥١٤/٤. وتقدم بعضه في الباب السادس.

وعن كعب الأحبار^(١)، قال: قال قتادة: المهدي خير الناس، أهل نصرته ويتبعه [من أهل كوفان]^(٢) واليمن وأبدال الشام^(٣)، مقدمته جبريل، وساقته ميكائيل، محبوب في الخلائق، يُطْفِئُ الله تعالى به الفتن العَمِيَاءَ، وتَأْمَنُ الأرض حتى إِنَّ المرأةَ لتَحُجُّ في خمسِ نسوةٍ ما معهنَّ رجلٌ، لا يَبْقَى شيئاً إِلَّا الله عزَّ وجلَّ، تُعْطِي الأرضُ بَرَكَاتِهَا^(٤) «وَالسَّمَاءُ بَرَكَاتِهَا»^(٥).

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمٌ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٦).

وعن الحكم بن عتيبة^(٧)، قال: قلتُ لِمُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: سَمِعْنَا أَنَّه سَيُخْرِجُ مِنْكُمْ رَجُلًا يَغْدِلُ هَذِهِ الْأُمَّةَ.

قال: إِنَّا نَرْجُوا مَا يَرْجُوا النَّاسُ، وَإِنَّا نَرْجُوا لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ، سَيَطُولُ^(٨) ذَلِكَ الْيَوْمُ، حَتَّى يَكُونَ مَا تَرْجُو هَذِهِ الْأُمَّةَ. وذكر باقي الحديث.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ فِي «سُنَنِهِ»^(٩).

(١) من: ب، ق.

(٢) كوفان: اسم أرض، وبها سُمِّيَت الكوفة، وكوفان أيضاً: قرية بهراء. معجم البلدان ٣٢١/٤.

(٣) تكلمة من الفتن، لنعيم بن حماد.

(٤) في الفتن: «زكاتها».

(٥ - ٥) سقط من: ب. وفي الفتن: «والسما بركتها».

(٦) في سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه، الفتن، لوحة ٩٨.

(٧) في النسخ: «هبة»، والتصويب من سنن الداني، وانظر تهريب التهذيب ١٩٢/١.

(٨) في ب، ق زيادة: «الله».

(٩) سنن الداني، لوحة ١٦١ و١٦٢.

وعن علي بن علي الهلالي، ^(١) «عن أبيه»، قال: دخلت على رسول الله ﷺ، وهو في الحالة التي قبض فيها، فإذا فاطمة عند رأسه، فبكث حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله ﷺ طرفه ^(٢) إليها، فقال: «حبيبتي فاطمة، ما الذي يبكيك؟».

قال: أخشى الضيعة من بعدك.

فقال: «يا حبيبتي، أما علمت ^(٣) أن الله أطلع على أهل الأرض اطلاعاً، فاختر منها أباك، فبعثه برسائته، ثم أطلع اطلاعاً، فاختر منها ^(٤) بك، وأوحى إلي أن أتبعك إياه، يا فاطمة، ونحن أهل بيت قد أعطانا الله عز وجل سبع خصال، لم تفت أحداً قبلنا ولا تفت أحداً بعدنا؛ أنا خاتم النبيين، وأكرم النبيين على الله عز وجل، وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل، وأنا أبوك ووصي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله عز وجل، وهو بك، وشهيدنا خير الشهداء، وهو حمزة بن عبد المطلب، عم أبيك، وعم بك، ومنا من له جناحان أخضران، يطير بهما في الجنة مع الملائكة حيث شاء، وهو ابن عم أبيك، وأخو بك، ومنا سبطاً هذه الأمة، ومنا أبناك الحسن

(١ - ١) سقط من: ق.

(٢) في ق: «رأسه».

(٣) في ق: «تلمي» خطأ.

(٤) سقط من: الأصل.

وَالْحُسَيْنَ، وَهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَبُوهُمَا - وَالَّذِي بَعَثَنِي
بِالْحَقِّ - خَيْرٌ مِنْهُمَا.

يَا فَاطِمَةُ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، إِنَّ مِنْهُمَا مَهْدِيَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، إِذَا
صَارَتِ الدُّنْيَا هَرَجًا وَمَرَجًا، وَتَنَازَعَتِ الْفِتَنُ، وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ، وَأَغَارَ
بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَلَا كَبِيرَ يَرْحَمُ صَغِيرًا، وَلَا صَغِيرَ يُوقِرُ كَبِيرًا،
فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْهُمَا مَنْ يَفْتَحُ حُصُونَ الصَّلَاةِ، وَقُلُوبًا
غُلْفًا، يَقُومُ بِالَّذِينَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، كَمَا قُمتَ بِهِ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ، وَيَمْلَأُ
الدُّنْيَا عَدْلًا، كَمَا مِلَأْتَ جَوْرًا.

يَا فَاطِمَةُ، لَا تَحْزَنِي وَلَا تَبْكِي، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرْحَمُ بِكَ وَأَزَافُ
مِنِّي، وَذَلِكَ لِمَكَانِكَ مِنِّي، وَمُوقِعِكَ مِنْ قَلْبِي، قَدْ رَوَّجَكَ اللَّهُ رَوْجًا،
وَهُوَ أَعْظَمُ حَسَبًا، وَأَكْرَمُ مَنْصَبًا، وَأَرْحَمُ بِالرَّعِيَةِ، وَأَعْدَلُهُمْ بِالسُّوِيَّةِ،
وَأَبْصَرُهُمْ بِالْقَضِيَّةِ، وَقَدْ سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَكُونِي أَوَّلَ مَنْ
يَلْحَقَنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي.

قال علي عليه السلام: فلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ، لَمْ تَبْقَ فَاطِمَةُ إِلَّا خَمْسَةُ
وَسَبْعِينَ يَوْمًا، حَتَّى أَلْحَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِهِ، عَلَيْهِمَا السَّلَام.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وَذَكَرَ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّخَعِيُّ ^(١) السَّهْلِيُّ، فِي كِتَابِ

(١) كَذَا جَاءَ فِي النسخ، ومصادر ترجمته تذكر أنه «الخشمي» لا «النخمي». فهو أبو القاسم عبد الرحمن بن

عبد الله بن أحمد الخشمي السهلي، الحافظ، اللغوي، المتوفى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. ←

«شرح سيرة رسول الله ﷺ»^(١)، في تفضيل فاطمة عليها السلام على نساء العالمين، فذكر قوله ﷺ: «إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي»، وقوله عليه السلام: «هِيَ خَيْرُ بَنَاتِي»، وشبه ذلك، ثم ذكر سُودَدها، وتفضيلها على غيرها، فذكر أسباباً كثيرة؛ منها أنه قال: وَمِنْ سُودِدهَا أَنَّ الْمَهْدِيَّ الْمُبَشَّرَ بِهِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مِنْ ذُرِّيَّتِهَا، فَهِيَ مَخْصُوصَةٌ بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ دُونَ غَيْرِهَا عَلَيْهَا السَّلَام.

وعن^(٢) إسحاق بن يحيى بن^(٣) طَلْحَةَ، عَنْ طَاوُوسٍ، قَالَ: وَدَّعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْبَيْتَ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَرَانِي^(٤) أَدْعُ خَزَائِنَ الْبَيْتِ، وَمَا فِيهِ مِنَ السَّلَاحِ وَالْمَالِ^(٥)، لَمْ أَقْسَمْهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. فقال له علي بن أبي طالب: امْضُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَسْتُ بِصَاحِبِهِ، إِنَّمَا صَاحِبُهُ فَتَى^(٦) شَابٌّ مِنْ قُرَيْشٍ، يُقَسِّمُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى فِي آخِرِ الزَّمَانِ.

→ المطرب من أشعار أهل المغرب ٢٣٠ - ٢٤٠، وفيات الأعيان ١٤٣/٣ و١٤٤، تذكرة الحفاظ ١٣٤٨/٤، الدياج المذهب ٤٨٠/١ - ٤٨٣.

(١) الروض الأنف ٤٣٠/٢ و٤٣١.

(٢) في ق زيادة: «أبي»، وهو خطأ.

(٣) في النسخ زيادة: «أبي»، وهو خطأ أيضاً. وهو إسحاق بن يحيى بن طلحة التيمي، متروك الحديث، ضعيف، توفي سنة أربع وستين ومائة. تهذيب التهذيب ٢٥٤/١، ٢٥٥.

(٤) في ب، ق: «أدري». والمثبت في: الأصل، س، والفتن.

(٥) سقط من: ق. وفي الفتن: «أم».

(٦) في الفتن: «منا».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمٌ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(١).
وعن أبي معبد مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: وَإِنِّي
لَأَرْجُو أَنْ لَا يَذْهَبَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ مَنْ
يُقِيمُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ أَمْرَهَا، فَتَمُوتَ شَابًا، لَمْ تَلْبَسْهُ الْفِتْنُ، وَلَمْ يَلْبَسِ الْفِتْنُ، بِأَمْرٍ
بِالمَعْرُوفِ، وَيَنْتَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ كَمَا فَتَحَ اللَّهُ بِنَا هَذَا الْأَمْرَ، أَرْجُو بِنَا
يَخْتِمُهُ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ
وَالنُّشُورِ»^(٢).

وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الْمُتَّقِرِيُّ^(٣) بِمَعْنَاهُ، وَزَادَ فِي آخِرِهِ: قَالَ أَبُو
مَعْبُدٍ: فَقُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: أَعْجَزْتَ عَنْهُ شَيْوُخُكُمْ تَرْجُوهُ لِشُبَّانِكُمْ^(٤).
قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ.

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:
«يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ فِي أُمَّتِي، يَبْعَثُهُ اللَّهُ غَيَاثًا لِلنَّاسِ، تَنْعَمُ الْأُمَّةُ، وَتَعِيشُ
الْمَاشِيَةُ، وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا، وَيُعْطِي الْمَالَ صِحَاحًا».
أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

(١) في سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه، الفتن، لوحة ١٠٠.

(٢) زيادة من: ب، ق.

(٣) في ب، ق: «الدَّانِي». وهو في سنن الدَّانِي، لوحة ٩٥ و٩٦.

(٤) في ب، ق: «الشبابكم». والكلمة بدون نقط تحت الباءين في السنن.

وعن كعب الأخبار، قال: إني لأجد المَهديَّ مكتوباً في أسفار الأنبياء، ما في حكمه ظلم ولا عيب^(١).

أخرجَه الإمام أبو عمرو الدَّانِي في «سُنَّه»^(٢).
وعن ابنِ جَمِير^(٣)، أَنَّهُ قال: يَفْتَحُ القُسْطَنْطِينِيَّةَ أميرٌ كريمٌ ذو دينٍ، ليس بغالٍ، ولا سارقٍ، ولا غاشٍ، ولا ذي تخليط.
أخرجَه الإمامُ أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المُنَادِي^(٤) في كتاب «الملاحِم».

وعن أبي مُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنه، قال: يُبَايَعُ للمَهديِّ بينَ الرُّكنِ والمَقامِ، لا يُوقِظُ نائماً، ولا يُريقُ دماً.
أخرجَه الإمامُ أبو عبد الله نُعَيْم بن حَمَّاد في كتاب «الفِتْن»^(٥).
وعن أبي سعيد الخُدَريِّ رضيَ اللهُ عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أُبَشِّرُكُمْ بِالمَهديِّ، يَبْعَثُ في أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ بَيْنَ النَّاسِ وَرِزْلٍ، فَيَمْلَأُ الأَرْضَ قِسْطاً وَعَدَلاً، كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وظُلماً، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ، وَسَاكِنُ الأَرْضِ».

(١) في الأصل، س: «عنت»، والمثبت في ب، ق، والسنن.

(٢) سنن الدَّانِي، لوحة ١٠٠.

(٣) في الأصل: «أبي خمير». والتصويب من سائر النسخ. وهو مُحَمَّد بن حمير بن أنيس السلمي الحمصي. صدوق، مات سنة مائتين. تقريب التهذيب ١٥٦/٢، الإكمال ٥١٦/٢.

(٤ - ٤) من: ب، ق.

(٥) في اجتماع النَّاسِ بمَكَّةَ ويمتَم للمهدي فيها، الفتن، لوحة ٩٤.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي «مُسْنَدِهِ»^(١).

وَرَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وَعَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فِي الْمُحَرَّمِ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا إِنَّ صَفْوَةَ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ قَلَانَا»^(٢) - يَعْنِي الْمَهْدِيَّ - فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٣).

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، وَيَعْمَلُ بِسُنَّتِي، وَيُنَزَّلُ لَهُ اللَّهُ^(٤) الْبَرَكَاتُ مِنَ السَّمَاءِ، وَتُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ بَرَكَتَهَا، وَتُمَلَأُ بِهِ عَدْلًا، كَمَا مِلْتِ ظُلْمًا وَجَوْرًا».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«مِنَّا^(٥) الَّذِي يُصَلِّي عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «مَنَاقِبِ الْمَهْدِيِّ».

(١) مسند الإمام أحمد ٣/٣٧، ٥٢.

(٢) كذا في الفتن والنسخ: «قلانا» بالنصب.

(٣ - ٣) من: ب، ق، وهو في باب علامة أخرى عند خروج المهدي، الفتن، لوحة ٩٣.

(٤) سقط من: الأصل.

(٥) في ق زيادة: «المهدي».

وعن أبي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَذَكَرَ الدَّجَالَ، وَقَالَ ^(١): «إِنَّ الْمَدِينَةَ لَتَنْفِي خَبْنَهَا، كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبْنُ الْحَدِيدِ، وَيُدْعَى ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمَ الْخَلَاصِ».

فَقَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ: فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ؟
قَالَ: «هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ، وَجُلُثُهُمْ بَيْنَتِ ^(٢) الْمُتَقَدِّسِ، وَإِمَامُهُمْ مَهْدِيٌّ رَجُلٌ صَالِحٌ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي كِتَابِ «الْحِلْيَةِ».
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَذَبَ بِالْأَلْبَانِ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ كَذَبَ بِالْمَهْدِيِّ فَقَدْ كَفَرَ».
أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرِ الْإِسْكَافُ فِي «قَوَائِدِ الْأَخْبَارِ»، ^(٣) كَذَا رَوَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ السُّهَيْلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي «شَرْحِ السِّيَرَةِ» لَهُ ^(٤).
وعن كعب الأخبار رضي الله عنه، قال: المهدي خاشع لله خُشُوعَ النَّسْرِ ^(٥) جَنَاحُهُ.

(١) في ب، ق زيادة: «فيه».

(٢) في ب، ق: «في بيت».

(٣-٣) من ب، ق إلى قوله «رحمه الله تعالى» ومن ب وحدها الباقي. والحدِيث في الروض الأنف ٤٣١/٢. وفيه أن أبا بكر الإسكاف رواه مستنداً إلى مالك بن أنس عن محمد بن المنكدر عن جابر. والذي يروى عن أنس بن مالك هو أبو خالد مطر بن ميمون الإسكاف. الأنساب ٢٣٣/١. ولعل المقصود أبو بكر محمّد بن محمّد بن أحمد الإسكافي، كان ثقة، حدث ينفذ، وتوفي سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة. الأنساب ٢٣٤/١.

(٤) في ب، ق زيادة: «ينشر».

رواه الحافظ أبو محمد الحسين في كتاب «المصاييح»^(١).
 وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ:
 «المهدي من أهل البيت، يُصلِّحهُ الله في ليلةٍ واحدة».
 أخرجه جماعة من أئمة الحديث^(٢)؛ منهم الإمام أحمد بن حنبل^(٣).
 والحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه^(٤).
 والشيخ^(٥) أبو عمرو الداني^(٦).
 وأبو نُعَيْم الأصبهاني^(٧).
 وأبو القاسم الطبراني^(٨).
 وعن سُعَيْب^(٩) بن أبي حمزة، قال: دخلتُ على أبي عبد الله الحسين
 ابن علي عليهما السلام، فقلتُ له: أنت صاحبُ هذا الأمر؟
 قال: لا.

(١) لم أجده في مصاييح السنة للبغوي، وإنما أخرجه نُعَيْم بن حَمَّاد، في صفة المهدي ونعمته، الفتن، لوحة ١٠٠.

(٢) تقدّم الحديث في أول الباب السادس، وتقدّم تخريجه هناك.

(٣) في ب، ق زيادة: «في مسنده».

(٤) في ب، ق زيادة: «القزويني في سننه».

(٥) سقط من: ب، ق.

(٦ - ٦) سقط من: ق.

(٧) في ب زيادة: «في سننه»، وهو في سنن الداني، لوحة ١٠٠.

(٨) في ب، ق زيادة: «في معجمه».

(٩) في ق: «سعيد»، تحريف. وهو أبو بشر سعيد بن دينار أبي حمزة الأموي الحمصي.

ثقة، عابد، مات سنة اثنين وستين ومائة. تقريب التهذيب ٣٥٢/١.

فقلت: فولدك؟

قال: لا.

فقلت: فولد ولدك؟

قال: لا.

فقلت: فمن هو؟

قال: الذي يملأها عدلاً، كما ملئت جوراً، على فترة من الأئمة تأتي، كما أن رسول الله ﷺ بعث على فترة من الرسل.

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، عليه السلام، في قصة المهدي، وفتح لمدينة القاطع، قال: فبعث المهدي عليه السلام إلى أمرائه بسائر الأمصار بالعذل بين الناس، وترعى الشاة والدئب في مكان واحد، وتلعب الصبيان بالحيات والعقارب، لا يضربهم شيء؛ ويذهب الشر، ويبقى الخير، ويزرع الإنسان مدأ يخرج له سبع مائة مد، كما قال الله تعالى: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ، وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(١)، ويذهب الربا والزنا، وشرب الخمر والزنا، وتقبل الناس على العباد والمَشْرُوعِ والديانة والصلاة في الجماعات، وتطول الأعمار، وتؤدي الأمانة، وتحمل الأشجار، وتتضاعف البركات، وتهلك الأشرار، ويبقى

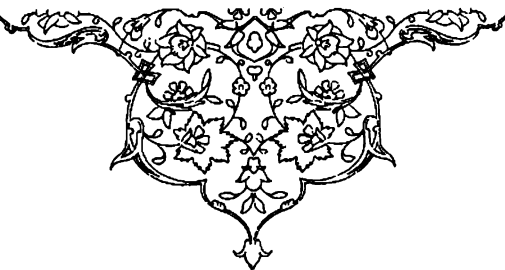
الأخيار، ولا يتبقى من يُبغض أهل البيت عليهم السلام.
وعن سالم الأشمل، قال: سمعتُ أبا جعفر محمد بن عليّ، يقول: نظر
موسى في السّفر الأوّل إلى ما يُعطى قائم آل محمّد، فقال موسى: ربّ
اجعلني قائم آل محمّد، فقيّل له: إنّ ذلك من ذُرِّيَةِ أحمد.
فنظر في السّفر الثاني، فوجد فيه مثل ذلك، فقال مثل ذلك، فقيّل له
مثل ذلك.

ثمّ نظر في السّفر الثالث، فرأى مثله، فقال مثله، «فقيّل له مثله»^(١).
وعن أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السّلام، أنّه سُئِلَ: هل
وليد المهديّ عليه السّلام؟
قال لا، ولو أدركته لخدمته^(٢) أيام حياتي.

وعن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السّلام، أنّه قال: يكون هذا
الأمْر في أصغرنا سنّاً، وأجملنا ذكراً، ويورثه الله تعالى علماً، ولا يَكِلُهُ
إلى نفسه.

(١) سقط من: الأصل.

(٢) في من: «لخدمته».



الباب الثامن

في كرمه وفتوته

الباب الثامن

في كرمه وفتوته

عن أبي نَصْرَةَ، [عن أبي سعيد^(١) رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مِنْ خُلَفَائِكُمْ خَلِيفَةٌ يَخْشَوُ الْمَالَ خَشْيَةً^(٢)، وَلَا يَعُدُّهُ عَدَاً». أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ^(٣) أَبُو الْحَسَنِ^(٤) مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ الْقُشَيْرِيُّ فِي «صَحِيحِهِ»^(٥).

^(٥) وعن أبي نَصْرَةَ، عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ؛ وجابر بن عبد الله رضي

(١) تكملة من صحيح مسلم.

(٢) في م: «حشوا». وهي الرواية الأولى في مسلم، وفيه: «وفي رواية ابن خُبَيْر: يَخْشَى الْمَالَ». ويقال: حشيت أحشي حشياً، وحشوت أحشو حشواً. لفتان.

(٣-٣) سقط من: ق.

(٤) في باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، من كتاب الفتن وأشراط الساعة. صحيح مسلم ٢٢٣٥/٤.

(٥-٥) سقط من: ب. والحديث في صحيح مسلم، الموضع السابق.

اللَّهُ عَنْهُمْ^(١) قَالَا^(٢): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَكُونُ^(٣) فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةٌ يَقْسِمُ الْمَالَ، وَلَا يَعُدُّهُ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(٤).
وعن الجُرَيْرِيِّ، عن أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ:
يُوشِكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ لَا يُجَنَّبِي إِلَيْهِمْ دِرْهَمٌ وَلَا قَفِيزٌ^(٥).
قَالُوا: «مِمَّ ذَاكَ^(٦)»، «يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ^(٧)؟»
قَالَ: مِنْ قِبَلِ الْعَجَمِ، يَمْنَعُونَ ذَلِكَ.
ثُمَّ سَكَتَ هُنَيْئَةً^(٨)، ثُمَّ قَالَ: يُوشِكُ أَهْلُ الشَّامِ أَنْ لَا يُجَنَّبِي
إِلَيْهِمْ دِينَارٌ، وَلَا مُدِّيٌّ^(٩).
قَالُوا: «مِمَّ ذَاكَ^(١٠)؟»

(١) فِي الْأَصْلِ، س: «عَنْهُمْ».

(٢) فِي الْأَصْلِ، ق: «قَالَ».

(٣) سَقَطَ مِنْ: ق.

(٤) الْقَفِيزُ: مِكْيَالٌ يَتَوَاضَعُ النَّاسُ عَلَيْهِ، وَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ ثَمَانِيَةُ مَكَاكِيكٍ. النِّهَايَةُ، لِابْنِ الْأَثِيرِ ٩٠/٤.

(٥ - ٥) فِي ب، س، ق: «مِمَّ ذَاكَ»، وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ: «مَنْ أَيْنَ ذَاكَ».

(٦ - ٦) لَيْسَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

(٧) هُنَيْئَةٌ: تَصْنِيرٌ هَنًى. وَيُقَالُ: هُنَيْئَةٌ أَيْضًا، وَهِيَ الْقَلِيلُ مِنَ الزَّمَانِ.

(٨) الْمُدِّيُّ: مِكْيَالٌ لِأَهْلِ الشَّامِ، يَسَعُ خَمْسَةَ عَشَرَ مَكْرُوكًا. وَالْمَكْرُوكُ صَاعٌ وَنَصْفٌ. وَقِيلَ: أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ.

النِّهَايَةُ ٣١٠/٤.

(٩ - ٩) فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ: «مَنْ أَيْنَ ذَاكَ».

قال: مِنْ قَبْلِ الرُّومِ، ^(١) يَمْنَعُونَ ذَلِكَ.
ثُمَّ سَكَتَ هُنَيْئَةً، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَكُونُ فِي أُمَّتِي خَلِيفَةٌ
يَحْثُو الْمَالَ حَثِيًّا، وَلَا يَعْدُهُ عَدًّا» ^(٢).
قال الجُرَيْرِيُّ: فَقُلْتُ لِأَبِي نَضْرَةَ، وَأَبِي الْعَلَاءِ: أَتَرَيَانِ أَنَّهُ عَمْرُ بْنُ
عبد العزيز؟
قالا: لا.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ فِي
«صَحِيحِهِ» ^(٣) مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ هَكَذَا.
وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى ^(٤)، وَزَادَ فِيهِ ^(٥) بَعْدَ قَوْلِهِ: «يَعْدُهُ
عَدًّا»، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَعُودَنَّ الْأَمْرُ كَمَا بَدَأَ، لَيَعُودَنَّ كُلُّ
إِيمَانٍ إِلَى الْمَدِينَةِ، كَمَا ^(٦) بَدَأَ بِهَا» ^(٧)، حَتَّى يَكُونَ كُلُّ إِيْمَانٍ
بِالْمَدِينَةِ» ^(٨).

ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ رَغْبَةً عَنْهَا،

(١ - ١) ليس في صحيح مسلم.

(٢) في صحيح مسلم: «عددًا». وانظر حاشيته.

(٣) في الباب السابق. صحيح مسلم ٢٢٣٤/٤.

(٤) لم أجده في صحيح مسلم.

(٥) سقط من: ق.

(٦) سقط من: ب، س.

(٧) سقط من: الأصل.

(٨) في س: «إلى المدينة».

إِلَّا أَبْدَلَهَا اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ، وَلَيْسَمَعْنُ نَاسٌ يَرْخِصُ وَرِيفٌ^(١) فَيَتَّبِعُونَهُ،
وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ».

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْعَتِ
الْعِرَاقُ دِرْهَمَهَا وَقَفِيرَهَا، وَمَنْعَتِ الشَّامُ مُدِّيَهَا^(٢) وَدِينَارَهَا،^(٣) وَمَنْعَتِ
مِصْرُ إِدْزَبَهَا^(٤) وَدِينَارَهَا^(٥)، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ،^(٦) وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ
بَدَأْتُمْ، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ»^(٧).

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(٨).

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ^(٩) الْهَرَوِيُّ: فِي تَفْسِيرِ الْمَنْعِ وَجَهَانِ؛
أَحَدُهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَلِمَ أَنَّهُمْ سَيُسْلِمُونَ^(١٠) وَيَسْقُطُ عَنْهُمْ مَا وُظِفَ
عَلَيْهِمْ بِإِسْلَامِهِمْ،^(١١) فَصَارُوا مَا نَعِينُ بِإِسْلَامِهِمْ مَا وُظِفَ عَلَيْهِمْ، وَالذَّلِيلُ

(١) فِي س، ق: «وَرِيف».

(٢) فِي ب، ق: «مُدَّهَا».

(٣ - ٢) سَقَطَ مِنْ ق.

(٤) الْإِرْدَبُ: مِكْيَالٌ مَعْرُوفٌ لِأَهْلِ مِصْرَ، يَسَعُ أَرْبَعَةَ وَعَشْرِينَ صَاعًا.

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ ب.

(٦) فِي بَابِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسُرَ الْفَرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، مِنْ كِتَابِ الْفَتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ. صَحِيحُ
مُسْلِمٍ ٢٢٢٠/٤ وَ٢٢٢١.

(٧) لَعَلَّ الصَّوَابَ: «أَبُو عُبَيْدٍ». وَهُوَ أَبُو عُبَيْدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْهَرَوِيُّ، صَاحِبُ كِتَابِ
الْفَرِيقَيْنِ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ، وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ، الْمُتَوَفَى سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِمِائَةٍ. وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ١/٩٥ وَ٩٦،
طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَةِ الْكُبْرَى ٨٤/٤ وَ٨٥.

(٨) فِي ق: «يَسْتَلْمُونَ».

(٩ - ٩) سَقَطَ مِنْ ب. وَمَكَانُ: «يَسْلِمُونَ» فِي ق: «يَسْتَلْمُونَ».

عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ: «وَعُدْتُكُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ» لِأَنَّ بَدَأَهُمْ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى، وَفِيمَا قَدَّرَ، وَفِيمَا قَضَى، أَنَّهُمْ سَيُسْلِمُونَ^(١)، فَعَادُوا مِنْ حَيْثُ بَدَأُوا.

وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّهُمْ يَرْجِعُونَ عَنِ الطَّاعَةِ.

وَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ أَحْسَنُ.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبْشَرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ، يَتَّبَعْتُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ، وَزِلْزَالٍ^(٢)، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ، وَسَاكِنُ الْأَرْضِ، يَقْسِمُ الْمَالَ صِحَاحًا».

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: مَا صِحَاحًا؟

قَالَ: بِالسَّوِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ.

قَالَ: «وَيَمْلَأُ اللَّهُ قُلُوبَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ غَنًى، وَيَسَعُهُمْ عَدْلُهُ، حَتَّى يَأْمُرَ مُنَادِيًا قَيْنَادِي، فَيَقُولُ: مَنْ لَهُ فِي الْمَالِ حَاجَةٌ؟ فَمَا يَقُومُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ، فَيَقُولُ: أَنَا، فَيَقَالَ لَهُ: إِيَّتِ السَّادِنَ - يَعْنِي^(٣) الْخَازِنَ - فَقُلْ لَهُ: إِنَّ الْمَهْدِيَّ يَا مُرُكْ أَنْ تُعْطِيَنِي مَالًا، فَيَقُولُ لَهُ: اخُتْ. فَيُخْبِي، حَتَّى إِذَا

(١) فِي مَسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: «وَزِلْزَالٍ».

(٢) فِي ب: «أَي».

(٣) فِي ق: «فَيَقُولُ».

جَعَلَهُ فِي حِجْرِهِ^(١) «وَأَبْرَزَهُ فِي حِجْرِهِ» نَدِمَ، فَيَقُولُ: كُنْتُ أَجْسَعُ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ نَفْسًا، أَوْ^(٢) عَجَزَ عَنِّي مَا وَسَعَهُمْ. فَيَرُدُّهُ فَلَا يُقْبَلُ مِنْهُ، فَيَقَالُ لَهُ: إِنَّا لَا نَأْخُذُ شَيْئًا أَعْطَيْنَاهُ. فَيَكُونُ كَذَلِكَ^(٣) سَبْعَ سِنِينَ^(٤) أَوْ ثَمَانِ سِنِينَ^(٥) أَوْ تِسْعَ سِنِينَ^(٦)، ثُمَّ لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَهُ، أَوْ قَالَ: «لَا خَيْرَ^(٧) فِي الْحَيَاةِ بَعْدَهُ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي «مُسْنَدِهِ»^(٨).
وَالْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ».
وَرَوَاهُ^(٩) الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ»، وَانْتَهَى
حَدِيثُهُ عِنْدَ قَوْلِهِ: «بِالسُّوَيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ».

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ:
«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ، فَيَفِيضَ حَتَّى يُوْهِمَ رَبَّ الْمَالِ مِنْ

(١) فِي ق: «حِجْرَتِهِ».

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ: م، ق، وَفِي الْمُسْنَدِ: «فِي حِجْرِهِ».

(٣) فِي ق: «إِذَا».

(٤) سَقَطَ مِنْ: ق.

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ: ب، ق.

(٦) سَقَطَ مِنْ: ق.

(٧ - ٧) سَقَطَ مِنْ: ب، وَفِي الْمُسْنَدِ: «ثُمَّ لَا خَيْرَ».

(٨) مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ ٣/٣٧، ٥٢. وَقَدْ جَمَعَ الْمُصَنِّفُ فِي رَوَايَةِ بَيْنَ الْمَوْضِعَيْنِ، وَتَهْدَمُ بَعْضُ هَذَا

الْحَدِيثِ فِي الْبَابِ السَّابِقِ وَسَبَقَ تَخْرِيجُهُ فِي حَاشِيَةِ ص ١٥٦.

(٩) سَقَطَ مِنْ: ب، ق.

يَقْبَلُهُ مِنْهُ صَدَقَةٌ، وَحَتَّى ^(١) يَغْرِضَهُ فَيَقُولَ الَّذِي يُغْرِضُ ^(٢) لَهُ: لَا أَرَبَ لِي فِيهِ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في «سُنَنِهِ» ^(٣).
وعن أبي سعيد الخُدْرِي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:
«يَخْرُجُ الْمُهْدِي حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ،
وَيُطَافُ بِالْمَالِ فِي أَهْلِ الْجَوَاءِ» ^(٤)، فَلَا يُوجَدُ أَحَدٌ يَقْبَلُهُ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو بكر البَيْهَقِيُّ ^(٥) في «الْبَغْثِ وَالنُّشُورِ».
وعن كعب ^(٦) الْأَخْبَارِ رضي الله عنه ^(٧)، قال: لَا تَنْقُضِي الْأَيَّامَ حَتَّى
يَنْزِلَ خَلِيفَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَبْنِي الْمَقْدِسَ، يَجْمَعُ فِيهَا جَمِيعَ قَوْمِهِ مِنْ
قُرَيْشٍ، يُنْزِلُهُمْ ^(٨) وَقَوَادِهِمْ، فَيَقْلُونَ ^(٩) فِي أَمْرِهِمْ، وَيَنْزُقُونَ فِي مُلْكِهِمْ،
حَتَّى يَتَّخِذُوا أَسْكَفَاتٍ ^(١٠) الْبُيُوتِ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ، وَتَدِينُ لَهُمُ الْأُمَمُ،
وَيَدِرُّ لَهُمُ الْخَرَاجُ، وَتَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا.

(١ - ١) في النسخ: «يعرض فيقول الذي يعرضه»، والمثبت في سنن الدَّانِي.

(٢) سنن الدَّانِي، لوحة ١٥.

(٣) الحواء: بيوت مجتمعة من النَّاسِ على ماء. النَّهْأَةُ ٤٦٥/١. وفي ب: «الأحواج»، وفي س: «الأحوال».

(٤ - ٤) من: ب، ق.

(٥ - ٥) من: ب، ق.

(٦) في الأصل: «منزلهم»، وفي ب: «أمرؤهم».

(٧) في ب، س، ق: «فيملون».

(٨) الْأَسْكَفَةُ: خشبة الباب التي يوطأ عليها.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ^(١) نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ».
وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«يَكُونُ عِنْدَ انْقِطَاعِ ^(٢) الزَّمَانِ، وَظُهُورِ مِنَ الْفِتَنِ، رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: الْمَهْدِيُّ،
عَطَاؤُهُ هَنِيئًا».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ ^(٣) فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».
وَعَنْ طَاوُوسٍ، قَالَ: عَلَامَةُ الْمَهْدِيِّ أَنْ يَكُونَ شَدِيدًا عَلَى الْعَمَالِ،
جَوَادًا بِالْمَالِ، رَحِيمًا بِالْمَسَاكِينِ ^(٤).

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ» ^(٥).
وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:
«يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنْ أُمَّتِي، يَبْعَثُهُ اللَّهُ غِيَاثًا لِلنَّاسِ، فَتَنْعَمُ الْأُمَّةُ، وَتَعِيشُ
الْمَاشِيَّةُ، وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا، وَيُعْطَى الْمَالُ صِحَاحًا».
أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ خَلِيفَةً، يَحْيِي الْمَالَ حَيًّا، وَلَا يَعْدُهُ عَدًّا».

(١) سقط من: الأصل، س.

(٢) في ب، ق زيادة: «من».

(٣) من: ب، ق.

(٤) في الأصل، س: «للمساكين»، والمثبت في: ب، ق، والفتن.

(٥) في سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه. الفتن، لوحة ٩٨.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي «مُسْنَدِهِ»^(١).

وَرَوَاهُ^(٢) الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي فِي «سُنَنِهِ».

وَعَنْ مَطَرٍ^(٣)، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَهْدِيٌّ؟

قَالَ مَطَرٌ^(٤): بَلَّغْنَا عَنْ الْمَهْدِيِّ شَيْءًا لَمْ يَبْلُغْهُ عَمْرٌ^(٥). قَالَ: يَكْثُرُ الْمَالُ

فِي زَمَانِ^(٦) الْمَهْدِيِّ، فَيَأْتِيهِ رَجُلٌ، فَيَسْأَلُهُ، فَيَقُولُ لَهُ: ادْخُلْ فَخُذْ.

فَيَأْخُذْ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَرَى النَّاسَ شِبَاعًا.

قَالَ: فَيَنْدُمُ،^(٧) فَيَقُولُ: أَنَا بَيْنَ النَّاسِ^(٨)، فَيَرْجِعُ إِلَيْهِ، فَيَسْأَلُهُ أَنْ يَأْخُذَ مَا

أَعْطَاهُ، فَيَأْتِي فَيَقُولُ: إِنَّا نَعْطِي وَلَا نَأْخُذُ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الْمُقَرِّي فِي «سُنَنِهِ»^(٩).

وَرَوَاهُ^(١٠) الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(١١).

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ:

(١) مسند الإمام أحمد ٤٩/٣، ٦٠، ٨٠، ٩٦، ٩٨. باختلاف في بعض ألفاظه.

(٢) سقط «رواه» من: ب، ق، وانظر للحديث، سنن الداني، لوحة ٨٢، ٩٨.

(٣) هو أبو رجاء مطر بن طهمان الوراق الخراساني السلمي. مولى علي رضي الله عنه، مات قبل الطاعون

سنة خمس وعشرين ومائة، ويقال: إنه مات سنة تسع. تهذيب التهذيب ١٦٧/١٠ - ١٦٩.

(٤) في ب، س، ق: «لقد».

(٥) في ب زيادة: «بن عبد العزيز».

(٦) في ب، ق: «زمن».

(٧-٧) ليس في الفتن، وفي السنن: «فيقول: أنا من بين الناس».

(٨) سنن الداني، لوحة ١٠١.

(٩) في ب، ق: «وأخرجه».

(١٠) في سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه، الفتن، لوحة ٩٨ و٩٩. مع اختلاف في بعض ألفاظه.

«تَنْعَمُ أُمِّي فِي زَمَنِ^(١) الْمَهْدِيِّ نِعْمَةً لَمْ يَنْعَمُوا بِمِثْلِهَا قَطُّ، تُرْسَلُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ مِذْرَارًا، وَلَا تَدْعُ الْأَرْضُ شَيْئًا مِنْ ثَبَاتِهَا إِلَّا أَخْرَجَتْهُ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا لَيْلَةٌ^(٢)، لَطَوَّلَ اللَّهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُهُ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي، يَخْلَاهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مِلْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا، وَيَقْسِمُ الْمَالَ بِالسَّوِيَّةِ، وَيَجْعَلُ اللَّهُ الْغِنَى فِي قُلُوبِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَيَمُوتُ سَبْعًا، أَوْ تِسْعًا، ثُمَّ لَا خَيْرَ فِي عَيْنِ الْحَيَاةِ بَعْدَ الْمَهْدِيِّ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، في قِصَّةِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: فَيَجِيءُ رَجُلٌ فَيَقُولُ: يَا مَهْدِيَّ أَعْطِنِي،^(٣) يَا مَهْدِيَّ^(٤) أَعْطِنِي.

قال: فَيُخْبِرُنِي لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عِيْسَى التِّرْمِذِيُّ فِي «جَامِعِهِ»^(٥)، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

(١) فِي ق: «زَمَان».

(٢) فِي ق زِيَادَةً: «وَاحِدَةً».

(٣ - ٤) لَيْسَ فِي سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ.

(٥) فِي بَابِ مَا جَاءَ فِي الْمَهْدِيِّ، مِنْ أَبْوَابِ الْفِتَنِ، عَارِضَةُ الْأَحْوِذِيِّ ٧٥/٩.

وَرَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ فِي كِتَابِ «الْمَصَابِيحِ»^(١).

وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيَبْتَغَنَّ اللَّهُ مِنْ عِزَّتِي رَجُلًا أَفَرَقَ الثَّنَائِيَا، أَجْلَى الْجَنَّةِ، يَمْلَأُ^(٢) الْأَرْضَ عَذْلًا، وَيُفِيضُ الْمَالَ قِيضًا». أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ^(٣) أَبُو نُعَيْمٍ^(٤) فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «^(٥) تَنْعَمُ أُمَّتِي^(٦) فِي زَمَنِ الْمَهْدِيِّ نِعْمَةً لَمْ يَنْعَمُوا مِثْلَهَا قَطُّ، يُرْسِلُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا، وَلَا تَدْعُ الْأَرْضُ^(٧) شَيْئًا مِنْ نَبَاتِهَا^(٨) إِلَّا أَخْرَجَتْهُ، وَالْمَالُ يَوْمَئِذٍ^(٩) كُدُوسٌ^(١٠)، يَقُومُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ: يَا مَهْدِيٍّ أَعْطِنِي، فَيَقُولُ: خُذْ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ». وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(١١).

(١) في باب أشراف الساعة، من كتاب الفتن، مصابيح السنة ١٩٤/٣.

(٢) في ق: «ويعمل».

(٣) في ب، س، ق: «الحافظ».

(٤) في ب، ق زيادة: «في عواليه».

(٥ - ٥) في الأصل: «ينعم من أمتي»، والمثبت في: ب، س، ق، والفتن لنعيم بن حماد.

(٦ - ٦) في ق: «من نباتها شيئاً». وفي الفتن: «شيئاً من النبات».

(٧) ليس في الفتن.

(٨) الكدس: ما يجمع من دراهم ونحوه.

(٩) في سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه، الفتن، لوحة ٩٩.

وعن أَرْطَاة، قال: أَوَّلُ لِيَوَاءٍ يَغْفِقُهُ الْمَهْدِيُّ يُبْعَثُ إِلَى التُّرْكِ
فَيَهْزِمُهُمْ، وَيَأْخُذُ مَا مَعَهُمْ مِنَ السَّيِّئِ، وَالْأَمْوَالِ، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى السَّامِ
فَيَفْتَحُهَا، ثُمَّ يَغْتَبِقُ كُلَّ مَمْلُوكٍ، وَيُعْطِي أَصْحَابَهُمْ قِيَمَتَهُمْ.

رواه الشيخ أبو محمد الحسين بن مسعود في كتاب «المصاييح»^(١).
وعن الحسين^(٢) بن عليّ عليهما السَّلام،^(٣) أَنَّهُ قَالَ^(٤): تَوَاصَلُوا
وَتَبَارَوْا^(٥)، فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأ النَّسْمَةَ، لَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكُمْ وَقْتُ لَا
يَجِدُ أَحَدُكُمْ لِدِينَارِهِ وَلَا لِدِرْهَمِهِ^(٦) مَوْضِعًا.

يعني لَا يَجِدُ عِنْدَ ظُهُورِ الْمَهْدِيِّ مَوْضِعًا يَضْرِبُهُ فِيهِ^(٧)؛ لَا سِتْغْنَاءَ
النَّاسِ جَمِيعًا بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى، وَفَضْلِ وَلِيِّهِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلام.

(١) لم أجده في مصاييح السنة.

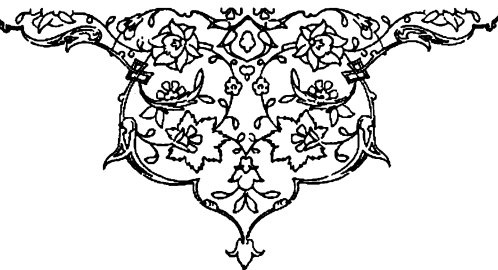
(٢) في ب، ق: «الحسن».

(٣ - ٣) سقط من: ب.

(٤) في ب، ق: «وتزاوروا».

(٥) في الأصل، ب: «درهمه».

(٦) سقط من الأصل.



الباب التاسع

في فتوحاته وسيرته

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول

في فتح قسطنطينية ورومية بالتسبيح والتكبير، وما تنااله جيوش الإسلام
منهما من غنيمة وخير كثير

إِنَّمَا سُمِّيَتْ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ لِأَنَّهَا تُنْسَبُ إِلَى مُنْشِئِهَا، وَهُوَ ^(١) قُسْطَنْطِينَ
الْمَلِكُ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ دِينَ النَّصْرَانِيَّةِ.
ولها سبعةُ أسوار، عَرْضُ السُّورِ ^(٢) السَّابِعُ مِنْهَا ^(٣) الْمُحِيطُ بِالسَّيِّئَةِ أَحَدَ
وعشرون ذِرَاعاً، وفيه مائةُ باب، وَعَرْضُ السُّورِ الْأَخِيرِ الَّذِي يَلِي الْبَلَدَ
عَشْرَةُ أَذْرُعَ.
وهي عَلَى خَلِيجٍ يَصُبُّ فِي الْبَحْرِ الرُّومِيِّ، وَهِيَ مُتَّصِلَةٌ بِبِلَادِ رُومِيَّةَ
وَالْأَنْدَلُسِ.

وَأَمَّا رُومِيَّةُ فَهِيَ أُمَّ بِلَادِ الرُّومِ، وَكُلُّ مَنْ مَلَكَهَا مِنْهُمْ ^(٤) يُقَالُ لَهُ الْبَابُ،
وَهُوَ الْحَاكِمُ عَلَى دِينَ النَّصْرَانِيَّةِ، بِمَنْزِلَةِ الْخَلِيفَةِ فِي الْمُسْلِمِينَ، وَلَيْسَ

(١) سقط من: ب.

(٢ - ٢) سقط من: ب، ق.

(٣) سقط من: ب، ق.

في بلاد^(١) الرُّومِ مثلُها، كثيرةُ العجائب، مُحَكَّمَةُ البِناء.

ذكر ابنُ خُرْداذبَةَ^(٢) في كتاب «المَسَالِكِ والمَمَالِكِ»^(٣) أَنَّ عَلَيْهَا سُورَيْنِ مِنْ حِجَارَةٍ، عَرْضُ الْأَوَّلِ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ ذِرَاعاً، وَعَرْضُ الثَّانِي اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعاً^(٤)، وَمَسَافَةٌ مَا بَيْنَ السُّورَيْنِ مِنَ الْفُضَاءِ سِتُونَ ذِرَاعاً.

ولها^(٥) أَلْفُ بَابٍ مِنَ النُّحَاسِ الْأَصْفَرِ، يَسْوَى الْعُودِ، وَالصَّنَوْبَرِ، وَالخَشَبِ، وَالْأَبْنُوسِ الْمَنْقُوشِ الَّذِي لَا يُذَرَى مَا قِيَمَتُهُ، وَمَسَافَةٌ مَا بَيْنَ الْبَابِ الْغَرْبِيِّ مِنْهَا إِلَى الْبَابِ الشَّرْقِيِّ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ مَيْلاً^(٦).

وَبَيْنَ السُّورَيْنِ نَهْرٌ مُغَطًى بِبِلَاطٍ مِنْ نُحَاسٍ، طُولُ كُلِّ بِلَاطَةٍ سَبْعَةٌ^(٧) وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعاً.

وَهَذَا النَّهْرُ الَّذِي بَيْنَ السُّورَيْنِ مُتَّصِلٌ بِالْبَحْرِ الْكَبِيرِ، تَدْخُلُ فِيهِ الْمَرَاقِبُ

(١) في الأصل، س: «باب».

(٢) أَبُو الْقَاسِمِ عِيْدَاللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خُرْدَاذْبَةَ الْبَغْدَادِي. الْمَوْخُ، الْجُغْرَافِي، الْمُتَوَفَّى نَحْوَ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ.

الْأَعْلَامُ ٣٤٣/٤، وَانْظُرْ حَاشِيَتَهُ فِي ضَبْطِ «خُرْدَاذْبَةَ».

(٣) الْمَسَالِكُ وَالْمَمَالِكُ ١١٣ - ١١٥.

(٤) فِي الْمَسَالِكِ وَالْمَمَالِكِ أَنَّ عَرْضَ السُّورِ الدَّخْلِ اثْنَا عَشَرَ ذِرَاعاً، وَسَمَكُهُ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ ذِرَاعاً، وَعَرْضُ السُّورِ الْخَارِجِ ثَمَانِ أَذْرُعَ، وَسَمَكُهُ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعاً.

(٥) لَمْ يَرِدْ هَذَا فِي الْمَسَالِكِ وَالْمَمَالِكِ عَلَى أَنَّهُ وَصَفَ لِرُومِيَةٍ وَأَنَّمَا وَرَدَ بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ عَلَى أَنَّهُ وَصَفَ لِكَنِيسَةٍ بِهَا شَبَهَتْ بَيْتَ الْمَقْدَسِ.

(٦) فِي الْمَسَالِكِ وَالْمَمَالِكِ: «وَطُولُهُمَا مِنَ الْبَابِ الشَّرْقِيِّ إِلَى الْبَابِ الْغَرْبِيِّ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ مَيْلاً».

(٧) فِي الْمَسَالِكِ وَالْمَمَالِكِ: «سِتَّة».

بَقُلُوعِهَا إِلَى دَاخِلِ الْبَلَدِ، فَتَصَفُّ عَلَى جَانِبِ الْبَحْرِ، فَتَبِيعَ وَتَشْتَرِي.
وَفِيهَا أَلْفٌ وَمِائَتَا كَنِيسَةٍ، وَأَرْبَعُونَ أَلْفَ حَمَامٍ،^(١) وَفِيهَا طِلْسَمَاتٌ
لِلْحَيَّاتِ وَالْعَقَارِبِ، تَمْنَعُهُمْ مِنَ الدُّخُولِ إِلَيْهَا.
وَطِلْسَمٌ يَمْنَعُ الْغَرِيبَ مِنَ الدُّخُولِ إِلَيْهَا^(٢)، وَفِي وَسْطِهَا سُوقٌ يُبَاعُ
فِيهِ الطَّيْرُ، مِقْدَارَ فَرْسَخٍ.

وَمِنْ جُمْلَةِ مَا فِي دَاخِلِهَا مِنَ الْكِنَائِسِ، كَنِيسَةٌ بُنِيَتْ عَلَى اسْمِ بُولُصٍ
وَيُطْرُسُ الْحَوَارِيِّ، وَهَمَا بَهَا فِي جُزْنٍ^(٣) مِنَ الرُّخَامِ مَذْفُونَتَيْنِ، وَطَوَّلُ
هَذِهِ الْكَنِيسَةِ ثَلَاثَةُ آلَافِ ذِرَاعٍ، وَعَرْضُهَا ثَلَاثُمِائَةَ ذِرَاعٍ، وَقِيلَ: أَلْفُ
ذِرَاعٍ^(٤)، وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى قَنَاطَرٍ مِنْ صُفْرِ وَنُحَاسٍ، وَكَذَلِكَ أَرْكَانُهَا
وَسُقُوفُهَا وَحِيطَاتُهَا، وَهِيَ مِنَ الْعَجَائِبِ.

وَفِيهَا كَنِيسَةٌ أُخْرَى عَلَى عَرْضِ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَطَوَّلُهُ، مُرَصَّعَةٌ
بِالْيَوَاقِيَتِ وَالْجَوَاهِرِ وَالرُّمُودِ، وَطَوَّلُ مَذْبَحِهَا عِشْرُونَ ذِرَاعًا مِنَ الرُّمُودِ
الْأَخْضَرِ، وَعَرْضُهُ سِتَّةُ أَذْرُعٍ، يَحْمِلُهُ^(٥) اثْنَا عَشَرَ تِمثَالًا مِنَ الذَّهَبِ
الْإِبْرِيزِ^(٦)، طَوَّلُ كُلِّ تِمثَالٍ ذِرَاعَانِ وَنِصْفٌ، وَلِكُلِّ تِمثَالٍ عَيْنَانِ مِنَ

(١ - ١) سقط من: ب، وهو ليس في المسالك والممالك.

(٢) البهرن: حجر منقور للماء وغيره. وفي ق: «جوف»، وفي نسخة من المسالك: «جون».

(٣) في المسالك والممالك: «وطول هذه الكنيسة ثلاثمائة ذراع، وعرضها مائة ذراع وسمكها ثمانون ذراعاً».

(٤) في النسخ: «يحملها»، والتصويب من المسالك والممالك: إذا الضمير يعود إلى المذبح.

(٥) الذهب الإبريز: الخالص.

الباقوتِ الأحمر، يُضِيءُ المكانُ منهما، ولها ثمانية وعشرون باباً من الذهب الأحمر.

وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رُومِيَّةَ، فَقَالَ: مَدِينَةٌ كَثِيرَةُ الْعَجَائِبِ، وَمِنْ عَجَائِبِهَا أَنَّ فِي وَسْطِهَا كَنِيسَةً عَظِيمَةً، وَفِي وَسْطِ الْكَنِيسَةِ عَمُودٌ ^(١) مِنَ الْحَدِيدِ الصَّيْنِيِّ، عَلَيْهِ تَأْبُوتٌ مِنْ نَحَاسٍ، وَفِيهِ سَوْدَانِيَّةٌ، وَهِيَ زُرْزُورَةٌ ^(٢)، وَفِي مِيقَارِهَا زَيْتُونَةٌ، وَفِي مِخْلَبِهَا زَيْتُونَتَانِ مِنْ نَحَاسٍ، فَإِذَا كَانَ أَتَامَ الزَّيْتُونِ لَمْ تَبْقَ سَوْدَانِيَّةٌ فِي الدُّنْيَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا حَمَلَتْ فِي مِيقَارِهَا زَيْتُونَةً، وَفِي مِخْلَبِهَا زَيْتُونَتَيْنِ، فَنَأْتِي ^(٣) بِهِمْ فَتُلْقِيهِمْ ^(٤) فِي ذَلِكَ التَّأْبُوتِ، فَمَنْهُ يَأْكُلُونَ وَيَأْتِدْمُونَ ^(٥) وَيُوقِدُونَ مِنَ السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ مِنْ زَيْتِهِ.

وَفِيهَا مِنَ الْعَجَائِبِ مَا يَطُولُ ذِكْرُهُ فِي هَذَا الْمَكَانِ، فَلَنُشْرِعَ فِيمَا قَصِدَ شَرْحُهُ فِي الْفَصْلِ مِنَ الْبَيَانِ، عَلَى أَنَّا ^(٦) لَمْ نَذْكُرْ هَذِهِ التَّنْبِذَةَ مِنْ أَمْرِهِمَا ^(٧) عَلَى سَبِيلِ الْإِهْتِمَامِ بِقَدْرِهِمَا ^(٨) وَالْإِحْتِفَالِ ^(٩)، وَلَكِنْ تَنْبِيْهَا

(١) فِي س: «حَوْضٌ».

(٢) الزَّرْزُورَةُ: طَائِرٌ.

(٣ - ٤) فِي ب: «بِهَا فَتُلْقِيهِمَا».

(٥) فِي الْأَصْلِ، س، ق: «وَيَأْتِدْمُونَ»، وَالْمَشْتَبِ فِي: ب. وَاتِدْمٌ: خَلَطَ الْخَبْزَ بِالْإِدَامِ.

(٦) فِي الْأَصْلِ، س، ق: «وَأَنَّهُ»، وَالْمَشْتَبِ فِي: ب.

(٧) أَيْ قُسْطَنْطِينِيَّةَ وَرُومِيَّةَ.

(٨) فِي ب: «بِشَأْنِهِمَا».

(٩) فِي ب زِيَادَةً: «بِقَدْرِهِمَا»، وَلَا يَصْلَحُ لِلْجَمْعِ.

عَلَى تَعْظِيمِ قَدْرِ مَنْ يَفْتَحُهَا ^(١) اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ بَغِيرِ سِلَاحٍ وَلَا قِتَالٍ.

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «هَلْ سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةٍ، جَانِبَ مِنْهَا فِي النَّبْرِ، وَجَانِبَ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ؟»
قَالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزَوْهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ، فَإِذَا جَاؤُوهَا نَزَلُوا عَلَيْهَا ^(٢) فَلَمْ يَقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ، وَلَمْ يَزِمُوا ^(٣) بِسَهْمٍ، قَالُوا ^(٤): لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ. فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا ^(٥) الَّذِي فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ يَقُولُونَ ^(٦) الثَّانِيَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ. فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الْآخَرُ، ثُمَّ يَقُولُونَ ^(٧) الثَّالِثَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ. فَيَفْرَجُ ^(٨) لَهُمْ فَيَدْخُلُوهَا ^(٩)، فَيَغْنَمُونَ، فَيُنْتَسِمُونَ ^(١٠) الْمَغَانِمَ ^(١١) إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ، فَقَالَ: إِنَّ الدَّجَالَ

(١) في النسخ: «يفتحها».

(٢) لم ترد الكلمة في صحيح مسلم. وسقط من ق: «نزلوا عليها».

(٣) في ب: «يرموها».

(٤) في ب: «فيقولوا».

(٥) في صحيح مسلم: «فَيَسْقُطُ أَخَذَ جَانِبُهَا» قال ثور: «لا أعلمه إلا قال».

(٦) في صحيح مسلم: «يقولوا».

(٧) في صحيح مسلم: «يقولوا».

(٨) في س: «اففتح».

(٩) في ب، س، ق: «فَيَدْخُلُونَهَا» والمثبت في: الأصل، وصحيح مسلم.

(١٠) في ب، ق: «يقسمون».

(١١) في ب، س: «الغنائم».

قَدْ خَرَجَ، فَيَتَرَكُونَ كُلَّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(١).

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ مَدِينَتَهُ، جَانِبَ مِنْهَا إِلَى^(٢) الْبَحْرِ، وَجَانِبَ مِنْهَا عَلَى^(٣) النَّبْرِ، فَيَأْتِيهَا الْمُسْلِمُونَ،^(٤) فَيَقُولُونَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الَّذِي إِلَى النَّبْرِ، فَيَفْتَحُهَا الْمُسْلِمُونَ» بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(٥).

وعن كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ^(٦)، يَقُولُ: «لَا تَذْهَبِ الدُّنْيَا يَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ». فقال علي: لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: «اعْلَمُ أَنَّكُمْ سَتَقَاتِلُونَ بَنِي الْأَصْفَرِ، وَيُقَاتِلُهُمْ^(٧) مَنْ بَعْدَكُمْ مِنْ

(١) في باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، من كتاب الفتن وأشراف الساعة. صحيح مسلم ٢٢٣٨/٤. والحديث في المستدرک للحاكم، في كتاب الملاحم والفتن ١٧٦/٤.

(٢) في ب، ق: «في».

(٣) في ق: «في».

(٤ - ٤) سقط من: ب.

(٥) لم أجد الحديث في صحيح مسلم.

(٦) في س زيادة: «وهو».

(٧) في ب: «ويقاتلونهم»، وفي ق: «ويقاتلكم».

الْمُؤْمِنِينَ، وَتَخْرُجُ إِلَيْهِمْ رُوقَةٌ ^(١) الْمُؤْمِنِينَ، أَهْلُ الْحِجَارِ الَّذِينَ يُجَاهِدُونَ ^(٢) فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَا تَأْخُذْهُمْ ^(٣) فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَّائِمٌ، حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ قُسْطَنْطِينِيَّةً ^(٤)، فَيُصِيبُونَ نَيْلًا عَظِيمًا، لَمْ يُصِيبُوا مِثْلَهُ قَطُّ، حَتَّى إِذَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ ^(٥) بِالْأُتْرَاسِ ^(٦)، ثُمَّ يَصْرُخُ صَارِخٌ: يَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ، قَدْ خَرَجَ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ فِي بِلَادِكُمْ وَذَرَارِيكُمْ. فَيَنْقُصُ النَّاسُ عَنِ الْمَالِ، فَمِنْهُمْ الْآخِذُ مِنْهُمْ وَالتَّارِكُ، فَالْآخِذُ نَادِمٌ، وَالتَّارِكُ نَادِمٌ، يَقُولُونَ: مَنْ هَذَا الصَّابِغُ؟ فَلَا يَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ، فَيَقُولُونَ: ابْعَثُوا طَلِيعَةً إِلَى لُدٍّ ^(٧)، فَإِنْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ خَرَجَ، فَيَأْتُونَكُمْ بِعَلَمِهِ. فَيَأْتُونَ فَيَنْظُرُونَ فَلَا يَرَوْنَ شَيْئًا، وَيَرَوْنَ النَّاسَ سَاكِنِينَ ^(٨) فَيَقُولُونَ: مَا صَرَخَ الصَّارِخُ إِلَّا لِنَبَأٍ، فَاعْتَرَمُوا ^(٩) ثُمَّ ارْشَدُوا، فَيَعْتَزُّمُونَ أَنْ تَخْرُجَ بِأَجْمَعِنَا إِلَى لُدٍّ، فَإِنْ يَكُنْ بِهَا الْمَسِيحُ الدَّجَالُ نُقَاتِلُهُ، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا

(١) روقة المؤمنین: أي خيارهم وسرائرهم. وهي جمع رائق، من راق الشيء إذا صفا وخلص. وقد يكون للواحد، يقال: غلام روقة، وغللمان روقة. النهاية، لابن الأثير ٢/٢٧٩.

(٢) في ب: «يقاطلون».

(٣) في المستدرک: «لا تأخذهم».

(٤) بعد هذا في المستدرک زیادة: «وَرُومِيَّةً بِالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَكْبَرِ، فَيَنْهَدُمُ جِصْفُهَا».

(٥) في الأصل، ب: ق: «يقسمون»، والمثبت في، س، والمستدرک.

(٦) في ق: «بالتراس».

(٧) لد: قرية قرب بيت المقدس، من نواحي فلسطين. معجم البلدان ٤/٣٥٤.

(٨) في المستدرک: «ساكنين».

(٩) اعترموا: احتملوا واصبروا. وفي ب، ق: «فاعزموا».

وَبَيْنَهُ ^(١) وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ، وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَإِنَّهَا بِلَادُكُمْ وَعَسَائِرُكُمْ ^(٢)، رَجَعْتُمْ إِلَيْهَا.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ عَلَى الصَّحِيحِ» ^(٣).

وعن عمرو بن العاص، قال: «تَغْزُونَ ^(٤) الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ ثَلَاثَ غَزَوَاتٍ، فَأَمَّا ^(٥) غَزْوَةٌ فَتَكُونُ ^(٦) بِلَاءً وَشِدَّةً ^(٧)، ^(٨) وَالْغَزْوَةُ الثَّانِيَةُ يَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ صُلْحٌ ^(٩) حَتَّى يَبْتَنِيَ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ الْمَسَاجِدَ ^(١٠) وَتَغْزُونَ مَعَهُمْ ^(١١) مَنْ وَرَاءَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، ثُمَّ تَرْجِعُونَ إِلَيْهَا ^(١٢)، ^(١٣) وَالْغَزْوَةُ الثَّالِثَةُ يَفْتَحُهَا ^(١٤) اللَّهُ لَكُمْ ^(١٥) بِالتَّكْبِيرِ، ^(١٦) فَتَكُونُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَثْلَاثٍ؛ يُخْرَبُ ثُلُثُهَا ^(١٧)»

(١) سقط من: ب، ق.

(٢) في المستدرک: «وعساكرکم».

(٣) في كتاب الملاحم والفتن ٤/١٨٣.

(٤) في الفتن لثعبي بن حماد: «إنكم ستغزون».

(٥) في الفتن: «فأما أول غزوة».

(٦) في ب، س، ق: «فتلقون»، والمثبت في الأصل، والفتن.

(٧) ليس في الفتن.

(٨ - ٩) في الفتن: «وأما الثانية فتكون صلحاً».

(١٠) في الفتن: «فيها مسجداً».

(١١) ليس في الفتن.

(١٢) في الفتن: «إلى القسطنطينية».

(١٣ - ١٤) في الفتن: «وأما الثالثة فيفتحها».

(١٥) في الفتن: «عليكم».

(١٦ - ١٧) في الفتن: «فيخرّب ثلثها».

وَيُحْرَقُ كُلُّهَا، وَيَقْسِمُونَ^(١) الثُّلُثَ الْبَاقِي كَيْلًا.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتْنِ»^(٢).

وذكر الإمام أبو الحسن محمد بن عُبيد الكِسَائِيُّ في «قصص الأنبياء»، قال: قال كعبُ الأخبار: يخرجُ المَهْدِيُّ إِلَى بلادِ الرُّومِ، وَجَيْشُهُ مائَةٌ أَلْفٍ، فَيَدْعُو مَلِكَ الرُّومِ إِلَى الْإِيمَانِ فَيَأْتِي، فَيَقْتَتِلَانِ شَهْرَيْنِ، فَيَنْصُرُ اللَّهُ تَعَالَى المَهْدِيَّ، وَيَقْتُلُ مِنْ أَصْحَابِهِ خَلْقًا كَثِيرًا،^(٣) وَيَنْهَزِمُ، وَيَدْخُلُ إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، فَيَنْزِلُ المَهْدِيُّ عَلَى بَابِهَا، وَلَهَا يَوْمٌ سَبْعَةُ أَسْوَارٍ، فَيَكْبُرُ المَهْدِيُّ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ، فَيَخْرُكُ كُلَّ سُورٍ مِنْهَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْخُذُهَا المَهْدِيُّ، وَيَقْتُلُ مِنَ الرُّومِ خَلْقًا كَثِيرًا^(٤)، وَيُسْلِمُ عَلَى يَدَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ.

وعن ابنِ حَمِيرٍ^(٥)، قال: «لِيَكُونَ لَكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ بِهِذِهِ الرَّمْلَةِ رَمْلَةٌ أَفْرِيقِيَّةٌ يَوْمَ يُقْبَلُ الرُّومُ فِي ثَمَانٍ مِائَةِ سَفِينَةٍ، فَيَقَاتِلُونَكُمْ بِهِذِهِ الرَّمْلَةِ، ثُمَّ يَهْزِمُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى، فَتَأْخُذُونَ سُفْنَهُمْ، فَتَرْكَبُونَهَا إِلَى رُومِيَّةَ، فَإِذَا أَتَيْتُمُوهَا كَبَّرْتُمْ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ، وَيَرْتَجُ^(٦) الْحِصْنُ مِنْ تَكْبِيرَتِكُمْ»^(٧)

(١) في س، ق: «ويقسمون».

(٢) في باب ما بقي من الأعماق وفتح القسطنطينية. الفتن لوحة ١٣٣، وهو أيضاً بمعناه في لوحة ١١٩.

(٣-٤) سقط من: ب.

(٥) في الفتن: «عن شيخ حمير». وتقدم التعريف بابن حمير في حاشية صفحة ١٥٥.

(٦) في ق: «فيرج».

(٧) في الفتن: «تكبيركم».

فِيهَا فِي الثَّالِثَةِ قَدَرٌ مِيلٍ، فَتَدْخُلُونَهَا، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَمَامَةً تَغْشَاهُمْ فَلَا تُنْهِيهِكُمْ^(١) حَتَّى تَدْخُلُوهَا^(٢)، فَلَا تُنْجِلِي تِلْكَ الْغَبْرَةَ حَتَّى تَكُونُوا عَلَى فُرُشِهِمْ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٣).
وَعَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي قِصَّةِ^(٤) الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ وَلَدِ آدَمَ إِلَّا وَقَدْ أَلَمَ بِذَنْبٍ، إِلَّا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا، فَإِنَّهُ لَمْ يُخْطِ.

قَالَ: فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَنَّ عَلَيْكُمْ بِنُورَةٍ تُطَهِّرُكُمْ مِنَ الذُّنُوبِ، كَمَا يُطَهِّرُ الثَّوْبَ النَّقِيَّ مِنَ الدَّنَسِ، لَا يَمُرُّونَ بِجِصْنٍ^(٥) مِنْ أَرْضِ الرُّومِ، فَيَكْبُرُونَ عَلَيْهِ إِلَّا خَرَّ حَائِطُهُ، فَيَقْتُلُونَ مُقَاتِلَتَهُ حَتَّى يَدْخُلُونَ مَدِينَةَ الْكُفْرِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَيَكْبُرُونَ عَلَيْهَا أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ، فَيَسْقُطُ حَائِطُهَا.

قَالَ حُدَيْفَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُهْلِكُ قُسْطَنْطِينِيَّةَ وَرُومِيَّةَ، وَتَدْخُلُونَهَا، فَتَقْتُلُونَ بِهَا أَرْبَعَ مِائَةِ أَلْفٍ، وَتَسْتَخْرِجُونَ مِنْهَا كَنْزَوًا كَثِيرَةً؛ ذَهَبًا، وَكَنْزَوَ جَوْهَرٍ، تُقِيمُونَ فِي دَارِ الْبِلَاطِ» قَالَ: «دَارِ الْمَلِكِ». ثُمَّ تُقِيمُونَ بِهَا سَنَةً تَبْنُونَ الْمَسَاجِدَ، ثُمَّ تَرْحَلُونَ مِنْهَا، حَتَّى تَأْتُوا

(١) فِي الْأَصْلِ، س، ق: «تَهْتِكُمْ»، وَفِي ب: «يَنْهَكُمْ»، وَالْمَعْنَى فِي الْفِتَنِ. وَتَهْنِكُمْ: تَمْنَعُكُمْ وَتَكْفِكُمْ.

(٢) فِي الْأَصْلِ، ب، س: «تَدْخُلُونَهَا»، وَالْمَعْنَى فِي: ق، وَالْفِتَنِ.

(٣) فِي بَابِ مَا بَقِيَ مِنَ الْأَعْمَاقِ وَفَتْحِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، الْفِتَنِ، لَوْحَةُ ١٣٠.

(٤) فِي ق: «قِصَّة».

(٥) فِي س، ق: «فِي».

مَدِينَةً يُقَالُ لَهَا مَرْد قَارِيه^(١)، فَبَيْنَمَا أَنْتُمْ فِيهَا تَقْسِمُونَ^(٢) كُتُورَهَا، إِذْ سَمِعْتُمْ مُنَادِيًا يُنَادِي: أَلَا إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ بِالسَّامِ. فَتَرْجِعُونَ فَإِذَا الْأَمْرُ بَاطِلٌ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَأْخُذُونَ فِي أَقْتِنَاءِ سَفِينٍ خَشَبُهَا مِنْ جَبَلِ لُبْنَانَ، وَحِبَالُهَا مِنْ نَخْلٍ^(٣) نَيْسَانَ، فَتَرْكَبُونَ مِنْ مَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا عَكَا، فِي أَلْفِ مَرْكَبٍ، مِنْ سَاحِلِ الْأَرْدُنِّ بِالسَّامِ، وَأَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعَةُ أَجْنَادٍ، أَهْلُ الْمَشْرِقِ، وَأَهْلُ الْمَغْرِبِ، وَأَهْلُ السَّامِ، وَأَهْلُ الْحِجَازِ؛ كَأَنَّكُمْ^(٤) وَلَدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَرَّ وَجَلَ السَّخْنَاءِ وَالنَّبَاغُصِ مِنْ قُلُوبِكُمْ^(٥)، فَتَسِيرُونَ مِنْ عَكَا إِلَى رُومِيَّةَ، فَبَيْنَمَا أَنْتُمْ تَحْتَهَا مُعْسِكِرِينَ، إِذْ خَرَجَ إِلَيْكُمْ زَاهِبٌ مِنْ رُومِيَّةَ، عَالِمٌ مِنْ عُلَمَائِهِمْ^(٦) صَاحِبُ كُتُبٍ، حَتَّى يَدْخُلَ عَسْكَرَكُمْ، فَيَقُولُ: أَيْنَ إِمَامُكُمْ؟ فَيُقَالُ: هَذَا.

فَيَقْعُدُ إِلَيْهِ، فَيَسْأَلُهُ عَنْ صِفَةِ الْجَبَّارِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَصِفَةِ الْمَلَائِكَةِ، وَصِفَةِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَصِفَةِ آدَمَ، وَصِفَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، حَتَّى

(١) كذا في الأصل، س، وفي ب، ق: «مردقانيه»، وفي السنن للذَّهَبِيِّ: «قُدس مارية» وفي معجم البلدان:

«المزدقان: بليدة من نواحي الرُّيِّ معروفة». انظر هـ ٥٢٠/٤.

(٢) في ق: «تقسمون».

(٣) في ب، ق: «نخيل».

(٤) في الأصل، س: «كأنهم»، والمثبت في: ب، ق، والسنن.

(٥) في الأصل، س: «قلوبهم»، والمثبت في: ب، ق، والسنن.

(٦) في الأصل: «علمائنا»، والمثبت في سائر النسخ والسنن.

يَبْلُغَ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُ: أَشْهَدُكُمْ أَنَّ دِينَكُمْ دِينُ اللَّهِ، وَدِينُ
أَنْبِيَائِهِ، وَلَمْ يَزُضْ دِينًا غَيْرَهُ.

وَيَسْأَلُ: هَلْ يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَيَشْرَبُونَ؟
فَيَقُولُ: نَعَمْ.

فَيَخْرِجُ الرَّاهِبَ سَاجِدًا سَاعَةً، ثُمَّ يَقُولُ: مَا دِينِي غَيْرُهُ، وَهَذَا دِينُ
مُوسَى، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَهُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِنَّ صِفَةَ نَبِيِّكُمْ
عِنْدَنَا ^(١) فِي الْإِنْجِيلِ ^(٢) الْبَرَقْلِيطِ ^(٣) صَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَخْمَرِ، وَأَنْتُمْ
أَصْحَابُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، فَدَعُونِي أَدْخُلَ إِلَيْهِمْ ^(٤) فَأَذْعُوهُمْ؛ فَإِنَّ
الْعَذَابَ قَدْ أَطْلَأَ ^(٥) عَلَيْهِمْ.

فَيَدْخُلُ، فَيَتَوَسَّطُ الْمَدِينَةَ، فَيَصِيحُ: يَا أَهْلَ رُومِيَّةَ، جَاءَكُمْ وَلَدُ
إِسْمَاعِيلَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، الْأُمَّةُ ^(٦) الَّذِينَ تَجِدُونَهُمْ ^(٧) فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ،
نَبِيُّهُمْ صَاحِبُ الْجَمَلِ الْأَخْمَرِ، فَأَجِيبُوهُمْ وَأَطِيعُوا ^(٨).
فَيُثْبِتُونَ إِلَيْهِ فَيَقْتُلُونَهُ، فَيَنْبَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ ^(٩) نَارًا مِنْ

(١ - ١) سقط من: ب.

(٢) في شفاء الغليل للخفاجي ٤٥: «بارقليط، وروي بالغاء، ومعناه روح القدس وهو اسم نبينا في الإنجيل.
وقال ثعلب: معناه الفارق بين الحق والباطل وقيل: الحامد».

(٣) في س: «عليهم».

(٤) في ب: «أحل»، وفي س: ق: «أطل»، وفي السنن: «أظلمهم». والمثبت في الأصل.

(٥ - ٥) في ب، ق: «التي تجدونها».

(٦) في سنن الداني: «والمؤمنون».

(٧) في ب: «عليهم».

السَّمَاءِ، كَأَنَّهَا عَمُودٌ، حَتَّى تَتَوَسَّطَ الْمَدِينَةَ، فَيَقُومُ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ،
فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الرَّاهِبَ قَدْ اسْتَشْهَدَ.

قال حُدَيْفَةُ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «يُبْعَثُ ذَلِكَ الرَّاهِبُ أُمَّةً وَخَذَهُ، ثُمَّ
يَكْبُرُونَ عَلَيْهَا أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ، فَيَسْقُطُ حَائِطُهَا؛ وَإِنَّمَا سُمِّيتِ رُومِيَّةً
لِأَنَّهَا كُرُمَاتُهُ، مِنْ كَثَرَةِ الْخَلْقِ^(١) فِيهَا، فَيَقْتُلُونَ بِهَا سِتِّمِائَةَ أَلْفٍ». وذكر
باقي الحديث.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في «سُنَنِهِ»^(٢).
وعن كعبِ الْأَخْبَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: ذكر رسولُ اللَّهِ ﷺ
الْمَلْحَمَةَ، فَسَمَّى الْمَلْحَمَةَ مِنْ عَدَدِ الْقَوْمِ، وَأَنَا أَفْسَرُهَا لَكُمْ:
إِنَّهُ يَحْضُرُهَا اثْنَا عَشَرَ مَلِكاً مِنَ الرُّومِ، أَصْغَرُهُمْ وَأَقْلَهُهُمْ مُقَاتِلَةٌ
صَاحِبُ الرُّومِ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ^(٣) الدُّعَاءُ، وَهُمْ دَعَوْا تِلْكَ الْأُمَمَ،
وَاسْتَمَدُّوا بِهِمْ، وَحَرَامٌ عَلَى أَحَدٍ يَرَى عَلَيْهِ حَقًّا لِلْإِسْلَامِ أَنْ لَا يَنْصُرَ
الْإِسْلَامَ يَوْمَئِذٍ، وَلَيَبْتَغِينَ مَدَدَ الْمُسْلِمِينَ^(٤) يَوْمَئِذٍ صَنْعَاءُ^(٥) الْجَنْدِ،

(١) في ب: «الخلافة». وفي سنن الدَّانِي: «كرامة مكتنزة من الخلق».

(٢) سنن الدَّانِي، لוחات ١٠٧ - ١٠٩.

(٣) سقط من: الأصل، وهو في: ب، س، ق، والفتن لُتَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ.

(٤) في ب، ق: «الإسلام».

(٥) في ق: «ضعاف». وكذا ورد في الفتن أيضاً: «صنعاء الجند»، وصنعاء من أعمال اليمن، والجند أيضاً من أعمالهما. انظر معجم البلدان ١٢٧/٢. ولعله يعني بقوله: «صنعاء الجند» صنعاء اليمن، وليس صنعاء الشام، وهي قرية على باب دمشق دون المزة. انظر معجم البلدان ١٢٦/٣.

وَحَرَامٌ عَلَى أَحَدٍ يَرَى عَلَيْهِ حَقًّا لِلنَّصْرَانِيَّةِ أَنْ لَا يَنْصُرَهَا يَوْمَئِذٍ،^(١)
وَلْتُمِدَّنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ الْجَزِيرَةُ^(٢) بِثَلَاثِينَ أَلْفَ نَصْرَانِيٍّ، يَتْرُكُ الرَّجُلُ فِدَائَهُ،
يَقُولُ: أَذْهَبَ أَنْصُرُ النَّصْرَانِيَّةَ، وَيُسَلِّطُ الْحَدِيدَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، فَمَا
يُضْرُّ رَجُلًا يَوْمَئِذٍ^(٣) كَانَ مَعَهُ سَيْفٌ لَا^(٤) يَجْدَعُ الْأَنْفَ إِلَّا لَا يَكُونُ مَكَانَهُ
الصَّمْنَامَةُ^(٥)، لَا يَضَعُ سَيْفَهُ يَوْمَئِذٍ عَلَى دِرْعٍ وَلَا غَيْرِهِ إِلَّا قَطَعَهُ، وَحَرَامٌ
عَلَى جَيْشٍ أَنْ يَتْرِكَ النَّصْرَ، يُلْقِي^(٦) اللَّهُ تَعَالَى الصَّبْرَ^(٧) عَلَى هَؤُلَاءِ،
وَعَلَى هَؤُلَاءِ، وَيُسَلِّطُ الْحَدِيدَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ لِيَشْنَدَ الْبَلَاءُ، فَيَقْتُلُ
يَوْمَئِذٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثُلُثًا، وَيَفِرُّ ثُلُثًا، فَيَقْعُونَ فِي مَهِيلٍ مِنَ الْأَرْضِ،
يَعْنِي هَؤُلَاءِ، لَا يَرَوْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَرَوْنَ أَهْلَهُمْ^(٨) أَبَدًا، وَيَصْبِرُ ثُلُثًا،
فَيَحْرُسُونَهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، لَا يَفِرُّونَ كَمَا قَرَأَ أَصْحَابُهُمْ.
فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الثَّالِثِ، قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: يَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ، مَا تَنْتَظِرُونَ،
قَوْمُوا فَادْخُلُوا الْجَنَّةَ كَمَا دَخَلَهَا إِخْوَانُكُمْ.
فَيَوْمَئِذٍ يُنَزِّلُ اللَّهُ تَعَالَى نَصْرَهُ، وَيَغْضَبُ اللَّهُ لِدِينِهِ، وَيَضْرِبُ بِسَيْفِهِ،

(١ - ١) في ب: «وليمدنه يومئذ من الجزيرة»، وفي ق: «وليمدنه يومئذ صاحب الجزيرة».

(٢) في ق زيادة: «من».

(٣) في ق: «أن لا».

(٤) الصمصامة: السيف لا يشي.

(٥) في الفتن: «ويلقي».

(٦) في النسخ: «النصر»، والمثبت في الفتن.

(٧) في الفتن: «أهلهم».

وَيَطْعَنُ بَرْمُجِهَ، وَيَزِمِي بِسَهْمِهِ، لَا يَحِلُّ لِنَصْرَانِيٍّ يَحْمِلُ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ سِلَاحًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، وَيَضْرِبُ الْمُسْلِمُونَ أَقْفَاءَهُمْ مُذْبِرِينَ، لَا يَمُرُّونَ بِحِصْنٍ إِلَّا فَتِحَ، وَلَا مَدِينَةٍ إِلَّا فَتِحَتْ، حَتَّى يَرُدُّوا الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَيَكْبُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى وَيُقَدِّسُونَهُ وَيَحْمَدُونَهُ، فَيَهْدِمُ اللَّهُ مَا بَيْنَ اثْنَيْ عَشَرَ بُرْجًا، وَيَدْخُلُهَا الْمُسْلِمُونَ، فَيَوْمِذُ تُقْتَلُ مُقَاتِلَتُهَا، وَتُفْتَضُّ عَذَارَاهَا، وَيَأْمُرُهَا اللَّهُ فَتُظْهِرُ كُنُوزَهَا، فَأَخِذْ وَتَارِكْ، فَيَنْدِمُ الْآخِذُ، وَيَنْدِمُ التَّارِكُ.

فَقَالُوا: وَكَيْفَ تَجْتَمِعُ^(١) نَدَامَتُهُمَا؟

قَالَ: يَنْدِمُ الْآخِذُ أَنْ لَا يَكُونَ أَزْدَادًا، وَيَنْدِمُ التَّارِكُ أَنْ لَا يَكُونَ أَخَذَ.

قَالُوا: إِنَّكَ لَتَرَعُبْنَا فِي الدُّنْيَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ.

قَالَ: إِنَّهُ يَكُونُ مَا أَصَابُوا مِنْهَا عَوْنًا لَهُمْ^(٢) عَلَى سِنِينَ شِدَادٍ، وَسِنِينَ الدَّجَالِ.

قَالَ: وَيَأْتِيهِمْ آتٌ وَهُمْ فِيهَا، فَيَقُولُ: خَرَجَ الدَّجَالُ فِي بِلَادِكُمْ.

قَالَ: فَيَنْصَرِفُونَ حَيَّازِي، فَلَا يَجِدُونَهُ خَرَجَ.

قَالَ: فَلَا يَلْبَثُ إِلَّا قَلِيلًا،^(٣) حَتَّى يَخْرُجَ^(٤).

(١) سقط من: ب.

(٢) سقط من: ب.

(٣ - ٣) في الأصل: «ثم يخرج»، وفي ب: «فيخرج»، والمثبت في: س، ق، والفتن.

[١] قد تقدم متأ في الفصل الثاني من الباب أن أخبار كعب الأخبار لا عجرة بها منفردة، أمّا من جهة الراوي أو المروي لا سيما أن هذا الخبر يستفاد منه أن هذه الأخبار الغيبية تفسر من كعب الأخبار لقوله صلى الله عليه وآله وسلم (الملحمة) كما تقدم في صدر الخبر قول كعب: (وأنا أقرأها لكم)

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(١).
وعن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عَوْفٍ، عن أَبِيهِ، عن جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَكُونَ أَذْنَى مَسَالِحِ»^(٢) الْمُسْلِمِينَ
بِتَوْلَاءِ^(٣).

ثُمَّ قَالَ: «يَا عَلِي، يَا عَلِي، يَا عَلِي».

قَالَ: بِأَبِي وَأُمِّي!

قَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَقَاتِلُونَ بَنِي الْأَصْفَرِ، وَيُقَاتِلُونَهُمْ»^(٤) الَّذِينَ مِنْ بَعْدِكُمْ، حَتَّى
تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ رُوحَةُ الْإِسْلَامِ، مِنْ^(٥) أَهْلِ الْحِجَازِ، الَّذِينَ لَا يَخَافُونَ فِي اللَّهِ
لَوْمَةً لَا تَمِ، فَيَفْتَحُونَ^(٦) الْقُسْطَ طَبِيعَةً بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ، فَيُصِيبُونَ غَنَائِمَ
لَمْ يُصِيبُوا مِثْلَهَا، حَتَّى يَقْتَسِمُوا بِالْأُتْرَاسَةِ، وَيَأْتِي آتٍ فَيَقُولُ: إِنَّ الْمَسِيحَ
قَدْ خَرَجَ فِي بِلَادِكُمْ. أَلَا وَهِيَ كَذِبَةٌ، فَلَا خِذُّ نَادِمٌ، وَالتَّارِكُ نَادِمٌ».
أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَاجَةَ الْقُرْظِيُّ فِي
«مُسْنَدِهِ»^(٧).

(١) في باب ما بقي من الأعماق وفتح القسطنطينية، لوحة ١٣٢.

(٢) في النسخ: «مصالح»، والتصويب من سنن ابن ماجه. والمسالح: جمع الملحة، وهي القوم الذين يحفظون الثغور من العدو.

(٣) كذا في سنن ابن ماجه، ولم أجده في كتب البلدان.

(٤) في سنن ابن ماجه: «ويقاتلهم».

(٥) لم ترد في سنن ابن ماجه.

(٦) في ق: «ثم يفتحون»، وفي سنن ابن ماجه: «فيفتحون».

(٧) في باب الملاحم، من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ١٣٧٠/٢ و١٣٧١. وفيه نقلا عن الزوائد: «في إسناده»

وعن كعب الأخبار رضي الله عنه، قال: أنصار الله الذين ينصرون^(١) يوم الملحمة الكبرى أهل إيمان^(٢)، ولا غش فيهم، يفتحها الله عز وجل عليهم.

ثم يسبرون فيدخلون أرض الروم، فلا يمرون بحصن إلا استنزروه، ولا بأرض إلا دأث لهم، حتى ينتهوا إلى الخليج. فيبئس الله عز وجل لهم، حتى تجوز الخيل.

ثم يسبرون حتى ينزلوا على^(٣) القسطنطينية، فيقاتلونهم، فيقتدون عليهم يوماً، حتى يروا حائطها، فيكبرون تكبيرة، فيضع الله عز وجل لهم^(٤) ما بين برجين، حتى ينهضوا إليها، ولا يدخلوها حتى يعودوا إليها في اليوم الثاني، فيفعلون^(٥) مثل ذلك اليوم الأول، ثم يعودون في اليوم الثالث، حتى ينتهوا إلى حائطها، فيكبرون تكبيرة يضع^(٦) الله تعالى لهم ما بين برجين، ثم ينهضون إليها، فيفتحها الله تعالى عليهم. فيبئنا هم على ذلك، فيأتيهم آت من السماء، فيخبرهم أن الدجال قد

→ كثير بن عبد الله، وكذبه الشافعي وأبو داود. قال ابن حبان: روى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة لا يحل ذكرها في كتب، ولا الرواية ومنه إلا على جهة التعجب.

(١) في ب: «ينصرون»، وفي سنن الداني: «يتصر بهم».

(٢) في ب، ق: «الإيمان».

(٣) سقط من: ب.

(٤) من: ب، ق.

(٥ - ٥) في ب: «مثل ما فعلوا في اليوم»، وفي ق: «مثل ذلك في اليوم»، وفي السنن: «مثل اليوم».

(٦) في ب، ق: «يفضع».

خَرَجَ، فَلَا^(١) يُفْرِعُ عَنْكُمْ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ لَا يَخْرُجُ لِسَبْعِ سِنِينَ بَعْدَ فَتْحِهَا، فَخُذُوا وَاحْتَمِلُوا^(٢) مِنْ غَنِيمَتِهَا.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عمرو عثمان بن سعيد المَقْرِي، فِي «سُنَنِهِ»^(٣).
وعن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السَّلام، فِي قِصَّةِ
الْمَهْدِيِّ وَفَتْوحَاتِهِ، وَرُجُوعِهِ إِلَى دِمَشْقَ، قَالَ^(٤): ثُمَّ يَأْمُرُ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ
السَّلامُ بِإِنْشَاءِ مَرَاكِبٍ^(٥)، فَيُنْشِئُ أَزْبَعَامَةً سَفِينَةً فِي سَاحِلِ عَكَّا،
وَتَخْرُجُ الرُّومُ فِي مِائَةِ صَلِيبٍ، تَحْتَ كُلِّ صَلِيبٍ عَشْرَةُ آلَافٍ فَيَقِيمُونَ
عَلَى طَرَسُوسَ، وَيَفْتَحُونَهَا بِأَسِنَّةِ الرِّمَاحِ، وَيُؤَافِيهِمُ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ
السَّلامُ فَيَقْتُلُ مِنَ الرُّومِ حَتَّى يَنْغَيِّرَ مَاءَ الْفُرَاتِ بِالدِّمِّ، وَتُتْنِنَ حَافَتَاهُ
بِالْجِنِّيفِ، وَيَنْهَزِمُ^(٦) (٧) مَنْ فِي الرُّومِ، فَيَلْحَقُونَ بِأَنْطَاكِيَّةَ.

وَيَنْزِلُ الْمَهْدِيُّ عَلَى قُبَّةِ الْعَبَّاسِ^(٨) (حَذَوْ كَفَرُطُورًا^(٩))، فَيَبْعَثُ مَلِكَ
الرُّومِ يَطْلُبُ الْهَذَنَةَ مِنَ الْمَهْدِيِّ، وَيَطْلُبُ الْمَهْدِيُّ مِنْهُ الْجَزِيَّةَ، فَيَجِيبُهُ

(١) فِي ق: «وَلَا».

(٢) فِي س: «وَاحْمِلُوا».

(٣) سَنَنِ الدَّائِي، لَوْحَةُ ١١٩ وَ ١٢٠.

(٤) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ.

(٥) فِي ب، ق: «الْمَرَاكِبُ».

(٦) فِي ب: «وَيَنْهَزِمُ».

(٧ - ٧) سَقَطَ مِنْ: ق، وَفِي ب: «بَاقِي».

(٨ - ٨) سَقَطَ مِنْ: ق. وَلَمْ أَجِدْ «كَفَرُطُورًا» فِي كُتُبِ الْبُلْدَانِ.

إِلَى ذَلِكَ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنْ بَلَدِ الرُّومِ أَحَدٌ ^(١) وَلَا يَبْقَى فِي بَلَدِ الرُّومِ
أَسِيرٌ إِلَّا خَرَجَ.

وَيَقِيمُ الْمَهْدِيُّ بِأَنْطَاكِيَّةَ سَنَتَهُ تِلْكَ، ثُمَّ يَسِيرُ بَعْدَ ذَلِكَ وَمَنْ تَبِعَهُ ^(٢)
مِنَ الْمُسْلِمِينَ، لَا يَمُرُّونَ عَلَى حِصْنٍ مِنْ بَلَدِ الرُّومِ، إِلَّا قَالُوا عَلَيْهِ: لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ. فَتَتَسَاقَطُ ^(٣) حِيطَاتُهُ، وَتُقْتَلُ مُقَاتِلَتُهُ، حَتَّى يَنْزِلَ عَلَى
الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، فَيَكْبُرُونَ عَلَيْهَا ^(٤) تَكْبِيرَاتٍ، فَيَنْشَفُ خَلِيجُهَا وَيَسْقُطُ
سُورُهَا، فَيَقْتُلُونَ فِيهَا ^(٥) ثَلَاثِمِائَةَ أَلْفٍ مُقَاتِلٍ، وَيَسْتَخْرِجُ مِنْهَا
ثَلَاثَ كَنُوزٍ، كَنْزَ جَوْهَرٍ، وَكَنْزَ ذَهَبٍ وَفِصَّةً، وَكَنْزَ أَهْبَارٍ، فَيَقْتَضُونَ
مَا بَدَأَ لَهُمْ، بِدَارِ الْبِلَاطِ سَبْعُونَ أَلْفَ يَكْرٍ، وَيَقْتَسِمُونَ الْأَمْوَالَ ^(٦) بِالْغَرَايِلِ.
فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا الصَّائِحَ: أَلَا إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي
أَهْلِيكُمْ، فَيُكْشَفُ الْخَبْرُ، فَإِذَا هُوَ بَاطِلٌ.

ثُمَّ يَسِيرُ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رُومِيَّةَ، وَيَكُونُ قَدْ أَمَرَ بِتَجْهِيزِ
أَرْبَعِمِائَةِ مَرْكَبٍ مِنْ عَكَا، يُقَيِّضُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمُ الرِّيحَ ^(٧)، فَلَا يَكُونُ إِلَّا

(١) من: ب، ق.

(٢) في ق: «معه».

(٣) في ب: «تسقط».

(٤) في ب زيادة: «ثلاث».

(٥) في ب، ق: «بها».

(٦) في ب: «الmaal».

(٧) في ق: «الرياح».

يَوْمَيْنِ وَلِيلَتَيْنِ حَتَّى يَحْطُوا عَلَى بَابِهَا، وَيُعْلَقُونَ رِحَالَهُمْ عَلَى شَجَرَةٍ عَلَى بَابِهَا، مِمَّا يَلِي غَرْبَهَا، فَإِذَا رَأَاهُمْ أَهْلُ رُومِيَّةَ أَخَذُوا^(١) إِلَيْهِمْ رَاهِبًا كَبِيرًا، عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنْ كُتُبِهِمْ، فَيَقُولُونَ لَهُ: انْظُرْ مَا يُرِيدُ.

فَإِذَا أَشْرَفَ الرَّاهِبُ عَلَى الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُ: إِنَّ صِفَتَكَ الَّتِي هِيَ عِنْدِي، وَأَنْتَ صَاحِبُ رُومِيَّةَ.

قَالَ: فَيَسْأَلُهُ الرَّاهِبُ مَسَائِلَ^(٢)، فَيُجِيبُهُ عَنْهَا، فَيَقُولُ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَزَجُعُ.

فَيَقُولُ: لَا أَزَجُعُ، أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ.

فَيُكَبِّرُ الْمُسْلِمُونَ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ، فَتَكُونُ كَالرَّمْلَةِ عَلَى نَشْرِ^(٣)، فَيَدْخُلُونَهَا، فَيَقْتُلُونَ بِهَا خَمْسَ مِائَةِ أَلْفٍ مُقَاتِلٍ، وَيَقْتَسِمُونَ الْأَمْوَالَ، حَتَّى يَكُونَ النَّاسُ فِي الْفَيْءِ شَيْئًا وَاحِدًا، لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مِائَةُ أَلْفٍ دِينَارٍ، وَمِائَةُ رَأْسٍ، مَا بَيْنَ جَارِيَةٍ وَغُلَامٍ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «تَكُونُ بَيْنَ الرُّومِ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ هَذَنَّةٌ وَصُلَحٌ».

فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِي آخِرِهِ: «وَيُحِيطُ الْمُسْلِمُونَ بِمَدِينَةِ الْكُفْرِ لَيْلَةً

(١) فِي س: «أَحْضَرُوا».

(٢) تَكْمَلَةٌ مِنْ: ب، ق.

(٣) النَشْرُ: الْمَرْتَفَعُ.

الْجُمُعَةِ بِالتَّحْمِيدِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ إِلَى الصَّبَاحِ، ^(١) وَلَا يُرَى فِيهِمْ نَائِمٌ وَلَا جَالِسٌ.

فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ كَثُرَ الْمُسْلِمُونَ تَكْبِيرَةً وَاحِدَةً، فَسَقَطَ مَا بَيْنَ الْبُرْجَيْنِ، فَيَقُولُ الرُّومُ: إِنَّمَا كُنَّا نُقَاتِلُ الْعَرَبَ، وَالْآنَ ^(٢) نُقَاتِلُ رَبَّنَا، وَقَدْ هَدَمَ لَهُمْ مَدِينَتَنَا ^(٣)، فَيَمْكُثُونَ بِأَيْدِيهِمْ، وَيَكِيلُونَ ^(٤) الدَّهَبَ بِالْأَثَرَسَةِ، وَيَقْتَسِمُونَ الدَّرَارِي ^(٥)، وَيَسْتَمْتَعُونَ بِمَا فِي أَيْدِيهِمْ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَخْرُجُ الدَّجَالُ حَقًّا، وَيَفْتَحُ اللَّهُ ^(٦) الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ عَلَى أَيْدِي أَقْوَامٍ هُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ تَعَالَى، يَزْفَعُ اللَّهُ ^(٧) عَنْهُمْ الْمَوْتَ وَالْمَرَضَ وَالسُّقَمَ، حَتَّى يَنْزِلَ ^(٨) عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيُقَاتِلُونَ مَعَهُ الدَّجَالَ. أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَعِيمٌ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ» ^(٩).

(١ - ١) في ب: «فلا يرى»، وفي الفتن لنعيم بن حماد: «ليس يرى».

(٢) في الأصل: «واليوم»، وفي الفتن: «فالآن».

(٣) بعد هذا في الفتن زيادة: «وخرَّبَهَا لَهُمْ».

(٤) في ق: «ويكثرون» تحريف.

(٥) في الفتن زيادة: «حَتَّى يَتَلَعَّ سَتَهُمُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ ثَلَاثَمِائَةِ عَدْرَةٍ».

(٦) ليس في: س.

(٧) ليس في الأصل، وفيه: «فيرفع».

(٨) في الفتن زيادة: «عليهم».

(٩) في باب الأعماق وفتح القسطنطينية، الفتن لوحة ١١٦ و١١٧. ويأتي الحديث بتمامه في الفصل الثالث من هذا الباب. وما بعد هذا إلى قوله: «أخرجه الإمام مسلم في صحيحه» في الكلام على حديث المغيرة ابن شعبه، في الفصل الثاني من الباب الثاني عشر، سقط من: س.

وعن كعبٍ الأخبارِ رضيَ اللهُ عنه، قال: إِنَّ أُمَّةً تُدْعَى النَّصْرَانِيَّةُ فِي بَعْضِ جَزَائِرِ الْبَحْرِ، تُجَهِّزُ أَلْفَ مَرْكَبٍ فِي كُلِّ عَامٍ، فيقولون: ازْكَبُوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْشَأْ^(١). فَإِذَا وَقَعُوا فِي الْبَحْرِ، بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِيحاً عاصِفَةً كَسَرَتْ سُفُنَهُمْ.

قال: فيَصْنَعُونَ ذَلِكَ مِراراً، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى اتَّخَذَتْ سُفُنَا لَمْ يَوْضِعْ عَلَى^(٢) الْبَحْرِ مِنْهَا.

قال: ثُمَّ يَقُولُونَ، ازْكَبُوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ. فَيَرْكَبُونَ، فَيَمُرُّونَ بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ. قال: فَيَفْرَعُونَ لَهُمْ، فيقولون: مَا^(٣) أَنْتُمْ؟

فيقولون: نَحْنُ أُمَّةٌ تُدْعَى النَّصْرَانِيَّةُ، نُرِيدُ هَذِهِ الْأُمَّةَ الَّتِي أَخْرَجَتْنا مِنْ بِلَادِنَا وَبِلَادِ آبَائِنَا. فَيَمِدُّونَهُمْ سُفُنًا.

قال: فَيَنْتَهَوْنَ إِلَى عِكَّا، فَيُخْرِجُونَ سُفُنَهُمْ وَيُخْرِقُونَهَا، ويقولون: بِلَادُنَا وَبِلَادُ آبَائِنَا.

قال: وَأَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمُئِذٍ بَيْتُ^(٤) الْمَقْدِسِ، فَيَبْعَثُ إِلَى مِصْرَ فَيَسْتَمِدُّهُمْ، وَيَبْعَثُ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ فَيَسْتَمِدُّهُمْ، وَيَبْعَثُ إِلَى الْعِرَاقِ فَيَسْتَمِدُّهُمْ.

(١) في ب: ق بعد هذا زيادة: «قال».

(٢) في ب: ق، «في»، وفي سنن اللّائي: «على ظهر البحر».

(٣) في ب: «من».

(٤) في ب: «بِلاد بيت».

قال: فَبَجِئَتْهُ رَسُولُهُمْ ^(١) مِنْ قِبَلِ أَهْلِ مِصْرَ فَيَقُولُونَ ^(٢): إِنَّا بِحَضْرَةِ
بَحْرٍ، وَالْبَحْرِ حَمَالٍ ^(٣). فَلَا يُعِدُّوَنَهُ.

قال: فَيَمُرُّ الرِّسُولُ بِجِمْنَصَ، وَقَدْ أَغْلَقَهَا أَهْلُهَا مِنَ الْعَجَمِ عَلَى مَنْ
فِيهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ

قال: وَيُعِدُّهُ أَهْلُ الْيَمَنِ عَلَى قَلْبِهِمْ.

قال: وَيَكْتُمُ الْخَبْرَ، وَيَقُولُ: أَيُّ شَيْءٍ تَنْتَظِرُونَ؟ الْآنَ يُغْلِقُ أَهْلُ ^(٤) كُلِّ
مَدِينَةٍ عَلَى مَنْ فِيهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ

وَيَأْخُذُ ثُلُثَ بَأْذَنَابِ الْإِبِلِ، وَيُلْحِقُونَ بِالْبَرِّيَّةِ، يَهْلِكُونَ فِي مَهِيلٍ مِنَ
الْأَرْضِ، فَلَا ^(٥) إِلَى أَهْلِيهِمْ يَرْجِعُونَ، وَلَا إِلَى الْجَنَّةِ يَرْوِنَهَا.

قال: وَيَفْتَحُ الثُّلُثُ فَيَتَّبِعُونَهُمْ فِي جَبَلٍ لُبْنَانٍ، حَتَّى يَنْتَهِيَ أَمِيرُ
الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْخَلِيجِ، وَيَصِيرُ الْأَمْرُ إِلَى مَا كَانَ النَّاسُ عَلَيْهِ، الْوَالِي ^(٦)
يَحْمِلُ لِرِوَاءِهِ ^(٧).

(١) فِي ب، ق: «رَسُول».

(٢) فِي ق: «فَيَقُول».

(٣) فِي الْأَصْل، س: «كَمَال» وَفِي ب، ق: «جَمَال»، وَالْمَثْبُتُ فِي سَنَنِ الدَّانِي.

(٤) سَقَطَ مِنْ ب.

(٥) فِي ب، ق: «قَالَ: لَا».

(٦) فِي ب، ق: «الْأَوَّلَى».

(٧) فِي السَّنَنِ: «الرَّايَةِ».

قال: فيزكز لواءه، ويأتي الماء لِيَتَوَضَّأَ مِنْهُ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ^(١) فَيَتْبَاعُدُ الماءَ منه.

قال: فَيَتْبَعُهُ فَيَتْبَاعُدُ مِنْهُ، فَإِذَا رَأَى ذَلِكَ^(٢) أَخَذَ لَوَاءَهُ فَأَتْبَعَ الماءَ حَتَّى يَجُوزَ مِنْ تِلْكَ النَاجِيَةِ، ثُمَّ يَرْكُزُهُ، ثُمَّ يُنَادِي: أَيُّهَا النَّاسُ، اعْبُرُوا^(٣) فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَرَّقَ لَكُمْ الْبَحْرَ، كَمَا فَرَّقَهُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. قال: فَتَجُوزُ النَّاسُ، فَيَسْتَقْبِلُ القُسْطَنْطِينِيَّةَ.

قال: فَيُكَبِّرُونَ، فَيَهْتَرُ^(٤) حَائِطُهَا، ثُمَّ يُكَبِّرُونَ فَيَهْتَرُ، ثُمَّ يُكَبِّرُونَ فَيَسْقُطُ مِنْهَا مَا بَيْنَ اثْنَيْ عَشَرَ بَرْجاً^(٥)، فَيَدْخُلُونَهَا فَيَجِدُونَ فِيهَا كُنُوزاً مِنْ ذَهَبٍ وَفُضَّةٍ، وَكُنُوزاً مِنْ نُحَاسٍ، فَيَقْتَسِمُونَ غَنَائِمَهُمْ عَلَى التَّرَسَةِ. أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّائِنِيُّ فِي «سُنَنِهِ»^(٦).

وعن أَبِي قَبِيلٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: تَذَاكُرْنَا فَتَحَ القُسْطَنْطِينِيَّةَ وَرُومِيَّةَ^(٧)،^(٨) أَيُّهُمَا يُفْتَحُ قَبْلُ^(٩)، فَدَعَا عَبْدُ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو ابْنَ الْعَاصِ بِصُنْدُوقٍ فَفَتَحَهُ، فَقَالَ: كُنَّا عِنْدَ

(١) فِي ب، ق، وَالسَّنَنُ زِيَادَةٌ: «قَالَ».

(٢) سَقَطَ مِنْ ب.

(٣) فِي السَّنَنُ: «أَجِيزُوا».

(٤) فِي ق: «فَيَهَارُ».

(٥) فِي ب، ق، وَالسَّنَنُ زِيَادَةٌ: «قَالَ».

(٦) سَنَنُ الدَّائِنِيِّ. لَوْحَةٌ ١٢٠ وَ ١٢١.

(٧) فِي الْمُسْتَدْرَكِ لِلْحَاكِمِ: «وَالرُّومِيَّةُ».

(٨ - ٩) لَمْ يَرِدْ فِي الْمُسْتَدْرَكِ، وَسَقَطَ مِنْ ب، ق: «قَبْلُ».

رسول الله ﷺ نكتب، فقال^(١): «أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ قَبْلَ؟»

قيل: يا رسول الله، الله أعلم.

فقال: «مَدِينَةُ هِرَقْلٍ».

يُريد مدينة القسطنطينية.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ، فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٢).

وقال: هذا حديث صحيح^(٣) عَلَى سَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، وَلَمْ

يُخْرِجَاهُ.

وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي فِي «سُنَنِهِ»^(٤) بِمَعْنَاهُ.

(١) ما بعد هذا في المستدرک: «رجل: أي المدينتين تفتح قبل يا رسول الله؟ قال: مدينة هرقل».

(٢) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرک ٤/٢٢٢، وانظره في ٤/٥٠٨، ٥٥٥.

(٣) في ق زيادة: «الإسناد».

(٤) سنن الداني، لوحة ١١٧.

الفصل الثاني

في فتح مدينة القاطع وما يليها ورجوع خلي بيت المقدس إليها

عن حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي قِصَّةِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفَتْحِهِ لِرُومِيَّةَ، قَالَ: «ثُمَّ يُكَبِّرُونَ عَلَيْهَا أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ، فَيَسْقُطُ حَائِطُهَا، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ رُومِيَّةَ، لِأَنَّهَا (١) كَرَّمَانَةٌ مِنْ كَثَرَةِ الْخَلْقِ (٢)، فَيَقْتُلُونَ بِهَا سِتِّمِائَةَ أَلْفٍ، وَيَسْتَخْرِجُونَ مِنْهَا حَلِيَّ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَالتَّابُوتَ الَّذِي فِيهِ السَّكِينَةُ، وَمَائِدَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَرُضَاصَةَ (٣) الْأُلُوحِ، وَعَصَا مُوسَى، وَمِنْبَرَ سُلَيْمَانَ، وَفَيْفِزِينَ مِنَ الْمَنْزُ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ».

قَالَ حُذَيْفَةُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ وَصَلُوا إِلَى هَذَا؟
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا اعْتَدَوْا وَقَتَلُوا الْأَنْبِيَاءَ بَعَثَ اللَّهُ (٤) مُبَحَثَ نَصْرٍ (٥) فَقَتَلَ بِهَا سَبْعِينَ أَلْفًا، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَحِمَهُمْ،

(١ - ١) فِي سَنَنِ الدَّانِي: «كَرَّمَانَةٌ مَكْتَنَزَةٌ مِنَ الْخَلْقِ».

(٢) الرضاض: الفتات، وفي السنن: «الورضاضة». والرضاض: الحمأ أو صفارها.

(٣) فِي ب، ق زِيَادَةٌ: «لَعَلَّهُمْ».

(٤) قَالَ الشَّهَابُ الْخَفَاجِي: «بَحَثَ نَصْرًا، بِضَمِّ النَّصْرِ، وَتَشْدِيدِ الصَّادِ الْمَفْتُوحَةِ لَا يَجُوزُ سَكُونُهَا إِلَّا فِي الشَّعْرِ: الَّذِي خَرِبَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَدِيَارَ الشَّامِ، وَأَجْلَى الْيَهُودِ، وَنَكَى فِيهِمْ نَكَايَةً عَظِيمَةً، وَاسْمُهُ مَرْبَعٌ -

فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَىٰ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ فَارِسَ، أَنْ يَسِرَ إِلَىٰ عِبَادِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَاسْتَقْدَمَهُمْ^(١) مِنْ بُخْتِ نَصْرٍ، وَرُدَّهُمْ إِلَىٰ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، مُطِيعِينَ لَهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يَعُودُونَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ: ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عَدُنَا﴾^(٢) «إِنْ عُدْتُمْ فِي الْمَعَاصِي عُدْنَا عَلَيْكُمْ بِسَرٍّ مِنَ الْعَذَابِ، فَعَادُوا، فَسَلَطَ عَلَيْهِمْ طَيَالِيسَ مَلِكِ رُومِيَّةَ، فَسَبَاهُمْ، وَاسْتَخْرَجَ حَلِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَالتَّابُوتَ وَغَيْرَهُ، فَيَسْتَخْرِجُونَهُ وَيَرُدُّونَهُ إِلَىٰ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّىٰ يَأْتُوا مَدِينَةً يُقَالُ لَهَا (طاجنة، فَيَفْتَحُونَهَا، ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّىٰ يَأْتُوا مَدِينَةً يُقَالُ لَهَا (القاطع، وَهِيَ عَلَى الْبَحْرِ الَّذِي لَا يَحْمِلُ جَارِيَةً - يَعْنِي السُّفْنَ - فِيهِ».

قيل: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلِمَ لَا يَحْمِلُ جَارِيَةً؟

قال: «لَأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ قَعَرٌ، وَإِنْ مَا تَرَوْنَ^(٣) مِنْ خُلُجَانِ ذَلِكَ الْبَحْرِ، جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنَافِعَ لِبَنِي آدَمَ، لَهَا قَعُورٌ فَهِيَ تَحْمِلُ السُّفْنَ».

قال: حَدِيثُهُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، إِنَّ صِفَةَ هَذِهِ

→ مركب، كحضر موت أو كعبلبك. نص على سيويه. ونصر، مشدد كبقم، ولا يخفف. وفي المقتضب لابن السيد: بخت نصر، معرب بوخت بمعنى ابن، ونصر أسم صنم وجد عنده فسقى به، إذ لم يعرف له أب.

شفاء العليل ٤١.

(١) في ب: «فَأَتَقْدَمَهُمْ».

(٢) سورة الإسراء ٨ وبعد الآية في ب، ق زيادة: «أَي».

(٣ - ٢) سقط من: ب، ق، وسنن الداني.

(٤) أي إن ما ترونه من البحار إنما هو خلجان من ذلك البحر. كما يأتي في حديث حذيفة آخر هذا الفصل.

المدينة في التَّوْرَةِ، طُولُهَا أَلْفٌ مِيلًا، وَعَرْضُهَا خَمْسُمِائَةِ مِيلٍ.
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَهَا سِتُّونَ وَثَلَاثُمِائَةَ بَابٍ، يَخْرُجُ مِنْ كُلِّ بَابٍ
 مِائَةُ أَلْفٍ مُقَاتِلٍ^(١)، فَيَكْبُرُونَ عَلَيْهَا أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ، فَيَسْقُطُ حَائِطُهَا،
 فَيَغْتَمُونَ مَا فِيهَا، ثُمَّ يَقِيمُونَ فِيهَا سَبْعَ سِنِينَ، ثُمَّ يَقْلُونَ مِنْهَا إِلَى بَيْتِ
 الْمَقْدِسِ؛ فَيَبْلُغُهُمْ^(٢)» أَنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَرَجَ فِي يَهُودِيَّةِ أَصْبَهَانَ.
 أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الْمُقْرِي^(٣) فِي «سُنَنِهِ».

^(١) وَعَنْ زِيَادِ بْنِ رِبِيعَةَ الْفَارِسِيِّ، قَالَ: يَسِيرُ مِنْكُمْ جَيْشٌ إِلَى رُومِيَّةَ
 فَيَفْتَحُونَهَا^(٤)، وَيَأْخُذُونَ حِلْيَةَ^(٥) بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَتَأْبُوتُ السَّكِينَةَ،
 وَالْمَائِدَةَ، وَالْعَصَا، وَحُلَّةَ آدَمَ، فَيُؤَمَّرُ عَلَى ذَلِكَ غُلَامٌ شَابٌ، فِيرُدُّهَا، إِلَى
 بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمٌ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٦).
 وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي قِصَّةِ

(١) سقط من: ق.

(٢) في الأصل، ق، والسنن: «فيلنكم».

(٣) في ب، ق: «الدَّائِي»، وهو المقرئ أيضاً. والحديث في سنن الدَّائِي، لوحة ١٠٩ و ١١٠.

(٤ - ٥) في الفتن نُعَيْمٌ بْنُ حَمَّادٍ «وعن زياد بن نعيم عن ربيعة الفارسي»، ولعل الصواب: «زياد بن ربيعة بن نعيم»، ويقال له: «زياد بن نعيم» أيضاً، لكنّه «الحضرمي»، وليس «الفارسي». انظر تهذيب التهذيب ٣/٣٦٥، ٣٨٨.

(٥) في الفتن: «فيفتحونها».

(٦) في ب: «حلي».

(٧) في باب ما بقي من الأعماق وفتح القسطنطينية، الفتن، لوحة ١٣٣.

المهديّ، قال ^(١): «وَيَتَوَجَّهْ إِلَى الْآفَاقِ، فَلَا تَبْقَى مَدِينَةٌ وَطَنُهَا ^(٢) ذُو الْقَرْنَيْنِ إِلَّا دَخَلَهَا وَأَصْلَحَهَا، وَلَا يَبْقَى جَبَّارٌ إِلَّا هَلَكَ عَلَى يَدَيْهِ، وَيَشْفُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلُوبَ ^(٣) أَهْلِ الْإِسْلَامِ»، وَيُحْمِلُ حُلِيَّ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ ^(٤) فِي مَائَةِ مَرْكَبٍ تَحْطُ عَلَى غُرَّةٍ وَعَكَا، وَيُحْمِلُ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدِّسِ ^(٥)، وَيَأْتِي مَدِينَةً فِيهَا أَلْفُ سُوقٍ، فِي كُلِّ سُوقٍ مَائَةٌ ^(٦) دُكَّانٍ، فَيَفْتَحُهَا، ثُمَّ يَأْتِي مَدِينَةً يُقَالُ لَهَا الْقَاطِعُ، وَهِيَ عَلَى الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ الْمُحِيطِ بِالدُّنْيَا، لَيْسَ خَلْفَهُ إِلَّا أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، طَوْلُ الْمَدِينَةِ أَلْفُ مِيلٍ، وَعَرْضُهَا خَمْسُ مَائَةٍ ^(٧) مِيلٍ، فَيُكَبِّرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ، فَتَسْقُطُ حِيطَاتُهَا، فَيَقْتُلُونَ بِهَا أَلْفَ أَلْفٍ مُقَاتِلٍ، وَيُقِيمُونَ فِيهَا ^(٨) سَبْعَ سِنِينَ، يَبْلُغُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ تِلْكَ الْمَدِينَةَ مِثْلَ مَا صَحَّ مَعَهُ مِنْ سَائِرِ بِلَادِ ^(٩) الرُّومِ، وَيُولَدُ لَهُمُ الْأَوْلَادُ، وَيَعْبُدُونَ اللَّهَ حَقَّ عِبَادَتِهِ، وَيَتَّبِعُ الْمُهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَمْرَائِهِ بِسَائِرِ الْأَمْصَارِ بِالْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ، وَتَرْغَى الشَّاةُ وَالذُّبُّ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَتَلْعَبُ الصُّبْيَانُ بِالْحَيَّاتِ وَالْعَقَارِبِ، لَا تَضُرُّهُمْ بَشْيَءٌ،

(١) سقط من: ب.

(٢) في ق: «دخلها».

(٣ - ٤) في ب: «المسلمين».

(٥ - ٦) سقط من: ب، ق.

(٧) في ب زيادة: «ألف».

(٨) سقط من: الأصل.

(٩) سقط من: ب.

(١٠) في ب: «بلاد».

ويذهب الشر، ويبقى الخير، ويزرع الإنسان مَدْأ يخرج^(١) سُبعمائة مَدْأ، كما قال الله تعالى: ﴿كَمْثَلِ حَبَّةِ أَتَبَّتْ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبَلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ، وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(٢)، ويذهب الربا والرِّبَا وشرب الخمر والرياء، وتقبل النَّاسُ عَلَى العبادة والمَشْرُوعِ والذِّيانَةِ، والصَّلَاةِ فِي الجَمَاعَاتِ، وتَطُولُ الأَعْمَارُ، وتُؤَدَّى الأَمَانَةُ، وتَحْمِلُ الأشْجَارُ، وتتضاعفُ البَرَكَاتُ، وتَهْلِكُ الأَشْرَارُ، وتَبْقَى الأَخْيَارُ، وَلَا يَبْقَى مَنْ يُبْغِضُ أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

ثُمَّ يَتَوَجَّهُ الْمَهْدِيُّ مِنْ مَدِينَةِ الْقَاطِعِ إِلَى الْقُدْسِ الشَّرِيفِ، بِأَلْفِ مَرْكَبٍ، فَيَنْزِلُونَ شَامَ فَلَسْطِينَ بَيْنَ عَكَّا وَصُورَ وَغَزَّةَ وَعَسْقَلَانَ^(٣)، فَيُخْرِجُونَ^(٤) مَا مَعَهُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ، وَيَنْزِلُ الْمَهْدِيُّ بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ، وَيُقِيمُ بِهَا إِلَى أَنْ يَخْرُجَ الدَّجَالُ، وَيَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقْتُلُ الدَّجَالَ.

وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «غَزَا طَاهِرُ بْنُ أَسْمَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَسَبَّاهُمْ وَسَبَّاهُمْ حَلِيَّ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَأَخْرَقَهَا بِالنَّيْرَانِ، وَحَمَلَ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ أَلْفًا وَتِسْعِمِائَةَ سَفِينَةٍ حَلِيَّ،

(١) فِي ب، ق زِيَادَةٌ: «لَهُ».

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٢٦١.

(٣) عَسْقَلَانُ: مَدِينَةٌ بِالشَّامِ، مِنْ أَعْمَالِ فَلَسْطِينَ، عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، بَيْنَ غَزَّةَ وَبَيْتِ جَبْرِينَ.

مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٦٧٣/٣ وَ ٦٧٤.

(٤) فِي ب: «فَيُخْرِجُ».

حَتَّى أَوْزَدَهَا رَوِيَّةٌ.

قال حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ ^(١) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يقول: «لَيْسَتْ خُرَجْنُ ^(٢) الْمَهْدِيِّ ذَلِكَ حَتَّى يَزُدَّهُ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدِّسِ، ^(٣) ثُمَّ يَسِيرُ وَمَنْ مَعَهُ حَتَّى يَأْتُوا ^(٤) خَلْفَ رُومِيَّةٍ، مَدِينَةٍ فِيهَا مِائَةُ سُوقٍ، فِي كُلِّ سُوقٍ مِائَةُ أَلْفٍ سُوقِيٍّ، فَيَفْتَحُونَهَا، ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَأْتُوا مَدِينَةً يُقَالُ لَهَا الْقَاطِعُ، عَلَى الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ الْمُخَدِقِ بِالدُّنْيَا، لَيْسَ خَلْفَهُ إِلَّا أَمْرُ اللَّهِ تَعَالَى، طُولُ ^(٥) الْمَدِينَةِ أَلْفٌ مِيلًا، وَعَرْضُهَا خَمْسُمِائَةِ مِيلًا، لَهَا ثَلَاثَةُ آلَافٍ بَابٍ، وَذَلِكَ الْبَحْرُ لَا يَحْمِلُ ^(٦) جَارِيَةَ السَّفِينَةِ ^(٧)؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ قَعْرٌ، وَكُلُّ شَيْءٍ تَرَوْنَهُ ^(٨) مِنَ الْبَحَارِ إِنَّمَا هُوَ خُلْجَانٌ مِنْ ذَلِكَ ^(٩) الْبَحْرِ، جَعَلَهُ ^(١٠) اللَّهُ تَعَالَى مَنَافِعَ لِابْنِ آدَمَ».

قال رسول الله ﷺ: «فَالدُّنْيَا مَسِيرَةٌ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ». أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «مَنَاقِبِ الْمَهْدِيِّ».

(١) في ب، ق: «فسمعت».

(٢) في ق: «سيخرج».

(٣ - ٤) في ب: «ثم يسيرون معه حتى يأتي».

(٥) في ب، ق زيادة: «تلك».

(٦ - ٧) في ب: «جارية يعني سفينة».

(٨) في ب: «ترونها».

(٩) سقط من: ب.

(١٠) في ق: «جعلها».

الفصل الثالث

في ما يجري من الملاحم والفتوحات الماثورة خارجاً عن ما سبق آنفاً
من الأحاديث المذكورة

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ
حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ»^(١) أَوْ بِدَابِقِ^(٢)، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ
الْمَدِينَةِ، خِيَارُ^(٣) أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَإِذَا تَصَافَوْا قَالَتِ الرُّومُ: خَلُّوا
بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَّوْنَا مَنَا تَعَايِلَهُمْ. فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لَا وَاللَّهِ، لَا نُخْلِي
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا. فَيَقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ^(٤) تُلُكُ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا،
وَيُقْتَلُ تُلُكُ^(٥) أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، وَيَفْتَتِحُ التُّلُكُ، لَا
يُفْتَنُونَ أَبَدًا، فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ، قَدْ
عَلَقُوا سُيُوفَهُمْ بِالرَّيْثُونِ، إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ

(١) قال ياقوت: «الأعماق: جاء ذكره في فتح القسطنطينية... ولعله جاء بلفظ الجمع، والمراد به العمق، وهي

كورة قرب دابق، بين حلب وأنطاكية». معجم البلدان ٣١٦/١.

(٢) دابق: قرية قرب حلب، من أعمال عزاز، بينها وبين حلب أربعة فراسخ. والأغلب عليه التذكير والعرف.

معجم البلدان ٥١٣/٢ و٥١٤.

(٣) في صحيح مسلم: «مِنْ خِيَارِ».

(٤) في النسخ: «فنهزم»، والمثبت في صحيح مسلم.

(٥) في ق: «ثلث هم».

فِي أَهْلِيكُمْ. فَيَخْرُجُونَ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ، فَإِذَا جَاءُوا الشَّامَ خَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِيدُونَ لِلْقِتَالِ، يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَيَنْزِلُ عَلَيْهِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام فَأَمَّهُمْ، فَإِذَا رَأَاهُ ^(١) عَدُوُّ اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ ^(٢) فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَا نَذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» ^(٣).
وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي فِي «سُنَنِهِ» ^(٤)، وَانْتَهَى حَدِيثُهُ عِنْدَ قَوْلِهِ: «فَيَفْتَحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةً».

وَعَنْ ذِي مِخْبَرٍ ^(٥)، رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، وَهُوَ ابْنُ أَخِي النَّجَاشِيِّ ^(٦)، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، يَقُولُ: «تُصَالِحُونَ الرُّومَ صَلَاحاً

(١) فِي الْأَصْلِ: «رَأَاهُمْ».

(٢) فِي ب: «الرَّصَاصُ».

(٣) فِي بَابِ فَتْحِ قُسْطَنْطِينِيَّةٍ وَخُرُوجِ الدُّجَالِ وَنَزُولِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، مِنْ كِتَابِ الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ. صَحِيحُ مُسْلِمٍ ٢٢٢١/٤.

(٤) سَنَنِ الدَّانِي، لَوْحَةُ ١١٣ وَ ١١٤، وَلَمْ يَنْتَهِ الْحَدِيثُ فِيهِ بَعْدَ قَوْلِهِ: «فَيَفْتَحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةً»، وَإِنَّمَا تَغْيِيرُ بَعْضِ أَلْفَاظِهِ.

(٥) فِي الْأَصْلِ، ب: «أَبِي مِخْبَرٍ»، وَفِي ق: «أَبِي صَخْرٍ».

وَالْمَشْتَبَهُ فِي: سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ، وَالفِتَنِ لُتَيْمٌ بْنُ حَمَّادٍ، وَفِي الْمُسْتَدْرَكِ لِلْحَاكِمِ: «ذِي مِخْمَرٍ». قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: «ذُو مِخْبَرٍ. وَيُقَالُ: ذُو مِخْمَرٍ. وَكَانَ الْأَوْزَاعِيُّ لَا يَرَى إِلَّا مِخْمَرَ، بِمِصْرَيْنِ. وَهُوَ ابْنُ أَخِي النَّجَاشِيِّ مَلِكِ الْحَبَشَةِ، مَعْدُودٌ فِي أَهْلِ الشَّامِ، وَكَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم». أَسَدُ الْغَابَةِ ١٧٨/٢.

(٦) سَقَطَ مِنْ: الْأَصْلِ.

(١) آمِنًا، حَتَّى تَفْزُونَ^(١) أَنْتُمْ وَهُمْ عَدُوًّا مِنْ وَرَائِهِمْ، فَتَنْصَرُونَ وَتَغْنَمُونَ وَتَنْصَرِفُونَ، حَتَّى تَنْزِلُوا بِمَرْجٍ^(٢) ذِي تُلُولٍ، فَيَقُولُ قَائِلٌ مِنَ الرُّومِ: غَلَبَ الصَّلِيبُ، وَيَقُولُ قَائِلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: بَلِ اللَّهُ غَالِبٌ^(٣). فَيَتَدَاوَلَانَهَا بَيْنَهُمْ فَيُثَوِّرُ الْمُسْلِمُ إِلَى صَلَيبِهِمْ^(٤)، وَهُوَ مِنْهُمْ غَيْرُ بَعِيدٍ، فَيَذُقُّهُ^(٥)، وَيُثَوِّرُ الرُّومِيُّ إِلَى الَّذِي كَسَرَ^(٦) صَلَيبَهُمْ فَيَقْتُلُونَهُ، وَيُثَوِّرُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى أَسْلِحَتِهِمْ فَيَقْتَتِلُونَ، فَيُكْرِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تِلْكَ الْعِصَابَةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِالشَّهَادَةِ، فَتَقُولُ الرُّومُ لِصَاحِبِ الرُّومِ: كَفَيْنَاكَ حَدَّ^(٧) الْعَرَبِ، فَيَغْدِرُونَ، وَيَجْتَمِعُونَ لِلْمَلْحَمَةِ، فَيَأْتُونَكَمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ^(٨) فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٩)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرَجْ.

(١ - ١) في ق: «لينا حتى تفزوا».

(٢) المرج: الموضع الذي ترعى فيه الدواب.

(٣) في المستدرک: «غلب».

(٤ - ٤) مقطع من: ب.

(٥) في ق: «فيرمه».

(٦) في المستدرک: «إلى كاسر».

(٧) في المستدرک: «جذ».

(٨) من: ب، ق.

(٩) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرک ٤/٤٣١.

وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِهِ»^(١).

وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ».

وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٢). كُلُّهُمْ بِمَعْنَاهُ مُخْتَصَرًا.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «تَكُونُ بَيْنَ الرُّومِ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ هُدْنَةٌ وَصُلْحٌ، [حَتَّى] ^(٣) يُقَاتِلُوا ^(٤) مَعَهُمْ عَدُوًّا لَهُمْ، فَيَقَاسِمُونَهُمْ غَنَائِمَهُمْ.

ثُمَّ إِنْ الرُّومُ يَغْزُونَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فَارِسَ، فَيَقْتُلُونَ مَقَاتِلَتَهُمْ، وَيَسْبُونَ ذَرَارِيَهُمْ، فَيَقُولُ الرُّومُ: قَاسِمُونَا الْغَنَائِمَ كَمَا قَاسِمْنَاكُمْ. فَيَقَاسِمُونَهُمُ الْأَمْوَالَ وَذَرَارِيَ الشُّرَكَ، فَيَقُولُ: قَاسِمُونَا ^(٥) مَا أَصَبْتُمْ مِنْ ذَرَارِيكُمْ. فَيَقُولُونَ: لَا نَقَاسِمُكُمْ ذَرَارِيَ الْمُسْلِمِينَ أَبَدًا. فَيَقُولُونَ: غَدَرْتُمْ بِنَا ^(٦).

فَيَرْجِعُ الرُّومُ إِلَى صَاحِبِهِمْ بِالْقُسْطِ نَظِيرَتِهِ، فَيَقُولُونَ: إِنْ الْعَرَبُ غَدَرَتْ بِنَا، وَنَحْنُ أَكْثَرُ مِنْهُمْ عِدْدًا، وَأَنْتُمْ مِنْهُمْ عُدَّةٌ، وَأَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً،

(١) في باب ما يذكر من ملاحم الرُّوم، من كتاب الملاحم. سنن أبي داود ٤٢٤/٢ و٤٢٥.

(٢) في باب ما بقي من الأعماق وفتح القسطنطينية، الفتن، لوحة ١٣٥.

(٣) تكملة من الفتن: نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ.

(٤) في ب، ق: «يُقَاتِلُونَ».

(٥ - ٥) سقط من: ب.

(٦) سقط من: الأصل.

فَأَمَرْنَا ^(١) نَقَاتِلَهُمْ.

فَيَقُولُ: مَا كُنْتُ لِأَعْدَرَ بِهِمْ، قَدْ كَانَ لَهُمُ الْغَلَبَةُ فِي طُولِ الدَّهْرِ عَلَيْنَا. فَيَأْتُونَ صَاحِبَ رُومِيَّةَ، فَيُخْبِرُونَهُ بِذَلِكَ، فَيُوجِّهُونَ ثَمَانِينَ غَايَةً، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، فِي الْبَحْرِ، وَيَقُولُ لَهُمْ ^(٢): إِذَا أُرْسِيتُمْ ^(٣) بِسَوَاحِلِ الشَّامِ فَاحْرِقُوا الْمَرَائِبَ لِتُقَاتِلُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ. فَيَفْعَلُونَ ذَلِكَ، وَيَأْخُذُونَ أَرْضَ الشَّامِ كُلَّهَا، بَرَّهَا وَبَحْرَهَا، مَا خَلَا مَدِينَةَ دِمَشْقَ وَالْمُعْتَقَ، وَيُخَرَّبُونَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ.

قال: فقال ابن مسعود: وكم ^(٤) تَسَعُ دِمَشْقُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ؟

قال: فقال النبي ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ^(٥) لَتَتَسَعَنَّ عَلَى مَنْ يَأْتِيهَا ^(٦) مِنَ الْمُسْلِمِينَ»، كَمَا يَتَسَعُ الرَّحِمُ عَلَى الْوَلَدِ.

قال: قلت: وما الْمُعْتَقُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟

قال: «جَبَلٌ بِأَرْضِ الشَّامِ مِنْ جِمَصَ، عَلَى ^(٧) نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ الْأَرَنْطُ ^(٨)،

(١) في الفتن: «فَأَمَدْنَا».

(٢) في الفتن زيادة: «صاحبهم».

(٣) في ب: «أُرْسِيتُمْ».

(٤) في ق: «فكم».

(٥ - ٥) في ق: «لَتَسَعَنَّ مَا يَأْتِيهَا».

(٦ - ٦) سقط من: ب.

(٧) في ب، ق: «إِلَيْهِ».

(٨) في ق: «الْأَرَنْطُ»، والمثبت في: الأصل، ب، والفتن لثُجَيْم بن حُمَاد. وفي معجم البلدان ١/٢٢٣: الْأَرَنْطُ:

اسم لنهر أنطاكية، وهو نهر الرستن المعروف بالعاصي».

فَيَكُونُ ذَرَارِي الْمُسْلِمِينَ فِي أَغْلَا الْمُعْتَقِ، وَالْمُسْلِمُونَ عَلَى نَهْرِ
الْأَرْنَطِ، وَالْمُشْرِكُونَ خَلْفَ نَهْرِ الْأَرْنَطِ، يُقَاتِلُونَهُمْ صَبَاحاً وَمَسَاءً.

فَإِذَا نَظَرَ^(١) ذَلِكَ^(٢) صَاحِبُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَجَّهَ فِي^(٣) الْبَرِّ إِلَى
قَنْسَرِينَ^(٤) ثَلَاثِمِائَةٍ^(٥) أَلْفٍ، حَتَّى تَجِيَّهُتُمْ مَادَّةُ الْيَمَنِ سَبْعُونَ^(٦) أَلْفًا،
أَلْفَ اللَّهِ قُلُوبُهُمْ بِالْإِيمَانِ، مَعَهُمْ أَرْبَعُونَ أَلْفًا مِنْ جَمِيرٍ، حَتَّى يَأْتُوا
بَيْتَ الْمُقَدِّسِ، فَيَهْزِمُوهُمْ^(٧) مِنْ جُنْدٍ إِلَى جُنْدٍ، حَتَّى يَأْتُوا قَنْسَرِينَ
وَتَجِيَّهُتُمْ مَادَّةُ الْمَوَالِي.

قال: قلت، وما مَادَّةُ الْمَوَالِي يا رسول الله؟

قال: «هُمْ عَتَقَاؤُكُمْ^(٨)، وَهُمْ مِنْكُمْ، قَوْمٌ يَجِيئُونَ مِنْ^(٩) فَارَسَ،
فَيَقُولُونَ: تَعَصَّبْتُمْ يَا مَعَاشِرَ الْعَرَبِ، لَا نَكُونُ مَعَ أَحَدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ أَوْ

(١) في الفتن: «أبصر».

(٢) مقطع من: ب.

(٣) في ق: «إلى».

(٤) قنسرين: كورة بالشَّام منها حلب، وكانت قنسرين مدينة بينها وبين حمص مرحلة من جهة العواصم،
وبعض يدخل قنسرين في العواصم. معجم البلدان ١/ ١٨٥.

(٥) في الفتن: «ستمائة».

(٦) في الفتن: «سبعين».

(٧) في الفتن زيادة: «ويخرجونهم».

(٨) في الفتن: «عناقتكم».

(٩) في الفتن زيادة: «قِيلَ».

نَجْمِيعَ كَلِمَتِكُمْ^(١)، فَتَقَاتِلْ نِزَارَ يَوْمًا، وَالْيَمْنَ يَوْمًا، وَالْمَوَالِي يَوْمًا،
فَيُخْرِجُونَ الرُّومَ إِلَى الْعَمَقِ^(٢)، فَيُقَاتِلُونَهُمْ، فَيَرْفَعُ اللَّهُ نَصْرَهُ عَنِ
الْعُسْكَرَيْنِ، وَيُنْزِلُ صَبْرَهُ عَلَيْهِمَا، حَتَّى يُقْتَلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الثُّلُثُ،
وَيَبْقَى الثُّلُثُ. وَيَبْقَى الثُّلُثُ.

فَأَمَّا الثُّلُثُ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ^(٣) فَشَهِدَاؤُهُمْ كَشَهِدَائِهِ^(٤) عَشْرَةٌ مِنْ شَهِدَائِهِ
بَذِرَ، يَشْفَعُ الْوَاحِدُ مِنْ شَهِدَائِهِ بِذِرَ لِسَبْعِينَ، وَشَهِيدُ الْمَلَا حِمٍ يَشْفَعُ^(٥) فِي
سَبْعِمِائَةٍ^(٦).

وَأَمَّا الثُّلُثُ الَّذِينَ يَفِرُّونَ، فَإِنَّهُمْ يَنْفَرُقُونَ ثَلَاثَةَ أَثْلَاقٍ؛ ثُلُثٌ
يَلْحَقُونَ بِالرُّومِ، وَيَقُولُونَ: لَوْ كَانَ لِلَّهِ بِهَذَا الدِّينِ مِنْ حَاجَةٍ لَنَصَرَهُمْ،
وَهُمْ مُسْلِمَةُ الْعَرَبِ^(٥).

وَتِلْكَ يَقُولُونَ: مَنَازِلَ آبَائِنَا وَأَجْدَادِنَا، حَيْثُ^(٦) لَا يُنَازِلُنَا الرُّومُ أَبَدًا،
مُرُّوا بِنَا إِلَى الْبَدْوِ، وَهُمْ الْأَعْرَابُ.

وَتِلْكَ يَقُولُونَ: إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ كَاسِمِهِ، وَأَرْضُ الشَّامِ كَاسِمِهَا السُّوْمُ،

(١) في النسخ: «كلمتهم»، والتصويب من الفتن.

(٢) تقدم الكلام عليه قريباً عند ذكر الأعماق. وبعد هذا في الفتن زيادة: «وَيُنْزِلُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ
كَذَا وَكَذَا بِعِزٍّ [كذا]، وَالْمُشْرِكُونَ عَلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ الرِّقْبَةُ، وَهُوَ النَّهْرُ الْأَسْوَدُ».

(٣ - ٣) في ق، والفتن: «فَشَهِدَاؤُهُمْ كَشَهِدَائِهِ».

(٤ - ٤) في الفتن: «السبعمائة».

(٥) بعد هذا في الفتن زيادة: «بِهَؤُذٍ وَتَنُوحٍ وَطَلِيٍّ وَسَلِيحٍ».

(٦) في الفتن: «خير».

فَسِيرُوا بِنَا إِلَى الْعِرَاقِ وَالْيَمَنِ وَالْحِجَازِ، حَيْثُ لَا نَخَافُ الرُّومَ.
وَأَمَّا الثَّلَاثُ الْبَاقِي فَيَمْسِي بِغُضْهِمْ إِلَى بَعْضٍ، فَيَقُولُونَ: اللَّهُ اللَّهُ، دَعُوا
عَنْكُمُ الْعَصِيَّةَ، وَلْتَجْتَمِعْ^(١) كَلِمَتُكُمْ، وَقَاتِلُوا^(٢) عَدُوَّكُمْ، فَلِإِنَّكُمْ
تُنْصَرُونَ^(٣) مَا تَعْصِبْتُمْ. فَيَجْتَمِعُونَ جَمِيعًا، وَيَتَّبِعُونَ عَلَى أَنْ يَقَاتِلُوا
حَتَّى يُلْحِقُوا بِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ قُتِلُوا.

فَإِذَا نَظَرَ الرُّومُ إِلَى مَنْ قَدْ تَحَرَّكَ إِلَيْهِمْ وَمَنْ قُتِلَ، وَرَأَوْ قَلَّةَ الْمُسْلِمِينَ
قَامَ رُومِي بَيْنَ الصَّفَيْنِ مَعَهُ بَنْدٌ، فِي أَغْلَاهُ صَلِيبٌ، فَيَنَادِي: غَلَبَ الصَّلِيبُ^(٤).
فَيَقُومُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَ الصَّفَيْنِ، وَمَعَهُ بَنْدٌ، فَيَنَادِي: بَلْ غَلَبَ
أَنْصَارُ اللَّهِ وَأَوْلِيَائِهِ.

فَيَغْضِبُ اللَّهُ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْلِهِمْ: غَلَبَ الصَّلِيبُ. فَيَقُولُ: يَا
جَبْرِيلُ، أَغِثْ عِبَادِي. فَيَنْزِلُ جَبْرِيلُ فِي مِائَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ.
وَيَقُولُ: يَا مِيكَائِيلُ، أَغِثْ عِبَادِي. فَيَنْحَدِرُ مِيكَائِيلُ فِي مِائَتَيْ أَلْفٍ مِنَ
الْمَلَائِكَةِ.

وَيَقُولُ: يَا إِسْرَافِيلُ، أَغِثْ عِبَادِي. فَيَنْحَدِرُ إِسْرَافِيلُ فِي^(٥) ثَلَاثِ
مِائَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

(١) فِي ق: «وَلْتَجْمَعْ».

(٢) فِي ب: «وَيَقَاتِلُوا».

(٣) فِي الْأَصْلِ، وَالْفَتْحُ: «تَنْصَرُونَ».

(٤) فِي الْفَتْحِ زِيَادَةٌ: «غَلَبَ الصَّلِيبُ».

(٥) (٥ - ٥) فِي ق: «مِائَتَيْ».

وَيُنْزِلُ اللَّهُ نَصْرَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَيُنْزِلُ بَأْسَهُ عَلَى الْكَافِرِينَ، فَيَقْتُلُونَ
وَيُهْزَمُونَ.

وَيَسِيرُ الْمُسْلِمُونَ فِي أَرْضِ الرُّومِ، حَتَّى يَأْتُوا عَمُورِيَّةَ^(١)، وَعَلَى
سُورِهَا خَلَقَ كَثِيرٌ، يَقُولُونَ: مَا رَأَيْنَا شَيْئاً أَكْثَرَ مِنَ الرُّومِ، كَمْ قَتَلْنَا
وَهَزَمْنَا^(٢)، وَمَا أَكْثَرَهُمْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ.

فَيَقُولُونَ: أَمْتُونَا عَلَى أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَيْكُمُ الْجِزْيَةَ.

فَيَأْخُذُونَ الْأَمَانَ لَهُمْ، وَلِجَمِيعِ الرُّومِ، عَلَى أَذَاءِ الْجِزْيَةِ.

وَيَجْتَمِعُ^(٣) إِلَيْهِمْ أَطْرَافُهُمْ فَيَقُولُونَ: يَا مَعَاشِرَ^(٤) الْعَرَبِ، إِنَّ الدَّجَالَ
قَدْ خَالَفَكُمْ^(٥) فِي^(٦) ذَرَارِيكُمْ^(٧) - وَالْخَبَرُ بَاطِلٌ - فَمَنْ كَانَ فِيهِمْ مِنْكُمْ فَلَا
يُؤَلِّقِينَ^(٨) شَيْئاً مِمَّا مَعَهُ، فَإِنَّهُ قِيَامٌ^(٩) لَكُمْ عَلَى مَا بَقِيَ، [فَيُخْرِجُونَ]^(١٠)

(١) عمورية: بلد في بلاد الرُّوم غزاه المعتصم. وعمورية أيضاً: بلدة على شاطئ العاصي، بين فامية
وشيزر. معجم البلدان ٣/ ٧٣٠ و ٧٣١.

(٢) في ب: «وكم هزمنا».

(٣) في الأصل: «ويجتمعون».

(٤) في الفتن: «معشر».

(٥) في ب: «خلفكم».

(٦ - ٦) في الفتن: «إلى دياركم».

(٧) في النسخ: «يعصل»، والمثبت في الفتن.

(٨) في الفتن: «قوة».

(٩) تكملة من الفتن.

فَيَجِدُون^(١) الْخَبَرَ بَاطِلًا.

وَيَنْتَبِ الرُّومُ عَلَى مَا بَقِيَ فِي بِلَادِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ، فَيَقْتُلُونَهُمْ حَتَّى لَا يَبْقَى بِأَرْضِ الرُّومِ عَرَبِيٌّ وَلَا عَرَبِيَّةٌ وَلَا وَلَدٌ عَرَبِيٌّ إِلَّا قُتِلَ، فَيَبْلُغُ ذَلِكَ الْمُسْلِمِينَ فَيَزْجَعُونَ غَضَبًا^(٢) «لِلَّهِ تَعَالَى»، فَيَقْتُلُونَ مَعَاتِلَتَهُمْ، وَيَسْبُونَ الدَّزَارِي، وَيَجْمَعُونَ الْأَمْوَالَ، لَا يَنْزِلُونَ عَلَى حِصْنٍ وَلَا مَدِينَةٍ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ حَتَّى يَفْتَحَ لَهُمْ.

وَيَنْزِلُونَ عَلَى الْخَلِيجِ، وَيُمِدُّ الْخَلِيجُ^(٣)، فَيَصِيحُ أَهْلُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، يَقُولُونَ: الصَّلِيبُ^(٤) يُمِدُّ لَنَا^(٥) بَحْرَنَا، وَالْمَسِيحُ نَاصِرُنَا. فَيَصِيحُونَ، وَالْخَلِيجُ يَابِسُ، فَتَضَرَّبُ فِيهِ الْأَخْيَةُ، وَيُخْسِرُ^(٦) الْبَحْرُ عَنِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَيُحِيطُ الْمُسْلِمُونَ بِمَدِينَةِ الْكُفْرِ لَيْلَةً الْجُمُعَةِ، بِالتَّحْمِيدِ^(٧) وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ إِلَى الصَّبَاحِ،^(٨) لَا يُرَى فِيهِمْ نَائِمٌ^(٩)، وَلَا جَالِسٌ، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ كَثُرَ الْمُسْلِمُونَ تَكْبِيرَةً وَاحِدَةً، فَيَسْقُطُ مَا بَيْنَ الْبَرْجَيْنِ، فَتَقُولُ الرُّومُ: إِنَّا^(١٠) كُنَّا نُقَاتِلُ الْعَرَبَ، وَالْآنَ نُقَاتِلُ رَبَّنَا، وَقَدْ

(١) في ب، ق: «فيخرجون فإذا».

(٢) ٢ - ٢) سقط من: ب، ق.

(٣) في الفتن زيادة «حَتَّى يَفِيضَ».

(٤ - ٤) سقط من: الأصل، وفي الفتن: «ممدنا».

(٥) في ب، ق: «ويجس».

(٦) سقط من: ب.

(٧ - ٧) في الفتن: «ليس فيهم».

(٨) في الفتن: «إنما».

هَدَمَ لَهُمْ مَدِينَتَنَا^(١)، فَيَمَكُونُونَ بِأَيْدِيهِمْ، وَيَكِيلُونَ الذَّهَبَ بِالْأَثَرِيسَةِ، وَيَقْتَسِمُونَ الدَّرَارِي^(٢)، وَيَتَمَتَّعُونَ بِمَا فِي أَيْدِيهِمْ مَا شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ يَخْرِجُ الدَّجَالَ حَقًّا، وَيَفْتَحُ اللَّهُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ عَلَى أَيْدِي^(٣) أَقْوَامٍ هُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ، يَذْفَعُ^(٤) اللَّهُ عَنْهُمْ الْمَوْتَ وَالْمَرَضَ وَالسُّقَمَ، حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، فَيَقَاتِلُونَ مَعَهُ الدَّجَالَ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٥).
وعن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «الْمَلْحَمَةُ الْعُظْمَى، وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَخُرُوجُ الدَّجَالِ، فِي سَبْعَةِ أَشْهُرٍ». أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٦).
وَأَخْرَجَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَيْمَّةِ^(٧) الْحَدِيثِ؛ مِنْهُمْ: الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ^(٨).

(١) فِي الْفِتَنِ زِيَادَةٌ: «وَحَرَّبَهَا اللَّهُ لَهُمْ».

(٢) فِي الْفِتَنِ زِيَادَةٌ: «حَتَّى يَتَلَعَّ سَهْمُ الرَّجُلِ مِنْهُمْ ثَلَاثُمِائَةِ غَدْرَاقَةٍ».

(٣) فِي الْفِتَنِ: «بِأَيْدِي».

(٤) فِي الْفِتَنِ: «لَا يَرْفَعُ».

(٥) فِي بَابِ الْأَعْمَاقِ وَفَتْحِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، الْفِتَنِ، لَوْحَةٌ ١١٦ وَ ١١٧.

(٦) فِي كِتَابِ الْمَلَاكِمِ وَالْفِتَنِ، الْمُسْتَدْرَكُ ٤٢٦/٤.

(٧) فِي بَابِ: «أَهْل».

(٨) لَمْ يَخْرِجْهُ النَّسَائِيُّ فِي الْمَجْتَبَى. وَذَكَرَ السَّيوطِيُّ أَنَّ الْحَدِيثَ أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ، وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ، وَالتَّبْرَانِيُّ فِي الْمَجْمَعِ الْكَبِيرِ، وَابَيْهَقِيُّ فِي الْبَحْثِ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ. جَمَعَ الْجَوَامِعُ ٤٤٨/١. وَالحديث في مسند الإمام أحمد ٢٣٤/٥.

وأبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني^(١).

والحافظ أبو بكر البيهقي.

والإمام أبو داود السجستاني^(٢).

والإمام أبو عيسى الترمذي^(٣)، وقال^(٤) بدل «العظمى»: «الكبرى».

وعن عبد الله بن بشر^(٥)، أن رسول الله ﷺ، قال: «بَيْنَ الْمَلْحَمَةِ وَفَتْحِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ^(٦) سِتُّ سِنِينَ، وَيَخْرُجُ^(٧) الدَّجَالُ فِي السَّابِغَةِ».

أخرجه^(٨) الإمام أبو داود في «سُنَنِهِ»^(٩)، وقال: هذا أصح^(١٠)، يعني: من الأول^(١١).

وأخرجه الإمام أبو بكر البيهقي، وقال بَدَل «الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ»: «الْمَدِينَةِ»، ثم قال: المدينة يُرِيدُ بِهَا^(١٢) الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ.

(١) في باب الملاحم، من كتاب الفتن.

(٢) في باب تواتر الملاحم، من كتاب الملاحم، سنن أبي داود ٤٢٦/٢.

(٣) في باب ما جاء في علامات خروج الدجال، من أبواب الفتن، عارضة الأحوزي ٩١/٩.

(٤) كذا في: الأصل، ب، وفي ق: «وقالوا». والرواية عند ابن ماجه وأبي داود: «الكبرى»، وعند الترمذي والحاكم: «العظمى».

(٥) في النسخ: «بشر»، والتصويب من سنن أبي داود.

(٦) في سنن أبي داود: «المدينة»، وسيدكر المؤلف ذلك عن البيهقي، ولعله وضع هذا مكان ذلك.

(٧) في سنن أبي داود زيادة: «المسيح».

(٨ - ٨) سقط من: ق.

(٩) في باب في تواتر الملاحم، من كتاب الملاحم، سنن أبي داود ٤٢٦/٢.

(١٠) في سنن أبي داود زيادة: «من حديث عيسى»، وهو يعني عيسى بن يونس.

(١١) سقط من: ب.

وعن عبد الله بن عمرو، قال: تَغْزُونَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ ثَلَاثَ غَزَوَاتٍ؛ الْأُولَى يُصِيبُكُمْ فِيهَا بَلَاءٌ، وَالثَّانِيَةُ يَكُونُ «بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ صُلْحٌ»^(١) حَتَّى تَتَّبِعُوا فِي مَدِينَتِهِمْ مَسْجِدًا، وَتَغْزُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ عَدُوًّا مِنْ فِتْنَاءِ^(٢) الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، ثُمَّ تَرْجِعُونَ، ثُمَّ^(٣) تَغْزُونَهَا الثَّالِثَةَ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْكُمْ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمٌ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٤).
وعن جابر بن سمرة، عن نافع بن عتبة، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تَقَاتِلُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَقَاتِلُونَ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَقَاتِلُونَ الدَّجَالَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٥).
هكذا، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، على شرط مسلم، ولم يُخرجه.

وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَاجَةَ فِي «سُنَنِهِ»^(٦)

(١ - ١) في الفتن نُعَيْمٌ بْنُ حَمَّادٍ: «تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ صُلْحًا».

(٢) في الفتن: «وراء».

(٣) سقط من: ب.

(٤) في باب الأعماق وفتح القسطنطينية، الفتن لوحة ١١٩. وتقدم برواية أخرى، أثناء الفصل الأول، من الباب التاسع.

(٥) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٤/٢٦٤.

(٦) في باب الملاحم، من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ٢/١٣٧٠.

ولم يذكر قتال فارس^(١)، وزاد آخره: قال جابر: فما يخرج الدجال^(٢) حتى تفتح الروم.

وعن كعب الأحبار رضي الله عنه، قال: يحضر الملحمة الكبرى اثنا عشر ملكاً من ملوك الأعاجم، أصغرهم ملكاً، وأقلهم جنوداً، صاحب الروم، والله في اليمن كنزان، جاء بأحدهما يوم التزموك، كانت الأزد يومئذ ثلث الناس، ويحيى بالآخر يوم الملحمة العظمى، سبعون ألفاً، حمائل سيوفهم المسد^(٣).

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد، في كتاب «الفتن»^(٤). وعن أبي الدرداء رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «يوم الملحمة الكبرى قسطنط المسلمين بأرض يقال لها الغوطة، فيها مدينة يقال لها دمشق، خير منازل المسلمين يومئذ».

أخرجه الحاكم أبو عبد الله الحافظ في «مستدركه»^(٥)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وأخرجه الإمام أبو داود في «سنينه»^(٦) بمعناه.

(١) ذكر مكانه قتال الروم، فقال: «ثُمَّ يُقَاتِلُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ».

(٢) سقط من: ق.

(٣) المسد: جبل من ليف، أو المضفور المحكم الفتل.

(٤) في باب الأعماق وفتح القسطنطينية، الفتن، لوحة ١٢٠.

(٥) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرک ٤٨٦/٤.

(٦) في باب في المعقل من الملاحم، من كتاب الملاحم، سنن أبي داود ٤٢٦/٢.

وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ، كَمَا أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ^(١).
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ
 حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَنِي، يَفْتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ وَجَبَلُ الدَّيْلَمِ،^(٢) وَلَوْ
 لَمْ يَبْقَ إِلَّا يَوْمٌ» لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَفْتَحَهَا.
 أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ،^(٣) فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ»^(٤).
 وَالْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ.
 «وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ ثَوْفٍ^(٥)، قَالَ: رَأَيْتُ الْمَهْدِيَّ فِيهَا مَكْتُوبٌ:
 الْبَيْعَةُ لِلَّهِ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عمرو عثمان بن سعيد الْمُقَرِّي فِي «سُنَنِهِ»^(٦).
 وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عبد الله نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٧).
 وَعَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ^(٨) فِي فَتْحِ رُومِيَّةَ: يَخْرُجُ

(١) انظر جمع الجوامع ١٠٢١/١، فقد ذكر السيوطي أن ابن عساكر أخرجه.

(٢ - ٢) في النسخ: «ولم يبق إلا يوماً».

(٣ - ٣) من: ب، ق.

(٤ - ٤) في النسخ: «وعن إسحاق بن عوف». والتصويب من الفتن، وسنن الداني، ونوف، بفتح النون وسكون الواو، ابن فضالة، بفتح الفاء والممجمة، البكالي، بكسر الموحدة وتخفيف الكاف. شامي مستور، مات بعد التسعين. تقريب التهذيب ٥٤٨/٢. وأبو إسحاق هو الهمداني، بكون الميم. تهذيب التهذيب ٤٩٠/١٠.

(٥) سنن الداني، لوحة ١٠٠.

(٦) في باب سيرة المهدي وعدله ونخصب زمانه، الفتن، لوحة ٩٨.

(٧) سقط من: ق.

جَيْشٌ مِنَ الْمَغْرِبِ^(١) بِرِيحٍ^(٢) شَرْقِيَّةٍ، لَا يَنْكَسِرُ لَهُمْ مِقْدَافٌ، وَلَا يَنْقَطِعُ لَهُمْ حَبْلٌ، وَلَا يَنْخَرِقُ لَهُمْ قَلْعٌ^(٣)، وَلَا تَنْتَقِصُ^(٤) لَهُمْ قِرْبَةٌ، حَتَّى يُزْسُوا بِرُومِيَّةٍ، فَيَفْتَحُونَهَا.

قال كعب: إِنَّ فِيهَا لَشَجَرَةٌ هِيَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، مَجْلِسٌ ثَلَاثَةَ آلَافٍ، فَمَنْ عَلَّقَ فِيهَا سِلَاحَهُ، أَوْ رَبَطَ فِيهَا فَرَسَهُ، فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ^(٥) أَفْضَلِ الشُّهَدَاءِ.

قال كعب: يَفْتَحُ عَمُورِيَّةَ قَبْلَ نَيْقِيَّةَ^(٦)، وَنَيْقِيَّةَ قَبْلَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَالْقُسْطَنْطِينِيَّةَ قَبْلَ رُومِيَّةَ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفَتْنِ»^(٧).
وعن عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ الْهَلَالِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ فِي الْحَالَةِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا، فَإِذَا فَاطِمَةُ عِنْدَ رَأْسِهِ.
وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ، وَفِي آخِرِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «يَا فَاطِمَةُ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ إِنَّ مِنْهُمَا - يَعْنِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا

(١) فِي ق: «الْعَرَبُ» وَلَمْ يَلْهَا «الْفَرْبُ».

(٢) فِي ب، ق: «بَرْمَحُ».

(٣) فِي ق: «نَسَبَ قَلْعُ».

(٤) فِي ب: «يَنْفَضُ»، وَفِي الْفَتْنِ لُثُيْمُ بْنُ حَمَّادٍ: «يَنْتَقِصُ».

(٥) سَقَطَ مِنْ ق.

(٦) نَيْقِيَّةُ: مِنْ أَعْمَالِ إِصْطَبُولَ، عَلَى الْبَرِّ الشَّرْقِيِّ. مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٤/٨٦١.

(٧) فِي بَابِ مَا بَقِيَ مِنَ الْأَعْمَالِ وَفَتْحَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، الْفَتْنِ، لَوْحَةُ ١٣١.

السَّلام - مَهْدِي هَذِهِ الْأُمَّةِ، إِذَا صَارَتِ الدُّنْيَا هَرْجًا وَمَرْجًا^(١)، وَتَظَاهَرَتِ
الْفِتْنُ، وَتَقَطَّعَتِ^(٢) السُّبُلُ، وَأَغَارَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَلَا كَبِيرَ يَرْحُمُ
صَغِيرًا، وَلَا صَغِيرَ يُوقِرُ كَبِيرًا، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْهُمَا مَنْ
يَفْتَحُ حُصُونَ الصَّلَاةِ، وَقُلُوبًا غُلْفًا، يَقُومُ بِالَّذِينَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، كَمَا
قُمْتُ بِهِ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ، وَيَمْلَأُ الدُّنْيَا عَدْلًا، كَمَا مِلْتُ جَوْرًا.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وَعَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَا تُفْتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ حَتَّى
تُفْتَحَ كُلِّيَّتُهَا.

قِيلَ: وَمَا كُلِّيَّتُهَا.

قَالَ: عَمُورِيَّة.

وَفِي رَوَايَةٍ عَنْهُ، بَدَلُ «كُلِّيَّتُهَا»: «بَابِهَا»^(٣).

قِيلَ: وَمَا بَابُهَا^(٤)؟

قَالَ: عَمُورِيَّة.

أَخْرَجَهُمَا الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتْنِ»^(٥).

وَعَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَرُوثٌ

(١) سقط من: ق.

(٢) في ب: «وانقطعت».

(٣) في الفتن لنعيم بن حماد: «نابها».

(٤) في باب ما بقي من الأعماق وفتح القسطنطينية، الفتن، لوحة ١٣٦.

بمدينة صِفَتْهَا كُنَيْت وكَيْت، قَرِيبَةً مِنْ سَاحِلِ الْبَحْرِ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تِلْكَ أَنْطَاكِيَّةُ، أَمَّا إِنْ غَاراً مِنْ غَيْرِانِهَا فِيهِ»^(١)
رُضَاصُ^(٢) مِنْ أُلُوحِ مُوسَى: مَا مِنْ سَحَابَةٍ شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ تَمُرُّ بِهَا، إِلَّا
أُلْقَتْ عَلَيْهَا مِنْ بَرَكَاتِهَا^(٣)، وَلَنْ^(٤) تَذْهَبَ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَسْكُنَهَا
رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مِلَّثْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا.
أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو إِسْحَاقَ الثَّغَلْبَيْ فِي كِتَابِ «الْعَرَائِسِ»^(٥).

وَعَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: يَبْعَثُ مَلِكُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ -
يَغْنِي الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - جَيْشًا إِلَى الْهِنْدِ، فَيَفْتَحُهَا وَيَأْخُذُ كُنُوزَهَا،
فَتُجْعَلُ^(٦) حِلْيَةً لِبَيْتِ^(٧) الْمَقْدِسِ، وَيُقَدَّمُ عَلَيْهِ^(٨) بِمُلُوكِ^(٩) الْهِنْدِ
مُغْلَغَلِينَ،^(١٠) يُقِيمُ^(١١) ذَلِكَ الْجَيْشُ^(١٢) فِي الْهِنْدِ إِلَى خُرُوجِ الدَّجَالِ.

(١) فِي النسخ: «فَهَا». وَفِي عَرَائِسِ الْمَجَالِسِ: «أَمَّا إِنْ غَارَ مِنْ غَيْرِانِهَا رُضَاصًا».

(٢) الرضاض: الفئات ممرض.

(٣) فِي ق: «بَرَكَهَا».

(٤) فِي النسخ: «وَلَمْ»، وَالتصويب مِنْ عَرَائِسِ الْمَجَالِسِ.

(٥) فِي ذِكْرِ قِصَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهَارُونَ مَعَ السَّامِرِيِّ حِينَ اتَّخَذَ لَهُمُ الْعَجَل - عَرَائِسِ الْمَجَالِسِ ١٨٦.

(٦) فِي الْفَتْحِ لِنُتَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ: «فَيَصِيرُهُ ذَلِكَ الْمَلِكُ».

(٧) فِي ب، ق: «بَيْت».

(٨) فِي الْفَتْحِ لِنُتَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ زِيَادَةً: «ذَلِكَ الْجَيْشُ».

(٩) فِي ب، ق: «مُلُوكُ».

(١٠ - ١٠) سَقَطَ مِنْ: ب.

(١١ - ١١) فِي الْفَتْحِ: «مَقَامُهُمْ».

أَخْرَجَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ^(١) فِي كِتَابِ «الْفِتْنِ». وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ عَنْ كَعْبٍ أَيْضاً، بَعْدَ قَوْلِهِ، يُقَدِّمُ عَلَيْهِ بِمُلُوكِ الْهِنْدِ مُغْلَغَلِينَ^(٢)؛ وَيُفْتَحُ لَهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَلِكُ الْأَرْضِ أَرْبَعَةٌ، مُؤْمِنَانِ وَكَافِرَانِ، فَالْمُؤْمِنَانِ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَسُلَيْمَانُ، وَالْكَافِرَانِ نُمْرُودُ وَبُخْتَنْصَرُ، وَسَيَمْلِكُهَا خَامِسٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي».

أَخْرَجَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «تَارِيخِهِ».

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ^(١)، قَالَ: يَكُونُ عَلَى الرُّومِ رَجُلٌ لَا يَغْضُوهُ شَيْئاً، فَيَسِيرُ وَيَسِيرُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَنْزِلُوا أَرْضاً - قَدْ سَمَّاهَا، فَنَسَبْتُهَا - فَيَسْتَمِدُّ الْمُسْلِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، حَتَّى إِنَّهُ^(٢) لَيَمُدُّهُمْ أَهْلُ عَدَنَ عَلَى قَلَائِصِهِمْ، فَيَلْتَقُونَ فَيَقْتَتِلُونَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ، لَا يَحْجِزُ بَيْنَهُمْ إِلَّا اللَّيْلُ، وَلَا تَكِلُ سُيُوفُهُمْ، وَلَا نِسَابُهُمْ، وَأَنْتُمْ مِثْلُ ذَلِكَ، فَيَأْمُرُ بِالسُّفْنِ

(١ - ١) من: ق.

وقد أخرجه في باب غزوة الهند، الفتن، لوحة ١١٣.

(٢) في ب: «إنهم».

[١] هو عبد الله بن عمرو بن العاص بن وال. قال ابن عبد البر: أسلم قبل أبيه، وكان حافظاً عالماً قرأ الكتاب واستأذن النبي ﷺ في أن يكسب حديثه فاذن له، قال: يا رسول الله اكتب كل ما اسمع منك في الرضا والغضب؟ قال: نعم فأتني لا أقول إلا حقاً، ومع ذلك شهد صفين مع معاوية وكان بيده الراية يومئذ - انظر الاستيعاب ص ٩٥٧.

فَتُخْرَقُ، ثُمَّ يَقُولُ^(١): قَاتِلُوا الْآنَ. فَيَقَاتِلُونَ أَشَدَّ قِتَالٍ، فَيَقْتُلُونَ قَتْلَى كَثِيرَةً لَمْ يَزْ مِنْهَا، حَتَّى إِنَّ الطَّائِرَ^(٢) لَيَأْتِيهِمْ فَمَا يُجَاوِزُهُمْ حَتَّى يَخِرَّ مَيِّتًا مِنْ جِيفَتِهِمْ، لِلشَّهِيدِ يَوْمُئِذٍ كِفْلَانِ عَلَى مَنْ مَضَى قَبْلَهُمْ،^(٣) وَلِلْمُؤْمِنِ الْحَيِّ^(٤) كِفْلَانِ عَلَى^(٥) مَنْ قَبْلَهُمْ،^(٦) الْأَبْدَالُ لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا^(٧)، وَأَمَّا بَقِيَّتُكُمْ^(٨) فَإِنَّهُمْ يُقَاتِلُونَ الدَّجَالَ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُنَادِي فِي كِتَابِ «الْمَلَا حِم».

وَعَنْ بَشَرَ^(٩) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: أَخَذَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَشَرَ^(١٠) الْمَازِنِيَّ، صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأُذُنِي، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، لَعَلَّكَ تُذَرِّكُ فَتُشَحَّ قُسْطُنطِينِيَّةً، فَإِنَّكَ إِنْ أَذَرَكْتَ فَتُحَهَا أَنْ تُتْرَكَ غَنِيْمَتِكَ مِنْهَا، فَإِنَّ^(١١) بَيْنَ

(١) فِي ق: «يَقُولُونَ».

(٢) فِي ب، ق: «الطَّيْر».

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ: ب.

(٤) فِي ق: «الْحَق».

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ: ب. وَفِي الْأَصْل: «لَا يَدَالُ يَقْتِهِمْ أَبَدًا» وَالْمَشْتَبَه فِي: ق.

(٦) فِي ب، ق: «بَقِيَّتُهُمْ».

(٧) فِي الْأَصْل: «يَسِير»، وَفِي ب، وَالْفَتْحُ لِنُحَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ: «بَشِير»، وَالصَّوَابُ فِي: ق. وَهُوَ بَشَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ السَّلْمِيُّ، كَانَ مِنْ حُرَمِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانٍ فِي الْفَتَا. تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٤٥٤/١.

(٨) فِي النُّسخ: «بَشَر»، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْفَتْحِ، وَانْظُرْ تَرْجُمَةَ بَشَرَ السَّابِقَةَ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ.

(٩) فِي ب زِيَادَةٌ: «أَمَّا».

فَتَحَّجَهَا^(١) وَبَيْنَ خُرُوجِ^(٢) الدَّجَّالِ سَبْعَ^(٣) [سِنِينَ]^(٤).
 أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٥).
 وَعَنْ أَرْطَاةَ، قَالَ: أَوَّلُ لَوَاءٍ يَغْفِدُهُ الْمَهْدِيُّ إِلَى التَّرْكِ فِيهِمْ مَهُمٌ،
 وَيَأْخُذُ مَا مَعَهُمْ مِنَ السَّبِيْرِ وَالْأَمْوَالِ، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى الشَّامِ فَيَفْتَحُهَا.
 أَخْرَجَهُ^(٦) الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي كِتَابِ «الْمَصَابِيحِ»^(٧).
 وَأَخْرَجَهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٨).
 وَعَنْ أَبِي قَبِيلٍ، قَالَ: إِذَا فَتَحْتُمْ رُومِيَّةً فَادْخُلُوا كَنِيسَتَهَا الْعُظْمَى
 الشَّرْقِيَّةَ، مِنْ بَابِهَا الشَّرْقِيِّ، فَاعْقِدُوا^(٩) سَبْعَ بِلَاطَاتٍ، ثُمَّ اقْتَلِعُوا^(١٠)
 الثَّامِنَةَ، فَإِنْ تَحْتَهَا عَصَى مُوسَى وَالْإِنْجِيلَ طَرِيًّا، وَحَلَى بَيْتَ الْمُقَدَّسِ.
 أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ».
 وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِي قِصَّةِ

(١ - ١) فِي ب: «وُخْرِجَ».

(٢) فِي ب، ق: «سَبْعًا».

(٣) تَكْمَلَةُ مِنَ الْفِتَنِ.

(٤) فِي بَابِ الْأَعْمَاقِ وَفَتْحِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، الْفِتَنِ، لَوْحَةُ ١٢٩.

(٥) فِي الْأَصْلِ: «رَوَاهُ».

(٦) لَمْ أَجِدْهُ فِي كِتَابِ الْفِتَنِ وَلَا فِي كِتَابِ الْجِهَادِ، مِنْ مَصَابِيحِ السَّنَةِ لِلْبَغَوِيِّ.

(٧) فِي بَابِ سِيرَةِ الْمَهْدِيِّ وَعَدْلِهِ وَخَصْبِ زَمَانِهِ، الْفِتَنِ لَوْحَةُ ١٠٠، وَزَادَ فِيهِ: «ثُمَّ يَغْنِي كُلَّ مَطْلُوكٍ مَقْعَهُ، وَأَعْطَى أَصْحَابَهُ قِيَمَتَهُمْ».

(٨) فِي ب، ق: «فَعَدُّوا».

(٩) فِي ب، ق: «اقْلَعُوا».

المَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَام: «كَأَنَّهُ مِنْ رَجَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَيُسْتَخْرِجُ^(١) الْكُتُوزَ، وَيَفْتَحُ مَدَائِنَ الشَّرْكِ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي الْحَسَنِ الرَّبِيعِيِّ الْمَالِكِيِّ^(٢)، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِي قِصَّةِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَام: «يُبَايِعُ لَهُ النَّاسُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، يَرُدُّ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ، وَيُفْتَحُ لَهُ قُتُوحٌ، فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: تُجَبِّشُ الرُّومُ، فَيُخْرِجُونَ أَهْلَ الشَّامِ مِنْ مَنَازِلِهِمْ، حَتَّى يَسْتَغْنِيُونَكُمْ فَتَغْنِيُونَهُمْ^(٣)، وَلَا يَسْتَخْلَفُ عَنْهُمْ مُؤَمِّنٌ، فَيَقْتَتِلُونَ، فَيَكُونُ بَيْنَهُمْ قَتْلَى كَثِيرَةٌ، ثُمَّ يَهْزِمُونَهُمْ إِلَى أَسْطَوَانَةٍ إِنِّي لَأَعْلَمُ^(٤) مَكَانَهَا، فَيَغْنَمُونَ غَنِيمَةً عَظِيمَةً، حَتَّى يَكْبَلُوا الدَّنَانِيرَ بِالتَّرَاسِ^(٥)، فَيَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ جَاءَهُمْ بَرِيدٌ، أَنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَرَجَ، وَأَنَّهُ يَحْشُ^(٦) ذُرَارِيَكُمْ^(٧).

(١) فِي ب: «فَيُخْرِجُ».

(٢) تَقْدِمُ فِي آخِرِ الْبَابِ الثَّانِي.

(٣) فِي ق: «فَتَغْلِبُونَهُمْ».

(٤) فِي الْأَصْلِ: «لَا أَعْلَمُ».

(٥) فِي ق: «بِالْبَرَانِسِ».

(٦) يَحْشُهُمْ: يَجْمَعُهُمْ وَيُسَوِّقُهُمْ.

(٧) فِي ق: «دِيَارِكُمْ».

قال: فَيُلْقُونَ مَا فِي أُيُودِهِمْ، ثُمَّ يَا تُوتُوهُ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْمُنَادِي، فِي كِتَابِ «الْمَلَا حِم».

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ، مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، لَوْ اسْتَقْبَلْتَهُ الْجِبَالُ لَهَدَمَهَا، وَاتَّخَذَ^(١) فِيهَا طُرُقًا.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وَالْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ^(٢).

وَالْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ^(٣) فِي «مُعْجَمِهِ»^(٤).

وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: لَا يَفْتَحُ بَلَنْجَرُ^(٢)،

وَلَا جَبَلُ الدَّيْلَمِ، إِلَّا عَلَى يَدَيِ رَجُلٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ^(٥) بْنُ جَعْفَرِ ابْنِ^(٦)

(١) فِي ق: «فَاتَّخَذَ».

(٢) فِي بَابِ نَسَبِ الْمَهْدِيِّ، الْفَتْن، لَوْحَةُ ١٠٢.

(٣-٢) مِنْ: ب، ق.

(٤) بَلَنْجَر: مَدِينَةُ بِلَادِ الْخَزَرِ، خَلْفَ بَابِ الْأَبْوَاب. مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١/٧٢٩. وَقَدْ فَتَحَهَا سُلْمَانُ بْنُ رَيْعَةَ

الْبَاهَلِيِّ حِينَ أَمَرَهُ عِثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. انْظُرْ فَتُوحَ الْبُلْدَانِ لِلْبَلَاذِرِيِّ ٢٤١ وَ ٢٤٢.

(٥) مِنْ: ب، ق.

(٦) مِنْ: ق.

[١] هُوَ حُذَيْفَةُ بْنُ جَسَلٍ بْنُ جَابِرٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَيْعَةَ، مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَسَلَّمَ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ بِصَاحِبِ سَرِّ رَسُولِ اللَّهِ، مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ - انْظُرِ الْاِسْتِيعَابَ.

المُنَادِي،^(١) في كتاب «الملاحم».

وعن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، في قصّة المهديّ، قال: ولا يترك بدعة إلا أزالها، ولا سنة إلا أقامها، ويفتح قسطنطينيّة والصّين وجمال الدّيلم، فيمكث على ذلك سنّين، مقدّار كلّ سنة^(٢) عشر سنين من سنيكم^(٣) هذه، ثمّ يفعل الله ما شاء^(٤).

وعن الفرج بن محمّد، عن بعض أشياخ قومه، قال: كنّا عند سفيان بن عوف الغامديّ^(٥)، حتّى أتينا باب القسطنطينيّة، باب الذهب، في ثلاثة آلاف فارس من ناحية البحر، حتّى جُرنا النّهر والخليج.

قال: ففزّعوا وضربوا نواقيسهم، ثمّ قالوا: ما شأنكم يا معاشر العرب؟

قلنا: جئنا إلى هذه القرية الظّالم أهلها، ليخبرها الله تعالى على أيدينا.

فقالوا: والله ما ندري، أكذب الكتاب أم أخطأ الحساب، أم استعجلتم

(١ - ١) من: ب، ق.

(٢ - ٢) في ب، ق: «عشرين سنة من سنيكم».

(٣) في ب، ق: «يشاه».

(٤) في النسخ: «العامري»، والتصويب من الفتن لنتيم بن حمّاد. وغامد بطن من الأزد. انظر الباب ١٦٥/٢. وانظر خبر غزو سفيان بن عوف الأزد للقسطنطينية، في الكامل ٤٥٨/٣ وما بعدها وانظره أيضاً في ٩٧/٣.

(٥) في الفتن لنتيم بن حمّاد: «معشر».

الْقَدَرِ، وَاللَّهُ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّهَا سَتُفْتَحُ يَوْمًا، وَلَكِنْ لَا تَذَرِي أَنْ هَذَا زَمَانُهَا. أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(١).
 وَعَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ^(٢) الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ
 بِخَرَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَتَجَبَّرَتْ^(٣)، فَدُعِيَتْ الْمُسْتَكْبِرَةُ، وَقَالَتْ: يَكُونُ
 عَرْشُ رَبِّي^(٤) عَلَى الْمَاءِ، وَقَدْ بُيِّنْتُ عَلَى الْمَاءِ. فَوَعَدَهَا اللَّهُ تَعَالَى
 الْعَذَابَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ: لَا نَزْعَنَّ حَلِيكَ، وَلَتُفْتَرَعَنَّ فِيهَا جَوَارٍ مَا
 يَكْذَنُ يَرَيْنَ الشَّمْسُ مِنْ حُسْنِهِنَّ، فَلَا يَعْجِزَنَّ مَنْ يَبْلُغُ^(٥) مِنْكُمْ ذَلِكَ أَنْ
 يَمْشِيَ إِلَى بَيْتِ بِلَاطُ [مَلِكِهِمْ]^(٦) فَإِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ فِيهِ كَنْزًا اثْنَيْ عَشَرَ
 مَلَكًا مِنْ مُلُوكِهِمْ، كُلُّهُمْ^(٧) يَزِيدُ فِيهِ وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُ، عَلَى تَمَائِيلَ بَقِيرٍ
 وَخَيْلٍ مِنْ نَحَاسٍ، يَجْرِي عَلَى رُؤُوسِهَا الْمَاءُ، فَلَتَقْتَسِمَنَّ^(٨) كُنُوزَهَا
 كَيْلًا بِالْأَتْرَاسَةِ^(٩)، وَقَطْعًا بِالْقُؤُوسِ^(١٠).

(١) في باب ما بقي من الأعماق وفتح القسطنطينية. الفتن، لوحة ١٣٩.

(٢) في الفتن: «سميت».

(٣) في الفتن: «فتعززت وتعجرت».

(٤) في الفتن زيادة: «بني».

(٥) في الفتن: «بلغ».

(٦) تكملة من الفتن.

(٧) سقط من: ق.

(٨) في ب، ق: «فلتقتسمن»، وفي الفتن: «فلتقتسمن».

(٩) في الأصل: «بالأتراس»، والمثبت في: ب، ق، والفتن.

(١٠) في الأصل: «بالقوس».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، فِي كِتَابِ «الْفِتْنِ» ^(١).
وعن عبد الله بن عطاء، قال: قلت لأبي جعفر محمد بن عليّ عليهما
السَّلام: أَخْبِرْنِي عَنْ ^(٢) الْقَائِمِ.
قال: وَاللَّهِ مَا هُوَ أَنَا، وَلَا الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَغْنَائَكُمْ، وَلَا يُعْرِفُ، وَلَا
يُؤْتِيهِ لَهُ ^(٣).

قلتُ: بِمَا يَسِيرُ؟
قال: بِمَا سَارَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.
وعن زُرَّارَةَ ^(١)، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قلتُ لَهُ، رَجُلٌ
صَالِحٌ ^(٢) مِنَ الصَّالِحِينَ، سَمَّهَ لِي. أُرِيدُ ^(٣) الْمَهْدِيَّ.
قال: اسْمُهُ اسْمِي.
قلتُ: أَيْتَسِيرُ بِسِيرَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ؟

(١) في باب ما بقي من الأعماق وفتح القسطنطينية، الفتن، لوحة ١٢٨.

(٢) في ق: «من».

(٣) في ب: «به».

(٤) سقط من: ب.

(٥) في ب، ق: «يريد».

[١] هو زرارة بن أعين الشيباني، ويكنى أبا الحسن، من أكابر أصحاب الباقر والصادق عليهما السَّلام، وهو الذي قال في حقِّه أبو عبد الله عليه السَّلام: رَحِمَ اللَّهُ زُرَّارَةَ بْنَ أَعِينٍ، لَوْلَا زُرَّارَةُ وَنَظَرَاتُهُ لَانْدَرَسَتْ أَحَادِيثُ أَبِي، مات سنة خمسين ومائة بعد أبي عبد الله - انظر تنقيح المقال للماقي.

قال: إِنَّهُ يَسِيرُ بِالْقَتْلِ، وَلَا يَسْتَنْبِئُ^(١) أَحَدًا، وَيَلْ لِمَنْ نَاوَاهُ.
وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: يُبَايِعُ الْمَهْدِيُّ بَيْنَ الرُّكْنِ
وَالْمَقَامِ، لَا يُوقِظُ نَائِمًا، وَلَا يُهْرِيقُ دَمًا.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٢).
وعن الحسن بن هارون يَبَايِعُ الْأَنْمَاطَ^(٣)، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ^[١]،^(٤) جَالِسًا، فَسَأَلَهُ الْمُعَلَّى بْنُ
خُنَيْسٍ: أَيَسِيرُ الْمَهْدِيُّ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِذَا خَرَجَ بِخِلَافِ سِيرَةِ عَلِيٍّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

قال: نعم، وذلك أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، سَارَ بِاللَّيْلِ وَالْكَفِّ؛ لِأَنَّهُ عَلِمَ
أَنَّ شِيعَتَهُ سَيُظْهِرُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَنَّ الْمَهْدِيَّ إِذَا خَرَجَ سَارَ فِيهِمْ
بِالْبَسْطِ وَالسَّنِيِّ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ شِيعَتَهُ لَنْ يُظْهِرَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِهِ
أَبَدًا.

(١) في ب: «يستغيث».

(٢) في باب اجتماع الناس بمكة ويصحبهم للمهدي فيها، الفتن، لوحة ٩٤.

(٣) الأنماط: الفرش التي تبط.

(٤) ٤ - ٤) سقط من: ق.

[١] لم يكن المراد من أبي عبد الله في هذه الرواية الحسين بن علي عليه السلام بقرينة السائل، لأنَّ
المعلى بن خنيس كان من أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام ولم يدرك عصر مولانا الحسين
ابن علي عليه السلام، وكذا الحسن بن هارون يبايع الانماط من أصحاب الصادق عليه السلام كما
ذكر في التقيح نقلًا عن الشيخ - انظر تفيح المقال للمامقاني.

وعن أبي رُوَيْبَةَ، قال: المَهْدِيُّ كَأَنَّمَا يُلْعَقُ الْمَسَاكِينُ الرَّبْدَ.
 أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ تُعْنِمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(١).
 وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ، قال: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ^(٢)
 عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَقُلْتُ: إِذَا خَرَجَ الْمَهْدِيُّ بِأَيِّ سِيرَةٍ يَسِيرُ؟
 قَالَ: يَهْدِمُ مَا قَبْلَهُ، كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَيُسْتَأْنَفُ الْإِسْلَامُ جَدِيدًا.
 وعن مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَقُولُ: لَوْ
 يَعْلَمُ النَّاسُ مَا يَصْنَعُ الْمَهْدِيُّ إِذَا خَرَجَ، لَأَحَبُّ أَكْثَرِهِمْ^(٣) أَنْ لَا يَرَوْهُ^(٤)،
 مِمَّا يَقْتُلُ مِنَ النَّاسِ، أَمَا إِنَّهُ لَا يَبْدَأُ إِلَّا بِقُرَيْشٍ، فَلَا يَأْخُذُ مِنْهَا إِلَّا
 السَّيْفَ، وَلَا يُعْطِيهَا إِلَّا السَّيْفَ، حَتَّى يَقُولَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: مَا هَذَا مِنْ آلِ
 مُحَمَّدٍ، لَوْ كَانَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ لَرَجِمَ.
 وعن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: إِذَا خَرَجَ
 الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَرَبِ وَقُرَيْشٍ إِلَّا السَّيْفُ، وَمَا
 يَسْتَعْجِلُونَ بِخُرُوجِ الْمَهْدِيِّ! وَاللَّهِ مَا لِبَاسُهُ إِلَّا الْغُلَيْظُ، وَلَا طَعَامُهُ إِلَّا
 الشَّعِيرُ، وَمَا هُوَ إِلَّا السَّيْفُ، وَالْمَوْتُ^(٥) تَحْتَ^(٦) ظِلِّ السَّيْفِ.

(١) فِي بَابِ سِيرَةِ الْمَهْدِيِّ وَعَدْلِهِ وَغَضَبِ زَمَانِهِ، الْفِتَنِ، لَوْحَةُ ٩٨.

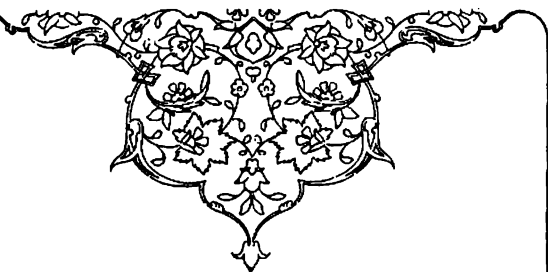
(٢) سَقَطَ مِنْ: ب، ق.

(٣) فِي ب: «أَكْثَرُكُمْ».

(٤) فِي ب: «يَرَاهُ».

(٥) سَقَطَ الْوَاوُ مِنَ الْأَصْلِ.

(٦) سَقَطَ مِنْ: ب.



الباب العاشر

في أن عيسى بن مريم عليه السلام يصلي خلفه ويبايعه وينزل في نصرته

الباب العاشر

في أَنَّ عيسى بن مريم عليه السلام يصلي خلفه ويبايعه وينزل في نصرته

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ، وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامَانِ؛ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ الْقَشِيرِيُّ، فِي «صَحِيحَيْهِمَا»^(١).

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول^(٢): «لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

(١) لم يرد الحديث في صحيح البخاري، وإنما أخرجه الإمام مسلم، في باب نزول عيسى بن مريم حاكماً بشريعة نبيِّنا مُحَمَّدٍ ﷺ، من كتاب الإيمان.

صحيح مسلم ١/١٣٧.

(٢ - ٢) سقط من: ب.

قال: «فَنَزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام، فيقولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ لَنَا. فَيَقُولُ: لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءُ تَكْرِمَةَ اللَّهِ تَعَالَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ». أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(١).

وعن حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «يَلْتَفِتُ الْمَهْدِيُّ، وَقَدْ نَزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ كَأَنَّمَا^(٢) يَقْطُرُ مِنْ شَعْرِهِ الْمَاءُ، فَيَقُولُ الْمَهْدِيُّ: تَقَدَّمْ، وَصَلِّ بِالنَّاسِ. فَيَقُولُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ: إِنَّمَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ لَكَ. فَيُصَلِّي عِيسَى خَلْفَ رَجُلٍ مِنْ وَلَدَيْهِ، فَإِذَا صَلَّيْتُ قَامَ عِيسَى حَتَّى جَلَسَ فِي الْمَقَامِ، فَيُبَايِعُهُ»، وذكر باقي الحديث.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «مَنَاقِبِ الْمَهْدِيِّ». وَأَخْرَجَهُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ».

وعن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنَّا الَّذِي يُصَلِّي بِنِ مَرْيَمَ خَلْفَهُ». أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «مَنَاقِبِ الْمَهْدِيِّ».

وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قال: الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَيْهِ^(٣) عِيسَى بْنُ

(١) في باب نزول عيسى بن مريم حاكماً بشريعة نبيِّنا مُحَمَّدٍ ﷺ، من كتاب الإيمان. صحيح مسلم ١٣٧/١. وتقدّم بنفسه في أول الباب الخامس.

(٢) من: ب، ق.

(٣) سقط من: ب، ق. وهو في: الأصل، والفتن لنعيم بن حمّاد.

مريم، ويصلي خلفه عيسى.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(١).
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي تُقَاتِلُ عَلَى الْحَقِّ، حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ، يَبِيتُ الْمَقْدِسَ، يَنْزِلُ عَلَى الْمَهْدِيِّ، قِيَالُ: تَقَدَّمَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَصَلِّ بِنَا.

فَيَقُولُ: ^(٢)هَذِهِ الْأُمَّةُ أُمِرَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ»^(٣).

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في «سُنَنِهِ»^(٤).
وعن هشام بن محمد، قال: المَهْدِيُّ مِنْ^(٥) هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَهُوَ الَّذِي يُؤْمُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٦).
وعن أبي أمامة الباهلي^(٧) رضي الله عنه، قال: خطبنا رسول الله ﷺ، وَذَكَرَ الدَّجَالَ، وَقَالَ فِيهِ: «إِنَّ الْمَدِينَةَ لَتَنْفِي خَبْنَهَا، كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ

(١) في باب نسب المهدي، الفتن، لوحة ١٠٣.

(٢ - ٢) في سنن الداني: «إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ آمِنٌ [كَذَا وَلَمْ يَصِهَا بِأَمِيرٍ] بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ؛ لِكِرَامَتِهِمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

(٣) سنن الداني، لوحة ١٤٣.

(٤) في ق: «بين».

(٥) في باب نسب المهدي، الفتن، لوحة ١٠٣.

(٦) من: ب، والفتن، وسنن ابن ماجه.

خَبَتْ الْحَدِيدَ، وَيُدْعَى ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمَ الْخَلَاصِ».

قَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ: فَأَيُّ الْعَرَبِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ؟

قَالَ: «هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ، وَجُلُوهُمْ بَيْنَتِ الْمَقْدِسِ، وَإِمَامُهُمْ مَهْدِيٌّ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَبَيْنَمَا إِمَامُهُمْ قَدْ تَقَدَّمَ يُصَلِّي بِهِمُ الصُّبْحَ، إِذْ نَزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، حِينَ كَثُرَ لِلصُّبْحِ، فَرَجَعَ ذَلِكَ الْإِمَامُ يَنْكُصُ، لِيَتَقَدَّمَ عِيسَى يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَيَضَعُ عِيسَى يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَيَقُولُ: تَقَدَّمَ فَصَلَّاهَا، فَإِنَّهَا لَكَ أُقِيمَتْ. فَيُصَلِّي بِهِمُ إِمَامُهُمْ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي كِتَابِ «الْحَلِيَّةِ».

(١) وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَاجَةَ فِي «سُنَنِهِ»؛ أَيْتَمَّ

مِنْ هَذَا^(١).

وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، (فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٢)

بِمَعْنَاهُ.

وَعَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي قِصَّةِ الدَّجَالِ،

قَالَ: «فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ، وَقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ،

فَالْتَفَتَ الْمَهْدِيُّ، فَإِذَا هُوَ^(٣) عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، وَقَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فِي

(١ - ١) سقط من: ق. والحديث بطوله في باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج

ومأجوج، من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ١٣٥٩/٢ - ١٣٦٣.

(٢ - ٢) من: ب. وهو فيه، في باب نزول عيسى بن مريم ﷺ وسيرته. الفتن لوحة ١٥٧ و ١٥٨.

(٣) سقط من: ق.

تَوَيَّنَ، كَأَنَّمَا يَقْطُرُ مِنْ رَأْسِهِ الْمَاءُ».

فقال أبو هريرة: إِنَّ خَرْجَتَهُ هَذِهِ لَيْسَتْ كَخَرْجَتِهِ الْأُولَى، تُلْقَى عَلَيْهِ مَهَابَةٌ كَمَهَابَةِ الْمَوْتِ.

«فَيَقُولُ لَهُ الْإِمَامُ: تَقَدَّمَ فَصَلِّ بِالنَّاسِ. فَيَقُولُ لَهُ عِيسَى: إِنَّمَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ لَكَ. فَيَصَلِّي عِيسَى خَلْفَهُ».

قال حذيفة: وقال رسول الله ﷺ: «قَدْ أَفْلَحَتْ أُمَّةٌ أَنَا أَوَّلُهَا وَعِيسَى آخِرُهَا».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي فِي «سُنَنِهِ»^(١).

وعن جابر بن عبد الله^(٢) الأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي خَفَقَةٍ^(٣) مِنَ الدِّينِ»، وَذَكَرَ الدَّجَالَ، ثُمَّ قَالَ: «ثُمَّ^(٤) يَنْزِلُ عِيسَى، فَيَنَادِي مِنَ السَّحَرِ، فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى الْكَذَّابِ الْخَبِيثِ؟ فَيَقُولُونَ: هَذَا رَجُلٌ جَنِّي».

فَيَنْطَلِقُونَ، فَإِذَا هُمْ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَتَقَامُ الصَّلَاةُ، فَيَقَالُ لَهُ: تَقَدَّمَ يَا رُوحَ اللَّهِ.

(١) سنن الداني، لوحة ١١٠ و ١١١.

(٢) سقط من: ب.

(٣) أي في حال ضعف من الدين وقلة أهله، من خفق الليل: إذا ذهب أكثره، أو خفق: إذا اضطرب، أو

خفق: إذا نغمس. النهاية ٥٥/٢ و ٥٦.

(٤) سقط من: ب، ق.

فَيَقُولُ: لِيَتَقَدَّمَ إِمَامُكُمْ فَلْيَصَلِّ بِكُمْ^(١). فَإِذَا صَلَّوْا^(٢) صَلَاةَ الصُّبْحِ خَرَجُوا إِلَيْهِ.

قال: فَحِينَ يَرَاهُ الْكَذَّابُ يَنْمَاطُ^(٣) كَمَا يَنْمَاطُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي «مُسْنَدِهِ»^(٤).

وعن كعبِ الْأَخْبَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: يُحَاصِرُ الدَّجَالُ الْمُؤْمِنِينَ^(٥) بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَيَصِيبُهُمْ جُوعٌ شَدِيدٌ، حَتَّى يَأْكُلُوا أَوْتَارَ قِسِيهِمْ مِنَ الْجُوعِ، فَيَبِينُ مَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ، إِذْ سَمِعُوا صَوْتًا فِي الْغَلَسِ، فَيَقُولُونَ: إِنَّ هَذَا لَصَوْتُ رَجُلٍ شَبَعَانَ.

قال: فَيَنْظُرُونَ، فَإِذَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ.

قال: وَتُقَامُ الصَّلَاةُ فَيَرْجِعُ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ الْمَهْدِيُّ، فَيَقُولُ عِيسَى: تَقَدَّمَ فَلَكَ أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ. فَيُصَلِّي بِهِمْ ذَلِكَ الرَّجُلُ تِلْكَ الصَّلَاةَ، ثُمَّ يَكُونُ عِيسَى إِمَامًا^(٦) بَعْدَ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمٌ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٧).

(١) فِي الْأَصْلِ: «الْكَم».

(٢) فِي الْمُسْنَدِ: «صَلَّى».

(٣) مَاتَهُ مَوْتًا وَمَوْتَانًا، مَحْرُكَةٌ: خَطْلُهُ وَدَافَهُ، فَانْمَاطَ انْمِطًا.

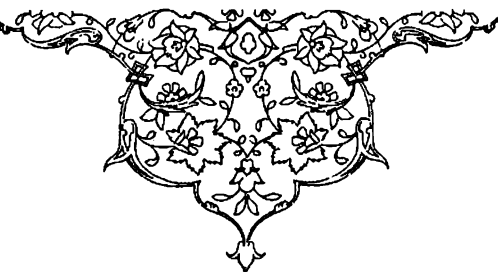
(٤) مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ ٣/٣٦٧ وَ ٣٦٨.

(٥) فِي ق: «الْمُسْلِمِينَ».

(٦) فِي الْأَصْلِ، ب، وَالْفِتَنِ: «إِمَامًا»، وَالْمَشْبُتُ فِي: ق.

(٧) فِي بَابِ نَزُولِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَسِيرَتِهِ، الْفِتَنِ، لَوْحَةُ ١٦١.

وَرُوِيَ عَنِ السُّدِّيِّ، أَنَّهُ قَالَ: يَجْتَمِعُ الْمَهْدِيُّ، وَعِيسَى بْنُ مَرْيَمَ فِي
وَقْتِ الصَّلَاةِ، فَيَقُولُ الْمَهْدِيُّ لِعِيسَى: تَقَدَّمْ. فَيَقُولُ عِيسَى: أَنْتَ أَوْلَى
بِالصَّلَاةِ. فَيَصَلِّي عِيسَى وَرَاءَهُ مَأْمُومًا.



الباب الحادي عشر

في اختلاف الروايات في مدّة إقامته

الباب الحادي عشر

في اختلاف الروايات في مدّة إقامته [١]

عن أبي سعيد الخُدريّ رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ:
«المَهْدِيُّ مِنِّي»، وذكر جليته وعذله، ثمّ قال: «يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ».
أخرجه الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، في
«سُنَّيه»^(١).

والإمام أبو عبد الرحمن النسائي في «سُنَّيه»^(١).
وعن أمّ سلمة، زوج النبي ﷺ،^(٢) عن النبي ﷺ^(٣)، في قصّة المَهْدِيِّ

(١) في كتاب المهدي، سنن أبي داود ٤٢٢/٢.

(٢) لم أجده في سنن النسائي (المجتبى).

(٣) سقط من: ق.

[١] الجمع بين روايات الباب في مدّة إقامته مشكل لأن أكثر روايات الباب تدل على أن مدّة ملكه سبع سنين كما في روايات أبي سعيد الخدري.

عليه السلام، قال: «فَيَقْسِمُ الْمَالُ، وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ ﷺ، وَيُلْقِي الْإِسْلَامُ بِجِرَانِهِ إِلَى^(١) الْأَرْضِ، فَيَلْبَثُ سَبْعَ سِنِينَ، ثُمَّ يَتَوَفَّى، وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ، فِي «سُنَنِهِ»^(٢) وَفِي رَوَايَةٍ فِيهِ: «سَبْعَ سِنِينَ».

^(٢) وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي فِي «سُنَنِهِ»، وَقَالَ: «سَبْعَ سِنِينَ»^(٣)

حَسْبُ.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي» فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِي آخِرِهِ: «وَيَعْمَلُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ سَبْعَ سِنِينَ، وَيَنْزِلُ ثَبَتُ الْمَقْدِسِ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الْمُقْرِي فِي «سُنَنِهِ»^(٤).

وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَنْقُضِي السَّاعَةَ حَتَّى يَمْلِكَ الْأَرْضَ^(٥) رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا، كَمَا مِلْتُ قَبْلَهُ جَوْرًا، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ».

(١) فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ: «فِي الْأَرْضِ».

(٢) فِي كِتَابِ الْمَهْدِيِّ. سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ ٤٢٢/٢ وَ ٤٢٣.

(٣-٢) سَقَطَ مِنْ: ب. وَسَقَطَ حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ مِنْهَا أَيْضًا. وَالْحَدِيثُ فِي سَنَنِ الدَّانِي، لَوْحَةُ ١٠٣

و ١٠٤.

(٤) سَنَنِ الدَّانِي، لَوْحَةُ ١٠٠ وَ ١٠١.

(٥) سَقَطَ مِنْ: ب، ق.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ^(١) فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ». وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، أَقْنَى أَجَلِي، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا، كَمَا مِلْتُ قَبْلَهُ ظُلْمًا، يَكُونُ سَبْعَ سِنِينَ». وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَلَاءَ يُصِيبُ هَذِهِ الْأُمَّةَ، ثُمَّ ذَكَرَ خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَا يُظْهَرُ اللَّهُ تَعَالَى^(٢) عَلَى يَدَيْهِ^(٣) مِنَ الْبَرَكَةِ، ثُمَّ قَالَ: «يَعِيشُ^(٤) فِي ذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ أَوْ ثَمَانِ سِنِينَ».

^(١) أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «مَنَاقِبِ الْمَهْدِيِّ». وَرَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ». وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ نَبِيِّنَا حَدَثٌ، فَسَأَلْنَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيَّ، يَخْرُجُ يَعِيشُ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا»^(٥).

قُلْنَا: وَمَا ذَاكَ؟

قَالَ: «سِنِينَ».

(١) من: ب، ق.

(٢ - ٢) من: ق.

(٣) في الأصل: «يشع».

(٤ - ٤) سقط من: ب.

(٥) في الترمذي بعد هذا: زيد الشاك. أي الراوي زيد العمي.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَيْسَى التِّرْمِذِيُّ فِي «جَامِعِهِ»^(١)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ» فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِي آخِرِهِ «فَيَمُوتُ سِتْعَ سِنِينَ، أَوْ ثَمَانِ سِنِينَ، أَوْ تِسْعَ سِنِينَ»، ثُمَّ قَالَ: «لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَهُ». أَوْ قَالَ: «لَا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ بَعْدَهُ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي «مُسْنَدِهِ»^(٢).
وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «يَكُونُ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ»^(٣)، إِنْ قَصُرَ عُمرُهُ فَسِتْعَ سِنِينَ، وَإِلَّا فَثَمَانٍ، وَإِلَّا فَتِسْعَ^(٤).

^(١) أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَعِيمٌ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(١).
وَرَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».
وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا لَيْلَةٌ، لَطَوَّلَ اللَّهُ بِلَيْلِكَ اللَّيْلَةِ، حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي».

(١) فِي بَابِ مَا جَاءَ فِي الْمَهْدِيِّ، مِنْ أَبْوَابِ الْفِتَنِ، عَارِضَةُ الْأُخُوذِيِّ ٧٥/٩.

(٢) مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ ٣/٣٧، ٥٢.

(٣ - ٣) رَوَايَةُ الْفِتَنِ: «إِنْ قَصُرَ فَسِتْعًا وَإِلَّا فَثَمَانٍ وَإِلَّا فَتِسْعًا».

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ قِي.

وَهُوَ فِي بَابِ قَدَرِ مَا يَمْلِكُ الْمَهْدِيُّ، الْفِتَنِ، لَوْحَةُ ١٠٤.

وقال في آخر^(١) الحديث: «فَيَمْكُتُ سَبْعًا، أَوْ تِسْعًا، ثُمَّ لَا خَيْرَ فِي عَيْشِ الْحَيَاةِ بَعْدَ الْمَهْدِيِّ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «الْمَهْدِيُّ يَعْيشُ^(٢) بَعْدَ مَا يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ، أَوْ ثَمَانَ، أَوْ تِسْعَ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمٌ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٣).

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، في قِصَّةِ الْمَهْدِيِّ، قال: وَلَا يَتْرُكُ بِدْعَةً إِلَّا أَزَالَهَا، وَلَا سُنَّةً إِلَّا أَقَامَهَا، وَيَفْتَحُ قُسْطَنْطِينِيَّةَ وَالصَّيْنِ وَجِبَالِ الدَّيْلَمِ، فَيَمْكُتُ عَلَى ذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ، مِقْدَارُ كُلِّ سَنَةٍ عَشْرَ سِنِينَ، مِنْ سِنِيكُمْ هَذِهِ، ثُمَّ يَفْعَلُ اللَّهُ تَعَالَى مَا يَشَاءُ. وعن أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام، قال: يَمْلِكُ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، تِسْعَةَ عَشَرَ سَنَةً وَأَشْهُرًا.

وعن حُذَيْفَةَ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ: «يَمْلِكُ^(٤) عِشْرِينَ سَنَةً».

(١) سقط من: ق.

(٢) في الفتن زيادة: «في ذلك يعني».

(٣) في باب قدر ما يملك المهدي، الفتن، لائحة ١٠٣.

(٤) في ب: «يمكث».

أَخْرَجَهُ ^(١) الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «مَنَاقِبِ الْمَهْدِيِّ». وَرَوَاهُ ^(٢) الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ». وَعَنْ دِينَارِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: بَقَاءُ الْمَهْدِيِّ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً ^(٣). أَخْرَجَهُ ^(٤) الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ^(٥) نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ» ^(٦). وَعَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ ^(٧)، قَالَ: حَيَاةُ الْمَهْدِيِّ ثَلَاثُونَ سَنَةً. أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ ^(٨) فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ» ^(٩). وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: يَلِي الْمَهْدِيُّ أَمْرَ النَّاسِ ثَلَاثِينَ، أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً. أَخْرَجَهُ أَيْضاً نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ ^(١٠) فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ» ^(١١).

(١ - ١) سقط من: ق.

(٢) فِي هَامِشٍ قِي بِخَطِّ مَغَايِرَ: «وَعَنْ دِينَارِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: بَقَاءُ الْمَهْدِيِّ أَرْبَعُونَ سَنَةً. أَخْرَجَهُ أَيْضاً الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، فِي كِتَابِ الْفِتَنِ. صَحَّ».

وَمَا وَرَدَ فِي الْفِتَنِ هُوَ: «حَدَّثَنَا بَقِيَّةٌ، وَعَبْدُ الْقُدُّوسُ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ دِينَارِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: بَقَاءُ الْمَهْدِيِّ أَرْبَعُونَ سَنَةً. وَقَالَ أَحَدُهُمَا مَرَّةً: أَرْبَعُونَ، وَمَرَّةً: أَرْبَعٌ [كَذَا] وَعِشْرِينَ».

(٣ - ٣) من: ب، ق.

(٤) فِي بَابِ قَدَرٍ مَا يَمْلِكُ الْمَهْدِيُّ، الْفِتَنِ، لَوْحَةُ ١٠٤.

(٥) فِي ب: «جَنْدَبٌ» خَطَأً. وَهُوَ أَبُو عَتَبَةَ ضَمْرَةُ بْنُ حَبِيبٍ بْنُ صَهْبِيبٍ الزُّبَيْدِيُّ الْحَمَصِيُّ. ثَقَّةٌ، تُوُفِيَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً. تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ ٣٧٤/١، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٤٥٩/٤.

(٦ - ٦) من: ق. وَهُوَ فِي بَابِ قَدَرٍ مَا يَمْلِكُ الْمَهْدِيُّ، الْفِتَنِ، لَوْحَةُ ١٠٤.

(٧ - ٧) من: ب، ق. وَهُوَ أَيْضاً فِي بَابِ قَدَرٍ مَا يَمْلِكُ الْمَهْدِيُّ، الْفِتَنِ، لَوْحَةُ ١٠٤.

وعن أَرْطَاة، قال: يَثْبُقِي الْمَهْدِيُّ أَرْبَعِينَ عَاماً.
 أَخْرَجَهُ أَيْضاً نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، ^(١) فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ».
 وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
 «يَلْتَفِتُ الْمَهْدِيُّ، وَقَدْ نَزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ» فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِي
 آخِرِهِ: «فَيَمُوتُكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً»، يَعْنِي الْمَهْدِيُّ.
 أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ ^(٢) أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ ^(٣) فِي «مَنَاقِبِ الْمَهْدِيِّ».
^(٤) وَأَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ ^(٥) فِي «مُعْجَمِهِ».
 وَعَنْ أَرْطَاة، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ الْمَهْدِيَّ يَعِيشُ أَرْبَعِينَ عَاماً ^(٦)،
 ثُمَّ يَمُوتُ عَلَى فِرَاشِهِ.
 أَخْرَجَهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ ^(٧) فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ».
^(٨) وَعَنْ دِينَارِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: بَقَاءُ الْمَهْدِيِّ أَرْبَعُونَ سَنَةً.
 أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ» ^(٩).
 وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ، قَالَ: يَنْزِلُ خَلِيفَةً ^(١٠) مِنْ بَنِي هَاشِمٍ بَيْتَ

(١ - ١) من: ب، ق. وهو في باب نسب المهدي، الفتن، لوحة ١٠٣.

(٢ - ٢) من: ب، ق.

(٣ - ٣) سقط من: ب، ق.

(٤) في ب: «سنة».

(٥ - ٥) من: ب، ق.

(٦ - ٦) سقط من: ب. وانظر ما تقدم في الكلام على حديث دينار بن دينار في حاشية ص ٣٠٦.

(٧) في ب: «طائفة».

المقدّيس، فيملاً^(١) الأرض عدلاً^(٢)، يَبْنِي بَيْتَ المَقْدِسِ بِنَاءً لَمْ يُبْنَ
مِثْلُهُ^(٣)، يَمْلِكُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، تَكُونُ هَذَنَةُ الرُّومِ عَلَى يَدَيْهِ، فِي^(٤) تِسْعِ
سِنِينَ بَقِيْنَ^(٥) مِنْ خِلافَتِهِ.

أَخْرَجَهُ الحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ».

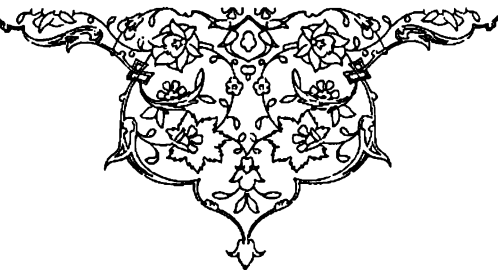
(١) فِي ب: «عَلَى».

(٢) سَقَطَ مِنْ: ب.

(٣) فِي ق: «قَبْلَهُ».

(٤) سَقَطَ مِنْ: ب.

(٥) فِي ق: «لَا يَعْنِي».



الباب الثاني عشر

في ما يجري من الفتن في أيامه وبعد انقضاء مدته

الباب الثاني عشر

في ما يجري من الفتن في أيامه وبعد انقضاء مدّته

وفيه مقدمة، وثمانية فصول وخاتمة، مؤدّنة بانقراض الأيام واللّيالي ولمحاسنهما حاسمة.

أمّا المقدمة؛ ففي ذكرِ تصرُّم الأيام المهدّية وذهابها، وتصرُّم نارِ الفتن والتهابها.

والفصل الأول: في فاتحة الفتن، وهي خرابُ يثرب، على ساكنها أفضلُ الصّلاة والسّلام، وتزكُّها مُدَلِّلةٌ لعافية الطّير والسّباع والهوام. والفصل الثّاني: فيما جاء من الآثار الدّالة على خروج الدّجال، وما يكون في ضمّن^(١) ذلك من قحطٍ وفتنٍ وأوجال.

والفصل الثالث: فيما يُستدلُّ به على أنّ الدّجال هو ابنُ صيّاد، وذُكر

ما ظهر عليه من آثار البغي والعناد.

والفصل الرابع: فيمن ذهب إلى أن الدجال غير ابن صياد، وإن كان من وصفه غير عاري^(١)، مُستدلاً على ذلك بما صح من حديث تميم الداري.

والفصل الخامس: في خروج يأجوج ومأجوج، وكيفية فتحهم للسد، في أصناف^(٢) خرجت عن الحضر وأنواع أُرِيت على العد.

والفصل السادس: في خروج الدابة من الأرض، مؤذنة بقرب يوم العرّض.

والفصل السابع: في طلوع الشمس من مغربها، وحسم طريق التوبة وسدّ مذهبها.

والفصل الثامن: في أحاديث متفرقة، وحوادث مُفرّقة، وآثار مُقلّقة، ومآثر مُوبقة.

وخاتمة الفتن والكتاب؛ هدم الحبشة للكعبة وهلكة الأعراب.

(١) كذا السجع.

(٢) في ب: «في أوصاف»، وفي ق: «وأصناف».

المقدمة

في ذكر تصرّم الأيام المهدية وذهابها وتصرّم نار الفتن

والتهابها

قد عَلِمَ ^(١) «ما يَمُنُّ» ^(٢) اللَّهُ تعالى به عَلَى الأَنام، فِي الأَيَّامِ المُكْرَمَةِ
المَهْدِيَّةِ مِنْ عُمُومِ التَّوَكُّلِ والخير، وَفَهُمْ ما يُدْرَأُ بِهِ عَنْ الأُمَّةِ ^(٣) فِي الدَّوَلَةِ
المُقَدَّسَةِ الإِمَامِيَّةِ مِنَ الضَّرَرِ والضَّيَرِ، وَكُلُّ ذَلِكَ تَنْبِيْهٌ عَلَى شَرَفِ مَنْ
يَنْهَضُ بِهِ بِالْقِيَامِ ^(٤) بِهَا أَقْعَدَ كُلَّ قَائِمٍ، وَتَنْوِيْهٌ بِذِكْرِ مَنْ يَنْقُطُ عَنْهُ وَيُؤْمِنُ
حَرَكَتِهِ سَكَنَ واطْمَأَنَّ كُلُّ نَائِمٍ ^(٥)، وَإِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ اللَّهَ تعالى يَخْتِمُ بِهِ
الَّذِينَ كَمَا بَدَأَهُ بِجَدِّهِ، ^(٦) وَيُشْفِي بِشِفَارِ صَوَارِيهِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ
وَيُبِيدُ أَعْدَاءَهُمْ بِحَدِّهِ ^(٧).

(١ - ١) فِي ق: «بِما مِنْ».

(٢) فِي ق: «الأُمَّة».

(٣) فِي ب: «أَعلى القِيام».

(٤) فِي ق: «قَائِم».

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ: ب.

وَمَنْ كَانَ أَبُوهَ الْوَصِيِّ، وَجَدَهُ النَّبِيَّ، فَلَا غَرْوَ أَنْ يَمْلِكَ مِنَ السِّيَادَةِ
أَعْلَى زَايَاتِهَا، وَمَنْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ وَلِيًّا وَبِهِ خَفِيًّا فَلَا عَجَبَ أَنْ يُدْرِكَ
مِنَ السَّعَادَةِ أَقْصَى غَايَاتِهَا، وَمَعْلُومٌ أَنَّ كُلَّ نَعِيمٍ فِي دَارِ الرِّزَالِ
زَائِلٌ، وَكُلُّ حَالٍ فِي فَنَاءِ الْفَنَاءِ حَائِلٌ، فَلَا زَادَ لِمَا ^(١) لِلَّهِ تَعَالَى فِيهِ
مُرَادٌ، وَلَا صَادَ لِحُكْمِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ ^(٢) فِي الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ.

فله سبحانه سرٌّ لا يُشَارِكُ فِي عِلْمِ مَكْنُونِهِ، وَأَمْرٌ نَافِذٌ لَا يُغَالَبُ فِي
حُكْمِ مَضْمُونِهِ، فله الحمدُ عَلَى السَّرَّاءِ وَالصَّرَّاءِ، وَالسَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ.
بَيْنَمَا الْمِلَّةُ الْحَنَفِيَّةُ الْمُعَظَّمَةُ مَمْدُودَةُ الرُّوَاقِ، شَامِخَةُ الْأَطْوَادِ،
مُسْتَدَّةُ السَّوَاعِدِ، وَالِدَوْلَةُ الْإِمَامِيَّةُ الْمُكْرَمَةُ مَشْدُودَةُ النُّطَاقِ، رَاسِخَةٌ
الْأَوْتَادِ، مُشِيدَةُ الْقَوَاعِدِ، وَالْأُمُورُ مُنْتَظِمَةُ الْأُمُورِ أَمِنَّةُ الْمَهَالِكِ،
وَالثُّغُورُ مُبْتَسِمَةُ الثُّغُورِ سَاكِنَةُ الْمَسَالِكِ، وَالْإِيْمَانُ قَدْ كَثُرَ رَجَالُهُ وَاتَّسَعَ
لَهُمُ الْمَجَالُ، وَالْكُفْرُ قَدْ دَنَتْ آجَالُهُ ^(٣) وَأَحَاطَ بِأَهْلِهِ الْأَوْجَالُ؛ إِذْ ظَهَرَ
مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ عَدُوُّ اللَّهِ اللَّعِينِ ^(٤) الدَّجَالُ، بِجَحَافِلٍ مُتَلَاطِمَةِ الْأَمْوَاجِ
كَالْجِبَالِ، فَتُكَدَّرُ ^(٥) بظُهُورِهِ الْمَنَاهِلُ وَالْمَشَارِبُ، وَيَنْجُمُ ^(٦) بِنُجُومِهِ

(١) سقط من: ب.

(٢ - ٢) سقط من: ب.

(٣) في ب، ق: «أو جاله».

(٤) سقط من: ب.

(٥) في ب، ق: «فتكدر».

(٦) في ب، ق: «وتحمر».

(١) الكواهل والقوارب^(١)، وتُمسِك السماء قَطْرَهَا، والأَرْضُ نَبَاتَهَا، وتُعْطِمُ كُلَّ نَفْسٍ صَبْرَهَا وَنَبَاتَهَا^(٢)، وَيَسْتَدُ الْجَهْدُ وَالْغَلَاءُ، وَيَسْتَدُ الضَّرُّ والبلاءُ، فَتَقْوَى^(٣) الدِّيارُ، وتَخْرَبُ المَرابعُ، وتُقْفِرُ الآثارُ، وتُحْمِلُ^(٤) المَرابعُ، وَيَهْلِكُ الخُفُّ والحافرُ، وَيُودِي الصَّائِحُ والظَّافِرُ، حَتَّى لَا يُسْمَعَ صِيَاخُ رَاغِيَةٍ^(٥)، وَلَا يُطْمَعُ فِي رِوَاخِ نَاغِيَةٍ^(٦)، وَيَعِيشُ الْمُؤْمِنُونَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بِالتَّسْيِيحِ والتَّكْبِيرِ والتَّهْلِيلِ، وَيَجْرِي ذَلِكَ عَلَيْهِمْ مَجْرَى الطَّعَامِ إِلَّا الْقَلِيلَ، وَتَخْرُجُ أَهْلُ طَيِّبَةٍ مِنْهَا وَهِيَ أَطْيَبُ مَا تَكُونُ بِالنَّسْبَةِ إِلَى غَيْرِهَا وَأَيْنَعُ، وَيَفَارِقُونَهَا فَرَقًا^(٧) مِنَ الدَّجَالِ وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا مَطْمَعٌ، وَتَرْجُفُ بَمَنْ فِيهَا رَجَفَاتٍ فَتَنْفِي الْخَبَثَ عَنْ تِلْكَ الْبِقَاعِ، وَتَبْقَى مُذَلَّلَةً لِعَافِيَةِ الطَّيْرِ وَالسَّبَاعِ، وَهَذِهِ فَاتِحَةُ كُلِّ حَادِثَةٍ لِنَارِ الْفِتَنِ مُؤَرَّثَةٌ، وَسَابِقَةُ كُلِّ كَارِثَةٍ لِلْأَسَى وَالْوَهَنِ مُؤَرَّثَةٌ.

ثُمَّ يَسِيرُ وَمَعَهُ نَهْرٌ مِنْ مَاءٍ وَجَبَلٌ مِنْ ثَرِيدٍ، وَيُؤْهِمُ أَنَّهُ رَبٌّ مَعْبُودٌ وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ الْعَبِيدِ، فَيَحْتَوِي عَلَى مُعْظَمِ الْبِلَادِ وَالنَّوَادِي^(٨)،

(١ - ١) في ق: «الكاهل والغارب».

(٢) في ب، ق: «ونهاها».

(٣) تقوى الديار: تخلو من سكانها.

(٤) تحمل: تجذب.

(٥) الراغية: الناقة.

(٦) النافية: الشاة.

(٧) سقط من: ق.

(٨) في ب، ق: «والبوادي».

ويكونُ أَكْثَرُ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ ^(١) أَهْلُ الْبَوَادِي، وَذَلِكَ لِمَا ^(٢) يُخَيَّلُ لَهُمْ ^(٣) مِنْ قُدْرَتِهِ، وَيَطْمَعُونَ فِيهِ مِنْ حُسْنِ عِشْرَتِهِ.

فَإِذَا وَصَلَ الْمَدِينَةَ، عَلَى سَاكِنِهَا أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ، صَدَّ عَنْهَا ^(٤) وَأَصْرَفَ وَجْهَهُ إِلَى الشَّامِ، فَيَرْجِعُ بِإِيَّاسٍ مُؤَلَّدٍ لِلْحَسَرَاتِ، وَهُمْ مُصْعِدٌ لِلزُّفَرَاتِ، وَيَتَوَجَّهُ إِلَى الشَّامِ بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْكُفْرَةِ مُتَتَابِعَةِ الْأَفْوَاجِ، وَأَتْبَاعٍ مِنَ الْفَجْرَةِ مُتَدَاغِعَةِ الْأَمْوَاجِ.

وَيَسِيرُ إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ بِخَيْلِهِ وَرَجُلِهِ، ^(٥) وَيَجُلُّ بِمَحَلٍّ هَلَاكِهِ تُقِلُّهُ رِجْلُهُ، وَهِيَ يَوْمُنْذُ مَقَرِّ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ وَمَحَلُّ مَسِيرَتِهِ، وَمُجْتَمَعُ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأُسْرَتِهِ، وَهِيَ حَيْثُنْذُ ^(٦) كَالْأُمِّ وَغَيْرُهَا مِنَ الْبِقَاعِ كَالْأَطْفَالِ، وَكَاللَّيْثِ وَغَيْرُهَا مِنَ الْقِيَلَاعِ كَالْأَشْبَالِ، فَيُخْرِجُ إِلَيْهِ الْإِمَامَ بِجَيْشٍ مُسْتَمْسِكِينَ بِعُرْوَةِ التَّوْحِيدِ، وَأَنَاسٍ ^(٧) مُتَنَزِّهِينَ عَنْ عَارِ التَّقْلِيدِ، يَذَرِعُونَ الصَّدْقَ وَالتَّقَى، وَيَتَّبِعُونَ الْحَقَّ وَالْهُدَى، مَا مِنْهُمْ إِلَّا فَارِسٌ لَا

(١) من: ب، ق.

(٢) في ب: «بما».

(٣) من: ب، ق.

(٤ - ٥) سقط من: ب، وفي ق: «بمحله هلاكه بقبله ورجله»، وفي الأصل «تقله ورجله»، ولعل الصواب ما أثبتته.

(٥) في ق: «يومنذ».

(٦) في الأصل: «وناس».

[١] لما يأتي فيما بعد من حديث محجن بن الادرع عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ولا يدخلها الدجال إن شاء الله تعالى ص ٣٢٦.

يُفْلُ سَيْفُهُ وَلَا يُخْشَى عِثَارُهُ، وَشُجَاعٌ لَا يَثْنِي عِطْفُهُ وَلَا يُذْرِكُ غُبَارُهُ،
 فِيخَوْضُونَ فِي (١) غَمَرَاتِ الْحَرْبِ، وَيُضْرِمُونَ نَارَ الطُّغْيَانِ وَالضَّرْبِ (٢)،
 وَيَلْتَفُّ السَّاقُ بِالسَّاقِ، وَتَلْعَبُ السُّيُوفُ بِالْأَعْنَاقِ، وَتُخْضِبُ الدِّمَاءُ
 الْخَنَاجِرَ، وَتَبْلُغُ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ، فَيَمْنُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عَبْدِهِ، وَيُؤَيِّدُهُ
 بِنَصْرِ مَنْ عِنْدِهِ، وَيُقْتَلُ مِنْ (٣) أَصْحَابِ اللَّعِينِ (٤) ثَلَاثِينَ أَلْفًا (٥) أَوْ
 يَزِيدُونَ، وَيَنْعَكِسُ عَلَيْهِمْ كُلُّ مَا كَانُوا بِهِ (٦) يَكِيدُونَ، فَلَا تُرَى إِلَّا أَشْلَاءُ
 طَرِيحَةً، وَمَوْتَى بِلَالُحُودٍ، وَأَعْضَاءُ جَرِيحَةٍ، وَأَسْرَى بِلَا قِيُودٍ، وَيَحِيقُ
 بِهِ مَكْرُهُ، وَيُحْصَى (٧) جَنَاحُهُ، وَيَضِيقُ (٨) ذُرْعُهُ، وَتُرَكُّدُ رِيَاخُهُ، وَيُفْلُ
 حَدُّهُ، وَتُخْمَدُ نَارُهُ، وَيُعَفَّرُ خَدُّهُ، وَتَنْهَتِكَ أَسْتَارُهُ، وَيَقِلُّ عَدَدُهُ،
 وَيَنْهَدِمُ (٩) عَرْشُهُ، وَيَنْقَطِعُ مَدَدُهُ، وَيَنْهَزُمُ جَيْشُهُ.

وَيَنْزِلُ رُوحُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا رَأَتْ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرِّصَاصُ،
 وَيُؤَلِّي الشَّيْطَانُ حِينَئِذٍ وَلَهُ حُصَاصُ (١٠)، فَيَقْتُلُهُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى عَلَيْهِ

(١ - ١) سقط من: ق.

(٢) سقط من: ق.

(٣ - ٣) في ب، ق: «ألف ألف».

(٤) سقط من: ب، ق.

(٥) في ب: «ويكسر». وحصل الجناح: ذهاب ريشه.

(٦) في ب، ق زيادة: «به».

(٧) في ب: «ويهدم».

(٨) الحصا: شدة العدو في سرعة.

السَّلام^(١) مِنْ غَيْرِ مُمَانَعَةٍ وَلَا مُدَافَعَةٍ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا يُصَلِّي خَلْفَ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ وَيُبَايِعُهُ وَيَتَابِعُهُ، وَيَنْقَسِمُ مَا بَقِيَ مِنْ جُمُوعِهِ بَيْنَ مُوَلِّي الدُّبْرِ وَمَقْطُوعِ الدَّابِرِ، وَيَسْتَوْعِبُ الدُّلَّ وَالصَّغَارُ الْأَصَاغِرَ مِنْهُمْ وَالْأَكَابِرَ، وَيُنْطِقُ اللَّهُ تَعَالَى كُلَّ مَا يَتَوَاوُونَ بِهِ بِالتَّنْبِيهِ^(٢) عَلَى قَتْلِهِمْ، إِلَّا الْعَرْقَدَةَ^(٣) فَإِنَّهَا مِنْ شَجَرِهِمْ.

فهذا طَرَفٌ مِنْ قِصَّةِ الدَّجَالِ اللَّعِينِ^(٤)، وَمُدَّةُ أَيَّامِهِ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ، وَمِنْ نَبِيِّ إِلَّا حَذَرُ أُمَّتِهِ مِنْهَا، وَلَا وَصِيٍّ إِلَّا خَبَرُ شِيعَتِهِ عَنْهَا، وَلَيْسَ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَمْرٌ أَكْبَرَ مِنْ فِتْنَتِهَا، وَلَا شَرٌّ أَكْثَرَ مِنْ مِخْنَتِهَا، وَإِنْ كَانَتْ مُدَّتُهَا قَصِيرَةً، فَوَطْأُهَا أَلِيمَةٌ ثَقِيلَةٌ، وَإِنْ كَانَتْ عِدَّتُهَا يَسِيرَةً، فَخُطَّتُهَا وَخِيمَةٌ وَبِيلَةٌ.

وهي أدلُّ^(٥) دليلٍ عَلَى انْقِضَاءِ الْأَيَّامِ الْمَهْدِيَّةِ، سَقَى اللَّهُ عَهْدَهَا^(٦)، ثُمَّ لَا خَيْرَ فِي عَيْشِ الْحَيَاةِ^(٧) بَعْدَهَا، وَلَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّفْخَةِ الْأُولَى مُدَّةٌ

(١) في ق: «بالينة».

(٢) الفرقة: هو ضرب من شجر الغضاء وشجر الشوك. والفرقة: واحدة. النهاية ٣/٣٦٢.

(٣) سقط من: ب، ق.

(٤) في ق: «أول».

(٥) في ق: «مدتها».

(٦) في ب، ق زيادة: «من».

[١] كما يأتي من حديث عبد الله بن عمر: «فيبعث الله عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه» ص ٢٣٧ ويمكن أن يكون قتله بأمر المهدي صلوات الله عليه.

طويلة ولا نعمة طائلة، بل تترى^(١) فيما بين ذلك أمورٌ مُغضلات^(٢)
وأهوالٌ هائلة، وتضربُ الفتنُ بكلَّ خطّةٍ قسطاطها، وتؤججُ نارها،
وتنصبُ المِحنَ^(٣) بكلِّ بَغعةٍ سِراطها^(٤) وتُرهِجُ^(٥) غبارها.

ويخرجُ يأجوجُ ومأجوجُ في عَدَدٍ لا يُحصيه، غيرُ الذي خلقهم،
مُختلفةٌ أحوالهم وأشكالهم، ويستثيرون في السَّهْلِ والوَعْرِ،
ويَنشِفُون^(٦) المِياة، ويَزَعُونَ الشَّجَرَ، ولا تَمْنَعُهُم الجِبَالُ السَّامِيَّةُ^(٧)، ولا
تَدْفَعُهُم البحارُ الطَّامِيَّةُ، يَعْدُونَ الفَراسِخَ وإن امتدَّتْ خُطْوَةٌ، والأَيَّامُ
وإن طالَتْ هَفْوَةٌ^(٨)، ويَحْضُرُونَ نَبِيَّ اللَّهِ عيسى وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ،
وَيَزْمُونَ بِنُشَائِبِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ مُقَاتِلِينَ، فَيَهْلِكُهُمْ^(٩) في ليلةٍ واحدةٍ ذو
القُوَّةِ الْمُتَيْنِ، وَيَسْتَوْقِدُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ جِعَابِهِمْ وَقِسِيَّتِهِمْ سَنَعِ سِنِينَ،
وَيُرْسِلُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ طَيْرًا فَتَحْمِلُ رِمَمَهُمْ إِلَى حَيْثُ شَاءَ، وَيُطَهِّرُ

(١) في ب، ق: «تطرى».

(٢) في ق: «مغلطات».

(٣) في ب: «الفتن».

(٤) السراط: الطريق. وفي ب: «صراطها».

(٥) ترهيج الغبار: تثيره.

(٦) في ق: «ويستقون».

(٧) في ق: «الشامخة».

(٨) في ب: «غفوة».

(٩) في ب بعد هذا: «اللَّهُ».

الْأَرْضَ مِنْ جَنَفِهِمْ مَطَرُ السَّمَاءِ، ثُمَّ تُنْزِلُ^(١) السَّمَاءَ بَرَكَتَهَا، وَتُخْرِجُ
الْأَرْضَ ثَمَرَتَهَا، فَتَقْعُمُ الْبَرَكَةُ وَالْخَيْرُ الْأَذَانِي مِنَ النَّاسِ وَالْأَقَاصِي،
وَيَنْدَفِعُ الصُّرُ وَالصَّبِيرُ عَنِ الْأَطْرَافِ مِنْهُمْ وَالنَّوَاصِي.

ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى رِيحاً طَيِّبَةً، فَتَقْبِضُ كُلَّ رُوحٍ طَيِّبَةٍ زَكِيَّةٍ، وَيَبْقَى
شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ تَهَارِجَ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ.

وَتَخْرُجُ الدَّابَّةُ، فَتَسِمُ كُلَّ بَادٍ وَحَاضِرٍ، وَتُمَيِّزُ بَيْنَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكَافِرٍ،
وَيَنْقَطِعُ سُبُلُ الْحَاجِّ وَتَخْرُبُ يَثْرِبُ وَيُغْلَقُ بَابُ التَّوْبَةِ، وَتَطْلُعُ الشَّمْسُ
مِنْ^(٢) الْمَغْرِبِ، وَيَرْفَعُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ^(٣) مِنَ الْمَصَاحِفِ وَالصُّدُورِ،
وَيَمْتَدُّ الْبَلَاءُ وَتَشْتَدُّ الْأُمُورُ، وَتُعْبَدُ الْأَصْنَامُ وَالْأَوْثَانُ، وَتَقِلُّ الرِّجَالُ
وَيَكْثُرُ النُّسْوَانُ، وَلَا يَسْتَغْلُ أَحَدٌ بَسَنَةً وَلَا فَرَضَ، وَلَا تُمْطِرُ السَّمَاءُ وَلَا
تُنْبِتُ الْأَرْضُ، وَيَنْقَطِعُ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيَشْتَدُّ
الْبَأْسُ وَلَا يَبْقَى عَلَى^(٤) الْأَرْضِ مَنٌ لِلَّهِ فِيهِ حَاجَةٌ، وَتُكَلِّمُ السَّبَاعُ النَّاسَ،
وَيَنْدَرِسُ الْإِسْلَامُ وَتَنْتَقِصُ عُزْرَاهُ، وَلَا يَبْقَى مَنٌ يَعْرِفُ صِيَاماً وَلَا

(١) في ب، ق: «ثم ينزل من».

(٢) في ق زيادة: «أقبل».

(٣) في ب، ق: «العظيم».

(٤) في ب: «في».

نُسْكَاً^(١)، ولا صلاة، وتَجَلُّ مِحَنٌ^(٢) أَفْوَاجُهَا كَالْقَلَلِ^(٣) تُشِيبُ^(٤) الْوَلِيدَ،
وَتُظِلُّ فِتْنٌ أَمْوَاجُهَا كَالظُّلْلِ تُذِيبُ الْحَدِيدَ، حَتَّى لَا تُرَى إِلَّا نَكْبَةٌ بَعْدَ
نَكْبَةٍ، وَتَهْدِمُ الْحَبَشَةُ الْكَعْبَةَ، وَتَلْكُ خَاتِمَةُ الْأُمُورِ، وَقَاصِمَةُ الظُّهُورِ،
وَلَا مَطْمَعٌ بَعْدَهَا فِي الْحَيَاةِ لِزَاغِبٍ، وَلَا عَاصِمٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى لِهَا رِبٍ.
فِيهَا مِنْ رَزَايَا عَمَّتْ مَشَارِقَ الدُّنْيَا وَمَغَارِبَهَا، وَجَبَّتْ كَوَاهِلَ الْعُلَيَاءِ
وَعَوَارِبَهَا، وَغَادَرَتْ^(٥) الْقُلُوبَ مَرْضُوضَةً مُلْتَهَبَةً، وَالْدُمُوعَ مَفْضُوضَةً
مُنْسَكِبَةً.

وَسَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ فِي هَذِهِ الْفُصُولِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مُفَصَّلًا، وَشَرَحُ مَا
يَجْرِي مِنَ الْفِتَنِ عَلَى مَا نُقِلَ أَوَّلًا فَأَوَّلًا، وَإِلَى اللَّهِ تَعَالَى الرَّغْبَةُ مِنَ
الْعِصْمَةِ مِنَ الْفِتَنِ وَالْخَطْلِ، وَعَمُومُ التَّوْفِيقِ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ.

(١) فِي ب: «مَنْسَكَا».

(٢ - ٣) فِي ق: «أَمْوَاجُهَا كَالْفَلَكَ».

(٣) فِي ب زِيَادَةٌ: «فِيهِ».

(٤) فِي الْأَصْل: «وَعَادَتْ».

الفصل الأول

في فاتحة الفتن

وهي خراب يثرب على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وتركها مدللة لعافية الطير والسباع

والهوام

عن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عُمَرَانُ بَيْتُ الْمَقْدِسِ خَرَابٌ يَثْرِبُ، وَخَرَابٌ يَثْرِبُ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ، وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَالِ»^(١).
ثُمَّ ضَرَبَ يَدَهُ عَلَى فَخْذِهِ الَّذِي حِذَاهُ^(٢) أَوْ مَنْكِبِهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذَا لَحَقٌّ، كَمَا أَنَّكَ هَاهُنَا، أَوْ كَمَا أَنَّكَ قَاعِدٌ» يَعْنِي مُعَاذًا.
أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٣).
وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ فِي «سُنَنِهِ»^(٤)، مِنْ حَدِيثِ مُعَاذٍ هَكَذَا مُسْنَدًا، وَانْتَهَى حَدِيثُهُ عِنْدَ قَوْلِهِ: «وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ

(١) رواية الأصل للحديث: «عمران بيت المقدس خراب يثرب، وخروج الملحمة وفتح القسطنطينية خروج الدجال» والمثبت في: ب، ق، وهي رواية أبي داود في سننه، ورواية الحاكم في المستدرک: «وخراب يثرب حضور الملحمة، وحضور الملحمة..».

(٢) في سنن أبي داود: «حذاه».

(٣) أي موقوفًا، كما سيأتي بعد قليل.

(٤) في باب في إمارات الملاحم، من كتاب الملاحم ١٢٥/٢.

الدَّجَالِ»^(١).

وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِيُّ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٢). مِنْ وَجْهِ آخَرَ مُوقُوفًا عَلَى مُعَاذٍ، وَقَالَ بَعْدَ ذِكْرِ خُرُوجِ الدَّجَالِ: ثُمَّ ضَرَبَ مُعَاذٌ عَلَى مَنْكِبِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقَّ كَمَا أَنَّكَ جَالِسٌ.

ثُمَّ قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا الْحَدِيثُ وَإِنْ كَانَ مُوقُوفًا فَإِنَّ إِسْنَادَهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرِّطِ الرِّجَالِ، وَهُوَ اللَّائِقُ بِالْمُسْنَدِ الَّذِي تَقَدَّمَهُ.

وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَسْجَعِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَيْهِمْ، وَأَقْنَاءَ^(٣) مُعَلَّقَةً، وَقِنُوا مِنْهَا حَشَفٌ، وَمَعَهُ عَصَا، فَطَعَنَ بِالْعَصَا فِي الْقِنُوءِ، قَالَ: «لَوْ شَاءَ رَبُّ هَذِهِ^(٤) الصَّدَقَةِ، فَتَصَدَّقَ^(٥) بِأَطْيَبِ مِنْهَا، إِنَّ صَاحِبَ هَذِهِ الصَّدَقَةِ^(٦) يَأْكُلُ الْحَشَفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: «أَمَّا وَاللَّهِ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ لَتَدْعُنَّهَا مُذَلَّلَةٌ أَرْبَعِينَ عَامًا لِلْعَوَافِي»^(٧). قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَذَرُونَنَا الْعَوَافِي؟». قَالُوا: لَا.

(١) الحديث بتمامه كما أورده المصنف في صدر الكلام في سنن أبي داود.

(٢) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرک ٤٢٠/٤ و ٤٢١، ولم يورده الحاكم مرتين كما يومه كلام المصنف، وإنما أورده على الوجه الذي يذكره في هذا الموضع.

(٣) القنوء: عذق النخل.

(٤) سقط من: ب.

(٥) في المستدرک: «تصدق».

(٦) في ق: «للعافي».

قال: «الطَّيْرُ وَالسَّبَاعُ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(١)، وَقَالَ:
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «لَتَتْرُكُنَّ الْمَدِينَةَ
عَلَى^(٢) خَيْرٍ مَا كَانَتْ لِلْعَوَافِي،^(٣) تَأْكُلُهَا الطَّيْرُ وَالسَّبَاعُ»^(٤).
أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٥).

وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخْرِجْهُ.
وَقَدْ صَحَّ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ
يَقُولُ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ
الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ أَقَعَ فِيهِ، وَقَدْ يَخْفَى عَلَى^(٦) الْأَعْلَمِ بِجَنَاسٍ^(٧) مِنَ الْعِلْمِ
^(٨) الْبَاحِثِ عَنْهُ عِلَّةٌ بَعْضُ ذَلِكَ الْجَنَاسِ^(٩)، وَقَدْ خَفِيَ عَنِ^(١٠) حُذَيْفَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ، السَّبَبُ^(١١) الَّذِي يُخْرِجُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَعَلِمَهُ غَيْرُهُ.

(١) فِي كِتَابِ الْمَلَاهِمِ وَالْفِتَنِ، الْمُسْتَدْرَكُ ٤/٤٢٥ وَ٤٢٦.

(٢) سَقَطَ مِنْ: ب.

(٣-٣) سَقَطَ مِنْ: ب.

(٤) فِي كِتَابِ الْمَلَاهِمِ وَالْفِتَنِ، الْمُسْتَدْرَكُ ٤/٤٢٦.

(٥) فِي ب: «عَنْ».

(٦) فِي الْمُسْتَدْرَكِ: «مَجْلِس».

(٧-٧) فِي الْمُسْتَدْرَكِ: «بَعْضُ عِلَّةِ ذَلِكَ الْجَنَاسِ».

(٨) فِي الْمُسْتَدْرَكِ: «عَنْ».

(٩) لَيْسَ فِي الْمُسْتَدْرَكِ.

وقد^(١) اتَّفَقَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ^(٢)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَلَى حَدِيثِ شُعْبَةَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى^(٣) يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٤)، فَمَا مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ سَأَلْتُهُ عَنْهُ، إِلَّا أَنِّي لَمْ أَشَأْ لَهُ مَا يُخْرِجُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ. وَقَدْ رَوَى الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ عَلَى الصَّحِيحِ» عَنْ مِخْجَنِ^(٥) بْنِ الْأَدْرَعِ، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لِحَاجَةٍ، ثُمَّ غَارَ صَنِي فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ صَعَدَ عَلَى أُحُدٍ وَصَعِدْتُ مَعَهُ، فَأَقْبَلَ بَرَجَهُ نَحْوَ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهَا قَوْلًا، ثُمَّ قَالَ: «وَيْلَ أُمِّكَ» أَوْ «وَيْحَ أُمِّهَا قَرْيَةٌ يَدْعُهَا أَهْلُهَا أَيْتَعُ^(٦) مَا تَكُونُ، تَأْكُلُهَا^(٧) عَافِيَةُ الطَّيْرِ وَالسَّبَاعِ، تَأْكُلُ ثَمَرَهَا، وَلَا يَدْخُلُهَا الدَّجَالُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، كُلَّمَا أَرَادَ دُخُولُهَا يَلْقَاهُ^(٨) بِكُلِّ نَفْسٍ مِنْ نَفَائِهَا مَلَكٌ مِصْلَتْ^(٩) يَمْنَعُهُ عَنْهَا»،

(١) هذا أيضاً من كلام الحاكم في المستدرک.

(٢) الحديث أخرجه مسلم، في باب إخبار النبي ﷺ، فيما يكون إلى قيام الساعة، من كتاب الفتن وأشراف الساعة. صحيح مسلم ٢٢١٧/٤. ولم أجد الحديث في صحيح البخاري، كما لم أجد في اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان.

(٣ - ٤) في صحيح مسلم: «أن تقوم الساعة».

(٥) سقط من: ق.

(٥ - ٥) في المستدرک: «يكون يأكلها».

(٦) في المستدرک: «تلقاه».

(٧) بعده في الأصل زيادة: «كذا». والمصلى: الماضي في الأمور. ولعلّه مصلى سيفه، أي: مجردة. وسيأتي في حديث أبي أمامة الباهلي عند ابن ماجه.

أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(١)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ
صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرَجَاهُ.



(١) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرک ٤/٤٢٧.

الفصل الثاني

في ما جاء من الآثار الدالة على خروج الدجال وما يكون في ضمن ذلك من قحط وفتن وأوجال

عن أبي العباس أحمد بن يحيى^(١) ثعلب، قال: إِنَّمَا سُمِّيَ الدَّجَالُ دَجَالًا لِتَمَوُّبِهِ^(٢). تقول: دَجَلْتُ السَّيْفَ، إِذَا مَوَّهْتَهُ، وَدَجَلْتُ الْبَعِيرَ، إِذَا طَلَيْتَهُ بِالْقَطِرَانِ.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الدَّجَالَ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ، إِلَّا إِنَّهُ أَعْوَرَ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ»^(٣) هَكَذَا^(٤).

(١) في النسخ زيادة: «بن» وهو خطأ. وهو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني المعروف بثعلب. إمام أهل الكوفة في اللغة والنحو، المتوفى سنة إحدى وتسعين ومائتين. تاريخ بغداد ٢٠٤/٥، وإنباء الرواة ١٣٨/١٥.

(٢) في النسخ: «لتموه». والتصويب من اللسان (د ج ل) ٢٣٧/١١.

(٣) في باب ذكر الدجال، من كتاب الفتن، صحيح البخاري ٧٥/٩ و٧٦. والرواية فيه: «تأبعت نبي إلا أنذر أُمَّتَهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ، إِلَّا إِنَّهُ أَعْوَرَ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ».

(٤) سقط من: ب.

وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(١)، وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ «كَافِرٌ»: ثُمَّ تَهَبَّجَاهَا كَفَرًا. «يَقْرَأُ كُلُّ مُسْلِمٍ».

وَعَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَالِ مِنْهُ، مَعَهُ نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ؛ أَحَدُهُمَا، رَأْيُ الْعَيْنِ، مَاءٌ أَيْتُسُّ، وَالْآخَرُ، رَأْيُ الْعَيْنِ، نَارٌ تَأْجُجُ،^(٢) فَإِنَّمَا أَذْرَكُنَّ^(٣) أَحَدَ فَلَيَاتِ النَّهْرُ الَّذِي يَرَاهُ نَارًا، وَلِيُعْمَضُ، ثُمَّ لِيُطَأَطِءَ رَأْسُهُ فَيَسْرَبَ مِنْهُ، فَإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ، وَإِنَّ الدَّجَالَ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ، عَلَيْهَا ظَفَرَةٌ^(٤) غَلِيظَةٌ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرَأُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(٥).
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَيْنَ خَلْقِي آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَمْرٌ^(٦) أَكْبَرُ^(٧) مِنَ الدَّجَالِ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(٨).
وَعَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) فِي بَابِ ذِكْرِ الدَّجَالِ وَصِفَةِ مَا مَعَهُ، مِنْ كِتَابِ الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ، صَحِيحُ مُسْلِمٍ ٢٢٤٨/٤.

(٢- ٢) فِي قَوْلِهِ: «فَإِنَّمَا أَذْرَكُنَّ».

(٣) أَيْ جِلْدَةٌ تَنْشَى الْبَصَرَ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: لَحْمَةٌ تَبَتَّ عِنْدَ الْمَآقِي.

(٤) فِي بَابِ ذِكْرِ الدَّجَالِ وَصِفَتِهِ وَمَا مَعَهُ، مِنْ كِتَابِ الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ، صَحِيحُ مُسْلِمٍ ٢٢٤٩/٤.

(٥) فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ: «خَلْقٌ».

(٦) الْمُرَادُ أَكْبَرُ فِتْنَةٍ وَأَعْظَمُ شَوْكَةٍ.

(٧) فِي بَابِ بَقِيَّةٍ مِنْ أَحَادِيثِ الدَّجَالِ، مِنْ كِتَابِ الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ، صَحِيحُ مُسْلِمٍ ٢٢٦٧/٤.

الدَّجَالُ ذاتُ غداةٍ، فحَقَّقْصَ فيه ورفَّعَ، حَتَّى ظَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ: «مَا سَأَلُكُمْ؟».

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَكَرْتَ الدَّجَالَ غَدَاةً، فَحَقَّقْصْتَ^(١) وَرَفَّعْتَ، حَتَّى ظَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ.

فَقَالَ: «غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفُنِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجْ، وَأَنَا فِيكُمْ، فَأَنَا حَاجِبُجُهُ دُونَكُمْ^(٢)، وَإِنْ يَخْرُجْ، وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَاْمُرُوا حَاجِبِجَ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ، عَيْنُهُ طَافِيَةٌ، كَأَنِّي أُشَبَّهُهُ بِعَبْدِ الْعُرَى بْنِ قَطَنِ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ قَوَائِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ، إِنَّهُ^(٣) خَارِجٌ مِنْ جِلَّةٍ^(٤) بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، «فَعَاثَ يَمِينًا، وَعَاثَ» شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللَّهِ فَاتَّبِعُوا».

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا لُبُّهُ فِي الْأَرْضِ؟

قَالَ: «أَرَبْعُونَ يَوْمًا؛ يَوْمَ كَسَنَةٍ، وَيَوْمَ كَشْهَرٍ، وَيَوْمَ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ».

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَلِكَ الَّذِي كَسَنَةٍ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟
قَالَ: «لَا، أَفْدُرُوَالَهُ قَدْرُهُ».

(١) في صحيح مسلم زيادة: «فيه».

(٢) تكملة من: ق، وصحيح مسلم.

(٣ - ٢) في صحيح مسلم: «خارجٌ خَلَّةً».

(٤ - ١) في ب، ق: «فيعاَثَ يَمِينًا وبعَاَثَ».

قلنا: يا رسول الله، وما إسرأه في الأرض؟
قال: «كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ، وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، وَالْأَرْضَ فَتُنْبِتُ، فَتَرَوْهُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ، أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًّا^(١)، وَأَسْمَنَهُ^(٢) ضُرُوعًا، وَأَمَدَهُ خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ، فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ^(٣)، فَيُضِيبُونَ مُنْجِلِينَ، لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْخَرِيبَةِ، فَيَقُولُ لَهَا^(٤): أَخْرِجِي كُنُوزَكَ. فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيبِ النَّحْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُتَمَلِّئًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ، رَمِيَةَ الْفَرَسِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيَقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ وَيَضْحَكُ^(٥) فَيَبِينَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَسِيحَ بْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ، شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ^(٦)، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَئِنٍ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ^(٧) قَطَرٌ، وَإِذَا رَفَعَهُ^(٨) تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ

(١) سقط من: ب، ق.

(٢) في ق: «وَأَسْمَنَهُمْ»، وفي صحيح مسلم: «وَأَسْبَغَهُ».

(٣) بعد هذا في صحيح مسلم زيادة: «فَيَنْصَرَفُ عَنْهُمْ».

(٤) سقط من: ب.

(٥) لم ترد واو العطف في صحيح مسلم.

(٦) في هامش أ: «أَيُّ مَصْبُوغَتَيْنِ بِالْهَرْدِ، وَهُوَ الزَّعْفَرَانُ».

(٧) من صحيح مسلم، ب، ق.

(٨) في الأصل: «رَفَعَهُ».

نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي بَصَرُهُ^(١)، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ
بِبَابٍ لَدُّ، فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^(٢)،
فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ، وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ^(٣) فِي الْجَنَّةِ، وَذَكَرَ بَاقِي
الْحَدِيثِ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(٤).

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«يَخْرُجُ الدَّجَالُ، فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَتَلْقَاهُ الْمَسَالِحُ^(٥)،
مَسَالِحُ الدَّجَالِ، فَيَقُولُونَ لَهُ: أَيْنَ تَعْمِدُ؟
فَيَقُولُ: أَعْمِدُ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي خَرَجَ.
قَالَ^(٦): فَيَقُولُونَ لَهُ: أَوْ مَا تُؤْمِنُ بِرَبِّنَا؟
فَيَقُولُ: مَا بِرَبِّنَا خَفَاءُ.
فَيَقُولُونَ: اقْتُلُوهُ.
فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُمُ رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا دُونَهُ؟

(١) في صحيح مسلم: «طرفه».

(٢) في صحيح مسلم زيادة: «منه».

(٣) في ب: «بدرجات».

(٤) في باب ذكر الدجال وصفته وما معه، من كتاب الفتن وأشراف الساعة صحيح مسلم ٢٢٥٠/٤ -

٢٢٥٣.

(٥) سقط من: ب، ق.

(٦) من: ق، وصحيح مسلم.

قَالَ: فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدَّجَالِ، فَإِذَا رَأَاهُ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَذَا الدَّجَالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: فَيَأْمُرُ الدَّجَالُ بِهِ فَيُشَجُّ (١).

فَيَقُولُ: خُدُوهُ وَشُجُّوهُ. فَيُوجَعُ (٢) ظَهْرُهُ وَبَطْنُهُ ضَرْبًا.

قَالَ: فَيَقُولُ: أَوْ مَا تُؤْمِنُ بِهِ؟

قَالَ: فَيَقُولُ أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ.

قَالَ: فَيُؤْمَرُ بِهِ، (٣) فَيَنْشَرُ بِالْمِنْشَارِ (٤) مِنْ مَفْرَقِهِ حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَ رَجُلَيْهِ.

قَالَ (٥): ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: قُمْ، فَيَسْتَوِي قَائِمًا.

ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُؤْمِنُ بِهِ؟

فَيَقُولُ: مَا أَرَدَدْتُ فِيكَ إِلَّا بِصِيرَةً.

قَالَ (٦): ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ هَذَا بَعْدِي بِأَحَدٍ.

قَالَ: فَيَأْخُذُهُ الدَّجَالُ لِيَذْبَحَهُ، فَيَجْعَلُ مَا بَيْنَ رَقَبَتَيْهِ إِلَى تَرْقُوتَيْهِ

نَحَاسًا، فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا.

قَالَ: فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، فَيَقْدِفُ بِهِ، فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّهَا قَذْفُهُ إِلَى

(١) في صحيح مسلم: «فَيُشَجُّ»، أي يمد على بطنه، وفي حاشيته: «ويروي: فيشج».

(٢) في الأصل: «فيوجع».

(٣-٤) الرواية الأنصح في مسلم: «فَيُؤْمَرُ بِالْمِنْشَارِ».

(٥) من: ب، ق، وصحيح مسلم.

النَّارِ، وَإِنَّمَا أَلْتَبَيَّ فِي الْجَنَّةِ».

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(١).

وعن الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: مَا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ أَحَدٌ عَنِ

الدَّجَالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُهُ، فَقَالَ: «وَمَا سَأَلْتُكَ؟».

وَفِي رَوَايَةٍ: «وَمَا يُنْصِبُكَ^(٢) مِنْهُ، إِنَّهُ لَا يُصْرُكَ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ^(٣) مَعَهُ جِبَالٌ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ،

وَنَهْرٌ مِنْ مَاءٍ.

قَالَ: «هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(٤).

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يَأْتِي الْمَسِيحُ مِنْ

قِبَلِ الْمَشْرِقِ، وَهَمَّتْهُ الْمَدِينَةُ، حَتَّى يَنْزِلَ دُبُرًا^(٥) أَحَدٌ، ثُمَّ تَصْرِفُ

الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ، وَهُنَالِكَ يَهْلِكُ».

(١) في باب ذكر الدجال وصفته وما معه، من كتاب الفتن وأشراف الساعة، صحيح مسلم ٢٢٥٦/٤ و٢٢٥٧.

(٢) أي ما يتبعك من أمره.

(٣) ليس في صحيح مسلم.

(٤) في باب في الدجال وهو أهون على الله عز وجل، من كتاب الفتن وأشراف الساعة، صحيح مسلم

٢٢٥٧/٤ و٢٢٥٨. وإلى هنا ينتهي الساقط من النسخة س، الذي سبقت الإشارة إلى بدايته.

(٥) في ق: «قريباً من».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(١).

وعن أسماء بنت يزيد^(٢) «ابن السَّكَن»، قالت: كان النبي ﷺ في بيتي، فذكر الدَّجَالَ؛ فقال: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ ثَلَاثُ سِنِينَ، سَنَةٌ تُمِسُّكَ السَّمَاءُ فِيهَا ثُلُثٌ قَطْرُهَا،^(٣) وَالْأَرْضُ ثُلُثٌ نَبَاتِهَا وَالثَّانِيَةُ تُمِسُّكَ ثُلُثُنِي قَطْرُهَا^(٤)، وَالْأَرْضُ ثُلُثُنِي نَبَاتِهَا، وَالثَّالِثَةُ تُمِسُّكَ السَّمَاءُ قَطْرُهَا كُلُّهُ، وَالْأَرْضُ نَبَاتُهَا كُلُّهُ، فَلَا يَبْقَى ذَاتٌ ظَلْفٍ، وَلَا ذَاتُ خُفٍّ مِنَ الْبَهَائِمِ إِلَّا هَلَكَتْ، وَإِنَّ مِنْ أَشْرٍ^(٥) فَنَتَبِّهَ أَنَّهُ يَأْتِي الْأَعْرَابِيَّ، فَيَقُولُ: أَرَأَيْتَ إِنْ أَخْبَيْتُ لَكَ إِبْلِكَ، أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنِّي رُبُّكَ؟

فَيَقُولُ: بَلَى.

فَيَتَمَثَّلُ لَهُ^(٥) نَحْوُ إِبْلِهِ كَأَحْسَنِ مَا تَكُونُ صُرُوعًا، وَأَعْظَمِهِ، وَأَسْمَنِهِ.

قَالَ: وَيَأْتِي الرَّجُلَ قَدْ مَاتَ أَخُوهُ، وَمَاتَ أَبُوهُ، فَيَقُولُ: أَرَأَيْتَ إِنْ أَخْبَيْتُ لَكَ أَخَاكَ وَأَبَاكَ، أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنِّي رُبُّكَ؟ فَيَقُولُ: بَلَى.

فَيَتَمَثَّلُ لَهُ الشَّيْطَانُ نَحْوَ أَبِيهِ وَأَخِيهِ».

(١) في باب صيانة المدينة من دخول الطاعون والدَّجَالِ إليها، من كتاب الحج، صحيح مسلم ١٠٠٥/٢.

(٢ - ٢) من: ب، ق.

(٣ - ٣) سقط من الأصل.

(٤) في ب، ق: «أشْر».

(٥) سقط من: ق.

قالت: ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَاجَةٍ^(١)، ثُمَّ رَجَعَ وَالْقَوْمُ فِي اهْتِمَامٍ وَغَمٍّ مِمَّا حَدَّثَهُمْ.

قالت: فَأَخَذَ بِنَاحِيَّتِي الْبَابَ، فَقَالَ: «مَهَيْمٌ؟»
فَقَالَتْ أَشْمَاءُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ حَشِيتُ أَفِيدَتَنَا بِذِكْرِ الدَّجَالِ.
قال: «إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا حَيٌّ فَأَنَا حَاجِبُجُهُ، وَإِلَّا فَإِنَّ رَبِّي خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ».

فقلت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ لَتَعَجُنُ عَجِينًا فَمَا نَخْبِرُهُ حَتَّى نَجُوعَ، فَكَيْفَ بِالْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ.

قال: «يُجْزِرُهُمْ مَا يُجْزِيءُ أَهْلَ السَّمَاءِ مِنَ التَّنْصِيحِ وَالتَّقْدِيرِ».
أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(٢).
وعن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أُمَّتِي، فَيَمُكُّكَ أَرْبَعِينَ» - لَا أَذْرِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا، أَوْ أَرْبَعِينَ عَامًا - «فَيَبْعَثُ اللَّهُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةٌ بَيْنَ مَنْسُوعِدٍ، فَيَطْلُبُهُ فَيَهْلِكُهُ، ثُمَّ يَمُكُّكَ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ، لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ»،
وذكر باقي الحديث.

(١) مقط من الأصل.

(٢) لم أجده في صحيح مسلم، وهو في مسند الإمام أحمد ٤٥٣/٦ و٤٥٤، وبمضه في جمع الجوامع للسيوطي ٢٣٥/١، عن الطبراني في معجمه الكبير.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(١).
وعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «يَتَّبِعُ
الدَّجَالُ مِنَ يَهُودٍ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا، عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(٢).
وعن أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ
الدَّجَالَ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ بِالْمَشْرِقِ، يُقَالُ لَهَا خُرَّاسَانُ، يَتَّبِعُهُ أَقْوَامٌ^(٣)
كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُ الْمَطْرَقَةُ»^(٤).

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَاجَةَ فِي «سُنَنِهِ»^(٥).
وعن حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي قِصَّةِ فَتْحِ
الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَغَيْرِهَا^(٦): «ثُمَّ تَقْفَلُونَ^(٧) مِنْهَا - يَعْنِي مَدِينَةَ الْقَاطِعِ - إِلَى

(١) في باب خروج الدجال ومكته في الأرض، من كتاب الفتن وأشراف الساعة، صحيح مسلم ٢٢٥٨/٤ و٢٢٥٩.

ويأتي الحديث بتمامه في الفصل الثامن، من الباب الثاني عشر.

(٢) في باب في بقية من الأحاديث الدجال، من كتاب الفتن وأشراف الساعة، صحيح مسلم ٢٢٦٦/٤.

(٣) في ب، ق: «رجال».

(٤) المجان: جمع مجن، وهو الترس، والمجان المطرقة: التراس التي ألبست العقب شيئاً فوق شيء، شبه وجوههم بالترس لبسطها وتدويرها، والمطرقة لفظها وكثرة لحمها.

(٥) في باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج، من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ١٣٥٣/٢ و١٣٥٤.

(٦) في ق زيادة: «قال».

(٧) في ق: «يقبلون».

بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَيَبْلُغُكُمْ^(١) أَنْ الدَّجَالَ قَدْ خَرَجَ «فِي يَهُودٍ» أَصْبَهَانَ،
إِخَذَى عَيْنِيهِ مَمْرُوجَةً بِالْدِّمِ، وَالْأُخْرَى كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقْ، يَتَنَاوَلُ الطَّيْرُ
مِنَ الْهَوَاءِ، لَهُ ثَلَاثُ صَنِحَاتٍ. يَسْمَعُهُنَّ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَأَهْلُ الْمَغْرِبِ،
يَرْكَبُ حِمَارًا أَبْتَرَّ، يَبْنِي أُذُنَيْهِ أَزْبَعُونَ ذِرَاعًا، يَسْتَظِلُّ تَحْتَ أُذُنَيْهِ سَبْعُونَ
أَلْفًا مِنَ الْيَهُودِ عَلَيْهِمُ الثَّيْبَانُ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ،
وَقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَالْتَفَتَ الْمَهْدِيُّ، فَإِذَا هُوَ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، قَدْ نَزَلَ
مِنَ السَّمَاءِ فِي ثَوْبَيْنِ، كَأَنَّمَا يَقْطُرُ مِنْ رَأْسِهِ الْمَاءُ - فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنَّ
خُرُوجَهُ هَذِهِ لَيْسَتْ كَخُرُوجَتِهِ الْأُولَى، تُلْقَى عَلَيْهِ مَهَابَةٌ كَمَهَابَةِ الْمَوْتِ -
«فَيَقُولُ لَهُ الْإِمَامُ: تَقَدَّمَ فَصَلِّ بِالنَّاسِ، فَيَقُولُ لَهُ عِيسَى: إِنَّمَّا أُقِيمَتِ
الصَّلَاةُ لَكَ، فَيُصَلِّي عِيسَى خَلْفَهُ».

قَالَ حُذَيْفَةُ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ أَفْلَحَتْ أُمَّةٌ أَنَا وَأَوْلَاهَا،
وَعِيسَى آخِرُهَا».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في «سُنَنِهِ»^(٢).
وعن إسماعيل بن رافع^(٣) «أبي رافع»، عن^(٤) أبي زُرْعَةَ الشَّيْبَانِيِّ يَحْيَى

(١) في ب: «فيلبغهم».

(٢ - ٢) في سنن الدَّانِي: «من يهودية».

(٣) سنن الدَّانِي، لوحة ١١٠ و ١١١.

(٤ - ٤) سقط من: ق.

(٥ - ٥) في النسخ: «عن أبي عمرو الشيباني زرعة»، والتصويب من سنن ابن ماجه.

ابن أبي عمرو^(١)، عن أبي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَكَانَ أَكْثَرَ حَدِيثًا حَدَّثَنَا عَنْ الدَّجَالِ، وَحَدَّثَنَا، فَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ أَنْ قَالَ: «وَأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ، مُنْذُ ذَرَأَ اللَّهُ تَعَالَى ذُرِّيَّةَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَعْظَمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا حَدَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجَالَ، وَأَنَا آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ، وَهُوَ خَارِجٌ فِيكُمْ لَا مَحَالَةَ، فَإِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا بَيْنَ ظَهْرَائِكُمْ فَأَنَا حَاجِبُهُ، وَإِنْ يَخْرُجُ^(٢) بَعْدِي فَكُلُّ حَاجِبٍ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَأَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ خَلَّةٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْعِرَاقِ، فَيَبِيعُ يَمِينًا، وَيَبِيعُ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللَّهِ^(٣) أَيْهَا النَّاسُ» فَأَجَبْتُمَا، فَإِنِّي سَأَصِفُهُ لَكُمْ صِفَةً، لَمْ يَصِفْهَا إِلَّا هَؤُلَاءُ نَبِيِّ قَبْلِي؛ إِنَّهُ يَبْدَأُ فَيَقُولُ: أَنَا نَبِيٌّ. لَا نَبِيَّ بَعْدِي، ثُمَّ يُنْثِي فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ. وَلَا تَرَوْنَ رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا، وَأَنَّهُ أَغَوْرٌ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَغَوْرٍ، وَأَنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرَأُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ، وَغَيْرُ كَاتِبٍ، وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ، أَنْ مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ، وَجَنَّتُهُ نَارٌ، فَمَنْ ابْتُلِيَ بِنَارِهِ فَلَيْسَتْ عَلَيْهِ بِاللَّهِ، وَلَيَقْرَأُ قَوَائِمَ الْكَهْفِ، فَتَكُونُ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا، كَمَا كَانَتِ النَّارُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ يَقُولُ لِأَعْرَابِيٍّ: أَرَأَيْتَ إِنْ أَبْعَثُ^(٤) لَكَ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، أَتَشْهَدُ أَنِّي رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ.

(١) في سنن ابن ماجه زياده: «من».

(٢ - ٢) ليس في سنن ابن ماجه.

(٣) في سنن ابن ماجه: «بعث».

فَيَتَمَثَّلُ لَهُ شَيْطَانَانِ ^(١) فِي صُورَةِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ، فَيَقُولَانِ، يَا بُنَيَّ اتَّبِعْهُ، فَإِنَّهُ رَبُّكَ.

وإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يُسَلِّطَ عَلَى نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ^(٢) فَيَقْتُلَهَا، وَيَنْشُرُهَا ^(٣) بِالْمِنْشَارِ حَتَّى تُلْقَى شِجَّتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ: انظُرُوا إِلَيَّ عَبْدِي هَذَا، فَإِنِّي أَبْعَثُهُ الْآنَ، ثُمَّ يَزْعُمُ أَنَّ لَهُ رَبًّا غَيْرِي.

فَيَتَّبِعُهُ اللَّهُ تَعَالَى، فَيَقُولُ لَهُ الْخَبِيثُ: مَنْ رَبُّكَ؟
فَيَقُولُ: رَبِّي اللَّهُ، وَأَنْتَ عَدُوُّ اللَّهِ، أَنْتَ الدَّجَالُ، وَاللَّهُ مَا كُنْتُ بَعْدُ أَشَدَّ بَصِيرَةً بِكَ مِنِّي الْيَوْمَ».

قال أبو الحسن الطنّافيسي: فحدّثنا المَحَارِبِيُّ ^(٤)، قال: حدّثنا عُبَيْدُ اللَّهِ ^(٥) بن الوليد الوصّافي، عن عَطِيَّةَ، عن أَبِي سَعِيدٍ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَلِكَ الرَّجُلُ ^(٥) أَرْفَعُ أَمْنِي دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ».

قال: قال أبو سعيد: واللّهِ مَا كُنَّا نَرَى ذَلِكَ الرَّجُلَ إِلَّا عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ.

قال المَحَارِبِيُّ: ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ، قال: «وإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَأْمُرَ السَّمَاءَ أَنْ تُمَطِّرَ فَتَمُطِرَ، وَيَأْمُرَ الْأَرْضَ أَنْ تُنْبِتَ فتنبت.

(١) في الأصل، س: «شيطان»، وفي ق: «الشيطان»، والمثبت في: ب وسنن ابن ماجه.

(٢ - ٣) في الأصل، س: ق: «يقتلها، ينشرها»، والمثبت في: ب، وسنن ابن ماجه.

(٣) هو عبد الرحمن. كما جاء في أول سند الحديث في سنن ابن ماجه.

(٤) في النسخ: «عبد الله»، والمثبت في سنن ابن ماجه.

(٥) من: ب، ق، وسنن ابن ماجه.

«وَأَنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَمُرَّ بِالْحَيِّ فَيَكْذِبُونَهُ، فَلَا تَبْقَى لَهُمْ سَائِمَةٌ إِلَّا هَلَكَتْ»^(١).

«وَأَنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَمُرَّ بِالْحَيِّ فَيَصْدُقُونَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ أَنْ تُمَطِّرَ فَيَمَطِّرُ، وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ أَنْ تُثْنِيَتْ فَيُثْنِيَتْ»^(٢)، حَتَّى تَرُوحَ، مَوَاشِيَهُمْ مِنْ يَوْمِهِمْ ذَلِكَ أَسْمَنَ^(٣) مَا كَانَتْ وَأَعْظَمَهُ، وَأَمَدُهُ خَوَاصِرَ وَأَدْرَهُ ضُرُوعًا. وَإِنَّهُ لَا يَبْقَى شَيْءٌ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا وَطْنُهُ وَظَهَرَ عَلَيْهِ، إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ؛ فَإِنَّهُ لَا يَأْتِيهِمَا مِنْ نَقَبٍ مِنْ نِقَابِهِمَا إِلَّا لَقِينَتُهُ الْمَلَائِكَةُ بِالسُّيُوفِ صَلَّتَهُ، حَتَّى يَنْزِلَ عِنْدَ الظَّرِيبِ^(٤) الْأَحْمَرِ، عِنْدَ مُنْقَطَعِ السَّبْحَةِ، فَتَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ^(٥) رَجَفَاتٍ^(٦)، فَتَنْفِي الْخَبَثَ مِنْهَا، كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ، وَيُدْعَى ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمَ الْخَلَاصِ».

فَقَالَتْ أُمُّ سَرِيكِ بِنْتُ أَبِي الْعَكْرِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ، وَجُلَّهُمُ بَيْنَتِ الْمَقْدِسِ، وَإِمَامُهُمْ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَيَنْمُو إِمَامُهُمْ قَدْ تَقَدَّمَ يُصَلِّي^(٧) الصُّبْحَ، إِذْ نَزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ

(١ - ١) سقط من: ب، ق.

(٢ - ٢) سقط من: ق.

(٣) في ب: «أسمن من ذلك عما كانت».

(٤) الظريب: تصغير ظرب، بوزن كفف. والظراب: الجبال الصغار.

(٥) سقط من: ب.

(٦) بعد هذا في سنن ابن ماجه زياده: «فَلَا يَبْقَى مُتَافِقٌ وَلَا مُتَافِقَةٌ إِلَّا خَرَجَ إِلَيْهِ».

(٧) في سنن ابن ماجه زياده: «بهم».

لِلصُّبْحِ^(١)، فَيَزْجَعُ ذَلِكَ الْإِمَامُ يَنْكُصُ، يَمْشِي الْقَهْقَرَى، لِيَتَقَدَّمَ عِيسَى
ابْنُ مَرْيَمَ لِيُصَلِّيَ^(٢) بِالنَّاسِ، فَيَصَّعُ عِيسَى يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ^(٣): تَقَدَّمْ
فَصَلِّ؛ فَإِنَّهَا لَكَ أُقِيمَتْ، فَيُصَلِّي بِهِمْ إِمَامُهُمْ.

فَإِذَا انْصَرَفَ قَالَ عِيسَى: افْتَحُوا الْبَابَ. فَيُفْتَحُ وَوَرَاءَهُ الدُّجَالُ، مَعَهُ
سَبْعُونَ أَلْفَ يَهُودِيٍّ، كُلُّهُمْ دُو سَنَفٍ مُحَلَّى وَسَاجٍ^(٤)، فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ
الدُّجَالُ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، وَانْطَلَقَ^(٥) هَارِبًا.

فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّ لِي فِيكَ ضَرْبَةٌ لَنْ تَسْبِقَنِي بِهَا. فَيَذَرُكُهُ عِنْدَ بَابٍ لُدٍّ
الشَّرِيفِ فَيَقْتُلُهُ. وَيَهْرِمُ اللَّهُ الْيَهُودَ، فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ
يَتَوَارَى بِهِ يَهُودِيٌّ إِلَّا أَنْطَقَ اللَّهُ ذَلِكَ الشَّيْءَ، وَلَا حَجَرَ، وَلَا شَجَرَ، وَلَا
حَائِطَ^(٦) - إِلَّا الْفَرْقَدَةَ^(٧)؛ فَإِنَّهَا مِنْ شَجَرِهِمْ لَا تَنْطِقُ - إِلَّا قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ
الْمُسْلِمِ^(٨)، هَذَا يَهُودِيٌّ، فَتَعَالَ اقْتُلْهُ.

(١) في سنن ابن ماجه: «الصُّبْحِ».

(٢) في سنن ابن ماجه زياده: «يُصَلِّي».

(٣) في سنن ابن ماجه زياده: «لَهُ».

(٤) في النسخ: «وسلاح»، والمثبت في سنن ابن ماجه. والساج: الطيلسان الأخضر. وقيل: الطيلسان المقور،
ينسج كذلك.

(٥) في سنن ابن ماجه: «وينطلق».

(٦) في سنن ابن ماجه زياده: «ولا دابة».

(٧) الفرقدة: ضرب من شجر الغضاء وشجر الشوك.

(٨) سقط من: ب، ق.

قال رسول الله ﷺ: «وَأَنَّ أَيَّامَهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً، السَّنَةُ ^(١) كَنِصْفِ السَّنَةِ، وَالسَّنَةُ كَالشَّهْرِ، وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ، وَآخِرُ أَيَّامِهِ كَالشَّرَرَةِ، يُصْبِحُ أَحَدُكُمْ عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ فَلَا يَبْلُغُ بَابَهَا إِلَّا خَرَّ حَتَّى يُمِيسِيَ».

فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يُصَلِّي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الْقِصَارَ؟

قَالَ: «تَقْدُرُونَ فِيهَا الصَّلَاةَ، كَمَا تَقْدُرُونَهَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الطُّوَالِ، ثُمَّ صَلُّوا».

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَيَكُونُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ فِي أُمَّتِي حَكَمًا عَدْلًا، وَإِمَامًا مُقْسِطًا، يَدُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَذْبَحُ ^(٢) الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجُرْيَةَ، وَيَتْرَكَ الصَّدَقَةَ فَلَا يُسْعَى عَلَى شَاةٍ وَلَا بَعِيرٍ، وَتُرْفَعُ الشَّخَنَاءُ وَالتَّبَاعُصُ، وَتُنَزَّعُ حُمَةٌ ^(٣) كُلُّ ذَاتِ حُمَةٍ، حَتَّى يُدْخِلَ الْوَلِيدُ يَدَهُ فِي ^(٤) الْحَيَّةِ فَلَا تَضُرَّهُ، وَتُنْفَرُ ^(٥) الْوَلِيدَةُ الْأَسَدَ فَلَا يَضُرُّهَا، وَيَكُونُ الذُّئْبُ فِي الْغَنَمِ كَمَا نَهَ كَلْبُهَا، وَتَمْلَأُ الْأَرْضُ مِنَ السَّلَامِ كَمَا يَمْلَأُ الْإِنَاءُ مِنَ الْمَاءِ، وَتَكُونُ الْكَلِمَةُ وَاحِدَةً، فَلَا يُعْبَدُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَتَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا، وَتُسَلَبُ قُرَيْشٌ مُلْكُهَا، وَتَكُونُ الْأَرْضُ كَفَائُورٍ ^(٦) الْفِصَّةِ، تُنْبِتُ

(١) سقط من: ب.

(٢) في ب: «ويقتل».

(٣) الحمة، بالتخفيف: السم.

(٤) سقط من: الأصل. وفي سنن ابن ماجه: «في».

(٥) في سنن ابن ماجه: «وتنفّر».

(٦) الفائور: الخوان. وقيل: هو طست أو جام من فضة أو ذهب.

تَبَاتَهَا بِعَهْدِ آدَمَ، حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّفَرُ عَلَى الْقِطْفِ مِنَ الْعِنَبِ، فَيُشْبِعَهُمْ^(١)،
وَيَكُونُ النَّوْرُ بِكَذَا وَكَذَا مِنَ الْمَالِ، وَيَكُونُ الْفَرَسُ بِدَرَنِيَمَاتٍ».

^(١) قيل: يا رسول الله، وما يُرْخِصُ الْفَرَسُ؟

قال: «لَا تُزَكَّبُ لِحَرْبٍ أَبَدًا»^(٢).

قيل: يا رسول الله، وما يُغْلِي النَّوْرُ؟

قال: «تُحَرِّثُ الْأَرْضُ كُلُّهَا».

«وإِنَّ قَبْلَ خُرُوجِ الدَّجَالِ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ شِدَادٍ، يُصِيبُ النَّاسَ فِيهَا
^(٣)جُوعٌ شَدِيدٌ^(٤)، يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى السَّمَاءَ^(٥) السَّنَةَ الْأُولَى [أَنْ] تَحْبِسَ
ثُلُثَ مَطَرِهَا، وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ فَتَحْبِسَ ثُلُثَ تَبَاتِهَا، ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى
السَّمَاءَ فِي الثَّانِيَةِ فَتَحْبِسَ ثُلُثِي مَطَرِهَا، وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ فَتَحْبِسَ ثُلُثِي
تَبَاتِهَا، ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى السَّمَاءَ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ فَتَحْبِسَ مَطَرَهَا كُلَّهُ
فَلَا تَقْطُرُ قَطْرَةً، وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ^(٦) أَنْ تَحْبِسَ^(٧) تَبَاتَهَا كُلَّهُ^(٨) فَلَا تُنْبِتُ
خَضِرَاءَ، فَلَا تَبْقَى ذَاتٌ ظِلْفٍ إِلَّا هَلَكَتْ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى».

(١) في سنن ابن ماجه زياده: «وَيَجْتَمِعُ النَّفَرُ عَلَى الرُّمَاتِ فَيُشْبِعُهُمْ».

(٢ - ٢) سقط من: ق.

(٣ - ٣) في النسخ: «جوعاً شديداً» بالنصب، والمثبت في سنن ابن ماجه.

(٤) في ق زياده: «في».

(٥) تكمله من سنن ابن ماجه.

(٦ - ٦) في ب، وسنن ابن ماجه: «فحبس».

(٧) من: ب، ق، وسنن ابن ماجه.

فَقِيلَ: وما يَعِيشُ النَّاسُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ؟
 قَالَ: «التَّهْلِيلُ وَالتَّكْبِيرُ وَالتَّسْبِيحُ وَالتَّحْمِيدُ، وَيُجْرَى ذَلِكَ عَلَيْهِمْ»^(١) مُجْرَى الطَّعَامِ.
 أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَاجَةَ الْقَزْوِينِيُّ فِي «سُنَنِهِ»^(٢).

وَقَالَ: فِي آخِرِهِ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الطَّنَافِيسِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُحَارِبِيَّ يَقُولُ: يَنْبَغِي أَنْ يُدْفَعَ هَذَا الْحَدِيثُ إِلَى الْمُؤَدَّبِ حَتَّى يَعْلَمَهُ الصُّبْيَانُ فِي الْكِتَابِ.
 وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، سُئِلَ عَنْ طَعَامِ الْمُؤْمِنِينَ فِي زَمَنِ الدُّجَالِ، قَالَ: «طَعَامُ الْمَلَائِكَةِ».
 قَالُوا^(٣): وما طعامُ الملائكة؟

قَالَ: «طَعَامُهُمْ مَنْطِقُهُمْ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ، فَمَنْ كَانَ مَنْطِقُهُ يَوْمَئِذٍ التَّسْبِيحَ وَالتَّقْدِيسَ، أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُ الْجُوعَ، فَلَا يَحْسُ^(٤) جُوعاً».
 أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٥)، وَقَالَ: هَذَا

(١) سقط من: ق.

(٢) في باب فتنۃ الدُّجَالِ وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج، من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ١٣٥٩/٢ - ١٣٦٣.

(٣) في الأصل، ق: «قال»، وفي ب: «قيل»، والمثبت في: س، والمستدرک.

(٤) في ب، ق: «يخشى»، وفي المستدرک: «فلم يخش».

(٥) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرک ٥١١/٤.

حديث صحيح الإسناد، على شرط مسلم، ولم يُخرجه.

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، في قصة الدجال، قال: ألا وإن أكثر أتباعه أولاد الرنا، لابسو^(١) الثيجان، وهم اليهود، عليهم لعنة الله، يأكل ويشرب، له حمائر^(٢) أحمر، طوله ستون خطوة مَدَّ بصره، أعور اليمين^(٣)، وإن ربكم عز وجل ليس بأعور، صمد لا يطعم، فيشمل البلاد البلاء^(٤)، ويقيم الدجال أربعين يوماً، أول يوم كسنة، والثاني كأقل، فلا تزال تصغر وتقصّر حتى تكون آخر أيامه كليلة يوم من أيامكم هذه، يطا الأرض كلها إلا مكة والمدينة وبيت المقدس. ويدخل المهدي عليه السلام بيت المقدس ويصلي بالناس إماماً، فإذا كان يوم الجمعة، وقد أقيمت الصلاة، نزل عيسى بن مريم عليه السلام بثنتين^(٥) مشرقين حمير^(٦)، كأما يقطر من رأسه الدهن، رجل الشعر^(٧)، صبيح الوجه، أشبه خلق الله عز وجل بأبيكم إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام، فالتفت المهدي، فينظر عيسى^(٨)

(١) في النسخ: «لابس».

(٢) سقط من: ب، ق.

(٣) في ب، ق: «العين».

(٤) سقط من: ب، ق.

(٥ - ٥) كذا بالنسخ، ولعل الصواب: «مشرقين حمرة».

(٦) في ب: «أشقر». وشعر رجل: بين الجمودة والاسترسال.

(٧) أي: فيرى المهدي عيسى.

عليه السَّلام، فيقول لعيسى: يا ابنَ البَتُول، صَلِّ بالنَّاسِ. فيقول: لَكَ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ. فيتقدَّم المَهْدِيُّ عليه السَّلام، فيصَلِّي بالنَّاسِ، ويصَلِّي عيسى عليه السَّلام خَلْفَهُ وَيُبَايِعُهُ.

ويخرج عيسى عليه السَّلام فَيَلْتَقِي^(١) الدَّجَالَ، فَيَطْعُمُهُ، فيذوب كما يذوب الرِّصاص، ولا تَقْبَلُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ أَحَدًا، لا يزال الحجرُ والشجرُ يقول: يا مؤمن، تحني كافرًا أَقْتَلُهُ.

ثمَّ إِنَّ عيسى عليه السَّلام يَتَزَوَّجُ امْرَأَةً مِنْ غَسَّان، ويُولَدُ له منها مَوْلُودٌ، ويخرج حاجًّا، فيقبِضُ اللَّهُ تعالى رُوحَهُ في طَرِيقِهِ قَبْلَ وُصُولِهِ إِلَى مَكَّةَ.

وذكر الإمام أبو الحسن محمد بن عبيد الله الكِسَائِيُّ، في «قصص الأنبياء»، قال: قال كَعْبُ الْأَخْبَارِ: يخرجُ المَهْدِيُّ إِلَى بلادِ الرُّومِ. فذكر قصةَ فَتْحِ الرُّومِ والقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وقال: ثمَّ يَأْتِيهِ^(٢) الخبرُ بخروجِ الْأَعْوَرِ^(٣) الدَّجَالَ، وهو رجلٌ عَرِيضُ^(٤)، عَيْنُهُ الِيَمْنَى مَطْمُوسَةٌ، وَأَمَّا الْيُسْرَى فكَأَنَّهَا كوكَبٌ، مكتوبٌ بين عَيْنَيْهِ كافرٌ بِاللَّهِ وبرسوله، يخرجُ يدَّعي أَنَّهُ الرَّبُّ، ولا يسمعه أَحَدٌ إِلَّا تَبِعَهُ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ^(٥) اللَّهُ تعالى،

(١) في ب، ق: «فيلقى».

(٢) في ب، ق: «يأتي».

(٣) سقط من: ب.

(٤) سقط من: ق.

(٥) في س: «يعصمه».

ويكون له جَنَّةٌ ونارٌ، فيقول: هذه جَنَّةٌ لِمَن سجد لي، ومَن أبى أدخلته النار.

قال: قال وَهْبُ بْنُ مَتْبَه: عِنْدَ خُرُوجِ الْأَعْوَرِ الدَّجَالِ، تَهْبُ^(١) رِيحٌ قَوْمٍ عَادٍ، وَسَمَاعٌ صَنِيعَةٌ كَصَنِيعَةِ قَوْمٍ صَالِحٍ، وَيَكُونُ مَسْخٌ كَمَسْخِ أَصْحَابِ الرُّسِّ^(٢)، وَذَلِكَ عِنْدَ تَرْكِ النَّاسِ الْأَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيَسْفِكُونَ الدَّمَاءَ، وَيَسْتَجِلُّونَ الرُّبَا^(٣)، وَيَغْطُمُ الْبَلَاءُ، وَتُسْرَبُ الْخَمَرُ، وَيَكْتَفِي الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُ الدَّجَالُ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ، مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا دَرَادِسُ، يَخْرُجُ عَلَى حِمَارٍ^(٤) مَطْمُوسِ الْعَيْنِ، مَكْسُورِ الطَّرْفِ، يَخْرُجُ مِنْهُ الْحَيَّاتُ، مُخَذَّوْدِبُ الظَّهْرِ، قَدْ صَوَّرَ كُلَّ السِّلَاحِ فِي يَدَيْهِ، حَتَّى الرُّمَحَ وَالْقَوْسَ، يَخْوَضُ الْبَحَارَ إِلَى كَعْبِهِ، وَتَكُونُ أَجْنَادُهُ أَوْلَادُ الرِّثَاءِ، وَتَجِيءُ إِلَيْهِ السَّحَرَةُ، وَإِذَا أَتَى بَيْلِدٍ يَقُولُ: أَنَا رُبُّكُمْ.

قال: يَطُوفُ الْأَرْضَ جَمِيعاً، حَتَّى يَدْخُلَ أَرْضَ بَابِلَ، يَلْقَاهُ الْخَضِرُ فَقَالَ^(٥): أَنَا رُبُّكُمْ.

(١) فِي ب: «تَهيج».

(٢) فِي ب زِيَادَةً: «كَرِيح».

(٣) الرِّس فِي الْقُرْآنِ: بَشَرٌ، يَرَوَى أَنَّهُمْ قَوْمٌ كَذَّبُوا نَبِيَّهُمْ وَرَسُوهُ فِي بَشَرٍ، أَيِ دَسُوهُ فِيهَا. وَيَرَوَى أَنَّ الرِّس قَرْيَةٌ بِالْيَمَامَةِ يُقَالُ لَهَا: فُلَجٌ، وَرَوَى أَنَّ الرِّس دِيَارٌ لَطَاقَةٌ مِنْ ثُمُودَ. مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٧٧٩/٢.

(٤) فِي ب: «الرِّثَاء».

(٥) فِي ب، س، ق: «حِمَارُهُ».

(٦) فِي ب: «لَيَقُولُ الدَّجَالُ».

فقال ^(١) الخَصِرُ: كَذَبْتَ يَا دَجَّالُ، إِنَّ ^(٢) رَبَّ الْعَالَمِينَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.

فَيَقْتُلُهُ الدَّجَّالُ، ويقول: قُلْ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ يُخَيِّبُكَ.

فَيُحْيِي اللَّهُ تَعَالَى الْخَصِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فيَقُومُ. ويقول: ها أَنَا يَا دَجَّالُ.

فيَقُولُ لِأَصْحَابِ الدَّجَّالِ: يَا وَيْلَكُمْ، لَا تَعْبُدُوا هَذَا ^(٣) الْكَافِرَ الْمَلْعُونُ.

فَيَقْتُلُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَيُحْيِيهِ اللَّهُ تَعَالَى.

ثُمَّ يَخْرُجُ الدَّجَّالُ نَحْوَ مَكَّةَ، فيَنْظُرُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ مُخْدِقِينَ ^(٤) بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ.

ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى الْمَدِينَةِ، ^(٥) فيَجِدُهَا كَذَلِكَ، يَطُوفُ ^(٦) الْبِلَادَ إِلَّا أَرْبَعَ مَدَنٍ؛ مَكَّةَ، وَالْمَدِينَةَ، وَبَيْتَ الْمُقَدِّسِ، وَطَرَسُوسَ.

وَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَإِنَّهُمْ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ، غَيْرَ أَنَّهُمْ تَزَكَّوْا الْمَسَاجِدَ، وَلَزِمُوا بُيُوتَهُمْ، وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ عَلَيْهِمْ مَرَّةً بِيضَاءَ وَمَرَّةً حُمْرَاءَ، وَمَرَّةً سَوْدَاءَ، وَالْأَرْضُ تَزَلْزَلُ، وَالْمُسْلِمُونَ يَضْطَرُونَ، حَتَّى

(١) في ب: «فيقول».

(٢) في ب زيادة: «ربنا».

(٣) سقط من: ب، ق.

(٤) في ب: «محدقة».

(٥ - ٥) سقط من: ق.

(٦) في ب: «فيطوف».

يَسْمَعُوا بِمَسِيرِ^(١) الْمَهْدِيِّ إِلَى الدَّجَالِ فَيَفْرَحُونَ بِذَلِكَ.
وَيُقَالُ: إِنَّ الْمَهْدِيَّ سِيرُ إِلَى قِتَالِ الدَّجَالِ، وَعَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةٌ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عِمَامَةٌ بِيضَاءُ، فَيَلْتَقُونَ، وَيَقْتَتِلُونَ قِتَالًا شَدِيدًا، فَيَقْتُلُ
مِنْ أَصْحَابِ الدَّجَالِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا، وَيَنْهَزُمُ الدَّجَالُ وَمَنْ مَعَهُ نَحْوَ ثِنْتِ
الْمِائَةِ، فَيَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى الْأَرْضَ بِإِمْسَاكِ خِيُولِهِمْ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ
تَعَالَى عَلَيْهِمْ رِيحًا حَمْرَاءَ، فَيَهْلِكُ مِنْهُمْ أَرْبَعُونَ أَلْفًا.
ثُمَّ يَسِيرُ الْمَهْدِيُّ فِي طَلَبِهِ، فَيَجِدُ مِنْ عَسَاكِرِهِ نَحْوًا مِنْ خَمْسِينَ أَلْفًا،
فَيُرِيهِمُ الْآيَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ، فَلَا يُؤْمِنُونَ،
فَيَمْسَحُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ.
ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جِبْرِيلَ أَنْ يَهْبِطَ بَعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، إِلَى
الْأَرْضِ، وَهُوَ فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَيَأْتِيهِ، فَيَقُولُ: يَا رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ،
رَبُّكَ يَا مُرْكُ بِالنُّزُولِ إِلَى الْأَرْضِ. فَيُنْزِلُ وَمَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ،
وَهُوَ بِعِمَامَةِ خَضْرَاءَ، مُتَقَلِّدًا^(٢) سَيْفٍ عَلَى فَرْسٍ، بِيَدِهِ خَرْبَةٌ، فَإِذَا
نَزَلَ^(٣) الْأَرْضَ نَادَى مُنَادٍ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ
الْبَاطِلُ^(٤). فَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُ بِذَلِكَ الْمَهْدِيُّ، فَيَصِيرُ إِلَيْهِ، وَيَذْكُرُ الدَّجَالَ،

(١) في ب: «بخير».

(٢) في ب: «مقلد».

(٣) في ب زيادة: «إلى».

(٤) في ب زيادة: «إن الباطل كان زهوقاً».

فَيَسِيرُ إِلَيْهِ، فَإِذَا نَظَرَ الدَّجَالَ إِلَيْهِ يَزْتَعِدُّ كَأَنَّهُ الْعُصْفُورُ فِي يَوْمِ رِيحٍ عَاصِفٍ، فَيَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ عَيْسَى، فَإِذَا رَأَاهُ الدَّجَالُ يَذُوبُ، كَمَا يَذُوبُ الرِّصَاصُ، فَيَقُولُ عَيْسَى: أَلَسْتَ زَعَمْتَ أَنَّكَ إِلَهٌ تُعْبَدُ، فَلِمَ لَا تَدْفَعُ عَنْ نَفْسِكَ الْقَتْلَ؟

ثُمَّ يَطْعُمُهُ بِخَرْبَةٍ^(١)، فَيَمُوتُ.

ثُمَّ يَضَعُ الْمَهْدِيُّ سَيْفَهُ، وَأَصْحَابَهُ فِي أَصْحَابِ الدَّجَالِ، فَيَقْتُلُونَهُمْ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا، كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا، حَتَّى تَزْعَى الْوُحُوشُ وَالسَّبَاعُ، وَتَلْعَبَ بِهِمْ^(٢) الصُّبْيَانُ، وَتَأْمَنُ النِّسَاءُ فِي^(٣) أَنْفُسِهِنَّ، حَتَّى لَوْ أَنَّ امْرَأَةً فِي الْعَرَاءِ^(٤) لَمْ تَخَفْ عَلَى نَفْسِهَا، وَيُظْهِرُ اللَّهُ تَعَالَى كُنُوزَ الْأَرْضِ لِلْمُؤْمِنِينَ^(٥)، وَيُسْتَغْنِي كُلُّ فَقِيرٍ، بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

قَالَ وَهَبُ بْنُ مَتَبِّهِ، وَكَعْبُ الْأَخْبَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَزَوَّجُ بِامْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ، فَيَمْكُتُ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَخْرُجُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ.

(١) فِي ب، ق: «بَحْرَتِهِ».

(٢) فِي ب: «بِهَا».

(٣) فِي ب، س: «عَلَى».

(٤) فِي س: «الْعَرَبِ».

(٥) فِي ب، ق: «لِلْمُسْلِمِينَ».

الفصل الثالث

في ما يستدل به على أن الدجال هو ابن صياد وذكر ما ظهر عليه من آثار

البغي والعناد

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله ﷺ، في رهط من أصحابه قبل ابن صياد، حتى وجدته يلعب مع الصبيان، عند أطم بني مغالة^(١) وقد قارب ابن صياد الحلم^(٢)، فلم يشعر حتى ضرب رسول الله ﷺ ظهره بيده، ثم قال رسول الله ﷺ لابن صياد: «أتشهد أنني رسول الله؟».

فنظر إليه ابن صياد، فقال: أشهد أنك رسول الأميين.
ثم قال ابن صياد لرسول الله ﷺ: أتشهد أنني رسول [الله]؟^(٣)
فرفضه^(٤) رسول الله ﷺ، ثم قال: «أمنت بالله وبرسوله».

(١) الأطم: الحصن. وبنو مغالة: كل ما كان على يمينك إذا وقفت آخر البلاط مستقبل مسجد رسول الله ﷺ.

(٢) في صحيح البخاري: «يحتلم».

(٣ - ٣) سقط من: ب.

(٤) من البخاري ومسلم.

(٥) في حاشية صحيح مسلم: «هكذا هو في أكثر نسخ بلادنا: فرفضه. قال القاضي: روايتا فيه عن الجماعة بالصاد المهملة. قال بعضهم: الرقص الضرب بالرجل، مثل الرقص فإن صح هذا فهو معناه. لكن لم أجد هذه اللفظة في أصول اللغة. قال: ووقع في رواية القاضي التميمي: فرفضه. وهو وهم.
قال: وفي البخاري في رواية المروزي: فرفضه. ولا وجه له. وفي كتاب الأدب: فرفضه. قال: ورواه

ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَاذَا تَرَى؟».

قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: يَا بَيْنِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُلِطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ».

ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا».

فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: هُوَ الدُّخُّ^(١).

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِخْسَا، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ».

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: دَرَزَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرَبَ عُنُقَهُ.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا

خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحَيْهِمَا»^(٢).

وَعَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ

ابْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: أَنْطَلَقَ بَعْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَتَيْتُ بَنَ كَعْبٍ، إِلَى

النَّخْلِ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى النَّخْلِ،

→ الخطايي في غريبه: قَرَّمَهُ. أي ضغطة حَتَّى ضَمَّ بعضه إلى بعض. ومنه قوله تعالى: ﴿بَنِيانٍ مَرْصُورٍ﴾. قلت: ويجوز أن يكون معنى رقصه، أي ترك سؤاله الإسلام لبأسه فيه حينئذٍ، ثُمَّ شرع في سؤاله عما يرى.

(١) هو الدخان، أو آية الدخان. انظر حاشية صحيح مسلم ٢٢٤١/٤.

(٢) أخرجه البخاري، في باب كيف يعرض الإسلام على الصبي، من كتاب فضل الجهاد والسير، صحيح البخاري ٨٥/٤ و٨٦.

وأخرجه مسلم، في باب ذكر ابن صياد، من كتاب الفتن وأشراط الساعة، صحيح مسلم ٢٢٤٤/٤.

طَفِقَ يَتَّبِعِي بَجْدُوعِ النَخْلِ، وَهُوَ يَخْتَلُ^(١) أَنْ يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئاً، قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ ابْنُ صَيَّادٍ فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشٍ فِي قُطَيْفَةٍ، لَهُ فِيهَا زَمْزَمَةٌ^(٢)، قَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَتَّبِعِي بَجْدُوعِ النَخْلِ، فَقَالَتْ لَابْنِ صَيَّادٍ: يَا صَافٍ - هُوَ اسْمُ ابْنِ صَيَّادٍ - هَذَا مُحَمَّدٌ.

فثَارَ ابْنُ صَيَّادٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ تَرَكَتُهُ بَيْنَ». قَالَ أُمِّي^(٣): يَعْني فِي قَوْلِهِ «لَوْ تَرَكَتُهُ بَيْنَ». قَالَ: لَوْ تَرَكَتُهُ أُمُّهُ بَيْنَ أَمْرِهِ. أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(٤).
وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَقِيَنُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ^(٥)، فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟».

(١) أي يخدع ابن صياد ويستغفله، لسمع شيئاً من كلامه، ويعلم هو والصحابة حاله، في أنه كاهن أم ساحر، ونحوهما.

(٢) في ب، ق: «رمزمة». وفي حاشية صحيح مسلم: «والزرمزة، وقعت هذه اللفظة في معظم نسخ مسلم: زرمزة. وفي بعضها: رمزمة. ووقع في البخاري بالوجهين. ونقل القاضي عن جمهور رواة مسلم أنه بالمعجمتين. وأنه في بعضها: رمزة. وهو صوت خفي لا يكاد يفهم، أو لا يفهم».

(٣) أي أبي بن كعب الأنصاري.

(٤) في باب ذكر ابن صياد، من كتاب الفتن وأشراف الساعة، صحيح مسلم ٢٢٤٤/٤. وأخرجه البخاري أيضاً، في باب كيف يعرض الإسلام على العربي، من كتاب فضل الجهاد والسير، صحيح البخاري ٨٦/٤.

(٥) سقط من: ق.

فقال هو: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟

فقال رسول الله ﷺ: «أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَمَلَأْتُكَتِهِ وَكُتْبِهِ، مَا تَرَى؟».

قال: أَرَى عَرْشاً عَلَى الْمَاءِ.

فقال رسول الله ﷺ: «[تَرَى] ^(١) عَرْشُ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ، وَمَا

تَرَى؟».

قال: أَرَى صَادِقِينَ وَكَاذِبًا، أَوْ كَاذِبِينَ وَصَادِقًا.

فقال رسول الله ﷺ: «دَعُوهُ» ^(٢).

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» ^(٣).

وعن نافع، قال: لَقِيَ ابْنُ عُمَرَ ابْنَ صَيَّادَ ^(٤)، فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ،

فَقَالَ لَهُ قَوْلًا أَغْضَبَهُ، فَانْتَفَخَ حَتَّى مَلَأَ السَّكَّةَ، فَدَخَلَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى

حَفْصَةَ، وَقَدْ بَلَغَهَا، فَقَالَتْ لَهُ: رَحِمَكَ ^(٥) اللَّهُ، مَا أَرَدْتَ مِنْ ابْنِ صَيَّادَ ^(٦)؟

أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّمَا يَخْرُجُ الدَّجَالُ مِنْ غَضَبَةٍ

يَغْضَبُهَا».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» ^(٧).

(١) من صحيح مسلم.

(٢) في صحيح مسلم: «لَيْسَ عَلَيْهِ. دَعُوهُ». ولبس عليه: أي خلط عليه أمره.

(٣) في باب ذكر ابن صياد، من كتاب الفتن وأشراط الساعة، صحيح مسلم ٢٢٤١/٤.

(٤) في صحيح مسلم: «صائدا».

(٥) في الأصل، س: «يرحمك». والمبت في: ب، ق، وصحيح مسلم.

(٦) في صحيح مسلم: «صائدا».

(٧) باب في ذكر ابن صياد، من كتاب الفتن وأشراط الساعة، صحيح مسلم ٢٢٤٦/٤.

وعن أبي بَكْرَةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَمُكُّ أَبُو الدَّجَالِ^(١) ثَلَاثِينَ عَامًا، لَا يُوَلِّدُ لَه^(٢) وَلَدٌ، ثُمَّ يُوَلِّدُ لَهُ غُلَامٌ أَعْوَرٌ، أَصْرُسِيٌّ وَأَقْلَهْ مَنْفَعَةٌ، تَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ».

ثُمَّ نَعَتْ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَوَيْهِ^(٣)، فَقَالَ: أَبَوَاهُ^(٤) طَوَّالٌ، ضَرْبُ اللَّحْمِ^(٥)، كَأَنَّ أَثْقَهْ مِنْقَارٌ، وَأُمُّهُ امْرَأَةٌ فِرْصَاخِيَّةٌ^(٦)، طَوِيلَةُ الْيَدَيْنِ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرَةَ: سَمِعْنَا بِمَوْلُودٍ فِي الْيَهُودِ فِي الْمَدِينَةِ، فَذَهَبْتُ أَنَا وَالرَّيْثِيُّ بْنُ الْعَوَّامِ، حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَبَوَيْهِ، فَإِذَا نَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيهِمَا، فَقُلْنَا: هَلْ لَكُمَا وَلَدٌ؟

فَقَالَا: مَكُنَّا ثَلَاثِينَ عَامًا لَا يُوَلِّدُ لَنَا وَلَدٌ، ثُمَّ وُلِدَ لَنَا غُلَامٌ أَعْوَرٌ، أَصْرُسِيٌّ وَأَقْلَهْ مَنْفَعَةٌ، تَنَامُ عَيْنُهُ، وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ.

قَالَ: فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمَا، فَإِذَا هُوَ مُنْجَدِلٌ فِي السَّمْسِ، فِي قَطِيفَةٍ، وَلَهُ هَمْهَمَةٌ، فَتَكْشَفُ^(٧) عَنْ رَأْسِهِ فَقَالَ: مَا قُلْتُمَا؟
فَقُلْنَا: وَهَلْ سَمِعْتَ مَا قُلْنَا؟

(١) في سنن الترمذي زيادة: «وأمه».

(٢) في سنن الترمذي: «لهما».

(٣) في ب، ق: «أباه».

(٤) سقط من: ب.

(٥) ضرب اللحم: هو الخفيف اللحم المشقوق المستدق. النهاية ٧٨/٣.

(٦) فرضاخية: ضخمة عظيمة الثديين. النهاية ٣٣٤/٣.

(٧) في النسخ: «فكشفت». والمثبت في سنن الترمذي.

قال: نعم، تنام عَيْنَايَ، ولا ينام قلبي.

أَخْرَجَهُ الإمام أبو عيسى التِّرْمِذِيُّ فِي «جَامِعِهِ»^(١)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٢).

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَرَجْنَا حُجَّاجًا أَوْ عُمَارًا^(٣)، وَمَعَنَا ابْنُ صَائِدٍ^(٤).

قَالَ: فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ، وَبَقِيَْتُ أَنَا وَهُوَ، فَاسْتَوْحَشْتُ مِنْهُ وَخَشَةَ شَدِيدَةً، مِمَّا يُقَالُ عَلَيْهِ.

قَالَ^(٥): وَجَاءَ بِمَتَاعِهِ فَوَضَعَهُ مَعَ مَتَاعِي، فَقُلْتُ: إِنَّ الْحَرَّ شَدِيدٌ، فَلَوْ وَضَعْتُهُ تَحْتَ تِلْكَ الشَّجَرَةِ.

قَالَ: فَفَعَلَ، فَزِفَعْتُ لَنَا غَنَمٌ، فَانْطَلَقَ فَجَاءَ بِعُصٍّ^(٦)، فَقَالَ: اشْرَبْ أَبَا سَعِيدٍ.

فَقُلْتُ: إِنَّ الْحَرَّ شَدِيدٌ، وَاللَّبَنُ حَارٌّ. مَا بِي إِلَّا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَشْرَبَ عَلَى يَدِهِ، أَوْ قَالَ: أَخَذَهُ عَنْ يَدِهِ.

فَقَالَ: أَبَا سَعِيدٍ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَخَذَ حَبْلًا. فَأَعْلَقَهُ بِشَجَرَةٍ، ثُمَّ أَخْتَنَيْتُ مِمَّا يَقُولُ لِيَ النَّاسُ؛ يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَنْ خَفِيَ عَلَيْهِ حَدِيثُ رَسُولٍ

(١) فِي بَابِ مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ ابْنِ صَائِدٍ، مِنْ أَبْوَابِ الْفِتَنِ، عَارِضَةُ الْأَحْوَذِيِّ ١٠٢/٩ وَ ١٠٣.

(٢) فِي سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ بَعْدَ هَذَا: «غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ».

(٣) فِي الْأَصْلِ، س: «وَعُمَارًا» وَالْمَثْبُوتُ فِي: ب، ق، وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ.

(٤) فِي ب، س، ق: «صَائِدًا»، وَالْمَثْبُوتُ فِي: الْأَصْلِ، وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ.

(٥) سَقَطَ مِنْ: ب.

(٦) الْعَصَى: وَهُوَ الْقِدْحُ الْكَبِيرُ.

اللَّهُ ﷺ ما خفي عليكم مغشَرُ الأنصار، أَلَسْتُ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُوَ كَافِرٌ» وَأَنَا مُسْلِمٌ، أَوْ لَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُوَ عَقِيمٌ لَا يُؤَلِّدُ لَهُ»، وَقَدْ تَرَكْتُ وَلَدِي بِالْمَدِينَةِ، أَوْ لَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ، وَقَدْ أَقْبَلْتُكَ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَأَنَا أُرِيدُ مَكَّةَ؟

قال أبو سعيد: حَتَّى كَذَبْتُ أَنْ أَعْذِرَهُ.

ثُمَّ قَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ، وَأَعْرِفُ مَوْلِدَهُ. وَأَيْنَ هُوَ الْآنَ.

قال: قُلْتُ تَبَّأُ لَكَ ^(١) سَائِرُ الْيَوْمِ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» ^(٢).

وَفِي بَعْضِ ^(٣) رَوَايَاتِ هَذَا الْحَدِيثِ، فِي مُسْلِمٍ، فِي آخِرِهِ، قَالَ:

فَلْيَبْسُنِي ^(٤).

وَفِي بَعْضِهَا فِيهِ، قَالَ: وَقِيلَ لَهُ: أَيْسُرُكَ أَنَّكَ ذَلِكَ الرَّجُلُ؟

قال: فَقَالَ، لَوْ عُرِضَ عَلَيَّ مَا كَرِهْتُ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ ^(٥): لَقِيتُهُ مَرَّتَيْنِ، يَعْنِي ابْنَ

(١) أي: خسراً وهلاكاً.

(٢) في باب ذكر ابن صياد، من كتاب الفتن وأشراط الساعة، صحيح مسلم ٢٢٤٢/٤ و٢٢٤٣.

(٣) من: س.

(٤) أي: جعلني ألتبس في أمره وأشك فيه. وهذه الرواية في صحيح مسلم، في الباب نفسه ٢٢٤٢/٤. وكذلك الرواية التالية.

(٥) في ب، ق: «قالوا»، والمثبت في: الأصل، س، وصحيح مسلم.

صَيَّادٍ، قال: فَلَقِيْتُهُ، فَقُلْتُ لِبَعْضِهِمْ: هل تُحَدِّثُونَ أَنَّهُ هُوَ؟
قال: لا واللهِ.

قال: قُلْتُ كَذَّبْتَنِي وَاللَّهِ، لَقَدْ أَخْبَرَنِي بَعْضُكُمْ ^(١) أَنَّهُ لَنْ يَمُوتَ حَتَّى
يَكُونَ أَكْثَرَهُمْ ^(٢) مَالاً وَوَلَدًا.

فقال: فَكَذَلِكَ ^(٣) هُوَ زَعَمُوا ^(٤) الْيَوْمَ.

قال: فَتَحَدَّثْنَا، ثُمَّ فَارَقْتُهُ.

قال: فَلَقِيْتُهُ لُقِيَّةً ^(٥) أُخْرَى، وَقَدْ نَفَرْتُ ^(٦) عَيْنُهُ.

قال: فَقُلْتُ، مَتَى فَعَلْتَ عَيْنُكَ مَا أَرَى؟

قال: لَا أَذْرِي.

قُلْتُ: لَا تَذْرِي وَهِيَ فِي رَأْسِكَ؟

قال: إِنْ شَاءَ اللَّهُ خَلَقَهَا فِي عَصَاكَ هَذِهِ.

قال: فَتَخَرَّ ^(٧) كَأَسَدٌ نَخِيرَ حِمَارٍ سَمِعْتُ.

قال: فَزَعَمَ بَعْضُ أَصْحَابِي أَنِّي صَرَبْتُهُ بِعَصَا كَانَتْ مَعِيَ حَتَّى

(١) في س: «بعضهم».

(٢) في صحيح مسلم: «أكثرهم».

(٣) سقط من: الأصل.

(٤) في ب، س: «زعم».

(٥) في حاشية صحيح مسلم: «قال القاضي في المشارق: روياء لقية، بضم اللام، وثعلب يقوله لقية، بالفتح.

هذا كلام القاضي. والمعروف في اللغة والرواية ببلادنا الفتح».

(٦) أي: ورمت وتأتأت.

(٧) النخير: صوت الأنف.

تَكْسَرْتُ،^(١) وأنا والله فما شَعَرْتُ^(٢).

قال: وجاء حَتَّى دَخَلَ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، فَحَدَّثَهَا، فَقَالَتْ: مَا تُرِيدُ إِلَيْهِ؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ قَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يَبْعَثُهُ عَلَى النَّاسِ غَضَبٌ يَغْضِبُهُ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(٣).

وعن مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَكَدِّرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: رَأَيْتُ جَابِرَ عَبْدِ اللَّهِ يَخْلِفُ بِاللَّهِ^(٤) أَنَّ ابْنَ صَيَّادٍ^(٥) الدَّجَالَ. قَالَ: فَقُلْتُ: تَخْلِفُ بِاللَّهِ؟

قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يَخْلِفُ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ يُنْكِرْهُ النَّبِيُّ ﷺ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحَيْهِمَا»^(٦). وعن نَافِعٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ، يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا أَشْكُ أَنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ ابْنُ صَيَّادٍ. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِهِ»^(٧).

(١ - ١) في صحيح مسلم: «وأما أنا فوالله ما شعرت».

(٢) في باب ذكر ابن صياد، من كتاب الفتن وأشراف الساعة، صحيح مسلم ٢٢٤٦/٤ و٢٢٤٧.

(٣) سقط من: ب.

(٤) في صحيح مسلم: «سأند».

(٥) لم أجدّه في صحيح البخاري، ولا في اللؤلؤ والمرجان. وهو عند مسلم، في باب ذكر ابن صياد، من كتاب الفتن وأشراف الساعة، صحيح مسلم ٢٢٤٢/٤.

(٦) في باب خبر ابن الصائد ومن كتاب الصلاح، سنن أبي داود ١٣٥/٢.

وعن سُبُل بن عُروَةَ^(١)، عن أبيه، قال: قال، لَمَّا فَتَحْنَا أَصْبَهَانَ كَانَ بَيْنَ عَسْكَرِنَا وَبَيْنَ الْيَهُودِ فَرْسَخٌ، فَدَخَلْتُ أَقْضِي حَوَائِجَ لِي فَأَمْسَيْتُ، وَخَشِيتُ^(٢) أَنْ أَقْطَعَ دُونَ^(٣) الْعَسْكَرِ، فَقُلْتُ لَصَدِيقٍ لِي مِنَ الْيَهُودِ: أَيْتُ عِنْدَكَ اللَّيْلَةُ؟

قال: نعم.

فَبِتُّ عَلَى سَطْحٍ لَهُ، فَسَمِعْتُ الْيَهُودَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ يَضْرِبُونَ بِالْدُّفُوفِ وَيَزِفُّونَ^(٤)، فَقُلْتُ لَصَدِيقِي: كَأَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنْتَزِعُوا^(٥) يَدًا مِنْ طَاعَةٍ.

قال: لا، وَلَكِنْ مَلِكُنَا الَّذِي يُسْتَفْتَحُ بِهِ عَلَى^(٦) الْعَرَبِ يَدْخُلُ غَدًا. قال: فَصَلَّيْتُ الصَّبْحَ، وَقَعَدْتُ عَلَى السَّطْحِ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، وَأَقْبَلَ رَهَجٌ^(٧) مِنْ قِبَلِ عَسْكَرِنَا، فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ فِي قُبَّةٍ رِيحَانٍ، وَإِذَا الْيَهُودُ حَوْلَهُ، يَضْرِبُونَ بِالْدُّفُوفِ وَيَزِفُّونَ^(٨)، فَإِذَا هُوَ ابْنُ صَيَّادٍ.

(١) في ب، ق: «الزرعة».

(٢ - ٢) في ق: «أَنْ أَقْطَعَ عَنْ».

(٣) في س: «وِيرْقَصُونَ»، وهو معنى «يزفنون».

(٤) في النسخ: «تنتزعون».

(٥) في ب «عن».

(٦) سقط من: ق.

(٧) أي: غبار أثير.

(٨) في س، ق: «وِيرْقَصُونَ».

قال: فدخل، فلم يُرَ إلى هذه الغاية^(١).
أَخْرَجَهُ الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر^(٢) المُنَادِي في كتاب
«المَلَاجِم».

^(٣) وعن جابر بن عبد الله، قال: قُتِلَ ابْنُ صَيَّادٍ يَوْمَ الْحَرَّةِ^(٤).

أَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ المُنَادِي^(٥).

وعن النَّزَّالِ بن سَبْرَةَ^(٦)، قال: خطبنا عليُّ بنُ أبي طالبٍ عليه السَّلام،
«عَلَى المنبر»، ثُمَّ قال: أَيُّهَا النَّاسُ، سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَقْعُدُونِي. قالها
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَصْبَغُ بنُ ثُبَّاتَةَ، فقال: مَنْ الدَّجَالُ، يَا أَمِيرَ
المُؤْمِنِينَ؟

قال: يَا أَصْبَغُ، الدَّجَالُ الصَّافِي^(٧) ابْنُ الصَّيَّادِ^(٨)، السَّقِيُّ مَنْ صَدَّقَهُ،

(١) في ق: «السَّاعَة».

(٢) سقط من: ب، ق.

(٣-٤) سقط من: ب.

(٤) هي حرة واقم، إحدى حرتي المدينة، وهي الشرقية، وفيها كانت الوقعة المشهورة في أيام يزيد بن معاوية، سنة ثلاث وستين للهجرة. انظر خبرها في: تاريخ الطبري ٤٨٢/٥ - ٤٩٥، معجم البلدان ٢٥٢/٢ و٢٥٣.

(٥) في س: «سمرة». وهو النزال بن سيرة - بفتح المهملة وسكون الموحدة - الهلالي، كوفي، ثقة، وقيل: إن له صحبة. تفریب التهذيب ٢٩٨/٢.

(٦-٧) سقط من: الأصل.

(٧) في الأصل، س: «العابى»، والمثبت في ب، وسنن الدَّانِي.

(٨) في سنن الدَّانِي: «ابن الصايد».

والسعيد مَنْ كَذَّبَهُ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عمرو الدَّانِي فِي «سُنَنِهِ»^(١).

وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَبُو الحسين أحمد بن المُنَادِي «فِي كِتَابِ «الْمَلَأِجِمِ»».

(١) سنن الدَّانِي. لوحة ١٣٥.

(٢ - ٢) سقط من: ب، ق.

الفصل الرابع

في من ذهب إلى أَنَّ الدَّجَالَ غير ابن صَيَاد وإن كان من وصفه غير عاري مستدلاً على ذلك بما صحَّ من حديث تميم الدَّاري

عن عامر بن سَرَّاجِيل السَّعْيِي، شَعْبُ هَمْدَانَ، أَنَّهُ سَأَلَ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ، أُخْتَ الصَّخَّالِ بْنِ قَيْسٍ، وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأَوَّلِ، فَقَالَتْ: حَدَّثَنِي حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَا تُسَيِّدِيهِ إِلَى أَحَدٍ غَيْرِهِ. فَقَالَتْ: لَيْتَ شَيْئًا لَأَفْعَلَنَّ. فَقَالَ لَهَا: أَجَلُ، حَدَّثَنِي.

فَقَالَتْ: نَكَحْتُ ابْنَ الْمُغِيرَةِ، وَهُوَ مِنْ خِيَارِ شَبَابِ قُرَيْشٍ يَوْمَئِذٍ، فَأُصِيبَ فِي أَوَّلِ الْجِهَادِ^(١) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَلَمَّا تَأَيَّمْتُ^(٢) خَطْبَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، [وخطبني رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] ^(٣) عَلَى مَوْلَاهُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَكُنْتُ قَدْ حُدِّثْتُ أَنَّ

(١) في حاشية صحيح مسلم: «قال العنقاء: ليس معناه أَنَّهُ قُتِلَ فِي الْجِهَادِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَتَأَيَّمْتُ بِذَلِكَ، وَأَلَمَّا تَأَيَّمْتُ بِطَلَاقِهِ الْبَاطِلِ».

(٢) الأيْم: التي لا زوج لها.

(٣) من صحيح مسلم.

رسول الله ﷺ قال: «مَنْ أَحْبَبَنِي فَلْيُحِبِّ أَسَامَةَ»، فَلَمَّا كَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: أَمْرِي بِيَدِكَ، فَأَنْكِحْنِي مَنْ شِئْتَ.

فقال: «أَتَقِيلِي إِلَى أُمِّ شَرِيكِ».

وَأُمُّ شَرِيكِ^(١) امْرَأَةٌ غَنِيَّةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، عَظِيمَةُ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَنْزِلُ عَلَيْهَا الصُّيْفَانُ. قُلْتُ: سَأَفْعَلُ.

قال: «لَا تَفْعَلِي، إِنَّ أُمَّ شَرِيكِ امْرَأَةٌ كَثِيرَةُ الصُّيْفَانِ، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسْقُطَ عَنْكَ خِمَارُكِ، وَيَنْكَشِفَ^(٢) الثُّوبُ عَنْ سَاقَيْكِ، فَيَرَى الْقَوْمُ مِنْكَ^(٣) بَعْضَ مَا تَكْزِبِينَ، وَلَكِنْ أَتَقِيلِي إِلَى ابْنِ عَمِّكِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ».

وهو رجلٌ من بني فِهْرٍ قُرَيْشِيٍّ، وهو من البطن الذي هي منه. فَاثْتَقَلْتُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتِي، سَمِعْتُ نِدَاءَ الْمُنَادِي^(٤)، مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ». فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكُنْتُ فِي النِّسَاءِ الَّتِي تَلِي ظُهُورَ الْقَوْمِ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاتَهُ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: «لَيْلَزُمُ

(١) سقط من: ق.

(٢) في صحيح مسلم: «أو ينكشف».

(٣) سقط من: ب.

(٤) سقط من: الأصل، س.

(٥) في صحيح مسلم زيادة: «ينادي».

كُلِّ إِنْسَانٌ مُّصَلَّاهٌ.

ثُمَّ قَالَ: «أَتَذُرُون لِمَا ^(١) جَمَعْتُكُمْ؟».

قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: «إِنِّي وَاللَّهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ، وَلَا لِرَهْبَةٍ، وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ لِأَنْ تَمِيمَا الدَّارِيَّ كَانَ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا، فَجَاءَ قَبَايِعَ، وَأَسْلَمَ، فَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنِ الْمَسِيحِ ^(٢) الدَّجَالِ، حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَحْمٍ وَجُدَامٍ، فَلَعِبَ بِهِمُ الْمَوْجَ شَهْرًا، ثُمَّ أَرْفَأُوا ^(٣) إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ، حَتَّى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، فَجَلَسُوا فِي أَقْرَبِ ^(٤) السَّفِينَةِ، فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ ^(٥) كَثِيرِ الشَّعْرِ، لَا يَذُرُونَ مَا قُبْلَهُ مِنْ دُبُرِهِ ^(٦)».

فَقَالُوا: وَتِلْكَ مَا أَنْتَ؟

قَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ ^(٧).

(١) في صحيح مسلم: «لم».

(٢) في صحيح مسلم: «مسيح».

(٣) أرفأت السفينة: إذا أدنيتها إلى الجدة، والجددة: وجه الأرض، أي: الشط.

(٤) أقرب: جمع قارب، على غير قياس، والقياس قوارب، وهي سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة كالجنينة، يتصرف فيها ركاب السفينة لقضاء حوائجهم، وقيل: أقرب السفينة أدانيتها، أي: ما قرب إلى الأرض منها.

(٥) أهلب: غليظ الشعر، كثيره.

(٦) ٦ - ٦) سقط من: الأصل، س.

(٧) سميت بذلك لتجسسها الأخبار للدجال.

قَالُوا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟

قَالَتْ: أَيُّهَا الْقَوْمُ، انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَأَنْتَهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ.

قَالَ: لَمَّا سَمِعْتُ لَنَا رَجُلًا، فَرِقْنَا مِنْهَا ^(١) أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً.

قَالَ: فَانْطَلَقْنَا سِرَاعًا، حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ ^(٢) خَلْقًا، وَأَشَدَّهُ وَثَاقًا، مَجْمُوعَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالْحَدِيدِ.

قُلْنَا: وَبِلَكَ، مَا أَنْتَ؟

قَالَ: قَدْ قَدَرْتُمْ عَلَى خَبَرِي، فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ؟

قَالُوا: نَحْنُ أَنْاسٌ مِنَ الْعَرَبِ، رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، فَصَادَفْنَا الْبَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ ^(٣)، فَلَعَبَ بِنَا الْمَوْجُ شَهْرًا، ثُمَّ أَرْفَأَنَا إِلَى جَزِيرَتِكَ هَذِهِ، فَجَلَسْنَا فِي أَقْرُبِهَا، فَدَخَلْنَا الْجَزِيرَةَ، فَلَقَيْنَا ^(٤) دَابَّةً أَهْلَبَ كَثِيرِ الشَّعْرِ، ^(٥) لَا نَدْرِي مَا قُبْلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ، فَقُلْنَا: وَبِلَكَ مَا أَنْتَ. قَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ. قُلْنَا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: اعْبُدُوا ^(٦) إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي

(١) أي: خفنا منها.

(٢) سقط من: ب، ق.

(٣) اغتلم: هاج وجاوز حده المعتاد.

(٤) في ب: «فرأينا».

(٥ - ٥) سقط من: الأصل.

(٦) في الأصل: «اغدوا».

الدَّيْرَ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ^(١) بِالْأَسْوَاقِ. فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِرَاعًا، وَفَزَعْنَا مِنْهَا، وَلَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانًا.

قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ تَخْلِ يَسَّانَ^(٢).

قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخِيرُ؟

قَالَ: أَسْأَلُكُمْ عَنْ تَخْلِهَا، هَلْ يُثْمِرُ؟

قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ.

قَالَ: إِنَّهَا^(٣) تُوشِكُ أَنْ لَا تُثْمِرَ.

قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ بُحَيْرَةِ الطَّبْرِيةِ^(٤).

قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخِيرُ؟

قَالَ: هَلْ فِيهَا مَاءٌ؟

قَالُوا: هِيَ كَثِيرَةٌ الْمَاءِ.

قَالَ: أَمَا إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ.

(١) سقط من: ب.

(٢) يسسان: مدينة بالأردن، بالفور الشمالي، بين حوران وفلسطين، وتوصف بكثرة التخل.

معجم البلدان ١/٧٨٨.

(٣) في ب، ق: «أما إنها»، وفي صحيح مسلم: «أما إنه يوشك».

(٤) في ب، س: «طبرية». وبحيرة طبرية: كالبركة تحيط بها الجبال، ويصب فيها فضلات أنهر كثيرة تجري

من جهة بانياس والساحل والأردن الأكبر، ويتفصل منها نهر عظيم، فيسقي أرض الأردن الأصغر، وهو

بلاد الفور، ويصب في البحيرة الممتدة قرب أريحا. معجم البلدان ١/٥١٥.

(٥) سقط من: ق.

قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُعَرَ^(١).

قَالُوا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخِيرُ؟

قَالَ: هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءٌ؟ وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ الْعَيْنِ؟

قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، كَثِيرَةُ الْمَاءِ، «وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ» مِنْ مَائِهَا.

قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَبِيِّ الْأُمِّيِّينَ، مَا فَعَلَ؟

قَالُوا: قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ، وَنَزَلَ يَثْرِبَ.

قَالَ: أَفَاتَلَهُ الْعَرَبُ؟

قُلْنَا: نَعَمْ.

قَالَ: كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟

فَأَخْبَرْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ، وَأَطَاعُوهُ.

قَالَ لَهُمْ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ؟

قُلْنَا: نَعَمْ.

قَالَ: أَمَّا إِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي، أَنَا^(٢)

الْمَسِيحُ^(٣)، وَإِنِّي أَوْشِكُ أَنْ يُؤَدَّنَ لِي فِي الْخُرُوجِ، فَأَخْرُجُ فَأَسِيرُ فِي

(١) زغر: قرية بمشارف الشام. قال ياقوت - بعد أن وصل إلى هذا الموضع من حديث الجساسة -: وحدثني

الثقة أن زغر هذه في طرف البحيرة الممتدة في واد هناك، بينها وبين البيت المقدس ثلاثة أيام، وهي من

ناحية الحجاز. معجم البلدان ٩٣٣/٢ و٩٣٤.

(٢ - ٢) في الأصل: «ويزرع أهلها».

(٣) في صحيح مسلم: «إني أنا».

(٤) في ب زيادة: «الدُّجَال».

الأرض، فلا أدعُ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ^(١) لَيْلَةً، غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ، هُمَا^(٢) مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كِلْتَاهُمَا، كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً^(٣) أَوْ وَاحِدًا^(٤) مِنْهُمَا، اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلَافًا^(٥) يَصُدُّنِي عَنْهَا، وَإِنْ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ مِنْهَا مَلَائِكَةٌ يَخْرُسُونَهَا.

قالت: قال رسول الله ﷺ، وَطَعَنَ بِمُخَصَّرَتِهِ فِي الْمِنْبَرِ: «هَذِهِ طَيْبَةٌ، هَذِهِ طَيْبَةٌ» يَعْنِي الْمَدِينَةَ «أَلَا هَلْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ ذَلِكَ؟».

فقال النَّاسُ: نعم.

قال^(٥): «فَإِنَّهُ أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تَمِيمٍ أَنَّهُ وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أَحَدُّكُمْ عَنْهُ، وَعَنِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ، أَلَا إِنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّامِ، أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ، لَا بَلْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، مَا هُوَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ^(٦) مَا هُوَ». ^(٧) وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ^(٧).

قالت: فحفظتُ هذا من رسول ﷺ.

(١) في الأصل، ب، س: «الأربعين».

(٢) في ب: «فإنهما»، وفي صحيح مسلم: «فهما».

(٣ - ٣) سقط من: ب.

(٤) أي: ملولاً.

(٥) من: ق. وليس في صحيح مسلم.

(٦) في صحيح مسلم زيادة: «ما هو من قبل المشرق».

(٧ - ٧) سقط من: الأصل.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(١).

قال الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر^(٢) أحمد بن الحسين «الْبَيْهَقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، بَعْدَ ذِكْرِهِ لِأَحَادِيثِ ابْنِ صَيَّادٍ: وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الدَّجَالَ غَيْرُهُ، يَعْنِي ابْنَ صَيَّادٍ، اخْتَجَّ بِحَدِيثِ تَمِيمِ الدَّارِيِّ، وَإِسْنَادُهُ أَصَحُّ، مَعَ جَوَازِ مُوَافَقَةِ صِفَتِهِ صِفَةَ الدَّجَالِ، وَالدَّجَالُ غَيْرُهُ، كَمَا جَاءَ فِي الْخَبَرِ^(٣)، أَنَّهُ أَشْبَهُ النَّاسِ^(٤) بِعَبْدِ الْعُرَى بْنِ قَطَنٍ، وَلَيْسَ بِهِ، وَأَمْرٌ^(٥) ابْنِ صَيَّادٍ، عَلَى مَا حُكِيَ عَنْهُ، كَانَتْ فِتْنَةً ابْتَلَى اللَّهُ بِهَا عِبَادَهُ، كَمَا كَانَ أَمْرُ الْعِجْلِ فِي زَمَنِ مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِتْنَةً ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِهَا، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَصَمَ مِنْهَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَوَقَاهُمْ شَرَّهَا، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ أَكْثَرُ مِنْ سُكُوتِ النَّبِيِّ ﷺ، عَلَى^(٦) قَوْلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ كَالْمُتَوَقِّفِ فِي بَابِهِ^(٧)،

(١) في باب قصة الجباسة، من كتاب الفتن وأشراف الساعة. صحيح مسلم ٢٢٦١/٤ - ٢٢٦٤.

(٢-٢) من: ب، ق.

(٣) انظر الحديث في مسند الإمام أحمد ٢٢/٢، ٨٣، ١٢٧. وانظر أيضاً: باب ذكر الدجال وصفته وما معه،

من كتاب الفتن وأشراف الساعة. صحيح مسلم ٢٢٥٢/٤.

(٤) سقط من: ق.

(٥) في ق: «أو أمر».

(٦) في ب: «عن».

(٧) في ب، ق: «شأنه».

حَتَّى جَاءَ التَّشْبِيهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَنَّهُ غَيْرُهُ، فَقَالَ فِي حَدِيثِ تَعْيِيمِ
الدَّارِيِّ مَا قَالَ^(١)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) في ب بعد هذا زيادة: «وقال بعض المحققين: إن الدجال هو الشامي، صاحب عيغل موسى عليه السلام، ومن ولده. ذكره ابن تزيان في شرح مسلم». وابن برجان هو أبو الحكم عبدالسلام بن عبدالرحمن بن محمد اللخمي الإشبيلي. من أهل المعرفة بالقراءات والحديث، والتحقق بعلم الكلام والتصوف، مع الزهد والعبادة. توفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة. العبر ١٠٠/٤، ذيول تذكرة الحفاظ (لحظ الأخطاء) ٧٣، طبقات المفسرين للسيوطي ٦٨، مفتاح السعادة ١١١/٢، طبقات المفسرين للداودي ٣٠٠/١.

الفصل الخامس

في خروج يأجوج ومأجوج وكيفية فتحهم للسد في أصناف خرجت عن
الحصر وأنواع أربت على العدّ

قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ
حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾^(١)

وعن النّوّاس بن سَمْعَانَ رضي الله عنه، قال: ذكر رسول الله ﷺ
الدّجّال ذات غداة. فذكر^(٢) قِصّته ونزول عيسى بن مَرْيَم عليه السّلام،
وقتل الدّجّال^(٣).

ثمّ قال: «فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَىٰ إِلَىٰ عِيسَى عَلَيْهِ
السّلام: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي^(٤)، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقَتَالِهِمْ^(٥)، فَحَرَّزُ^(٦)
عِبَادِي إِلَى الطّورِ.

وَيَنْبَعُ اللَّهُ تَعَالَىٰ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ

(١) سورة الأنبياء ٩٦.

(٢) أي النّوّاس بن سمعان، عن رسول الله ﷺ.

(٣) في ب: «للدجّال».

(٤) سقط من: ب.

(٥) أي: لا قدرة ولا طاقة لأحد بقتالهم.

(٦) أي: ضمهم واجمله لهم حرزاً.

فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ ^(١) عَلَى بُحَيْرَةِ طَبْرِئَةٍ، فَيَسْرُبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ
فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً ^(٢) مَاءٌ.

وفي رواية أخرى ^(٣): «ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا» ^(٤) إِلَى جَبَلِ
الْخَمَرِ ^(٥)، وَهُوَ جَبَلُ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ، فَيَقُولُونَ: لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ
فَهَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ مَنْ فِي السَّمَاءِ، ^(٦) فَيَزُمُونَ بِنَسَابِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ ^(٧) فَيَزِدُّ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ نُسَابَهُمْ مُخَصَّصَةً ^(٨) دَمًا.

وَيُخَصِّرُ نَبِيَّ اللَّهِ عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ، حَتَّى يَكُونَ
رَأْسُ النَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرٌ مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيَزَعِبُ نَبِيَّ اللَّهِ
عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّفْثَ ^(٩) فِي
رِقَابِهِمْ، فَيَضِيقُونَ فَرْسَى ^(١٠) كَمَوْتِ نَفْسٍ ^(١١) وَاحِدَةٍ.

ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا

(١) في ب: «أولهم».

(٢) سقط من: ب.

(٣) من الأصل.

(٤ - ٤) في الأصل، س: «ثم يسير حتى ينتهي».

(٥) الخمر: هو الشجر الملتف الذي يستر من فيه.

(٦ - ٦) سقط من: ب، ق. وفي الأصل، س: «فيرموا نسابهم»، والمثبت في صحيح مسلم. ونسابهم: سهامهم.

(٧) في ق، وصحيح مسلم: «مخضوبة».

(٨) النفث: دود يكون في أنوف الإبل والغنم. الواحدة: نفثة.

(٩) في ق: «قتلى»، وهو معنى «فرسى»، الواحد: فريس.

(١٠ - ١٠) في الأصل: «كنفس».

يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ رِمْمُهُمْ^(١) وَتَنْتَهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ
اللَّهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابُهُ [إِلَى اللَّهِ]^(٢)، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ^(٣)، فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى،
'وَيَسْتَوِقِدُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ قِسْيِهِمْ وَجِعَابِهِمْ'^(٤) سَبْعَ سِنِينَ^(٥).

ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ تَعَالَى مَطَرًا، لَا يُكْنُ^(٦) مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٍ، وَلَا وَبَرٍ،
فَيَغْسِلُ^(٧) الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالرَّلَقَةِ^(٨).

ثُمَّ يُقَالُ لِلأَرْضِ: أَتَيْنِي ثَمَرَتُكَ^(٩)، وَرُدِّي بَرَكَتَكَ. فَيَوْمِئِذٍ تَأْكُلُ
الْعِصَابَةُ مِنَ الرَّمَانَةِ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقُحْفِهَا^(١٠)، وَيُبَارِكُ فِي الرُّسْلِ^(١١) حَتَّى إِنْ

(١) في صحيح مسلم: «زهمهم»، والزهم: الدم.

(٢) تكملة من صحيح مسلم.

(٣) البخت: الإبل الخراسانية، وهي طوال الأعناق.

(٤ - ١) ليس في صحيح مسلم.

(٥) جعاب: جمع جعبة، وهي كنانة النشاب.

(٦) أي: لا يمنع.

(٧) المدر: هو الطين الصلب.

(٨) ويروى: «كالرلقة». وكلها صحيحة. قيل: معناه كالمرآة. وقيل: كمصانع الماء، وقيل: كالإجانة الخضراء.

وقيل: كالصفحة. وقيل: كالروضة.

(٩) في الأصل، ب، س: «ثمرتك».

(١٠) أي: مقعر قشرها.

(١١) أي: اللبن.

اللَّفْحَةَ ^(١) مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفَنَامَ ^(٢) مِنَ النَّاسِ، ^(٣) وَاللَّفْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ ^(٤)، وَاللَّفْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخْدَ ^(٥) مِنَ النَّاسِ.

فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحاً طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَائِهِمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمْرِ ^(٦)، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» ^(٧).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِي السَّدِّ، قَالَ: «يَخْفِرُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ، حَتَّى إِذَا كَادُوا يَخْرِقُونَهُ، قَالَ الَّذِي عَلَيْهِ: ارْجِعُوا، فَسَخَّرَ قُوَّتَهُ ^(٨) غَدَاً».

قَالَ: «فَبَعِيدُهُ اللَّهُ ^(٩) عَزَّ وَجَلَّ كَأَشَدِّ مَا كَانَ» ^(١٠)، حَتَّى إِذَا بَلَغُوا مَدَّتَهُمْ،

(١) اللفحة: القرية العهد بالولادة.

(٢) الفنام: الجماعة الكثيرة.

(٣-٤) سقط من: ب، ق.

(٥) في حاشية صحيح مسلم: «الفخذ: الجماعة من الأقارب. وهم دون البطن، والبطن دون القبيلة. قال القاضي. قال ابن فارس: الفخذ هنا؛ بإسكان الخاء لا غير، فلا يقال إلّا بإسكانها، بخلاف الفخذ التي هي العضو، فإنها تكسر وتسكن».

(٦) أي: يجامع الرجال النساء علانية بحضرة الناس، كما يفعل الحمير.

(٧) في باب ذكر الدجال وصفته وما معه، من كتاب الفتن وأشراف الساعة. صحيح مسلم ٢٢٥٠-٢٢٥٥.

(٨) في ب، ق: «فسخروا»، والمثبت في: الأصل، س، والمستدرک.

(٩) من: ب، س، ق.

(١٠) في ق: «ليكون».

وَأَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ازْجِعُوا فَسْتَخْرِقُونَهُ ^(١) غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَاسْتَفْتَنِي.

قَالَ ^(٢): فَيَزْجِعُونَ وَهُوَ كَهَيْئَتِهِ حِينَ تَرْكُوهُ، فَيَخْرِقُونَهُ ^(٣)، وَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ، فَيَسْتَقُونَ ^(٤) الْمَيَاةَ، وَيَغِيرُ النَّاسَ مِنْهُمْ، فَيَزْمُونَ سِهَامَهُمْ فِي السَّمَاءِ، فَتَرْجِعُ مُخْصَبَةً ^(٥) بِالْدَّمَاءِ، فَيَقُولُونَ: قَهَرْنَا أَهْلَ الْأَرْضِ، وَغَلَبْنَا مَنْ فِي السَّمَاءِ، قَسْوَةٌ ^(٦) وَعُلُوٌّ. قَالَ ^(٧): فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَعْفًا فِي أَقْفَانِهِمْ ^(٨)، فَيَهْلِكُهُمْ. قَالَ: «قَوْلَ الَّذِي ^(٩) نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ دَوَابَّ الْأَرْضِ لَتَسْمَنُ وَتَبْطَرُ، وَتَشْكُرُ شُكْرًا ^(١٠)، مِنْ لُحُومِهِمْ» ^(١١).

(١) في ب، ق: «فستحرقونه».

(٢) من: ب، ق، والمستدرك.

(٣) في ق: «فيحرقونه».

(٤) في الأصل، ب، س: «فينشقون»، والمثبت في: المستدرك.

(٥) في ب، ق: «مخضوبة».

(٦) في المستدرك: «قوة».

(٧) من: ب، ق.

(٨) في المستدرك زيادة: «قال».

(٩) في المستدرك: «والذي».

(١٠) أي: تسمن وتمتليء شحماً. النهاية ٤٩٤/٢. وفي المستدرك بعد هذا زيادة: «وتسکر سكرًا».

ووردت هذه الزيادة في: ب، بالشين المعجمة.

(١١) في ب: «لحومها».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(١). وَقَالَ:
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ^(٢)، عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، وَلَمْ
يُخْرِجَاهُ.

وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ^(٣) أَبُو بَكْرِ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ» هَكَذَا.
وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ مَاجَةَ الْقُرْطُبِيُّ فِي «سُنَنِهِ»^(٤)
بِمَعْنَاهُ.

وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ فِي «سُنَنِهِ»^(٥)، وَأَنْتَهَى حَدِيثُهُ عِنْدَ
قَوْلِهِ فِيهَا^(٦): «فَيُهْلِكُهُمْ».

وَقَوْلُهُ: «تَشْكُرُ»^(٧) بِالسُّنَنِ الْمُعْجَمَةِ^(٨)، أَيْ تُمْتَلِيءُ.
وَعَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي قِصَّةِ الدَّجَالِ،
فَذَكَرَهَا، وَذَكَرَ قَتْلَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ، ثُمَّ قَالَ: «فَعِنْدَ ذَلِكَ خُرُوجُ
يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ».

(١) فِي كِتَابِ الْمَلَاكِمِ وَالْفِتَنِ. الْمُسْتَدْرَكُ ٤/٤٨٨.

(٢) سَقَطَ مِنْ: س، ق.

(٣) سَقَطَ مِنْ: ق.

(٤) فِي بَابِ فِتْنَةِ الدَّجَالِ وَخُرُوجِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَخُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، مِنْ كِتَابِ الْفِتَنِ، سَنَنُ
ابْنِ مَاجَةَ ٢/١٣٦٤ وَ ١٣٦٥.

(٥) سَنَنُ الدَّانِيِّ. لَوْحَةُ ١٣٦ وَ ١٣٧.

(٦) سَقَطَ مِنْ: ب، س، ق.

(٧-٧) سَقَطَ مِنْ: ب، ق.

قال: فَيُوحِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى عِيسَى: «أُخْرِذْ عِبَادِي بِالطُّورِ.
طُورِ سَيْنِينَ»^(١).

قال حَذِيقَةُ^(٢)، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ؟
قال: «يَاجُوجُ أُمَّةٌ، وَمَاجُوجُ أُمَّةٌ، كُلُّ أُمَّةٍ أَرْبَعُمِائَةٍ أَلْفِ أُمَّةٍ^(٣) لَا
يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى أَلْفِ عَيْنٍ تَطْرِفُ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ
صُلْبِهِ».

قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْ لَنَا يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ.
قال: «مُمٌ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ، صِنْفٌ مِنْهُمْ أَمْثَالُ الْأَرْزِ^(٤) الطَّوَالِ، وَصِنْفٌ
مِنْهُمْ^(٥) آخَرُ عَرْضُهُ وَطُولُهُ سَوَاءٌ، عِشْرُونَ وَمِائَةٌ ذِرَاعٍ فِي مِائَةٍ وَعِشْرِينَ
ذِرَاعاً، وَهُمْ الَّذِينَ لَا يَقُومُ لَهُمُ الْحَدِيدُ، وَصِنْفٌ يَفْتَرِشُ إِحْدَى أُذُنَيْهِ،
وَيَلْتَحِفُ بِالْآخَرَى».

قال حَذِيقَةُ: قال رسول الله ﷺ: «يَكُونُ جَمْعُ^(٦) مِنْهُمْ بِالسَّامِ،
وَسَاقَتُهُمْ بِخِرَاسَانَ، فَيَشْرَبُونَ أَنْهَارَ الْمَشْرِقِ حَتَّى تَنْبَسَ، فَيَحْلُونَ تَيْتَ
الْمَقْدِسِ، وَعِيسَى وَالْمُسْلِمُونَ بِالطُّورِ، فَيَبْعَثُ عِيسَى طَلِيقَةً، فَيُشْرِفُونَ

(١) في ق: «سيناء».

(٢) سقط من: ق.

(٣) سقط من الأصل.

(٤) الأرز: شجر عظيم صلب، وقيل: هو الصنوبر.

(٥) سقط من: ب.

(٦) في الأصل، ب، س، وسنن الداني: «جميعاً».

عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَيَزْجِعُونَ إِلَيْهِ، فَيَخْبِرُونَهُ أَنَّهُ لَيْسَ تُرَى الْأَرْضُ مِنْ كَثَرَتِهِمْ^(١).

قال^(٢): «ثُمَّ إِنَّ عِيسَى يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَيَرْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ مَعَهُ، فَيَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَيُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُونَ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ^(٣) دُودًا، يُقَالُ لَهُ: النَّعْفُ، فَيَدْخُلُ فِي مَنَاجِرِهِمْ، حَتَّى يَدْخُلَ فِي الدَّمَاعِ، فَيَضْبَحُونَ أَمْوَاتًا».

قال^(٤): «فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ مَطَرًا وَابِلًا أَزْبِيعِينَ صَبَاحًا، فَيَغْرِقُهُمْ فِي الْبَحْرِ، وَيَزْجِعُ عِيسَى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَالْمُؤْمِنُونَ مَعَهُ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في «سُنَنِهِ»^(٥).
وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ أُسْرِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَقِيَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَتَذَكَّرُوا السَّاعَةَ مَتَى هِيَ؟ فَبَدَأُوا^(٦) بِإِبْرَاهِيمَ، فَسَأَلُوهُ عَنْهَا، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِنْهَا عِلْمٌ، فَسَأَلُوا مُوسَى، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِنْهَا عِلْمٌ، فَزَدُوا الْحَدِيثَ إِلَى عِيسَى،

(١) في س: «كثرتهم».

(٢) سقط من: ب، ق.

(٣) سقط من: الأصل.

(٤) سقط من: ق.

(٥) سنن الدَّانِي. لوحة ١١١ و ١١٢.

(٦) في ب، ق: «فابتدأوا».

فقال: عَهْدَ اللَّهِ إِلَيَّ فِيمَا دُونَ وَجَبَّتْهَا^(١)، "فَأَمَّا وَجَبَّتْهَا"^(٢) فلا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. فذَكَرَ خُرُوجَ الدَّجَالِ، فَأَهْبِطُ فَأَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَى بِلَادِهِمْ، فَيَسْتَقْبِلُهُمْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، لَا يَمُرُّونَ بِمَاءٍ إِلَّا شَرِبُوهُ، وَلَا بِشَيْءٍ إِلَّا أَفْسَدُوهُ، فَيَجَاوِرُونَ إِلَيَّ، فَأَدْعُوا^(٣) اللَّهُ فَيَمِيتُهُمْ^(٤)، "فَتَجَوَّى الْأَرْضُ مِنْ رِيحِهِمْ، فَيَجَاوِرُونَ إِلَيَّ، فَأَدْعُوا^(٥) اللَّهُ فَيَمِيتُهُمْ^(٦)، فَيَحْمِلُهُمْ فَيَقْذِفُ بِأَجْسَامِهِمْ^(٧) فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ تُنْسَفُ الْجِبَالُ، وَتُمَدُّ الْأَرْضُ مَدَّ الْأَدِيمِ، فَعَهْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ، أَنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ، أَنَّ السَّاعَةَ مِنَ النَّاسِ كَالْحَامِلِ الْمُتِمِّ، لَا يَذَرِي أَهْلَهَا مَتَى تَفْجَاهُمْ بِوَلَادَتِهَا، لَيْلًا أَوْ نَهَارًا.

قال العَوَّام^(٨): فوجدتُ تصديقَ ذلك في كتابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ قَرَأَ^(٩): «حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ

(١) أي: وقت وقوعها.

(٢ - ٢) لم يرد في المستدرک.

(٣ - ٣) سقط من: الأصل.

(٤ - ٤) سقط من: ب. وسقط من ق لفظ الجلالة. وتجوى الأرض: تتن. النهاية ٣١٩/١. وفي المستدرک: «فتجوى الأرض».

(٥) في ق زيادة لفظ الجلالة.

(٦) في ق: «أجسامهم».

(٧) أي: العوام بن حوشب، كما في المستدرک.

(٨) في ب زيادة: «بمعنى».

يَنْسَلُونَ* وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ ﴿١﴾.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(١)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: يَا جَوْجُ وَمَأْجُوجُ يَمُرُّ أَوَّلُهُمْ بِنَهْرٍ مِثْلٍ دِجْلَةٍ، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ، فَيَقُولُ: قَدْ كَانَ فِي هَذَا النَّهْرِ مَرَّةٌ مَاءً، فَلَا يَمُوتُ رَجُلٌ إِلَّا تَرَكَ أَلْفًا مِنْ دُرِّيَّتِهِ فَصَاعِدًا، وَمِنْ ثَلَاثِ أُمَمٍ؛ تَادِيسُ^(٢)، وَتَاوِيلُ، وَنَاسِكُ^(٣)، أَوْ قَالَ: مَنَسِكُ، شَكُّ شُعْبَةٍ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٤)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ^(٥) عَلَى سَرَطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى^(٦) جَزَأَ الْخَلْقَ عَشْرَةَ أَجْزَاءَ، فَجَعَلَ تِسْعَةَ أَجْزَاءِ الْمَلَائِكَةِ، وَجُزْءًا سَائِرَ الْخَلْقِ، وَجُزْءًا الْمَلَائِكَةَ عَشْرَةَ أَجْزَاءَ، فَجَعَلَ تِسْعَةَ أَجْزَاءِ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتَرُونَ، وَجُزْءًا لِرِسَالَتِهِ، وَجُزْءًا الْخَلْقَ عَشْرَةَ أَجْزَاءَ، فَجَعَلَ تِسْعَةَ

(١) سورة الأنبياء ٩٦ و٩٧.

(٢) فِي كِتَابِ الْمَلَا حَمِ الْفَتَنِ، الْمُسْتَدْرَكُ ٤/ ٤٨٨ وَ ٤٨٩.

(٣) فِي الْمُسْتَدْرَكِ: «تَاوِيس»، وَفِي ب: «بَادِيس».

(٤) فِي ب: «وَيَأْمَل»، وَفِي ق: «وَنَسِك».

(٥) فِي كِتَابِ الْمَلَا حَمِ الْفَتَنِ، الْمُسْتَدْرَكُ ٤/ ٤٩٠.

(٦) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ.

(٧) فِي الْأَصْلِ زِيَادَةٌ: «قَدْ».

أجزاء يأجوج ومأجوج، وجزءاً سائر الخلق، والسَّماء ذات الحُبك، قال: السَّماء السَّابعة، والحَرَم بِحِيَالِهِ^(١) العَرْش. أَخْرَجَهُ الإمامُ الحافظُ أبو عبد الله الحَاكِمُ في «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٢)، وقال: هذا صحيح الإسناد، ولم يُخرجاه.

وعن وَهْب بن جابر، قال^(٣): دخلتُ بَيْتَ المَقْدِسِ، فإذا فيه عبد الله بن عمرو، في حَلَقَةٍ يُحَدِّثُهُمْ^(٤).

قال: سمعته يقول: إن يأجوج ومأجوج لا يموت الرجل منهم حتَّى يُولَدَ له مِنْ صُلْبِهِ أَلْفُ فِصَاعِدٍ، وَإِنَّ مِنْ وَرَائِهِمْ ثَلَاثُ أُمَمٍ، مَا يَعْلَمُ عِدَّتُهُمْ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، منسك، وتاويل، وتاديس.

أَخْرَجَهُ الحافظُ أبو بكر أحمد بن الحسين البَيْهَقِيُّ. وعن الأَوْزَاعِيِّ، قال: قال ابنُ عَبَّاسٍ: الْأَرْضُ سِتَّةُ أَجْزَاءٍ، فخمسة أجزاء منها يأجوج ومأجوج، وجزءٌ فيه سائر الخلق.

أَخْرَجَهُ الإمامُ أبو عمرو عثمان بن سعيد المَقْرِي في «سُنَنِهِ»^(٥). وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السَّلام، في قِصَّةِ

(١) أي: تلقاه.

(٢) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرک ٤/٤٩٠.

(٣) سقط من: ب.

(٤) ما بعد هذا إلى قوله: «إلى بيت المقدس لقتال» الآتي من كتاب قصص الأنبياء للكسائي، سقط من: ب، ق.

(٥) سنن الدَّانِي، لوحة ١٣٩.

الدَّجَالِ، وَنُزُولِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: وَيَأْجُوجُ
وَمَاجُوجُ فِي وَقْتِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قالوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، صِفْ لَنَا يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ.

قال: هُمْ أُمَّمٌ، كُلُّ أُمَّةٍ مِنْهُمْ أَرْبَعُمِائَةٍ أَلْفٍ أَلْفِ نَفْسٍ، لَا يَمُوتُ
الرَّجُلُ^(١) مِنْهُمْ حَتَّى يَرَى مِنْ ظَهْرِهِ أَلْفَ عَيْنٍ تَطْرُقُ، صِنْفٌ مِنْهُمْ^(٢)
كَشَجَرِ الْأَرْزِ^(٣) الطَّوَالِ مِائَةَ ذِرَاعٍ بِلَا غِلْظٍ، وَالصَّنْفُ الثَّانِي طُولُهُ مِائَةُ
ذِرَاعٍ،^(٤) وَعَرْضُهُ خَمْسُونَ^(٥) ذِرَاعًا، وَالصَّنْفُ الثَّلَاثُ مِنْهُمْ، وَهُمْ^(٦) أَكْثَرُ
عَدَدًا، قِصَارٌ يَلْتَحِفُ أَحَدُهُمْ بِإِحْدَى أَدْنِيهِ، وَيَفْتَرِشُ الْأُخْرَى
مُقَدِّمَتُهُمْ بِالنَّامِ، وَأَخِرُهُمْ وَسَاقَتُهُمْ بِخُرَاسَانَ، لَا يُشْرِفُونَ عَلَى مَاءٍ إِلَّا
نَشِيفَ يَلْحَسُونَهُ، وَإِنْ بُحِثِرَتْ طَبْرِيَّةٌ يَشْرَبُونَهَا، حَتَّى لَا يَكُونَ فِيهَا وَزْنُ
دِرْهَمٍ مَاءً. وَذَكَرَ بَاقِيَ الْحَدِيثِ.

وَذَكَرَ الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ^(٧) مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ الْكَسَائِيِّ فِي «قِصَصِ
الْأَنْبِيَاءِ» عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ وَهْبٌ مُنْبِّهٌ، وَكَعْبُ الْأَخْبَارِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا: فَعِنْدَ ذَلِكَ، أَيَّ عِنْدَ قَتْلِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لِلدَّجَالِ،
يَتَزَوَّجُ بِامْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ، فَيَمُكُّ مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، ثُمَّ يَخْرُجُ يَأْجُوجُ

(١) سقط من: الأصل.

(٢ - ٣) في الأصل: «كشجرة الطوال».

(٣ - ٤) في الأصل، س: «وعرض خمسين» وهذا الموضع سقط من: ب، ق كما سبق الإشارة إليه.

(٤) في الأصل: «وهو».

(٥) في النسخ: «أبو الحسين». وتقدم في أثناء الفصل الثاني من الباب الرابع.

وَمَأْجُوجُ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَتَمْتَلِيءُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ، حَتَّى لَا يَكُونَ لِلطَّيْرِ مَوْضِعٌ ^(١) تَقَرُّ فِيهِ، وَلَا يَنْزِلُونَ بَلَدًا إِلَّا أَبَادُوا أَهْلَهُ، ثُمَّ يَسِيرُونَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدِّسِ لِقِتَالِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، ^(٢) وَإِذَا هُمْ ^(٣) قَدْ أَتَوْا إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ، وَرَمَوْا الْمَدِينَةَ بِالسَّهَامِ، حَتَّى تُسَدَّ السَّهَامُ عَيْنَ الشَّمْسِ، وَيَقْتُلُونَ خَلْقًا كَثِيرًا، فَيَدْعُو عِيسَى عَلَيْهِمُ ^(٤)، فَيُرْسِلُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ عَفَارِيَتَ الْجِنَّ، فَيَقْتُلُونَهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ، فَيَفْرَحُ الْمُسْلِمُونَ ^(٥)، حَتَّى يَنْتَمَّ لِعِيسَى فِي أَرْضِ الدُّنْيَا أَرْبَعُونَ سَنَةً، وَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى مَلَكَ الْمَوْتِ أَنْ يَنْزِلَ إِلَيْهِ، فَيُوقِفُهُ عَلَى مَوْضِعِ قَبْرِهِ، ثُمَّ يَقْبِضُهُ وَيَذْفِنُهُ ^(٦).

(١) في الأصل، س: «موضعا».

(٢ - ٢) في ب، ق: «فإذا بهم».

(٣) في الأصل: «على».

(٤) سقط من: ب.

(٥) في ب: «المؤمنون».

الفصل السادس

في خروج الدابة من الأرض مؤذنة بقرب يوم العرض

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾^(١).
عن أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قال: «(أَوَّلُ
الآيَاتِ "طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ صُحُفٌ،
وَأَيُّتُهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا فَالْأُخْرَى عَلَى أَثَرِهَا، قَرِيباً مِنْهَا».
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحَيْهِمَا»^(٢).
وعن أبي سريحة الأنصاري، عن النبي ﷺ، قال: «يَكُونُ لِلدَّابَّةِ
ثَلَاثُ خُرُجَاتٍ مِنَ الدَّهْرِ، تَخْرُجُ أَوَّلَ خُرُجَةٍ بِأَقْصَى الْيَمَنِ، فَيَنْفُسُو

(١) سورة النمل ٨٢

(٢ - ٢) في صحيح مسلم: «إِنَّ أَوَّلَ آيَاتِ خُرُوجِهَا».

(٣) لم يخرج البخاري، وإنما أخرجه مسلم، عن عبد الله بن عمرو، في باب خروج الدجال ومكة في الأرض، من كتاب الفتن وأشراط الساعة، صحيح مسلم ٢٢٦٠/٤. وأخرجه السيوطي، في جمع الجوامع ٢٣٣/١، عن ابن أبي شيبة، والإمام أحمد، ومسلم، وأبي داود، وابن ماجه، عن عبد الله بن عمرو. وهو في: مستد الإمام أحمد ١٦٤/٢، ٢٠١، وسنن أبي داود ٤٢٩/٢ باب أمارات الساعة، من كتاب الملاحم؛ وسنن ابن ماجه ١٣٥٣/٢ باب طلوع الشمس من مغربها، من كتاب الفتن.

ذِكْرُهَا بِالْبَادِيَةِ، وَلَا يَدْخُلُ ذِكْرُهَا الْقَرْيَةَ - يعني مكة ^(١) - ثُمَّ يَنْمُو النَّاسُ
يَوْمًا فِي أَعْظَمِ الْمَسَاجِدِ حُرْمَةً، وَأَحَبِّهَا إِلَى اللَّهِ، ^(٢) وَأَكْرَمِهَا عَلَى اللَّهِ
تَعَالَى ^(٣) - يعني ^(٤) المسجد الحرام - لَمْ يَرُعْهُمْ إِلَّا وَهِيَ فِي نَاحِيَةِ
الْمَسْجِدِ، تَذْنُو وَتَرْمُو ^(٥) بَيْنَ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ وَبَيْنَ بَابِ بَنِي مَخْرُومٍ، عَنْ
يَمِينِ الْخَارِجِ فِي وَسْطٍ مِنْ ذَلِكَ، فَيَرْفُضُ النَّاسُ عَنْهَا ^(٦) شَتَّى وَمَعًا،
وَيَنْبُتُ لَهَا عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، عَرَفُوا أَنََّّهُمْ لَنْ يُعْجِزُوا اللَّهَ، فَخَرَجَتْ
عَلَيْهِمْ تَنْفُصٌ عَنْ رَأْسِهَا التُّرَابُ، فَبَدَتْ بِهِمْ، فَجَلَّتْ عَنْ وُجُوهِهِمْ،
حَتَّى تَرَكْتَهَا كَأَنَّهَا الْكَوَاكِبُ الدُّرِّيَّةُ، ثُمَّ وَلَّتْ فِي الْأَرْضِ لَا يَذْكُرُهَا
طَالِبٌ، وَلَا يُعْجِزُهَا هَارِبٌ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَعَوَّذُ مِنْهَا بِالصَّلَاةِ،
فَتَسْأَلِيهِ مِنْ خَلْفِهِ، فَيَقُولُ: أَيُّ فُلَانٍ، أَلَا نَ تَصَلِّي؟ فَيَلْتَفِتُ إِلَيْهَا، فَتَسْمُهُ
فِي وَجْهِهِ.

ثُمَّ تَذْهَبُ، فَيَتَجَاوَزُ ^(٧) النَّاسُ فِي دِيَارِهِمْ، وَيَضْطَحِبُونَ فِي
أَسْفَارِهِمْ، وَيَشْتَرِكُونَ فِي الْأَمْوَالِ، يَعْرِفُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ، حَتَّى إِنَّ الْكَافِرَ

(١) بعد هذا في المستدرك زيادة: «ثُمَّ يَمُكُّ زَمَانًا طَوِيلًا بَعْدَ ذَلِكَ، ثُمَّ تَخْرُجُ خُرُوجَةً أُخْرَى قَرْيَا مِنْ مَكَّةَ،
فَيُنْشَرُ ذِكْرُهَا فِي أَهْلِ النَّبَايَةِ، وَيُنْشَرُ ذِكْرُهَا بِمَكَّةَ، ثُمَّ تَكْمُنُ زَمَانًا طَوِيلًا».

(٢ - ٣) من: ق، والمستدرك.

(٣) ليس في المستدرك.

(٤) في الأصل: «وترنو».

(٥) سقط من: ب.

(٦) في ب، س: «فتجاوز»، وفي المستدرك: «فيجاور».

يَقُولُ: يَا مُؤْمِنُ اقْضِنِي حَقِّي^(١). وَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: «يَا كَافِرُ اقْضِنِي حَقِّي».
أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٢)، وَقَالَ: هَذَا
حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ^(٣)، وَهُوَ أَتَيْنُ حَدِيثَ ذِكْرِ فِي دَابَّةِ الْأَرْضِ، وَلَمْ
يُخْرِجَاهُ.

وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ، بِمَعْنَاهُ.
وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ فِي دَابَّةِ الْأَرْضِ: إِنَّ فِيهَا مِنْ
كُلِّ [أُمَّةٍ سَيِّمَاءَ، وَإِنَّ سَيِّمَاءَهَا مِنْ هَذِهِ] ^(٤) الْأُمَّةِ أَنَّهَا تَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ
عَرَبِيٍّ مُبِينٍ

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عمرو الْمُقْرِي فِي «سُنَنِهِ»^(٥).
وَعَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، أَنَّهُ سُئِلَ مِنْ أَيْنَ تَخْرُجُ الدَّابَّةُ؟
قَالَ: مِنَ الصَّفَا، أَوْ مِنَ الْمَرْوَةِ.
أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ».
وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: هِيَ دَابَّةٌ ذَاتُ رَعَبٍ

(١) في الأصل: «حاجتي».

(٢) ٢ - ٢) سقط من: ب.

(٣) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٤/٤٨٤.

(٤) قال الذهبي في سند هذا الحديث: «طلحة [بن عمرو الحضرمي] ضعفوه، وتركه أحمد» تلخيص

المستدرك ٤/٤٨٤.

(٥) تكملة من سنن الداني.

(٦) سنن الداني. لوحة ١٤٥.

وريش، لها أربع قوائم، «تخرج من مكة»^(١).
 أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في «سنينه»^(٢).
 وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُسْأَلُ
 الشَّعْبُ جِيَادَهُ»^(٣) مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.
 قالوا: ولم ذاك يا رسول الله؟
 قال: «تَخْرُجُ مِنْهُ الدَّابَّةُ فَتَصْرُخُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ، فَيَسْمَعُهَا مَنْ بَيْنَ
 الْخَافِقَيْنِ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ،^(٤) فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ»^(٥).
 وعن حذيفة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ، فِي خُرُوجِ الدَّابَّةِ،
 قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الدَّابَّةُ؟
 قَالَ: «ذَاتُ وَبَرٍ وَرِيشٍ، عَظْمُهَا سِتُونَ مِيلًا، لَيْسَ يُدْرِكُهَا طَالِبٌ، وَلَا
 يَفُوتُهَا هَارِبٌ، تَسِمُ النَّاسَ مُؤْمِنًا وَكَافِرًا،^(٦) فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ^(٧) فَتَتْرَكَ فِي^(٨)
 وَجْهِهِ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ، وَتَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: مُؤْمِنٌ وَأَمَّا الْكَافِرُ فَتَنُكْتُ
 بَيْنَ عَيْنَيْهِ نُكْتَةً سَوْدَاءَ، وَتَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَافِرٌ».

(١ - ١) في سنن الداني: «تخرج من بعض أودية تهامة».

(٢) سنن الداني. لوحة ١٤٥.

(٣) في ب زيادة: «جياذ شعب بمكة». وهو موضع بمكة يلي الصفا. معجم البلدان ١/١٣٨.

(٤ - ٤) من: ب، ق.

(٥ - ٥) سقط من: ب.

(٦ - ٦) سقط من: ب، ق.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي فِي «سُنَنِهِ»^(١).
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَخْرُجُ دَابَّةُ
الْأَرْضِ مِنْ جِنَادٍ، فَيَبْلُغُ صَدْرُهَا الرُّكْنَ وَلَمْ يَخْرُجْ ذَنْبُهَا بَعْدُ».
قَالَ: «وَهِيَ دَابَّةٌ ذَاتُ وَبَرٍ وَقَوَائِمَ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ.
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «تَخْرُجُ الدَّابَّةُ وَمَعَهَا عَصَى
مُوسَى، وَخَاتِمُ سُلَيْمَانَ، فَتَجْلُو وَجْهَ الْمُؤْمِنِ، وَتَخْطُمُ^(٢) أَنْفَ^(٣) الْكَافِرِ
بِالْخَاتِمِ^(٤)، حَتَّى إِنْ أَهْلَ الْخَوَانِ يَجْتَمِعُونَ،^(٥) فَيَقُولُونَ لِهَذَا: يَا
مُؤْمِنُ وَلِهَذَا^(٦): يَا كَافِرُ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٧).
وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ، بِمَعْنَاهُ.
وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرَيْدَةَ^(٨)، «عَنْ أَبِيهِ»^(٩)، قَالَ: ذَهَبَ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى
مَوْضِعٍ بِالْبَادِيَةِ، قَرِيبٍ مِنْ مَكَّةَ، فَإِذَا أَرْضٌ يَابِسَةٌ، حَوْلَهَا رَمْلٌ، فَقَالَ

(١) سنن الداني، لوحة ١١٢.

(٢) في ق: «وتختم».

(٣) في ب، ق: «وجه».

(٤) سقط من: ب.

(٥ - ٥) في النسخ عدا ق: «فيقول هذا يا مؤمن وهذا»، والمثبت في المستدرک. وفي ق: «فيقولون هذا».

(٦) في كتاب الملاحم والفتن. المستدرک ٤/٨٥، ٤٨٦. والحديث أيضاً في مسند الإمام أحمد ٢/٢٩٥،

٤٩١

(٧ - ٧) سقط من: ق.

رسول الله ﷺ: «تُخْرِجُ الدَّابَّةُ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ»، فإذا^(١) فُتِرَ فِي شَبْرِ.
قال ابنُ بَرِيْدَةَ: فَحَجَجْتُ بعد ذلك بِسَيْنٍ، فَأَرَانَا عَصاً لَهُ، فإذا هو
بِعَصَايَ هَذِهِ، كَذَا وَكَذَا^(٢).

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَاجَةَ الْقُرَوِينِيُّ فِي
«سُنَنِهِ»^(٣).

وعن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فِي ذِكْرِ الدَّابَّةِ،
قال: أَلَا وَيُنْشَرُ^(٤) الصُّفا، وتُخْرِجُ مِنْهُ الدَّابَّةُ أَوَّلَ رَأْسِهَا، ذَاتِ وَبَرٍ^(٥)
وَرِيْشٍ، فِيهَا مِنْ^(٦) كُلِّ الْأَلْوَانِ، مَعَهَا^(٧) عَصَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَخَاتِمُ
سَلِيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، تَسْمُ الْمُؤْمِنَ مُؤْمِنًا، وَتَسْمُ الْكَافِرَ كَافِرًا، تَنْكُتُ^(٨)
وَجْهَ الْمُؤْمِنِ^(٩) بِالْعَصَا فَتَنْزِعُهُ أَيْضًا، وَتَنْكُتُ وَجْهَ الْكَافِرِ بِالْخَاتِمِ،
فَتَنْزِعُهُ أَسْوَدَ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي سُوقٍ وَلَا بَرِّيَّةٍ إِلَّا وَسَمَتْ وَجْهَهُ. وَذَكَرَ
بَاقِي الْحَدِيثِ.

(١) سقط من: الأصل.

(٢) في سنن ابن ماجه: «هكذا وهكذا».

(٣) في باب دابة الأرض، من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ١٣٥٢/٢.

(٤) في ب: «ويس».

(٥) سقط من: ق.

(٦) سقط من: الأصل.

(٧) في الأصل: «فيها».

(٨ - ٩) سقط من: ب. وفي الأصل خطأ: «وجه الأرض».

الفصل السابع

في طلوع الشمس من مغربها وحسم طريق التوبة وسدّ مذهبها

قال الله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ، أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ، يَوْمَ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا، قُلِ انْتَضِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾^(١).

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ (وَرَأَاهَا النَّاسُ) آمَنُوا جَمِيعاً^(٢)، (وَذَلِكَ حِينَ) لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحَيْهِمَا»^(٣).

(١) سورة الأنعام ١٥٨.

(٢ - ٢) ليس في صحيح مسلم.

(٣) في صحيح البخاري: «أجمعون»، وفي صحيح مسلم: «كلهم أجمعون».

(٤ - ٤) في صحيح مسلم: «فيومئذ».

(٥) أخرجه البخاري في باب علم شهداءكم، من كتاب التفسير (سورة الأنعام). صحيح البخاري ٧٣/٦.

وأخرجه مسلم في باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، من كتاب الإيمان. صحيح مسلم ١٣٧/١.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ ^(١) فِي «صَحِيحِهِ».

وعن أبي ذر رضي الله عنه، قال: دخلت المسجد، فإذا النبي ﷺ جالس، فلمّا غابت الشمس، قال: «يَا أَبَا ذَرٍّ، هَلْ ^(٢) تَذَرِي أَيْنَ تَذْهَبُ؟».

قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قال: «فَإِنَّهَا تَذْهَبُ فَتَسْتَأْذِنُ فِي السُّجُودِ، فَيُؤْذَنُ لَهَا ^(٣)».

قال: «فَكَأَنَّهَا ^(٤) قَدْ قِيلَ لَهَا: اطْلُعِي ^(٥) مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا».

قال: ثُمَّ قرأ ^(٦) «فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ»: ﴿وَذَلِكَ مُسْتَقَرٌّ لَهَا﴾ ^(٧).

(١ - ١) سقط من الأصل. والحديث في باب استحباب الاستغفار والامتنان منه، من كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار. صحيح مسلم ٢٠٧٦/٤.

(٢) من صحيح البخاري ومسلم، وفي س، ق: «أندري».

(٣) سقط من ق.

(٤) في س: «فَكَأَنَّهَا»، وفي البخاري ومسلم: «وَكأنْهَا».

(٥) في البخاري ومسلم: «ارْجِعِي».

(٦ - ٦) ليس في صحيح البخاري.

(٧) في النسخ: «وَذَلِكَ مُسْتَقَرٌّ لَهَا»، وفي صحيح البخاري: «وَذَلِكَ مُسْتَقَرٌّ لَهَا»، والمثبت في صحيح مسلم. وهو يعني الآية الثامنة والثلاثين من سورة يس. وكذا جاء في البخاري ومسلم أن هذه القراءة قراءة عبد الله ابن مسعود. وذكر ابن جني أن قراءة عبد الله: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لَا مُسْتَقَرٌّ لَهَا﴾. المحتسب ٢١٢/٢. وكذلك ذكر أبو حيان في البحر المحيط ٣٣٦/٧.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحَيْهِمَا»^(١).

وعن عمرو بن جرير، قال: جلس إلى مزوان ثلاثة نفر بالمدينة، فسمعوه يُحَدِّثُ عن الآيات، أن^(٢) «وَلَهَا خُرُوجُ الدَّجَالِ».

فقام القوم^(٣) من عند مزوان، فجلسوا إلى عبد الله بن عمرو، فحدَّثوه بما قال مزوان، فقال عبد الله: لم يقل مزوان شيئاً، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ خُرُوجاً طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالذَّابَّةُ، أَيْهَا كَانَتْ فَالْأُخْرَى عَلَى أَثَرِهَا قَرِيباً».

ثم أنشأ^(٤) يُحَدِّثُ، قال: وَذَلِكَ أَنَّ الشَّمْسَ إِذَا غَرَبَتْ، أَتَتْ تَحْتَ الْعَرْشِ فَسَجَدَتْ، وَاسْتَأْذَنْتْ فِي الرُّجُوعِ،^(٥) فَيُؤْذَنُ لَهَا، حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ تَطْلُعَ مِنْ مَغْرِبِهَا أَتَتْ تَحْتَ الْعَرْشِ فَسَجَدَتْ، وَاسْتَأْذَنْتْ فِي الرُّجُوعِ^(٥)، فَلَمْ يُرَدَّ عَلَيْهَا، وَعَلِمْتُ أَنَّ لَوْ أُذِنَ لَهَا لَمْ تُدْرِكَ الْمَشْرِقَ،

(١) أخرجه البخاري، في باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم، من كتاب التوحيد، صحيح البخاري ١٥٣/٩.

وأخرجه مسلم، في باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، من كتاب الإيمان، صحيح مسلم ١٣٩/١.

(٢) لم يرد في المستدرک.

(٣) في المستدرک: «النفر».

(٤) في المستدرک: «نشأ».

(٥ - ٥) سقط من: ب. ومن بعد قوله: «في الرجوع» السابق، جاءت الرواية في المستدرک: «قَلَمَ يُرَدُّ عَلَيْهَا شَيْءٌ». قال: ثُمَّ تَعَوَّذَتْ تَأْذُنَ فِي الرُّجُوعِ، قَلَمَ يُرَدُّ عَلَيْهَا شَيْءٌ. قال: يَتَارَبُ مَا أَبْقَدَ الْمَشْرِقَ، مَنْ لِي بِالنَّاسِ! حَتَّى إِذَا كَانَ اللَّيْلُ أَتَتْ فَاسْتَأْذَنْتْ، فَقَالَ لَهَا: اطْلُعِي مِنْ مَكَانِكَ...».

فَقَالَتْ: يَا رَبِّ، مَا أَبْعَدَ الْمَشْرِقَ، مَنْ لِي بِالنَّاسِ، حَتَّى إِذَا كَانَ اللَّيْلُ
فَاسْتَأْذَنْتُ فَقَالَ لَهَا: اطْلُعِي مِنْ مَكَانِكَ.

قال: وكان^(١) عبدُ الله يقرأ الكُتُبَ، فقرأ وذلك يوم ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا
إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾.

^(٢) أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٣)، وَقَالَ: هَذَا
حَدِيثٌ صَحِيحٌ، عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.

وَفِي قُبَالَتِهِ فِي الْحَاشِيَةِ، بِخَطِّ الْبَيْهَقِيِّ: أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ إِذَا
خَرَجْنَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ^(٤) مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي
إِيمَانِهَا خَيْرًا^(٥)؛ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ^(٦).
أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(٧).

وَعَنْ وَهْبِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: دَخَلْتُ بَيْتَ الْمُقَدِّسِ، فَإِذَا فِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ
عَمْرٍو فِي حَلْقَةٍ يُحَدِّثُهُمْ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مَا^(٨)

(١) سقط «وكان» من: ب.

(٢ - ٢) مكان هذا في ب، ق: «أخرجه الإمام مسلم في صحيحه». وانظر ما يأتي.

(٣) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرک ٥٤٧/٤ و٥٤٨، وذكر الذهبي في تلخيص المستدرک أن الحديث

في مسلم، وتقدم الحديث في أول الفصل السادس من هذا الباب، وتقدم الكلام عليه.

(٤ - ٤) سقط من: ق.

(٥ - ٥) في ب: «والدابة».

(٦) في باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، من كتاب الإيمان ١٣٨/١.

(٧) في س: «لا».

يموت الرجل منهم حتى يؤلّد له من صلبه ألف فصاعداً، وإن^(١) من ورّائهم ثلاث أمم، ما يعلم عدّتهم إلا الله عزّ وجلّ، منسك، وتاويل، وتاديس^(٢)، وإنّ الشمس إذا غربت حرّث ساجدة، فتسلم وتستأذن^(٣)، فلا يؤذن لها،^(٤) ثم تستأذن فلا يؤذن لها، حتى إذا كان قدر ليلتين أو ثلاث، قيل لها: اطلّعي من حيث غربت. فتطلع من المغرب^(٥)، فيؤمن أهل الأرض كلهم، وهي فيما بلغنا أوّل الآيات، لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل. فيذهب الناس فيتصدّقون بالذهب والفضّة، فلا يؤخذ منهم، ويقال: لو كان بالأمس!

أخرجه الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي.

وعن أبي ذر رضي الله عنه، قال: كنت مع رسول الله ﷺ في المسجد، عند غروب الشمس، فقال: «يا أبا ذرّ، أتدري أين تغرب؟» قال^(٦): قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: «فإنّها تذهب حتى تسجد تحت العرش عند ربّها، فتستأذن

(١) في ب: «وله».

(٢) في ب، س: «وباديس».

(٣) سقط من: ب، ق.

(٤ - ٥) سقط من: ب، ق.

(٥) في ب، س: «الغرب».

(٦) سقط من: ب، ق.

فَلَا يُؤْذَنُ لَهَا، حَتَّى ^(١) تَسْتَسْفِعَ وَتَطْلُبَ، فَإِذَا طَالَ عَلَيْهَا، قِيلَ لَهَا: اطْلُعِي مِنْ مَكَانِكَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ ^(٢).

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عمرو عثمان بن سعيد الدَّانِي فِي «سُنَنِهِ» ^(٣).
وعن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَوَّلُ الْآيَاتِ خُرُوجُ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ الدَّائِبَةِ عَلَى النَّاسِ صُحَى». قال عبد الله بن عمرو: فَأَيُّهُمَا مَا خَرَجَتْ قَبْلَ الْأُخْرَى، فَالْأُخْرَى مِنْهَا قَرِيبٌ. قال عبد الله: وَلَا أَظُنُّهَا إِلَّا ^(٤) طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا. أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عبد الله محمد بن يزيد ^(٥) بن ماجه القزويني فِي «سُنَنِهِ» ^(٦).

وعن حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي ذِكْرِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ، قَالَ: «وَطُلُوعُ ^(٧) الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، يَكُونُ طَوْلُ اللَّيْلِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا الْمُؤَخِّدُونَ أَهْلُ الْقُرْآنِ، يَقُومُ أَحَدُهُمْ فَيَقْرَأُ

(١) سقط من: ب.

(٢) سورة يس ٣٨.

(٣) سنن الدَّانِي، لَوْحَةُ ١٤٧.

(٤) فِي الْأَصْلِ زِيَادَةٌ: «مِنْ».

(٥) فِي الْأَصْلِ، س زِيَادَةٌ: «عِنْدَ».

(٦) فِي بَابِ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، مِنْ كِتَابِ الْفِتَنِ، سَنَنِ ابْنِ مَاجَه ١٣٥٣/٢.

(٧) سقط الواو من: الْأَصْل.

حِزْبُهُ^(١)، فَيَقُولُ: قَدْ عَجَلْتُ اللَّيْلَةَ. فَيَزْجَعُ فَيَرْقُدُ رَقْدَةً، ثُمَّ يَهْبُ مِنْ نَوْمِهِ فَيَسِيرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَيَقُولُ: هَلْ أَنْكَرْتُمْ مَا أَنْكَرْنَا؟ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: غَدًا تَطْلُعُ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا. فَإِذَا طَلَعَتْ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا. أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عمرو الدَّانِي فِي «سُنَنِهِ»^(٢).

وعن صفوان بن عسالٍ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ قَبْلِ^(٣) مَغْرِبِ الشَّمْسِ^(٤) بَابٌ مَفْتُوحٌ، عَرْضُهُ سَبْعُونَ سَنَةً، فَلَا يَزَالُ ذَلِكَ الْبَابُ مَفْتُوحًا لِلتَّوْبَةِ^(٥)، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ^(٦) مِنْ نَحْوِهِ^(٧)، فَإِذَا طَلَعَتْ مِنْ نَحْوِهِ لَمْ يَنْفَعِ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني في «سُنَنِهِ»^(٨).

وعن عبد الله بن عمرو، قال: إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ^(٩) مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ الْفَجْرُ، فَإِذَا أَرَادَتْ أَنْ تَطْلُعَ^(١٠) تَقَاعَسَتْ حَتَّى تُضْرَبَ بِالْعُمْدِ، وَتَقُولُ: يَا

(١) في سنن الداني: «جزء».

(٢) سنن الداني، لوحة ١١٢ و ١١٣.

(٣ - ٣) في ب، ق: «المغرب».

(٤) سقط من: ب.

(٥ - ٥) سقط من: ب.

(٦) في باب طلوع الشمس من مغربها، من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ١٣٥٣/٢.

(٧ - ٧) سقط من: ب.

رَبِّ، إِذَا طَلَعَتْ عِيدُكَ مِنْ دُونِكَ. فَتَطْلُعُ عَلَى وَلَدِ آدَمَ فَتَجْرِي حَتَّى تَأْتِيَ الْمَغْرِبَ فَتُسَلِّمَ، فَيَرُدُّ عَلَيْهَا، وَتَسْجُدُ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا، ثُمَّ تَسْتَأْذِنُ فَيُؤْذِنُ لَهَا، فَتَجْرِي إِلَى الْمَشْرِقِ، وَالْقَمَرُ كَذَلِكَ، حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيْهَا يَوْمَ تَغْرُبُ فِيهِ ^(١)، فَتُسَلِّمُ فَلَا يَرُدُّ عَلَيْهَا، وَتَسْجُدُ فَلَا يُنْظَرُ إِلَيْهَا، وَتَسْتَأْذِنُ فَلَا يُؤْذِنُ لَهَا، فَتَجْلِسُ ^(٢) حَتَّى يَجِيءَ الْقَمَرُ، فَيُسَلِّمُ فَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِ، وَيَسْجُدُ فَلَا يُنْظَرُ إِلَيْهِ، ثُمَّ يَسْتَأْذِنُ فَلَا يُؤْذِنُ لَهُ، ثُمَّ يُقَالُ لِهَما: ازْجِعَا مِنْ حَيْثُ جِئْتُمَا. فَيَطْلُعَانِ مِنَ الْمَغْرِبِ كَالْبَعِيزَيْنِ الْمُقْتَرِنَيْنِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ الآية.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي فِي «سُنَنِهِ» ^(٣).

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي ذِكْرِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ، قَالَ: أَلَا وَتَكُونُ النَّاسُ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا كَيَوْمِهِمْ هَذَا، يَطْلُبُونَ ^(٤) النَّسْلَ وَالْوَلَدَ، يَلْقَى الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَيَقُولُ: مَتَى وُلِدْتَ. فَيَقُولُ ^(٥): مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ. وَتُرْفَعُ التَّوْبَةُ، فَلَا تَنْفَعُ نَفْسًا إِلَّا إِيْمَانُهَا، لَمْ تَكُنْ آمَنْتَ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبْتَ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا. هُوَ التَّوْبَةُ ^(٦).

(١) فِي ب زِيَادَةٍ: «تَأْتِي فِيهِ».

(٢) فِي سُنَنِ الدَّانِي: «فَتَجْلِسُ».

(٣) سُنَنِ الدَّانِي، لَوْحَةُ ١٤٧.

(٤) فِي ب: «لَا يَطْلُبُونَ».

(٥) سَقَطَ مِنْ: ب، ق.

(٦) فِي الْأَصْلِ: «تَوْبَةٍ».

الفصل الثامن

في أحاديث متفرقة وحوادث مفردة وآثار مقلقة ومآثر موبقة

عن حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: طَلَعَ النَّبِيُّ ﷺ، وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ، فَقَالَ: «مَا تَذَاكُرُونَ؟».
قالوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ.

قال: «إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ حَتَّى يُرَى^(١) قَبْلَهَا عَشْرُ آيَاتٍ، فَذَكَرَ الدُّخَانَ، وَالذَّجَالَ، وَالذَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ، خَسَفَ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسَفَ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسَفَ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَخِرُ ذَلِكَ كُلُّهُ^(٢) نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ، تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ».
أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(٣).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ: «تُبْعَتْ نَارٌ

(١) في صحيح مسلم: «ترون».

(٢) ليس في صحيح مسلم.

(٣) في باب في الآيات التي تكون قبل الساعة من كتاب الفتن وأشراط الساعة، صحيح مسلم ٢٢٢٥/٤

عَلَى أَهْلِ الْمَشْرِقِ، فَتَحَشَّرُهُمْ إِلَى الْمَغْرِبِ، تَبَيَّتْ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا، تَكُونُ لَهَا مَا سَقَطَ مِنْهُمْ وَتَخْلُفُ، تَسُوقُهُمْ سَوْقَ الْجَمَلِ الْكَسِيرِ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(١)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَتَخْرُجُ نَارٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ»^(٢) قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، تَحَشَّرُ النَّاسُ. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا تَأْمُرُنَا؟

قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالسَّامِ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي «مُسْنَدِهِ»^(٣).

وَرَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو عِيْسَى التِّرْمِذِيُّ فِي «جَامِعِهِ»^(٤).

وَعَنْ حُدَيْفَةَ^(٥) بْنِ الْيَمَانِ^(٦) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَلْتَفِتُ الْمَهْدِيُّ، وَقَدْ نَزَلَ عِيْسَى بْنُ مَرْيَمَ».

فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِي آخِرِهِ الْآيَاتُ فِي زَمَانِهِ؛ أَوَّلُ الْآيَاتِ الدَّجَالُ،

(١) فِي كِتَابِ الْمَلَاهِمِ وَالْفِتَنِ، الْمُسْتَدْرَكُ ٥١٨/٤.

(٢) فِي مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: «مَنْ بَعَثَ حَضْرَمَوْتَ أَوْ مِنْ حَضْرَمَوْتَ»، وَفِي سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ: «مَنْ حَضْرَمَوْتَ أَوْ مِنْ نَعْمِ حَضْرَمَوْتَ».

(٣) مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ٥٣/٢، ٦٩، ٩٩، ١١٩.

(٤) فِي بَابِ مَا جَاءَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارُ قَبْلِ الْحِجَازِ، مِنْ أَبْوَابِ الْفِتَنِ، عَارِضَةُ الْأَحْوَذِيِّ ٦٢/٩.

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ: ق.

ثُمَّ نَزَلَ عِيسَى، ثُمَّ نَارَ تَخْرُجُ مِنْ بَحْرِ عَدَنَ، تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ.
أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي «مَنَايِبِ الْمَهْدِيِّ».

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
«يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أُمْتِي، فَيَمُكُّ أَرْبَعِينَ» - «لَا أَذْرِي أَرْبَعِينَ»^(١) يَوْمًا،
أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا، أَوْ أَرْبَعِينَ عَامًا - «فَيَبْعَثُ اللَّهُ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ،
كَأَنَّهُ عُرْوَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ، فَيَطْلُبُهُ فَيَهْلِكُهُ، ثُمَّ يَمُكُّ النَّاسَ سَبْعَ سِنِينَ،
لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عِدَاوَةٌ».

ثُمَّ يُزِيلُ اللَّهُ رِيحًا بَارِدَةً، مِنْ قِبَلِ الشَّامِ، فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ^(٢) أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ، حَتَّى لَوْ
أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ^(٣) لَدَخَلَتْ عَلَيْهِ حَتَّى تَقْبِضَهُ».

قال: سمعتها من رسول الله ﷺ.

قال: «فَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، فِي خِيفَةِ الطَّيْرِ، وَأَحْلَامِ السَّبَاعِ»^(٤)، لَا
يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا، فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ، فَيَقُولُ: أَلَا
تَسْتَجِيبُونَ؟

فَيَقُولُونَ: فَمَا تَأْمُرُنَا؟

(١ - ١) سقط من: ق.

(٢) في ق زيادة: «منهم».

(٣) كبد الجبل: وسطه وداخله.

(٤) في حاشية صحيح مسلم: «قال العلماء: معناه يكون في شرعهم إلى الشرور وقضاء الشهوات والفساد كطيران الطير، وفي العدوان وظلم بعضهم بعضاً في أخلاق السباع العادية».

فَيَأْتُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارٌ رِزْقُهُمْ^(١)، حَسَنَ عَيْشُهُمْ.
 ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْعَى لَيْتًا^(٢)، وَرَفَعَ لَيْتًا.
 قَالَ: «فَأَوَّلَ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ^(٣) حَوْضَ إِبِلِهِ».
 قَالَ: «فَيَصْعَقُ، وَيَصْعَقُ النَّاسُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ^(٤) تَعَالَى، أَوْ قَالَ: «يُنْزِلُ
 اللَّهُ^(٥) مَطَرًا، كَمَا أَنَّهُ الطَّلُّ، فَتَنْثَبُثُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ^(٦)
 أُخْرَى، فإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ.
 ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَلَمْ إِلَى رَبِّكُمْ ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْتُولُونَ﴾^(٧).
 ثُمَّ يُقَالُ: أَخْرِجُوا بَعَثَ النَّارِ، فَيُقَالُ: مِنْ كَمْ؟ فَيُقَالُ: مِنْ كُلِّ
 سَبْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ.
 قَالَ: فَذَلِكَ يَوْمٌ ﴿يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾^(٨) وَذَلِكَ ﴿يَوْمٌ يُكْشَفُ عَنْ
 سَاقٍ﴾^(٩).

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(١٠).

(١) في النسخ: «أَرْزَاقَهُمْ». والمثبت في صحيح مسلم. وفي ق: «دَارَةُ أَرْزَاقِهِمْ».

(٢) اللبت: صفحة العنق. وأصفاه: أماله.

(٣) أي: يطينه ويصلحه.

(٤ - ٥) سقط من: ب.

(٥) في ق: «فِي الصُّورِ مَرَّةً».

(٦) سورة الصافات ٢٤.

(٧) سورة المزمل ١٧.

(٨) سورة القلم ٤٢.

(٩) في باب خروج الدجال ومكته في الأرض، من كتاب الفتن وأشراف الساعة، صحيح مسلم ٤/٢٢٥٨ و٢٢٥٩.

(١) وعن جابر بن عبد الله^(١) رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(٢).

(١) وعن خارجة بن الصلت^(٣) البزجيمي، قال: دخلت مع عبد الله يوماً المسجد^(٤)، فإذا القوم رُكوع، فمرَّ رجل فسلم عليه، فقال: صدق الله ورسوله، [صدق الله ورسوله]^(٥) ١١

فسأله عن ذلك، فقال: «إِنَّهُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُتَّخَذَ الْمَسَاجِدُ طُرُقًا، وَحَتَّى يُسَلَّمَ الرَّجُلُ عَلَى الرَّجُلِ بِالْمَعْرِفَةِ، وَحَتَّى تُتَّجَرَ الْمَرْأَةُ وَزَوْجُهَا، وَحَتَّى تَغْلُو الْخَيْلُ وَالنِّسَاءُ، ثُمَّ تَرْخُصَ فَلَا تَغْلُو إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٦) وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ^(٧)، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.

(١ - ١) كذا في النسخ. وفي صحيح مسلم: «عن عبد الله».

(٢) في ب: «أشهر».

(٣) في باب قرب الساعة، من كتاب الفتن وأشراط الساعة، صحيح مسلم ٤/٢٢٦٨.

(٤ - ٤) في الأصل، ب، ق: «جابر بن الصامت»، وفي س: «خارجة بن الصامت». والتصويب من المستدرک.

(٥) سقط من: ب، ق.

(٦) من المستدرک.

(٧) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرک ٤/٤٤٦.

(٨) بعد هذا في المستدرک زيادة: «وقد أسند هذه الكلمات بشير بن سليمان في روايته، ثم صار الحديث برواية شعبة هذه صحيحاً».

وعن عبد الله، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الْأَرْضِ: اللَّهُ اللَّهُ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(١)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخْرَجْهُ^(٢).
وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى رَجُلٍ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»، وَقَالَ: حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ^(٣) عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخْرَجْهُ^(٤).
وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «^(٥) لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الْأَرْضِ: اللَّهُ اللَّهُ^(٦)، وَحَتَّى إِنَّ الْمَرْأَةَ لَتَمُرَّ بِالنَّعْلِ فَتَرْفَعَهَا^(٧) وَتَقُولُ: قَدْ كَانَتْ هَذِهِ لِرَجُلٍ، وَحَتَّى يَكُونَ فِي خَمْسِينَ امْرَأَةً الْقَيْمُ الْوَاحِدُ، وَحَتَّى تُمَطِّرَ السَّمَاءُ وَلَا تُنْبِتَ الْأَرْضُ».

(١) فِي كِتَابِ الْمَلَا حَم وَالْفِتْنِ، الْمُسْتَدْرَكُ ٤/٤٩٤.

(٢) زَادَ فِي الْمُسْتَدْرَكِ: «إِنَّمَا تَفْرُدُ مُسْلِمَ رَحِمَهُ اللَّهُ، بِإِخْرَاجِ حَدِيثِ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ».

(٣) سَقَطَ مِنْ: س، ق.

(٤) فِي الْأَصْلِ، س، وَالْمُسْتَدْرَكُ: «يُخْرَجُ».

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ: ب.

(٦) فِي س زِيَادَةُ لَفْظِ الْجَلَالَةِ.

(٧) سَقَطَ مِنْ: ق.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(١)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ^(٢) عَلَى سَرَطٍ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخْرِجْهُ^(٣).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ لِلَّهِ فِيهِ حَاجَةٌ، وَحَتَّى تُؤْخَذَ^(٤) الْمَرْأَةُ نَهَارًا جِهَارًا فِي^(٥) وَسَطِ الطَّرِيقِ، لَا يُنْكِرُ ذَلِكَ أَحَدٌ، وَلَا يُعَيِّرُهُ، فَيَكُونُ أَمْثَلُهُمْ يَوْمَئِذٍ الَّذِي يَقُولُ: لَوْ نَحَيْتُهَا^(٦) عَنِ الطَّرِيقِ قَلِيلًا، فَذَاكَ فِيهِمْ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ فِيكُمْ»^(٧).

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٨)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجْهُ.

وَعَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ حُذَيْفَةَ^(٩) بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: هَذِهِ فِتْنٌ قَدْ أَظْلَمَتْ كَجَبَاهِ الْبَقَرِ، يَهْلِكُ فِيهَا أَكْثَرُ النَّاسِ، إِلَّا

(١) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرک ٤/٤٩٥.

(٢) سقط من: ب.

(٣) في الأصل، س، والمستدرک: «يخرجاه».

(٤) في المستدرک، وتلخيص المستدرک: «توجد».

(٥) في المستدرک: «تنكح».

(٦) في ب، ق: «نحيت».

(٧) سقط من: ب.

(٨) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرک ٤/٤٩٥. وسقط من أول قوله: «في مستدرکه» إلى آخر قوله:

«الإسناد» من: ق.

(٩ - ١) من: ب، ق.

مَنْ كَانَ يَعْرِفُهَا قَبْلَ ذَلِكَ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمٌ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(١).

وعن عبد الله بن أبي جعفر قال: لَمَّا قَصَّ اللَّهُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، شَأْنَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مُوسَى، إِنَّهُ يُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ وَشِدَّةٌ^(٢) مِنَ الْفِتَنِ.

فَقَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ، وَمَنْ يَصْبِرُ عَلَى هَذَا؟

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنِّي أُعْطِيهِمْ مِنَ الصَّبْرِ وَالْإِيمَانِ مَا يَهْتَوْنَ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءَ.

أَخْرَجَهُ أَيْضاً نُعَيْمٌ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٣).

وعن عبد الله بن عمرو، قال: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَتَمَنَّى الرَّجُلُ دُوَّ الشَّرَفِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ الْمَوْتِ، مِمَّا يَرَى مِنَ الْبَلَاءِ مِنْ وَلَانِهِمْ.

أَخْرَجَهُ أَيْضاً نُعَيْمٌ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٤).

وعن عبد الله بن عمرو، قال: لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَسْتَمَنَّى فِيهِ الْمُؤْمِنُ لَوْ أَنَّهُ فِي قُلُوبِ مَشْحُونٍ هُوَ وَأَهْلُهُ، يَمْوُجُ فِي الْبَحْرِ مِنْ شِدَّةِ مَا فِي الْأَرْضِ مِنَ الْبَلَاءِ.

أَخْرَجَهُ أَيْضاً نُعَيْمٌ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٥).

(١) في باب ما كان من رسول الله ﷺ من التقدم ومن أصحابه في الفتن التي هي كائنة، الفتن، لوحة ٢.

(٢) في ب: «وشددة».

(٣) في الباب السابق، الفتن، لوحة ٣ و ٤.

(٤) في باب من رخص في تمنى الموت لما يفشو في الناس من البلاء، الفتن، لوحة ١٤.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: تلا رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾^(١) فقال رسول الله ﷺ: «لَيُخْرِجَنَّ مِنْهُ أَفْوَاجًا، كَمَا دَخَلُوا فِيهِ أَفْوَاجًا».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٢)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُكَلَّمَ السَّبَاعُ الْإِنْسَ»^(٣)، وَحَتَّى تُكَلَّمَ الرَّجُلُ عَذْبَةً سَوَاطِيهِ وَشِرَاكَ نَعْلَيْهِ، وَتُخْبِرَهُ^(٤) فَخُذَهُ بِمَا أَخَذَتْ^(٥) أَهْلُهُ بَعْدَهُ»^(٦).

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٧).

وَالْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِهِ»^(٨).

وَأَبُو عِيْسَى التِّرْمِذِيُّ فِي «جَامِعِهِ»^(٩).

(١) سورة النصر ١ و٢.

(٢) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرک ٤١٦/٤.

(٣) في المستدرک: «الإنسان».

(٤) في الأصل زيادة: «عن».

(٥) في ب: «فعل»، وفي ق: «فعله».

(٦) في جامع الترمذي، والمستدرک: «من بعده».

(٧) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرک ٤٦٧/٤. وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم

يخرجاه».

(٨) لم أجد الحديث في سنن أبي داود. وهو في مسند الإمام أحمد ٨٤/٣.

(٩) في باب ما جاء في كلام السباع، من أبواب الفتن، عارضة الأحمدي ٢٩/٩.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْسِرَ الْفُرَاتُ»^(١) عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، يَقْتَتِلُ النَّاسُ، عَلَيْهِ فَيَقْتُلُ مِنْ كُلِّ مِائَةِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ: لَعَلِّي أَكُونُ أَنَا الَّذِي أَنْجُو.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحَيْهِمَا»^(٢).

وعن عبد الله بن الحارث بن نوفل، قَالَ: كُنْتُ وَاقِفًا مَعَ أَبِي بَنِي كَعْبٍ، فَقَالَ: لَا يَزَالُ النَّاسُ مُخْتَلِفَةً أَعْنَاقُهُمْ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا !
قُلْتُ: أَجَلٌ.

قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «يُوشِكُ الْفُرَاتُ [أَنْ]»^(٣) يَخْسِرَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَإِذَا سَمِعَ بِهِ النَّاسُ، سَارُوا إِلَيْهِ، فَيَقُولُ مَنْ عِنْدَهُ: لَيْتَ تَرَكْنَا النَّاسَ يَأْخُذُونَ مِنْهُ لَيَذْهَبَنَّ بِهِ^(٤) كُلَّهُ». قَالَ: «فَيَقْتَتِلُونَ عَلَيْهِ، فَيَقْتُلُ مِنْهُمْ»^(٥) مِنْ كُلِّ مِائَةِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ.

(١) أي: ينكشف لذهاب مائه.

(٢) لم أجده في صحيح البخاري، وإنما الذي فيه حديث أبي هريرة الذي يأتي بعد قليل. وأخرجه مسلم، في باب لا تقوم الساعة حتى يخسر الفرات عن جبل من ذهب، من كتاب الفتن وأشراف الساعة، صحيح مسلم ٢٢١٩/٤.

(٣) من صحيح مسلم.

(٤) سقط من: ق.

(٥) سقط من: ب، ق.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(١).

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ الْفَرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَصَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحَيْهِمَا»^(٢).

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْقَبْرِ، فَيَتَمَرَّعُ عَلَيْهِ، وَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ، وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ، إِلَّا الْبَلَاءُ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(٣).

وعن حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «أَوَّلُ مَا تَفْقِدُونَ^(٤) مِنْ دِينِكُمُ الْخَشَوْعَ، وَآخِرُ مَا تَفْقِدُونَ^(٥) مِنْ دِينِكُمُ الصَّلَاةَ، وَلْتَنْقُصْ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةُ عُرْوَةٍ، وَلْيَصْلُحَنَّ النِّسَاءُ وَهُنَّ حَيْضٌ، وَلْتَسْلُكُنَّ طَرِيقَ مَنْ

(١) في باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، من كتاب الفتن وأشراف الساعة، صحيح مسلم ٢٢٢٠/٤.

(٢) أخرجه البخاري، في باب خروج النار، من كتاب الفتن، صحيح البخاري ٧٣/٩. وأخرجه مسلم في باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، من كتاب الفتن وأشراف الساعة، صحيح مسلم ٢٢٢٠/٤.

(٣) في باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، من كتاب الفتن وأشراف الساعة، صحيح مسلم ٢٢٣١/٤.

(٤) في ب: «تفقّد».

كَانَ قَبْلَكُمْ خَذَوُ الْقَذَّةِ^(١) بِالْقَذَّةِ، وَخَذَوُ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، لَا يُخْطِئُونَ طَرِيقَهُمْ وَلَا يُخْطِئُنَّكُمْ، حَتَّى^(٢) يَبْقَى فَرِيقَانِ^(٣) مِنْ فِرْقِي كَثِيرَةٍ، تَقُولُ إِحْدَاهُمَا: مَا بَالُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، لَقَدْ ضَلَّ^(٤) مَنْ كَانَ قَبْلَنَا، إِنَّمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيْ النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ﴾^(٥)، لَا تُصَلُّوا إِلَّا ثَلَاثًا،^(٦) وَتَقُولُ الْأُخْرَى^(٧): «إِنَّا مُؤْمِنُونَ^(٨) بِاللَّهِ كَلِّمَانِ الْمَلَائِكَةِ، مَا فِينَا كَافِرٌ وَلَا مُنَافِقٌ. حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَحْشُرَهُمَا مَعَ الدَّجَالِ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٩).
وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«يَذْرُسُ الْإِسْلَامُ كَمَا يَذْرُسُ وَشْيُ^(١٠) الثَّوْبِ، حَتَّى لَا يُدْرَى مَا صِيَامٌ، وَلَا صَدَقَةٌ، وَلَا تُسْكٌ، وَيُسْرَى عَلَى كِتَابِ اللَّهِ فِي لَيْلَةٍ، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ، وَتَبْقَى طَوَائِفُ مِنَ النَّاسِ؛ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ، وَالْعَجُوزُ

(١) القذة: واحدة القذذ، وهي ريش السهم، أي: كما تقدر كل واحدة منهما على قدر صاحبها وتقطع، يُضرب مثلاً للشيثين يستويان ولا يتفاوتان. النهاية ٢٨/٤.

(٢ - ٢) في المستدرک: «بقي فرقتان».

(٣) في الأصل: «أصل».

(٤) سورة هود ١١٤.

(٥ - ٥) في ب: «ويقول الآخر».

(٦ - ٦) في المستدرک: «إيمان المؤمنين».

(٧) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرک ٤٦٩/٤.

(٨) في ب: «وضى».

الْكَبِيرَةُ، يَقُولُونَ: أَذَرَكْنَا آبَاءَنَا عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. ^(١) فَتَنَحْنُ نَقُولُهَا».

قال صِلَةُ بن زُفَرٍ لِحُدَيْفَةَ: فما تُغْنِي عنهم لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ^(٢)، وهم لَا يَذَرُونَ ما صَيَّامٌ، وَلَا صدقةً، وَلَا تُسْكُ؟

فأَعْرَضَ عنه حُدَيْفَةُ، فَرَدَّدَهَا عليه ثلاثاً، كُلُّ ذلك يُعْرِضُ عنه حُدَيْفَةُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عليه في الثالثة، فقال: يا صِلَةُ، تُنَجِّهِم مِنَ النَّارِ، تُنَجِّهِم مِنَ النَّارِ ^(٣).

أَخْرَجَهُ الحافظ أَبُو عبد الله الحَاكِمُ في «مُسْتَدْرَكِهِ» ^(٤)، وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ الإسنادِ، عَلَى شَرْطِ ^(٥) مسلمٍ ولم يخرجاه ^(٦).

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال لَمَّا كان ليلة أُشْرِي برسولِ اللَّهِ ﷺ، لَقِيَ إبراهيمَ وموسى وعيسى عليهم السَّلامُ، فَتَذَكَّرُوا السَّاعَةَ متى هي؟ فبدأوا بإبراهيمَ، فسألوه عنها، فلم يَكُنْ عنده منها عِلْمٌ، فسألوا موسى، فلم يَكُنْ عنده منها عِلْمٌ، فَرَدُّوا الحديثَ إِلَى عيسى، فقال: عَهْدَ اللَّهِ إِلَيَّ فيما دُونَ وَجِبَّتِهَا، فَأَمَّا وَجِبَّتُهَا فلا يَعْلَمُهَا

(١ - ١) سقط من: ب.

(٢) في س، ق زيادة: «يا صِلَةُ تنجهم من النار».

(٣) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرک ٤٧٣/٤.

(٤) في ب زيادة: «البخاري ولا». وليس في المستدرک.

(٥) كذا في المستدرک، وما بعد هذا سقط من: ب، إلى قوله: «أخرجه الإمام أبو عمرو الدَّانِي في سننه» في

آخر حديث كعب الأخبار الآتي، الذي يذكر فيه خبر ذي السويقتين.

إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَذَكَرَ خُرُوجَ الدَّجَالِ وَقَتْلَهُ، وَخُرُوجَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهَلَاكَهُمْ، ثُمَّ تُنْسَفُ الْجِبَالُ، وَتُمَدُّ الْأَرْضُ مَدًّا أُدِيمَ، فَعَهْدَ اللَّهِ إِلَيَّ أَنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ، أَنَّ السَّاعَةَ مِنَ النَّاسِ كَالْحَامِلِ الْمُتِمِّ، لَا يَذْرِي أَهْلُهَا مَتَى تَفْجُؤُهُمْ بَوْلَادَتِهَا، لَيْلًا أَوْ نَهَارًا.

قال العَوَّامُ: فوجدتُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾^(١).

أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٢)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.

وعن الصُّحَّاكِ، قَالَ: بَيْنَمَا النَّاسُ فِي أَشْوَاقِهِمْ، إِذْ انشَقَّتِ السَّمَاءُ، فَهَبَتْ مَنْ فِيهَا، فَأَحَاطُوا بِأَهْلِ الْأَرْضِ، فَيَفِرُّ النَّاسُ وَالْوُحُوشُ وَالْجِنُّ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ، فَلَيْسَ مِنْ وَجْهِ يَذْهَبُونَ فِيهِ إِلَّا وَجَدُوا الْمَلَائِكَةَ قَدْ أَحَاطُوا بِهِمْ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي فِي «سُنَنِهِ»^(٣).

وعن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَطْلُعُ عَلَيْكُمْ قَبْلَ السَّاعَةِ سَحَابَةٌ سَوْدَاءُ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ، مِثْلُ الثُّرَيِّسِ،

(١) سورة الأنبياء ٩٦ و٩٧.

(٢) فِي كِتَابِ الْمَلَا حِمِ وَالْفِتَنِ، الْمُسْتَدْرَكُ ٤/٨٨ و٨٩. وَتَقَدَّمَ فِي أَثْنَاءِ الْفَعْلِ الْخَامِسِ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

(٣) سَنَنِ الدَّانِي، لَوْحَةُ ١٦٧.

فَمَا تَرَال تَرْتَفِعُ فِي السَّمَاءِ حَتَّى تَمَلَأَ السَّمَاءَ^(١)، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! فَيَقْبِلُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ: هَلْ سَمِعْتُمْ؟ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: نَعَمْ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَشْكُ.

ثُمَّ يُنَادِي الثَّانِيَّةُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، فَيَقُولُ النَّاسُ: هَلْ سَمِعْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ.

ثُمَّ يُنَادِي: أَيُّهَا النَّاسُ ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾^(٢). قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الرَّجُلَيْنِ لَيَنْشُرَانِ الثُّوبَ فَمَا يَطْوِيَانِهِ، أَوْ يَتَبَايَعَانِهِ أَبَدًا، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَمْدُدُ^(٣) حَوْضَهُ فَمَا يَسْقِي فِيهِ شَيْئًا، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُخْلِطُ نَاقَتَهُ فَمَا يَشْرِبُهُ أَبَدًا، وَيُسْغَلُ^(٤) النَّاسُ». أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٥)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.

وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي ذِكْرِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ، قَالَ: «فَعِنْدَ ذَلِكَ يَظْهَرُ الدُّخَانُ»^(٦) يَعْنِي عِنْدَ هَلَاكِ يَأْجُوجَ

(١) في الأصل: «الناس». والتصويب من: س، ق، والمستدرک.

(٢) سورة النحل، الآية الأولى.

(٣) أي: يطينه ويصلحه بالمدر، وهو الطين المتماسك؛ لئلا يخرج منه الماء. النهاية ٣٠٩/٤.

(٤) في ق: «ويستغل».

(٥) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرک ٥٣٩/٤ و ٥٤٠.

(٦) في ق: «الدُّجَال» وكذلك في سنن الدَّانِي.

وَمَأْجُوجَ، وَرُجُوعَ عِيسَى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

قَالَ حَدِيثُهُ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا آيَةُ الدُّخَانِ^(١)؟

قَالَ: «تُسْمَعُ لَهُ ثَلَاثُ صَوِّحَاتٍ، وَدُخَانٌ يَمَلَأُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَتُصِيبُهُ رَكْمَةٌ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُصِيبُهُ مِثْلُ السَّكْرَانِ، يَدْخُلُ فِي مَنْخَرِهِ وَأُذُنِهِ وَفِيهِ وَدُبْرُهُ، وَخَسَفَ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسَفَ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسَفَ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَخُرُوجُ الدَّائِبَةِ».

وَذَكَرَ قِصَّتَهَا، وَقِصَّةَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَقَالَ: «ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قِبَلِ مَكَّةَ رِيحاً^(٢) سَاكِنَةً تَفْبِصُ رُوحَ ابْنِ مَرْيَمَ، وَأَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ مَعَهُ، وَتُبْقِي سَائِرَ الْخَلْقِ^(٣)، لَا يَعْرِفُونَ مَعْرِوفاً، وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَراً^(٤)، فَيَمْكُثُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَتَقُومُ عَلَيْهِمُ السَّاعَةُ، وَهُمْ شِرَارُ الْخَلْقِ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ فِي «سُنَنِهِ»^(٥).

وَعَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي حَدِيثٍ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، فَذَكَرَ قِصَّةَ خُرُوجِهِمْ وَمَلَاكِهِمْ.

ثُمَّ قَالَ: يُرْسِلُ اللَّهُ تَعَالَى مَطَرًا^(٥) فَتُطَهَّرُ الْأَرْضُ، وَتُخْرِجُ زَهْرَتَهَا

(١) فِي ق: «الدُّجَال» وَكَذَلِكَ فِي سَنَنِ الدَّانِيِّ.

(٢) مِنْ ق.

(٣-٣) فِي سَنَنِ الدَّانِيِّ: «لَا يَعْرِفُونَ رِيًّا، وَلَا يَشْكُرُونَ شُكْرًا».

(٤) سَنَنِ الدَّانِيِّ، لَوْحَةُ ١١٢ وَ ١١٣.

(٥) كَذَا فِي ق. وَفِي الْأَصْلِ، س: «إِلَى» وَبَعْدَهُ بَيَاضٌ قَدَرُ كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ، وَفِي سَنَنِ الدَّانِيِّ: «السَّمَاء».

وَبَرَكَّتْهَا، وَتَرَاجَعَ ^(١) النَّاسُ، حَتَّى إِنْ الرُّمَانَةَ، لَتُسْبِعُ السَّكْنَ ^(٢).

قيل: وما السَّكْنُ؟

قال: أَهْلُ الْبَيْتِ.

وَتَكُونُ سَلَوَةٌ مِنْ عَيْشٍ ^(٣)، فَبَيْنَمَا النَّاسُ كَذَلِكَ، إِذْ جَاءَهُمْ خَبَرٌ أَنَّ ذَا السُّوَيْفَتَيْنِ صَاحِبَ الْجَيْشِ قَدْ غَزَا الْبَيْتَ، فَيَبِيعُ الْمُسْلِمُونَ جَيْشًا فَلَا يَصِلُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يَرْجِعُونَ إِلَى أَصْحَابِهِمْ، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رِيحًا يَمَانِيَّةً، مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، فَتَقْبِضُ ^(٤) رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّائِي فِي «سُنَنِهِ» ^(٥).

وعن كعبٍ الْأَخْبَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: يَمَكْتُ النَّاسُ ^(٦) بَعْدَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، فِي الرَّخَاءِ وَالْخِصْبِ وَالذَّعَةِ، عَشْرَ سِنِينَ، حَتَّى إِنْ الرَّجُلَيْنِ لَيُخْمِلَانِ الرُّمَانَةَ الْوَاحِدَةَ، وَيُخْمِلَانِ بَيْنَهَا الْعُنُقُودَ الْوَاحِدَ مِنَ الْعَنْبِ، فَيَمَكْتُونَ عَلَى ذَلِكَ ^(٧) عَشْرَ سِنِينَ ^(٨).

(١) فِي ق، وَالسَّن: «وَتَرَاجَعَ».

(٢) فِي النسخ هُنَا وَفِيمَا يَأْتِي: «السَّكِين». وَالْمَبْنِي مِنَ السَّن، وَالنَّهْيَةُ ٣٨٦/٢، وَضَبَطَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فَقَالَ: «هُوَ بَفَتْحِ السِّينِ وَسُكُونِ الْكَافِ: أَهْلُ الْبَيْتِ، جَمْعُ سَاكِنٍ، كَصَاحِبٍ وَصَحْبٍ».

(٣) أَي: نِعْمَةً وَرِفَاقَةً وَرَغْدًا يَسْلِيمٌ عَنْ الْهَمِّ.

(٤) فِي السَّن: «فَتَكْفَتْ». وَتَكْفَتْ: تَضَمَّ.

(٥) سَنُّ الدَّائِي، لَوْحَةُ ١٤١.

(٦) مَقْطُوعٌ مِنْ: ب.

(٧ - ٨) فِي ب: «عَشْرِينَ سَنَةً».

ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى رِيحاً طَيِّبَةً، فَلَا تَذَرُ مُؤْمِناً ^(١) إِلَّا قَبَضَتْ رُوحَهُ،
ثُمَّ تُبْقِي النَّاسَ بَعْدَ ذَلِكَ يَتَهَارِجُونَ تَهَارِجَ الْحُمُرِ فِي الْمُرُوجِ، فَيَأْتِيهِمْ
أَمْرُ اللَّهِ وَالسَّاعَةُ وَهُمْ ^(٢) عَلَى ذَلِكَ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّائِمِيُّ فِي «سُنَنِهِ» ^(٣).
وَعَنِ الْحَسَنِ ^(٤) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ،
الْأُولَى ^(٥) يُعْمِئُ اللَّهُ بِهَا كُلَّ حَيٍّ، وَالْأُخْرَى ^(٦) يُخَيِّبُ اللَّهُ بِهَا كُلَّ مَيِّتٍ.
أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو ^(٧) عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ ^(٨) الْمُقْرِي فِي «سُنَنِهِ» ^(٩).

(١) فِي ق: «الْمُؤْمِن».

(٢) سَقَطَ مِنْ: ق.

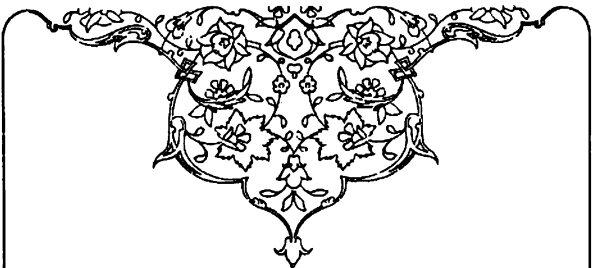
(٣) سَنَنِ الدَّائِمِيِّ، لَوْحَةُ ١٤٠.

(٤) فِي ب: «الْحَسَنِ».

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ: ق.

(٦ - ٦) مِنْ: ب، ق.

(٧) سَنَنِ الدَّائِمِيِّ، لَوْحَةُ ١٦٧.



خاتمة الفتن والكتاب

هدم الحبشة للكعبة وهلكة الأعراب

خاتمة الفتن والكتاب

هدم الحبشة للكعبة وهلكة الأعراب

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «يُخْرِجُ كَنْزَ الْكَعْبَةِ
ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ^(١) مِنَ الْحَبَشَةِ».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحَيْهِمَا»^(٢).
وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُخْرَبُ
الْكَعْبَةُ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(٣).
وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قال: «ذُو
السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ يُخْرَبُ بَيْتَ اللَّهِ».

(١) السوق: تصغير ساق الإنسان، صغرهما لرفقتهما.

(٢) لم أجده في البخاري ومسلم، ولعلَّه يعني الحديث التالي الذي ذكره أن مسلماً أخرجه، وهو في البخاري
ومسلم كما يأتي.

(٣) أخرجه البخاري، في باب قوله تعالى: ﴿تَجَلَّى اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ﴾، من كتاب
الحج، صحيح البخاري ١٨٢/٢. وأخرجه مسلم، في باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل
فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاد، من كتاب الفتن وأشراف الساعة، صحيح مسلم ٢٢٣٢/٤.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(١).

وعن سعيد بن سَمْعَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يُحَدِّثُ أَبَا قَتَادَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «يُبَايِعُ رَجُلٌ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَلَنْ^(٢) يَسْتَجِلَّ هَذَا الْبَيْتَ إِلَّا أَهْلُهُ، فَإِذَا اسْتَحْلَوْهُ فَلَا تَسْأَلُ عَنْ مُلْكِهِ^(٣) الْعَرَبِ، ثُمَّ تَجِيءُ الْحَبَشَةُ فَتُخْرِبُهُ خَرَابًا لَا يُعْمَرُ بَعْدَهُ أَبَدًا، وَهُمْ الَّذِينَ يَسْتَخْرِجُونَ كَنْزَهُ».

أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٤)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ^(٥). وَعَنْ كُفَيْبِ الْأَخْبَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي قِصَّةِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهَلَاكِهِمْ، وَمَا تُخْرِجُ الْأَرْضُ مِنْ زُهْرَتِهَا وَبَرَكَتِهَا، بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ: وَتَكُونُ سَلْوَةٌ مِنْ عَيْنِشٍ.

قَالَ^(٦): فَبَيْنَمَا النَّاسُ كَذَلِكَ، إِذْ جَاءَهُمْ خَبَرٌ، أَنَّ ذَا السُّوَيْقَتَيْنِ صَاحِبَ الْجَيْشِ قَدْ غَزَا الْبَيْتَ، فَبِيعَتُ الْمُسْلِمُونَ جَيْشًا، فَلَا يَصُلُّ

(١) انظر الموضع السابق من صحيح مسلم.

(٢) فِي ب، ق: «وَلَا».

(٣) فِي ق: «هَلِك».

(٤) فِي كِتَابِ الْفِتَنِ وَالْمَلَاكِمِ، الْمُسْتَدْرَكُ ٤/٤٥٣.

(٥) فِي تَلْخِيصِ الْمُسْتَدْرَكِ ٤/٤٥٣: «قُلْتُ: مَا أَخْرَجَا لَابِنِ سَمْعَانَ شَيْئًا، وَلَا رَوَى عَنْهُ ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ، وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ».

(٦) مِنْ: الْأَصْل.

إليهم، ولا يرجعون إلى أصحابهم، حتى يبعث الله ريحاً يمانيّة، من تحت العرش، فتقبض روح كل مؤمن

أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في «سنينه»^(١).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت».

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدركه»^(٢)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم، ولم يخرجاه^(٣).

وقد^(٤) صح وثبت أن البيت يحج ويغتمر^(٥) بعد خروج يأجوج ومأجوج، بما صح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن النبي ﷺ، قال: «لَيَحْجَنَّ الْبَيْتُ وَلَيَغْتَمَرَنَّ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ».

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدركه»^(٦)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

(١) سنن الداني، لوحة ١٤١.

(٢) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٤/٥٣.

(٣) بعد هذا في ب، ق زيادة: «وقد أوقفه أبو داود عن شعبة»، وهو من كلام الحاكم، وأبو داود هو الطيالسي، كما في تلخيص المستدرك ٤/٥٣.

(٤) هذا مأخوذ من كلام الحاكم في المستدرك ٤/٥٣.

(٥) في ب، ق: «ويعمر».

(٦) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٤/٥٣.

ثُمَّ قَالَ الْحَاكِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ^(١): وَإِذَا جَمَعْنَا بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ - "يعني هذا والذي تَقَدَّمه" - قُلْنَا: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُخَجَّ الْبَيْتُ، أَيْ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، فَإِنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يُخَجَّ وَيُعْتَمَرَ بَعْدَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَنْقَطِعُ الْحَجُّ بِمَرَّةٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قال الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر البیهقي رَحِمَهُ اللَّهُ، بَعْدَ "ذِكْرِ" أَسْرَاطِ^(٢) السَّاعَةِ: ذُكِرَ عَنْ^(٣) الْحَلِيمِيِّ^(٤)، فِي تَرْتِيبِ خُرُوجِ هَذِهِ الْآيَاتِ شَيْءٌ لَا يُوَافِقُ مَا رَوَيْنَاهُ مِنَ الْآثَارِ؛ زَعَمَ أَنَّ أَوَّلَ هَذِهِ الْآيَاتِ ظُهُورُ الدَّجَالِ، ثُمَّ نُزُولُ عِيسَى، ثُمَّ خُرُوجُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، ثُمَّ خُرُوجُ الدَّائِبَةِ، ثُمَّ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا.

وَاسْتَدَلَّ عَلَيْهِ بِأَنَّ الْكُفَّارَ يُسْلِمُونَ فِي زَمَانِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَتَّى تَكُونَ الدَّغْوَةُ وَاحِدَةً، وَلَوْ كَانَتِ الشَّمْسُ طَلَعَتْ مِنْ مَغْرِبِهَا قَبْلَ خُرُوجِ الدَّجَالِ وَنُزُولِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ،^(٥) لَمْ يَنْتَفِعِ الْكُفَّارُ بِإِيمَانِهِمْ أَيَّامَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ^(٦)، وَلَوْلَمْ يَنْتَفِعْهُمْ لِمَا صَارَ الَّذِينَ وَاحِدًا، بِإِسْلَامِ مَنْ يُسْلِمُ مِنْهُمْ.

(١) هذه رواية كلام الحاكم بمعناه. انظر المستدرک ٤/٥٠٣ و ٤٥٤.

(٢ - ٢) سقط من: ب، ق.

(٣ - ٣) في الأصل: «ذكره لأشراط».

(٤) سقط من: س.

(٥) هو أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الحلبي الشافعي. إمام، فقيه، محدث، توفي سنة ثلاث وأربعمائة. طبقات العبادي ١٠٥، المنتظم ٧/٢٦٤، العبر ٣/٨٤، طبقات الشافعية الكبرى

٣٢٣/٤ - ٣٤٣.

(٦ - ٦) في ق: «لم ينفع نفساً إيمانها أيام نزول عليه السلام».

وهذا كلامٌ صحيحٌ، لو لم يُخالفهُ الحديثُ الصَّحيحُ: «أَوَّلُ آيَاتِ خُرُوجِ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، أَوْ خُرُوجِ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ صُحُيٌّ، فَأَيُّهُمَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا فَلَا أُخْرَى عَلَى أَثَرِهَا، قَرِيباً مِنْهَا».

وروي عن النبي ﷺ، ما يدلُّ على أنَّ آخِرَهَا خُرُوجُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وثبت أنَّ النبي ﷺ، قال: «ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ لَمْ يَنْفَعْ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلِ؛ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا،^(١) وَالِدَّجَالُ، والدَّابَّةُ» فلم يَخْصُ بذلك طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا^(٢).

وقد يَحْتَمِلُ إنَّ^(٣) كان في عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أنَّ يكون طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا قَبْلَ خُرُوجِ الدَّجَالِ، ونُزُولِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أنَّ يكون المُرَادُ بقوله: «لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا، لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلِ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا» أَنْفُسُ^(٤) الْقَرْنِ^(٥) الَّذِينَ شَاهَدُوا تِلْكَ الْآيَةَ الْعَظِيمَةَ، فَإِذَا مَضَى ذَلِكَ الْقَرْنُ، وَتَطَاوَلَ الزَّمَانُ، وَعَادَ النَّاسُ إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْأَذْيَانِ، عَادَ تَكْلِيفُ الْإِيمَانِ بِالْغَيْبِ، وَكَذَلِكَ مَنْ آمَنَ فِي وَقْتِ عِيسَى، مِمَّنْ شَاهَدَ الدَّجَالَ، لَا يَنْفَعُهُ، وَمَنْ آمَنَ مِمَّنْ لَمْ يُشَاهِدْهُ^(٥) نَفَعُهُ، وَعَدَمُ انْتِفَاعِ مَنْ شَاهَدَهُ بِإِيمَانِهِ لَا يَمْنَعُ مِنْ أَنْ تَكُونَ الدَّعْوَةُ فِي

(١ - ١) سقط من: ب، ق.

(٢) في ب: «إذ».

(٣) في ب، ق: «نفس».

(٤) سقط من: ق.

(٥) في الأصل، ق: «يشاهد».

زمانه واحدة، فإنه إذا ترك ملته لم يدع إليها.

وإن كان في علم الله تعالى أن يكون طلوع الشمس من مغربها بعد نزول عيسى، فقد يحتمل أن يكون المراد بقوله: «أول الآيات خروجا» الحديث، آيات سوى خروج الدجال، فتكون تلك الآيات قبل طلوع الشمس من مغربها، إذ ليس في نص الخبر أن ذلك يكون قبل خروج الدجال^(١)، وإنما النص فيه عن عبد الله بن عمرو، وما روي عن النبي ﷺ يحتمل ما ذكرناه، والله أعلم، غير أن رواية أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ: «ثلاث إذا خرجن» يمنع من تخصيص طلوع الشمس بذلك فالحمل على ما ذكرنا أولى.

فأما ظهور الآيات على الدجال وغيره ممن يدعي الربوبية باطلاً، وعدم ظهورها على من يدعي النبوة كاذباً، فإن مدعي الربوبية باطلاً^(٢) غير متفك في نفسه من دلائل الحديث، وأمارات الخلق، فلا يؤدي ظهور الآيات عليه إلى التباس حاله.

وأما مدعي النبوة، فإنه يدعي أمراً ممكناً؛ إلا أنه مقتّر^(٣) ليس له شاهد في نفسه على أنه محق أو مبطل فيه، فلو أمد بالمعجزة، وهو

(١ - ١) سقط من: ب.

(٢ - ٢) سقط من: ب.

(٣) سقط من: ق.

كاذب، كما يُعَدُّ ^(١) الصادق، لما أمكنَ الفرقُ بينهما، فلم ^(٢) يَجْزُ ظُهُورُ
الآياتِ إِلَّا عَلَى مَنْ يَدَّعِيهَا [وهو] ^(٣) صادق، واللَّهُ أَعْلَمُ.
وَلأنَّ مَنْ أَبْصَرَ الدَّجَالَ وهو ناقصٌ بالعَوْر، علمَ أَنَّهُ لو كان رَبًّا لَأَزَالَ
النَّقْصَ عن نَفْسِهِ، وما يَظْهَرُ عليه من الآياتِ امْتِحَانٌ مِنَ اللَّهِ سَبْحَانَهُ
وَتعالى لِلْمُكَلَّفِينَ مِنْ عِبَادِهِ؛ لِيَنْظُرَ كَيْفَ يَعْمَلُونَ فِي الِاسْتِذْلَالِ بما معه
مِنْ سِمَاتِ الْحَدِيثِ ^(٤)، ودَلالاتِ النَّقْصِ، عَلَى كَذِبِهِ فِي دَعْوَاهِ. ^(٥) وبِاللَّهِ
التَّوْفِيقُ، وهو حُسْبُنَا ونَعَمَ الْوَكِيلُ ^(٦).
^(٧) قال المؤلف رحمه الله تعالى:

قَدْ مَنَّ اللَّهُ تَعَالَى بِالْعَوْنِ عَلَى تَلْبِيَةِ الدَّاعِي بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَجَمَعَ
مَا التَّمَسَّ جَمَعَهُ عَلَى حَسَبِ الْإِسْطَاعَةِ ^(٨)، وَإِيْدَاعِ هَذَا الْمَجْمُوعِ مِنَ
الْآثَارِ فِي الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ مَا فِيهِ كِفَايَةٌ وَمَقْنَعٌ، وَجَمَعَ أَصُولَ لَجْمَعِهِ ^(٩)
وَبَذَلَ جُهْدَ لَيْسَ فِي الْمَزِيدِ عَلَيْهِ مَطْمَعٌ، ^(١٠) عَلَى أَنِّي فِي ذَلِكَ مُغْتَرِفٌ

(١) في ق: «أمد».

(٢) في الأصل: «فلولم».

(٣) تكملة لازمة.

(٤) في ب: «الحدوث».

(٥ - ٥) سقط من: ب، ق.

(٦ - ٦) من: ب، ق.

(٧) في ب، ق: «الطاقة».

(٨) في ب، ق: «الجمعه».

(٩ - ٩) في الأصل، س: «على أن ذلك».

(١) مِنْ حِيَاضٍ لَسْتُ فِي اغْتِرَافِي مِنْهَا بِخَيْرٍ، وَمُعْتَرِفٌ (١) فِي كُلِّ فَنٍّ بِالْعَجْزِ وَالتَّقْصِيرِ، مُتَّصِداً لِإِظْهَارِ عَوَارِي، مُتَّصِفٌ (٢) بِوَضْفِ أَنَا مِنْه عَارِي، غَيْرَ أَنِّي كَسْتُهُمْ إِنْ أَصَابَ حُمِدٌ مُسَدَّدُهُ، وَسَيْفٌ إِنْ قَطَعَ شُكْرُ (٣) مُجَرَّدُهُ، فَمَا وَجِدَ فِي ذَلِكَ مِنْ خَطَأٍ فَلْيُصْلِحْهُ بِفَضْلِهِ مَنْ عَلِمَ وَجْهَ الصَّوَابِ فِيهِ وَرَامَ، وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ صَوَابٍ فَزُبَّ رَمِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ. وَهَذَا آخِرُهُ، نَحْمَدُ (٤) مَنْ لَيْسَ لَهُ آخِرُ.

وَوَقَعَ ذَلِكَ (٥) فِي سَلْخِ ربيع الآخر، الذي مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، أَحْسَنَ اللَّهُ تَعَالَى تَقْضِيهَا، وَكَفَّ أَكْثَرَ مَنْ سَلَّطَهُمْ عَلَى انْتِهَاكِ حُرْمَةٍ مَنْ تَكْفُلُ بِهَا وَبِأَهْلِهَا، وَمَنْحَنَا مَا لَا يَنْقُصُ مِنْ مُلْكِهِ شَيْئاً، وَهُوَ الْعَفْوُ عَنْ مُوجِبَاتِ هَذِهِ الضَّرَأِ، وَسَلَّكَ بِنَا سُبُلَ رِضَا، فَإِنَّا لَا نَمْلِكُ لَأَنْفُسِنَا نَفْعاً وَلَا ضَرّاً (٦)، عَلَى يَدَيِ الْمُعْتَنِي بِجَمْعِهِ وَكُتْبِهِ، الْمُعْنَى

(١ - ١) سقط من: ب.

(٢) كذا في النسخ، أي: وأنا متصف.

(٣) في ق: «حمد».

(٤) في ب، ق: «يحمد».

(٥) في س زيادة: «يعني تأليفه».

(٦) إلى هنا انتهى ما ورد في نسخة الأصل من كلام المصنف، وجاء فيها بعده: «على يد العبد الفقير الحقير، المعترف بالعجز والتقصير، الراجي عفو ربه ومغفرته القدير، سليمان المدعو بيزين العابدين بن عبد العزيز بن ناصر الدين العباسي الأزهري الشافعي، عفا الله تعالى عنهم أجمعين، وغفر له ولوالديه ولمشايعه ولجميع المسلمين. وكان الفراغ من كتابه يوم الاثنين ثاني عشرين شهر جمادي الأول من شهر سنة عشر وتسعمائة، أحسن الله تعالى عاقبتها في الأمور كلها، بمحمد وآله، وحسبنا الله ونعم الوكيل».

بَأَعْبَاءٍ وَزُرِهِ وَذَنْبِهِ، الرَّاجِي مَمَّنْ لَا تَضُرُّهُ الذُّنُوبُ وَلَا تَنْفَعُهُ الْمَغْفِرَةُ،
 الْعَفْوُ وَالْعَافِيَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، يُوسُفُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ الْمُقَدِّسِيُّ
 الشَّافِعِيُّ السُّلَمِيُّ، بِمَدِينَةِ دِمَشْقَ، حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى، وَسَائِرَ بِلَادِ
 الْإِسْلَامِ وَأَهْلَهُ، وَأَعَزَّ مَنْارَ الَّذِينَ الْحَنِيفِ وَقَصَمَ مَنْ أَهَانَهُ وَأَذَلَّهُ.
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَوَّلًا وَآخِرًا، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
 الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ^(١)، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم
 تَسْلِيمًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا^(٢).

→ الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلواته على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
 وسلم، والحمد لله وحده وكفى».

وكذلك انتهى إلى هنا ما جاء من كلام المؤلف بالنسخة م، وجاء فيها بعده من كلام الناسخ: «كتب ذلك
 من نسخة الأصل التي يخط مؤلفه رحمه الله، على يد العبد الفقير الحقير، المعترف بالعجز والتقصير،
 المعني بأعباء وزره وذنبه، الراجي ممن لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة، العفو والعافية في الدنيا
 والآخرة، منصور بن علي بن محمد بن أحمد المنيأوي الجرجاري الحنفي، غفر الله تعالى له ولوالديه
 ولجميع المسلمين، آمين آمين آمين، وكان الفراغ من هذه النسخة يوم الأربعاء حادي عشر جمادى
 الآخر من شهر سنة اثنتين وتسعين وتسمائة، أحسن الله عاقبتها، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
 آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً».

(١) جاء بعد هذا آخر النسخة ب: «ووافق الفراغ من تحرير هذه النسخة المباركة يوم الخميس المبارك ثلاث عشر
 القعدة الحرام من شهر سنة ألف ومائة وست من هجرة خير الأنام، عليه أفضل الصلاة والسلام، على يد
 كاتبه الفقير إلى رحمة ربه وغفرانه، يوسف بن محمد الشهير بابن الوكيل العلوي، غفا الله عنه وغفر له ذنوبه،
 وستر بسر آل البيت النبوي عيوبه، ووالديه ومشايخه والمسلمين وحشره في زمرة يوم الدين، آمين».

(٢) في ق بعد هذا: «وكان الفراغ من نساخته وقت صلاة الضحى من نهار الجمعة الرابع والعشرين من شهر
 المحرم الحرام أول شهر سنة ثلاث وخمسين وتسمائة من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل
 الصلاة والسلام. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً طيباً مباركاً».